



مَدْرَسَتُ
الشيخ الأوحدي

تسيرة الشيخ الأوحدي
الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحمدي
ومعاليه مدريته

إعداد
توفيق صر البوعلي

الجزء الثاني

مؤسسة الإحسان

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

مدرسة الشيخ الأوحـد ٢

إعداد

توفيق ناصر البوعلي

- اسم الكتاب مدرسة الشيخ الأوحـد - الجزء الثاني
- إعداد توفيق ناصر البوعلي
- الناشر مؤسسة الإحقاقي للتحقيق والطباعة والنشر
- الإشراف الطباعي الأميرة للطباعة والنشر

مُؤَسَّسَةُ الْإِحْقَاقِي
لِلتَّحْقِيقِ وَالطَّبَاعَةِ
وَالنَّشْرِ



دار البناية والاثارة والادب
بيروت - لبنان

هاتف: ٠٢/٤٤٦١٦١ - ٠٢/١١٥٤٢٥ - فاكس: ٠١/٢٢٦٩٨٨

<http://www.Dar-Alamira.com>

e-mail: info@dar-alamira.com

مَدْرَسَةُ الشَّيْخِ الْأَوْحَدِ

سَيَرَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الشَّيْخِ زَيْدِ الدِّينِ الْأَحْسَائِيِّ

وَمُعَالِمِ مَدْرَسَتِهِ

١١٦٦ هـ - ١٢٤١ هـ

رُحِمَتْ أَبْوَابُ رَوْفِ مَرْفَأِ مَنْزِلِهِ

إِسْدَاد

تَوْفِيقَاتِ صِرَالِ بُلُوْعَالِي

الأحد

الجزء الثاني

موقع الأوحَد
Awhad.com

مُؤَسَّسَةُ الْإِحْقَاقَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مَحْمُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل التاسع

بعض إجازات الشيخ أحمد للعلماء أعلى الله مقامهم

إجازة السيد كاظم الحسيني الرشتي

المتوفى ١٢٥٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع أقلام العلماء وجاعل مدادهم خيراً من دماء الشهداء ، وصلى الله على المبعوث بالشرعية الغراء والملة البيضاء ، محمد وآله الأئمة ما دامت الأرض والسماء .

أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي : إن الولد الأعز الأجل ، بل المولى الأكمل الأنبل ، العالم العامل والفاضل الكامل والواصل الفاضل ، ذو الفضل الجلل والجامع بين العلم والعمل ، فخر الأفاخم والأعظم السيد كاظم سلمه الله تعالى عن طوارق الحدثان ، ووقاه بفضله شر الإنس والجان قد استجازني في رواية الأخبار وتحمل الآثار ، كما جرت به عادة العلماء الأخيار ، فحيث رأيت استقامة فهمه وصلاحه في عمله ومعرفته في علمه ، وصلاحه واحتياظه في دينه

وشدة طلبه لمظان يقينه ، وعرفت قابليته وإقباله وما ظهر لي من كثير جميل أحواله سارعت إلى إجابة دعوته وشرعت في تنجيز طلبته ، كما جرت به عادة العلماء الأخيار والحكماء الأبرار ، من كل خلف عن سلف في مضامير المجد والشرف ، من أنحاء التحمل في تلقي العلوم والأخبار وتحمل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً باقتفاء آثارهم واقتداءً بطريقتهم ومنازلهم ، نسجاً على ذلك المنوال وصوناً لتلك المعالم بالإسناد عن الإرسال وضبطاً لها بصحيح الاعتناء عن الإهمال ، فحيث كان أدام الله بقاءه وعلا في معارج الكمال ارتقاءه أهلاً لأن يجاز وتحقق مرامه في الإطناب والإيجاز ، وذلك بحسن إقباله وقابليته واستقامة سمته وطريقته استخرت الله سبحانه وأجزت له أعلى الله مقامه وأشاد شأنه وإعظامه ، حيث وجدته أهلاً لذلك أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل . . . إلخ .

إجازة الميرزا حسن الشهير بكوهر

المتوفى ١٢٦٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
أما بعد : فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الهجري
الأحسائي : إنه قد عرض علي الابن الأعز العالم العامل المؤتمن

الوفي الملا حسن بن علي الشهير بكوهر أحسن الله أحواله وبلغه
 آماله في مبدئه ومآله بحرمة محمد وآله رسالة شريفة تشتمل على
 جل طرق السداد في أصول الصواب والرشاد من أحوال المبدأ
 والمعاد تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم قد سبق فيها من كان
 قبله وقصر عن شأوها من رام مباهاتها بعده ولعمري لقد نطق
 بلساني ووعى معانيها بفهم جناني ووضع أساسها وأركانها ببيان
 روعي وأركاني فشكرت الله وله الفضل والمنة حيث أحى ببيانه
 هذا ما انمحي من الحق والسنة لما دخل علي من السرور بما
 وهبه له من الحكمة والنور إلى يوم النشور والحمد لله رب
 العالمين وقد أجزت له أحسن الله توفيقه أن يروي عني جميع
 مقروءاتي ومسموعاتي وجميع ما جرى به قلبي وفاه به كلمي من
 جميع ما وضع من العلوم من المنثور والمنظوم من علوم
 الأصوليين وما ابتني عليها من الفروع المتعلقة بأحوال الناشئين
 مشروطاً عليه ما اشترط علي من التثبت والاحتياط وسلوك طريق
 التقوى والانقطاع إلى الله تعالى في كل حال وأن لا ينساني من
 الدعاء في مظان الإجابة في حياتي ومماتي والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

إجازة الشيخ محمد إبراهيم بن حسن الكلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وجاعلها متفاضلة في
المراتب والمقامات ، كما تفاضلت فيها رتب العلماء بالدرجات
للروايات ، وصلى الله على أشرف البريات محمد وآله مصابيح
الظلمات ، وسر الآيات والمعجزات ، وهداة من في الأرضين
والسماوات .

أما بعد : فمن النعم التي يتفضل بها ولي النعم ، ومفيض
الجود والكرم على عبده من غير استحقاق ، إذ كل نعمة ابتداء ما
أنعم به عليّ ، وخصني به من معرفة أوليائه ، صلى الله عليهم
أجمعين ، ومعرفة شيعتهم ومحبيهم وأتباعهم ، خصوصاً جناب
العالم الأجل والعالم البدل ، مستقيم السمات والسير ، طاهر
القلب والسريرة ، خير التابعين لخير الأسلاف ، الملتزم للعدل
والإنصاف ، مقدس الألقاب والأوصاف ، الأكرم الحليم والأمثل
الكريم بن الأمثل الكريم ، شيخنا الآخوند الحاجي محمد إبراهيم
ابن المرحوم المؤتمن الآخوند الحاجي حسن أحسن الله أحواله ،
وبلغه آماله في مبدئه ومآله ، فشرّف محبه وداعيه بأن أجزيه رواية
ما صحت لي روايته ، كما جرت عليه عادة العلماء الأخيار ،
ومضت عليه طريقة الحكماء الأبرار ، من كل خلف منهم عن

سلف في مضامير المجد والشرف ، من أنحاء التحمل للأخبار في تلقي العلوم والآثار ، تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداءً بطريقتهم ومنازلهم ، صوناً لتلك المراسم بالإسناد عن الإرسال ، وضبطاً لها عن الإهمال ، فحيث كان رفع الله تعالى مقامه أهلاً لذلك ، ومأموناً في مدارك تلك المسالك ، أوجبت على نفسي حكم إجابته ، وسارعت في طلبته ، وأجزت له أن يروي عني جميع مقروأتي ومسموعاتي ، وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل عن مشايخي الأفاضل وأساتيذي الأماثل ، من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية ، والفرعية الشرعية ، والعربية والحكمية ، والعلوم الآلية لسائر العلوم ، وغيرها من التفسير والسير والتواريخ ، بل كل ما هو منسوخ أو مقول ، من المعقول والمنقول في الفروع والأصول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور ، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفها ومؤلفها من الخاصة والعامة ، سيّما كتب المشائخ الثلاثة : أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تغمدهم الله برحمته وأسكنهم بحبوة جنّته ، أعني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار ، وظهرت في الاشتهار ظهور الشمس في رابعة النهار ، وهي : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار . والكتب الثلاثة المشتملة على شوارد الأخبار : الوافي والوسائل والبحار للمشائخ

الثلاثة : الملا محسن ، ومحمد بن الحسن الحرّ ، ومحمد باقر المجلسي ، تغمدهم الله برضوانه ، وأسكنهم فسيح جنانه ، وما جرى به قلمي ، وحرّره كلمي ، من مقدماتٍ ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل وخطب ودلائل ، وسائر ما وصل إليّ من العلوم من بادٍ ومكتوم بطريقي المتصلة بأرباب ما أُلّف في سائر العلوم .

منها ما رويته عن ناموس الدهر وتاج الفخر ، موضح الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسينين وقرّة العين ، ومجدد المذهب على رأس الألف والمئتين ، السند المهدي المهتدي ، السيد محمد بن السيد مرتضى ابن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي ، المدفون بجوار شاه الغري عَظَر الله زاكِي تربته ، وأعلا سامي رتبته ، عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاضل ، صاحب التقارير والدلائل ، الحبر الماهر ذي الفهم الباهر ، جَمُّ المناقب والمفاخر ، الشيخ محمد المدعو بأقا باقر ، عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، تغمدهما الله برحمته ، عن عدة من العلماء الفضلاء ، والفقهاء النبلاء ، منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد بن الحسن الشيرواني ، والشيخ الفقيه النبيه ، الأفخر الراضي الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق الممجد الشيخ محمد الخوانساري ، بحق رواياتهم عن العالم العامل ، مروّج الشريعة والطريقة ، وموضح الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقي الشيخ

محمد تقي المجلسي شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ،
 وجامع الأدب والفضل ، بهاء الملة والحق والدين ، الشيخ محمد
 قدس الله روحه ونور ضريحه ، عن شيخه ووالده الأجد الفقيه ،
 الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه العالم
 الجامع لعلوم الإسلام ، المبين لمسالك الأحكام ، وموضح
 أحكام الحلال والحرام ، عمدة المتفقيين وزين المتبحرين ،
 الشيخ علي بن أحمد ، الملقب بزين الدين الشهير بالشهيد
 الثاني ، تغمده الله برضوانه وأسكنه عالي جنانه .

ح - وعنه عن شيخه العلامة الفقيه ، شيخ علماء دهره ،
 ومقدم فقهاء عصره ، الشيخ محمد المهدي الفتوني ، قدس الله
 نفسه وطهر رمسه ، عن شيخه رئيس المحدثين أبي الحسن العاملي
 الفتوني .

ح - وعن شيخه بالإجازة السيد ، العالم العامل الفقيه النبيه
 الأمير حسين ، عن أبيه السيد الكريم العالم الحكيم ، السيد
 إبراهيم القزويني .

ح - وعن شيخه المحدث الفقيه الكامل العالم ، الكريم ابن
 الكريم ابن الكريم ، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني
 الحائري صاحب الحقائق ، وغيره من التصنيف الرائق ، عن
 شيخه العلامة ذي العز المنيع والشأن الرفيع ، المولى محمد رفيع
 الجيلاني المشهدي ، بحق رواياتهم عن مشائخهم المذكورين ،

عن الشيخ الأجل الأعظم ، غائص بحار الأنوار الذي لم يعمل مثله في الأقطار ، المولى الفاهر محمد باقر ، ابن المولى التقي النقي ، المولى محمد تقي المجلسي ، عن أبيه محمد تقي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ، رفع الله في الجنان درجته ، كما أحسن بالشهادة خاتمه .

ومنها ما رويته إجازةً عن البدر الأزهر والشيخ الأفخر ، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، عطر الله زكي تربته ، كما رفع أعلام هدايته ، عن شيخه شيخ الكل في الكل ، المولى الفاهر الآقا محمد باقر المتقدم ذكره ، وشيخه شيخ الملة والمذهب السيد المذهب المؤدب ، المولى السيد مهدي الطباطبائي ، عن مشائخه الأعلام الماضين سابقاً بإسنادهما إلى الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته قراءةً وإجازةً عن جامع شرفي العلم والسيادة ، وحاوي سبقي الزهد والعبادة ، العالم العامل السيد علي السيد علي بن الوفي المولى السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين الصغير والكبير النافعين على المختصر النافع ، رفع الله درجته وأسبغ عليه نعمته ، عن خاله الكوكب الزاهر حاوي المناقب والمفاخر ، الآقا محمد باقر بن الأفضل الأكمل الشيخ محمد ، عن أبيه ، عن مشائخه منهم : الأميرزا محمد بن الحسن الشيرواني ، والشيخ جمال الدين محمد ابن الشيخ آقا حسين بن

جمال الدين الشيخ محمد الخوانساري ، والشيخ جعفر القاضي ،
عن الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ محمد البهائي ، عن
أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني ، والسيد
المؤتمن السيد حسن بن جعفر الكركي .

ومنها ما رويته عن العالم الأفاضل والمولى الأنبل والمحدث
الأكمل ، قرة العين وزين العين بلا مين ، أحمد بن المولى
الممجد والعالم المسدد الشيخ محمد ابن الأسعد الأرشد الشيخ
أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري ، قدس الله
روحه ونور ضريحه ، عن شيخه وعمه الشيخ يوسف بن أحمد
البحراني ، وذو الفضل الجلّي والقدم العلي ، الشيخ عبد علي بن
أحمد البحراني ، وهذا الرجل أول من قال بوجوب الجهر
بالتسبيح في الأخيرتين ، وعن أبيه العالم الممجد المولى الشيخ
محمد ابن الشيخ أحمد البحراني ، بحق رواياتهم وطرقهم إلى
شيخهم الحاوي لكل زين ، الخالي عن وصمة الرين والمين ،
المقدس الشيخ حسين بن الممجد الشيخ محمد بن جعفر البحراني
الماحوزي ، وعن شيخهم الأواه المقدس الشيخ عبد الله ابن
الشيخ علي بن أحمد البلادي ، وعن شيخهم الأمجد الشيخ أحمد
بن عبد الله بن حسن البلادي بجميع كتبهم ومقروآتهم ، وبحق
رواياتهم عن شيخهم الكل في الكل ، علامة الزمان ونادرة
الأوان ، الفائق على معاصريه والأقران ، الشيخ سليمان بن

عبد الله الماحوزي البحراني ، رفع الله مقامه وأجزل كرامته في دار الكرامة بجميع كتبه ومقرواته ومروياته ، عن مشائخه الأفاضل وأساتيده الأماثل ، الشيخ العلامة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الأصبعي أصلاً الشاخوري ، والشيخ الصالح الكريم الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ، والشيخ الأفخر قطب الكمال الشيخ جعفر بن كمال البحراني ، بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ علي المقشاعي ، والشيخ العلامة الشيخ علي بن سليمان بن علي بن سليمان القلمي البحراني الملقب بزین الدین ، عن الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين علي بن أحمد بن محمد الشهير بالشهيد الثاني .

ح - وعنه عن شيخه وعمه الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ، عن شيخه ملا محمد بن فرج المعروف بملا رفيعا ، عن شيخه محمد باقر المجلسي ، والعلامة الفهامة آقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري ، كلاهما عن محمد تقي المجلسي ، عن البهائي عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ح - وعنه عن شيخه وعمه الشيخ يوسف المذكور ، عن السيد الأجل الأواه السيد عبد الله بن السيد علوي البلادي ، عن جملة من مشائخه منهم : الشيخ الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي البحراني أبو الشيخ يوسف المذكور .

ومنهم : المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني ، عن جملة من مشائخهما منهم : العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، والسيد الفاضل السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر ، عن شيخه الفاضل الشريف أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي ، عن شيخه محمد باقر المجلسي ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

ح - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور ، عن الشيخ محمد بن يوسف ابن علي بن كنبار الضبيري النُّعيمي أصلاً البلادي منشأً ومسكناً ، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد ، وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله ، وشيخه المحدث السيد نعمت الله ابن السيد عبد الله الموسوي الششتري ، وشيخه محمد باقر المجلسي .

ح - وعن الشيخ عبد الله المذكور ، عن الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ، عن جملة من مشائخه على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد ، منهم : الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي الخمّاسي النجفي ، عن أبيه ، عن الشيخ الكبير الأعلام الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري ، عن السيد الأفضل الممجد السيد محمد بن السيد علي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني . ومنهم : الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور ، عن

جملة من مشائخه ، منهم : الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني ، عن البحر القمقام الشيخ الأجل حسام الدين بن الشيخ درويش علي الحلبي ، عن بهاء الدين ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ الزاهد العابد الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر ، عن السيد السعيد شرف الدين علي ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله ، عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن السيد الأفضل الأجل أمير شرف الدين ، عن شيخه الشيخ الفاضل الأميرزا الاسترابادي ، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم بن الشيخ العالي الشيخ عبد العالي الميسي ، بجميع مسموعاتهم ومقرواتهم ومروياتهم .

ح - وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد المشتهر بمير محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي ، عن شيخه الأفضل الأمين السيد نور الدين ابن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك وأخيه لأمه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، جميعاً عن السيد علي والد السيد محمد المذكور ، بجميع كتبهم ومسموعاتهم ومقرواتهم ومروياتهم عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن السيد السند الأميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بطرقه المتعددة ، منها : مارواه عن العالم المحدث الشيخ يوسف البحراني ، عن شيخه العلامة الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، عن شيخه نادرة الزمان الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ح - وعن الشيخ سليمان المذكور ، عن مشائخه الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية ، والشيخ الصالح الشيخ صالح بن عبد الكريم ، والشيخ جعفر بن كمال ، بحق رواياتهم عن الشيخ علي بن سليمان القلمي ، وهذا الشيخ قد تقدم ذكره ، وهو أول من نشر الحديث بالبحرين ، وشيّد أساس الأخبارية ، وكان تلميذاً للبهائي ، وقبره إلى الآن معروف عليه قبة كبيرة بقريتهم المسماة بالقدم ، عن البهائي ، عن أبيه ، بجميع كتبهم ومروياتهم عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته عن الشيخ الأ مجد الشيخ أحمد بن المؤتمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني البحراني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن العالم الأواه الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن شيخه الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد المتقدم

ذكره ، عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي ، عن الشيخ سليمان ابن عبد الله الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ، القائل بوجوب الجهر بالأخيرتين قراءة وإجازة ، عن الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي إجازة بغير واسطة وبواسطة ، بجميع كتبهم وحق رواياتهم عن الشيخ سليمان المذكور .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن الشيخ الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد الدرازي ، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، منسوب إلى قرية في القطيف يقال لها الجارودية ، بحق رواياتهم عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي .

ح - وعنه ، عن شيخه الشيخ يحيى بن محمد بن عبد علي القطيفي ، عن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

وبطريقي المذكورة سابقاً المتصلة إلى ذي العلم المتكاثر
والحظ الوافر المولى محمد باقر المجلسي ، عن جَمِّ غفيرٍ من
الفضلاء ممن قرأ عليهم أو استمع أو استجاز منهم ، منهم : الملا
المحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ، عن جملةٍ
من مشائخه المحدثين والمجتهدين ، منهم : حاوي مراتب الفخار
وكاشف خفايا الأسرار ، صاحب العلم الحقيقي والمجاز المولى
صدر الدين الشيرازي ، عن سالك طريق الاستقامة والسداد ،
ومالك زمام الجد والاجتهاد المولى الأولى محمد باقر الداماد ،
عن خاله الشيخ عبد العالي ، عن والده المحقق الشيخ علي
الكركي العاملي . ومنهم : شيخه المحقق الماجد السيد ماجد عن
الشيخ بهاء الدين . ومنهم : شيخه بهاء الدين أيضاً بروايته عنه
بالواسطة وبلا واسطة . ومنهم : شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ
حسين بن زين الدين الشهيد الثاني . ومنهم : المولى الملا خليل
بن غازي القزويني شارح أصول الكافي وعِدَّة الشيخ الطوسي .
ومنهم : حسام الدين محمد صالح بن أحمد الطبرسي
المازندراني ، عن البهائي . ومنهم : السيد مؤمن ابن السيد محمد
دوستي الحسيني الإسترابادي ، عن السيد نور الدين الحسين بن
أبي الحسن علي العاملي ، عن الشيخ حسن ابن الشهيد والسيد
محمد أخيه لأمه كما تقدم ، عن الشهيد الثاني .

وبطرق رواياتي المتقدمة عن السعيد الشهيد الثاني بأسانيده

وطرقه إلى مشائخه ، المتصلة إلى أرباب الكتب والأصول والروايات ، المتصلة إلى حفظة الشرع عليهم السلام ، كما ذكره العلماء الأعلام في إجازاتهم لتلاميذهم ، ولاسيما ما ذكره الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد البهائي .

فمنها ما رواه بأسانيده لمصنفات شيخنا الأعظم ، محيي معالم الدين ومحقق علوم الأولين والآخرين ، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد محمد بن محمد بن مكي قدس الله روحه ونور تربة ضريحه ، روى ذلك عن عدة من المشائخ بطرق عديدة ، أعلاها سنداً عن الشيخ الأعظم ، شيخ علماء الزمان ، ومربي الفضلاء الأعيان المولى الفاضل العابد الورع الزاهد شمس فلك اليقين ، الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي رفع الله مكانه في جنّته ، وجمع بينه وبين أئمتّه وأحبّته ، بحق روايته عن شيخه الإمام السعيد ابن عمّ الشهيد ، شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ العلي الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ السعيد والعالم الفريد شمس الدين الشهيد محمد بن محمد بن مكي ، عن والده رحمه الله تعالى . وبإسناده إلى الشيخ شمس الدين بن داود ، عن الشيخ أبي القاسم علي بن طي ، عن الشيخ شمس الدين العريضي ، عن السيّد حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعن الشيخ شمس الدين المذكور ، عن الشيخ عز الدين حسن بن العشرة ، عن الشيخ الصالح الزاهد العابد جمال الدين أحمد بن فهد ، عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعن شمس الدين بن داود ، عن السيّد الأجلّ المحقّق على الإطلاق السيّد عليّ بن دقّماق ، عن الشيخ الفاضل نادرة الزمان الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان ، عن الشيخ المحقق الأوّاه الشيخ أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيّوري الجليّ الأسدي ، عن الشهيد رحمه الله . وبهذا الإسناد عن المقداد وابن فهد جميع مُصنّفاتهما .

ح - وعن الشيخ عز الدين بن العشرة ، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن نجدة الشهير بابن عبد العالي ، وروى رحمه الله بإسناده عن الشيخ الحافظ المتقن زبدة العلماء الفضلاء ، الشيخ جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون ، عن والده الشيخ شمس الدين محمد ، عن الشيخ الأسعد جمال الدين أحمد بن الحاج علي شُهرَ بذلك ، عن الشيخ الأفخر زين الدين جعفر بن الحسام ، عن المؤتمن السيد حسن بن نجم الدين ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعن جمال الدين أحمد المذكور وجماعة من الأصحاب ، عن الشيخ الإمام المحقق الشيخ نور الدين علي بن

عبد العالي الكركي ، عن الشيخ الإمام نور الدين علي بن هلال
الجزائري ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي ، عن
الشيخ علي بن الخازن الحائري ، عن السعيد الشهيد شمس الدين
محمد بن مكي رحمه الله ، ولمصنفات المذكورين ورواياتهم
ومقرواتهم من كل خلف عن سلف من كل سلف لخلف في
إجازاتهم إلى سائر العلوم .

وبالأسانيد المتقدمة إلى المجلسي ، عن السيد حسين بن
السيد حيدر الكركي ، عن السيد شجاع الدين محمد بن علي
الحسيني المازندراني ، عن الشيخ حسين بن عبد الحميد والمولى
كريم الدين الشيرازي ، عن الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي ،
ولهذا الشيخ كتب منها رسالة في الفرقة الناجية ، وشرح ألفية
الشهيد رحمه الله ، وله شرح الأسماء الحسنی ، وفرغ منه سنة
أربع وثلاثين وتسع مائة ، وله إجازة لتلميذه معز الدين محمد بن
تقي الدين الأصفهاني ، يظهر منها أن الشيخ علي بن هلال عمه ،
وتاريخ الإجازة ثمان وعشرون وتسع مائة ، وفيها أنه أجازة عدة
من المشائخ ، أوثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الوراق ، عن
الشيخ علي بن هلال ، وتاريخها سنة عشرين وتسعمئة . ومن
تلامذة هذا الشيخ السيد نعمت الله الحلبي ، والسيد شريف الدين
المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري ، روى الشيخ
إبراهيم ، عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، عن الشيخ

الإمام نور الدين علي بن هلال الجزائري ، والشيخ الممجد والفاضل المسدد قدوة العلماء الراسخين وفخر الحكماء والمتكلمين ، الشيخ محمد بن الزاهد الكامل العالم العامل أبي الحسن الشيخ علي بن الفاضل حسام الدين إبراهيم بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، صاحب عوالي اللئالي والمجلّي وشرح زاد المسافرين وشرح الباب الحادي عشر وغيره ، وعن المجلسي عن السيد حسين المذكور ، عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله ، عن السيد محمد مهدي بن السيد الرضي محسن الرضوي الطوسي ، عن الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي .

وبالأسانيد المتقدمة السابقة إلى الشيخ زين الدين الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي ، عن جملة من مشائخهما ، منهم : الشيخ جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن خاتون ، عن السيد عبد الوهاب بن علي بن مجد الدين الحسيني الإسترابادي ، والشيخ المحقق المنقح نادرة الزمان ویتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي ، عن الشيخ الأجل والكهف الأظل قدوة العلماء الراسخين وفخر الحكماء والمتكلمين الشيخ محمد ابن الزاهد العابد والعالم الكامل أبي الحسن الشيخ علي ابن الشيخ المولى الفاضل حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، عن أبيه ، عن الشيخ علي ، عن شيخه العالم النحرير

وقاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار ، عن أستاذه الشيخ التقي الزاهد جمال الدين الشيخ حسن الشهير بابن المطوّع الجرواني الأحسائي ، عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المضري الأحسائي ، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن متوّج البحراني ، عن شيخه العلّام والبحر القمقام فخر المحققين أبي طالب الشيخ محمد بن جمال الدين العلامة ، عن والده رحمه الله .

ح - وعن الشيخ محمد بن أبي جمهور ، عن الشيخ العالم حرز الدين الأوائلي ، عن شيخه الشيخ فخر الدين بن مِخْذِم الأوائلي ، عن شيخه العلامة المحقق فخر الدين أحمد بن عبد الله بن متوّج الأوالي ، عن شيخه فخر المحققين محمد ابن العلامة الحسن بن المطهر ، عن أبيه .

ح - وعن ابن أبي جمهور المذكور ، عن شيخه السيد الأجل والعالم الأكمل الأورع المحدث شمس الملة والدين محمد بن السيد العالم الكامل النبيه الفاضل كمال الدين موسى الموسوي الحسيني ، عن والده موسى المذكور ، عن الشيخ الفاضل والعالم العامل مفتي الفروع والأصول المحكّم لقواعد الفقه والكلام الجامع لشتات فضائل الأعلام فخر الدين أحمد بن صاحب الديوان المشهور في الشعر المراثي والممادح الشيخ الممجد

الشيخ محمد بن عبد الله السبّعي الأحسائي ، وله شرح القواعد ،
 فرغ منه سنة ست وثلاثين وثمان مئة ، عن الشيخ العالم العامل
 المشهور بابن أمير الحاج العاملي ، عن شيخه العلامة الفهامة
 المشهور بالشيخ حسن بن العشرة ، عن شيخه خاتمة المجتهدين
 شمس الملة والدين محمد بن مكّي الشهير بالشهيد الأول ، عن
 شيخه السيدين الأعظمين المرتضيين السيد ضياء الدين عبد الله
 وأخيه السيد عميد الدين عبد المطلب ابني السيد المرتضى السعيد
 محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني ، وهما عن خالهما
 وشيخهما جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن شيخه العالم العلامة صاحب
 الفخار الشائع ذكره في الأقطار زين الحق والملة والدين علي بن
 هلال الجزائري ، عن شيخه جمال الدين الحسن بن العشرة ، عن
 الشهيد محمد بن مكّي ، عن السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد
 بن الأعرج الحسيني ، عن خاله الحسن بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن العالم العامل شمس المعالي
 والدين السيد محمد بن العامل العالم الكامل السيد أحمد
 الموسوي الحسيني ، عن شيخه العلامة كريم الدين يوسف الشهير
 بابن القطيفي ، عن شيخه العلامة رضي الدين الشيخ حسين
 المشهور بابن راشد القطيفي ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن
 فهد الحلبي ، عن شيخه الفاضلين العالمين ظهير الملة والدين

علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي ، والفقهاء نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، عن شيخهما فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر ، عن أبيه جمال الدين الحسن بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن شيخه الفاضل العلامة جمال الملة والدين حسن بن عبد الكريم الفتال ، عن شيخه المحقق المدقق جمال الدين حسن بن الشيخ حسين بن مطر الجزائري ، عن شيخه أحمد بن فهد الحلبي ، عن شيخه ظهير الدين علي بن يوسف ، ونظام الدين علي بن عبد الحميد المذكورين ، عن فخر المحققين محمد بن الحسن ، عن أبيه الحسن بن يوسف بن المطهر .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن سيد الوعاظ وإمام الحفاظ محقق الحقائق وصاحب الطرائق وجيه الملة والدين عبد الله ابن المولى الفاضل الكامل علاء الدين فتح الله ابن المولى العلي رضي الدين عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي محتداً القاشاني مولداً ومحتداً ، عن جده سيد الفقهاء والعلماء رضي الدين عبد الملك بن إسحاق القمي ، عن المولى الأعلم الأعظم سيد فقهاء عصره شرف الدين علي ، عن أبيه الشيخ الكامل الفقيه العامل تاج الدين حسن الراشدي ، عن الشيخ جمال الدين حسن بن المطهر قدس الله أرواحهم .

ح - وعن ابن أبي جمهور ، عن السيد وجيه الدين عبد الله بن

علاء الدين ، عن جده رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق المذكور ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي ، عن شيخه نظام الدين النيلي ، عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد ، عن أبيه جمال الدين الحسن بن المطهر رحمه الله .

وبالطرق المتقدمة عن السعيد الشهيد محمد بن مكّي ، عن جملة من مشائخه قراءةً وسماعاً وإجازةً ، منهم : العالم المحقق فخر الدين أبو طالب محمد ابن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر ، والسيد الطاهر ذو المجدين السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب ابن السيد مجد الدين بن أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرج الحسيني العبدلي ، والسيد الكبير العالم السيد نجم الدين مهنا بن سنان المدني ، والسيد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي ، والسيد النسابة العلامة النقيب تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن مئة الحسيني الديباجي ، والشيخ العلامة ملك العلماء وسلطان الحكماء قطب الدين محمد بن محمد الرازي شارح المطالع والشمسية وغيرهما ، والعلامة اللبيب والفاضل الأديب الشيخ رضي الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالمزيدي ، والشيخ الإمام المحقق الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطارآبادي ، عن الإمام العلامة جمال الملة والحق والدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي

بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه جميع مصنفاته ومؤلفاته ومقروآته ومسموعاته وإجازاته ، وجميع مصنفات هؤلاء الأعلام المذكورين ومؤلفاتهم ومقروآتهم ومسموعاتهم ورواياتهم عنه وعن غيره ، وخصوصاً مصنفات تاج الدين بن مَعِيَّة المذكور ومؤلفاته ومقروآته ومسموعاته ، وجميع ما يصح عنه عن ذكر ، وخصوصاً عن ابني السعيد الشهيد محمد بن مكّي أبي طالب محمد وأبي القاسم علي ، وعن الشيخ زين الدين الحسن بن العشرة ، عن أبي طالب محمد عن ابن مَعِيَّة جميع ذلك ، وأبو القاسم علي عن الشيخ شمس الدين بن داود عن ابن مَعِيَّة أيضاً . وروى ذلك بغير واسطة بالإجازة كما في إجازته لأبيهما الشهيد محمد بن مكّي رحمه الله ، ولهما ولأختهما أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشائخ ، ولجميع المسلمين ممن أدرك جزءاً من حياته كما ذكره شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله ورآه في إجازته ، بجميع ذلك عن مشائخه الأفاضل وأساتيده الأماثل منهم : العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر ، والسيد الجليل النسابة علم الحق والدين المرتضى بن السيد جلال الدين عبد الحميد بن السيد النسابة تاج المجد والفخار السيد فخار بن معد الموسوي ، والسيد رضي الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس الحسيني ، والسيد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي الأعرج ، والسيد كمال الدين

الحسن بن محمد الآوي الحسيني ، والشيخ صفى الدين ابن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، والشيخ جمال الدين يوسف بن حماد ، والشيخ جلال الدين محمد بن الكوفي وغيرهم ، عن مشائخهم ، وعن أبي طالب محمد بن الشهيد جميع مصنفات هؤلاء ومؤلفاتهم ومروياتهم ، وكذا عنه جميع مصنفات والده ومصنفات الشيخ فخر الدين بغير واسطة إجازته له أيضاً ومؤلفاتهما ومروياتهما ، وعن الشيخ رضى الدين علي بن أحمد المزيدي جميع مصنفات الشيخ الفقيه النحوي العروضي قدوة العلماء والأدباء والشعراء تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب التصانيف الغزيرة والتحقيقات الكثيرة ، التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسبقه إليه أحد من الأصحاب ، ومن جملتها الرسالة السعدية المشهورة ، وله من المصنفات في الفقه نثراً ونظماً ، وفي المنطق والعروض وأصول الدين نحو من ثلاثين مصنفاً جيدة التصنيف بطرقه إلى العلماء السابقين ، وعنه جميع مصنفات ومرويات الشيخ المدقق والعالم المحقق شيخ الطائفة نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد ، وجميع مؤلفات ومصنفات ومرويات السيد العلامة جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن الطاووس الحسيني صاحب بشرى المحققين في الفقه وهي ستة مجلدات ، وكتاب ملاذ الإمامية في الفقه أربع مجلدات على ما ذكره الشهيد الثاني في إجازته المشار

إليها ، وله أيضاً كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال ، وجميع مصنفات ومرويات ومقروآت ولده السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس ، وعن السيد غياث الدين عبد الكريم المذكور جميع مصنفات ومرويات الإمام السيد سلطان الحكماء والعلماء والوزراء المولى نصير الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

وبالإسناد المتقدم إلى العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر عنه كذلك .

وبالأسانيد السابقة إلى العلامة أيضاً عن والده الشيخ سديد الدين بن يوسف بن علي بن المطهر ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي ، عن الشيخ هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ أبي علي الحسن ، عن أبيه الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله .

ح - وعنه ، عن المحقق نجم الدين جعفر والسيد أحمد بن طاووس وأخيه السيد علي بن طاووس ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، عن المحقق المدقق محمد بن إدريس الحلبي ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن شيخه إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي ، عن والده محمد بن الحسن الطوسي .

ح - وعنه عن والده يوسف بن المطهر ، عن أبي القاسم

جعفر بن سعيد والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس جميعاً ،
 عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني ،
 عن السيد الفقيه برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني
 العروضي ، عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي ، عن
 عماد الدين أبي الصمصام ذي الفقار بن معد الحسيني ، عن
 الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح - وعن السيد فضل الله الراوندي ، عن السيد المجتبى بن
 الداعي الحسيني ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وبالإسناد
 المتقدم إلى الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ رضي الدين علي
 بن أحمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطارآبادي ،
 عن الشيخ العلامة الحسن بن داود صاحب خلاصة الرجال ،
 عن المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد ، عن
 أبيه ، عن أبيه يحيى الأكبر ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن
 إلياس بن هشام الحائري ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد
 بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، وعن العلامة ، عن أبيه ، وعن
 الشيخ المحقق جعفر بن الحسن الحلبي وابن عمه الشيخ يحيى بن
 أحمد بن الحسن ، والشيخ سعيد الدين محمد بن جُهم الحلبي
 الأسدي ، والسيد السعيد الزاهدين العابدين رضي أبي
 القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني ، والمرتضى أبي
 الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس جميع مصنفاتهم ومروياتهم

بغير واسطة . وعن الشهيد محمد بن مكي ، عن السيد تاج الدين بن معيَّة الحسيني والشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي والشيخ زين الدين علي بن طراد المطارآبادي جميعاً ، عن الشيخ صفي الدين محمد بن يحيى بن سعيد ، عن عمه المحقق نجم الدين ، وعن المذكورين ، عن الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي ، وعن السيد السند السعيد محيي المذهب والدين أبي حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الصادقي الحلبي ، وعن المذكورين عن الشيخ السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب المناقب وغيره ، وعن الشيخ العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان ابن جبريل نزيل المدينة المشرفة ، بواسطة الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن جعفر المشهدي عن شاذان ، وعن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إدريس ، عن السيد الطاهر أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي صاحب كتاب غنية الشروع في الأصولين والفروع وغيره ، وعن ابن أخيه محيي الدين أبي حامد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عنه ، ويروي عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي والشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد الدويستي ، وعن شاذان بن جبرئيل عن الشيخ الجليل أبي عبد الله جعفر بن محمد الدويستي ،

تلميذ المفيد صاحب كتاب الكفاية في العبادات وكتاب الاعتقاد وغيرهما . وعن شاذان عن الشيخ الفقيه عبد الله بن عمرو الطرابلسي ، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل ، عن الشيخ أبي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي نزيل الرملة ، وعن شاذان ، عن الشيخ الفقيه أبي محمد بن نمار بن عبد الله الحسيني ، عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل ، عن الشيخ أبي الفتح الكراجكي أيضاً . وعن القاضي عبد العزيز ، عن الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبيّة أبي الصلاح تقي بن نجم الدين الحلبي . وبالإسناد السابق إلى الشيخ شاذان ، عن أبي القاسم العماد محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

ح - وعنه عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي وأخيه السيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي ، والشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي والشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري .

ح - وعنه عن الشيخ الطوسي ، عن الشيخ هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد أبي محمد التلعكبري ، عن الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي ، وعن الشيخ السعيد أبي عبد الله الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد . وعن أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد وأحمد بن

عبدون ، عن الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن الجنيد أبي علي رحمه الله بجميع مصنفاته ومروياته .

وبالإسناد المتقدم إلى المحقق عن السيد النسابة السيد فخار بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل ، عن السيد أحمد بن محمد الموسوي ، عن ابن قدامة ، عن السيد المرتضى علم الهدى والسيد الرضي أخيه .

وبالإسناد إلى ابن شهر اشوب ، عن السيد فضل الله بن علي الراوندي ، عن عبد الجبار المقري ، عن أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن أبيه ، عن السيد المرتضى وأخيه السيد الرضي ، وعن ابن شهر اشوب ، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار ابن معد الحسيني المروزي ، عن الشيخ أبي عبد الله الحلواني ، عن السيدين السعديين المرتضى وأخيه الرضي . وعن السيد أبي الصمصام المروزي المذكور ، عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي . وعن النجاشي عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري أيضاً .

وبالإسناد المتقدم إلى المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، عن الشيخ الإمام الفقيه الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، والشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وعن الصدوق ، عن أبي علي بن الحسين بن بابويه ، وعن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الشيخ الإمام شيخ

الطائفة محمد بن يعقوب الكليني ، تغمده الله برحمته وأسكنه
بحبوة جنته . وعن شاذان بن جبرئيل عن جعفر بن محمد
الدويستي ، عن أبيه ، عن الصدوق بجميع كتبه ومروياته . وعن
الصدوق ، عن الكليني .

وبالأسانيد المتقدمة إلى العلامة الحسن بن المطهر ، عن
محقق علوم المتقدمين والمتأخرين ، ومكمل علوم الحكماء
والمتكلمين الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني ، عن الشيخ
الرباني علي بن سليمان البحراني ، عن الشيخ الأمين كمال
الدين بن سعادة البحراني ، عن الشيخ نجيب الدين محمد
السوراوي . وعن الشيخ الحسين بن رطبة ، عن أبي علي
الحسن ، عن أبيه محمد بن الحسن الطوسي ، عن حسين بن عبيد
الله الغضائري ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن
يعقوب الكليني . وعن الشيخ الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله
الغضائري ، عن عدة من المشائخ ، وهم : أحمد بن محمد بن
سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكر بن أعين أبو غالب
الزراري ، وكانت نسبتهم البكيريين إلى أن خرج التوقيع من أبي
محمد عليه السلام إلى أبيه أبي طاهر محمد بن سليمان هكذا :
فأما الزراري رعاه الله فذكروا أنفسهم بذلك ، وجعفر بن محمد بن
قولويه وهارون بن موسى التلعكبري وأبو عبد الله الحسين بن أبي
رافع الصيمري وأبو المفضل الشيباني محمد بن عبد الله بن

محمد بن عبد الله بن البهلول ، أو محمد ابن عبد الله بن المطلب
جميعاً ، عن محمد بن يعقوب الكليني .

وبالأسانيد المتقدمة إلى السידین السعیدین رضي الدين
علي بن موسى بن طاووس والمرتضى أخيه أحمد والشيخ سديد
الدين يوسف بن المطهر جميعاً ، عن السيد صفی الدين أبي جعفر
محمد بن معد الموسوي ، عن الشيخ الفقيه برهان الدين محمد بن
محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل الري ، عن الشيخ سديد
الدين الحمصي والسيد فضل الله الراوندي والكراجكي الصهرشتي
والشيخ السعيد أبي الخير ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري
والشيخ منتخب الدين ، وعن الشيخ منتخب الدين ، عن المجتبى
والمرتضى ابني الداعي الحسيني ، عن الشيخ المفيد السعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النيسابوري ، عن السيد المرتضى
علم الهدى وأخيه السيد الرضي والشيخ أبي جعفر الطوسي
وسلار بن عبد العزيز والقاضي بن البراج والكراجكي ، وبهذه
الطرق المذكورة كلها أروي جميع مصنفات من ذكرت هنا ومن لا
أذكر ، ومن كان في كل طبقة منهم ، ومن تقدم عليهم بطرق
الشيخ الطوسي ، كما في مشيخة كتابيه التهذيب والاستبصار ،
وبما في فهرسته عن طرقه إلى أصحاب الكتب المذكورة فيه ،
ومقرواتهم ومؤلفاتهم ومروياتهم ومسموعاتهم ، وبالطرق السابقة
إلى الشيخ أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري أروي ما وصل

إليَّ من الأصول الأربع مائة للأصحاب ، ما وصل إليَّ منها ،
فمنها : ما أرويه عن أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد
التلعكبري قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل قال :
أخبرنا محمد بن أحمد بن خاقان الهندي قال : حدثني محمد بن
علي بن إبراهيم الصيرفي أبو سمينة قال : حدثني أبو سعيد
العصفري وهو عبّاد بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى
التلعكبري قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : أخبرنا
حميد بن زياد بن حماد قال : حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك
أبو العباس قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد
بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن أبي
علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد هوارا
في سنة تسع وثلاث مائة ، عن عبيد الله بن أحمد ، عن مساور
وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط بكتابه ، وعن أبي محمد
هارون بن موسى ، عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن إبراهيم بن
محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر العلوي الموساي بمصر سنة
إحدى وأربعين ، عن العبد الصالح عبيد الله بن أحمد بن نهيك
عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط بكتابه ، وعن
أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد
الهمداني ، عن جعفر بن عبد الله العلوي أبي عبد الله المحمدي ،
عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الترسي بكتابه ، وعن أبي

محمد هارون بن موسى ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد
 الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البزاز ،
 عن محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي بكتابه ، وبهذا الطريق
 عن محمد بن المثنى المذكور ، عن جعفر بن محمد بن شريح
 الحضرمي بكتابه ، وعن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي
 العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن
 بن علي بن فضال التيملي ، عن جعفر بن محمد بن حكيم قال :
 حدثني عمي عبد الملك بن حكيم بكتابه ، وعنه عن أحمد بن
 سعيد ، عن علي بن الحسن بن فضال التيملي ، عن العباس بن
 عامر القصبي ، عن المثنى بن الوليد بكتابه ، وعنه عن أبي العباس
 أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن
 محمد بن أبي عمير ، عن خلاد السدي البزاز الكوفي بكتابه ،
 وعنه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر بن
 عبد الله المحمدي ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان بن
 شريك العامري الوحيدي بكتابه ، وعنه ، عن أبي العباس أحمد
 بن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحكم
 القطواني ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن عبد الله
 بن يحيى الكاهلي بكتابه ، وعنه ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ،
 عن القاسم ابن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عبد الله بن جبلة
 الكناني ، عن سلام بن أبي عمرة بكتابه ، وعنه ، عن أبي العباس

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط بنوادره . ومن هذه الأصول المذكورة ما ذكر الشيخ طريقه إليها في فهرسته غير ما ذكرنا فليطلب من هناك وأكثر ، ما لم نذكره بخصوصه مذكور في الفهرست طريقه إليه .

وأجزت له أدام الله توفيقه رواية جميع ما صنّفوه وقرأوه ورووه عن أساتذهم من جميع العلوم العقلية والنقلية والحكمية والأدبية والآلية والعربية نثراً ونظماً ، وغير ذلك مما هو مدوّن في كتب علماء المسلمين ، وغيره مما اشتملت عليه إجازاتهم وفهارستهم ، كما في إجازة العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر للسيد علي بن محمد بن زهرة ، لاشتمالها على المهم من كتاب الأصحاب وأكثر علماء الإسلام من الحديث والفقه والتفسير واللغة والعربية والنثر والنظم وغيرها ، وكفهرست الشيخ منتخب الدين علي بن عبيدالله بن بابويه . وأروي كتب القراءات بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني ، لروايته لها على ما ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد بسنده المتقدم إلى السيد تاج الدين بن معية ، عن جمال الدين يوسف بن حماد ، عن السيد رضي الدين بن قتادة ، عن الشيخ أبي جعفر عمر بن معن الزبري الضرير إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، عن الشيخ أبي

الحسن علي بن محمد بن أحمد الجذامي الضرير المالقي ، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل ، عن الشيخ أبي الدّواني مصنف كتاب التيسير في القراءات بكتابه . وكذلك أرويه عنه بسنده السابق إلى الشهيد بن مكي ، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري ، عن عبد الله بن سنان الأنصاري ، عن علي بن الحسين المرسي ، عن الشيخ أبي عمر الدواني . وأروي كتاب الموجز في القراءات والرعاية في التجويد ، وكذلك سائر كتب مكي بن أبي طالب المغربي ، وكتب الشيخ شمس الدين محمد بن بشار الأنباري ، ومنها : كتاب الوقف والابتداء بالإسناد المتقدم إلى السيد رضي الدين بن قتادة ، عن أبي حفص الزبري ، عن القاضي بهاء الدين بن رافع بن تميم ، عن ضياء الدين يحيى بن سعيد ، عن القرطبي ، عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن غياث ، عن الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب المغربي ، وعن أبي رافع ، عن ضياء الدين ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن أحمد بن المسلمة ، عن أبي القاسم إسماعيل بن سعيد ، عن محمد بن القاسم بن بشار الأنباري .

وبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر ، عن والده سديد الدين يوسف ، عن السيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي ، عن نصير الدين راشد بن إبراهيم

البحراني ، عن السيد فضل الله الحسيني ، عن أبي الفتح بن الفضل الأحمدي ، عن أبي الحسن علي بن القاسم بن إبراهيم الحنات ، عن أبي حفص عمرو بن إبراهيم الكناني ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن موسى بن مجاهد بكتابه في القراءات السبع .

وبالأسانيد السابقة إلى شيخنا الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ عز الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصاري ، عن الجعبري بسنده عن أبي القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي بكتابه حرز الأمان المشهور بالشاطبية ، وعن محمد بن مكي ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن المؤمن الكوفي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الغزالي المصري ، عن الشيخ زين الدين علي بن يحيى المريقي ، عن السيد قتادة المديني ، عن الشيخ مكي بن يوسف بن عبد الرزاق ، عن الشاطبي ، وعن الشهيد محمد بن مكي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله العبادي ، عن الشيخ محمد بن يعقوب المعروف بابن الخرائدي ، عن ولد الناظم الشاطبي ، عن والده بكتابه المعروف .

وبالأسناد المتقدم إلى السيد فخار الموسوي ، عن أبي الفتح الميداني ، عن ابن الجواليقي ، عن الخطيب بن زكريا التبريزي ، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهرري ، عن أبي بكر بن الجراح ، عن محمد بن دريد بكتابه كتاب الجمهرة في اللغة مع

سائر مصنفاته ، وعن أبي الفتح الميداني ، عن الرئيس ، عن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع ، عن محمد بن حمد المسلم المعدل ، عن أبي القاسم إسماعيل بن أسعد بن سويد ، عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، عن أبيه القاسم بن عبد الله بن محمد الرستمي ، عن يعقوب بن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق بكتابه وبجميع مصنفاته ومروياته .

وبالأسانيد المتقدمة إلى الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر ، عن مهذب الدين الحسين بن وردة ، عن محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن عبد الصمد التميمي ، عن أبيه الحسن ، عن جده محمد بن علي ، عن الأديب محمد بن أبي منصور بن القاسم البيهقي ، عن إسماعيل بن حماد الجوهري بكتابه الصحاح المشهور ، وعن السيد فخار المذكور سابقاً ، عن أبي الفرج بن الجوزي ، عن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا الخطيب التبريزي ، عن الوزير أبي القاسم المغربي ، عن المهدوي صاحب كتاب الغريبين بكتابه هذا وجميع مصنفاته . وبالإسناد إلى الخطيب التبريزي ، عن أبي الفتح أحمد بن فارس صاحب كتاب مجمل اللغة بكتابه وسائر مصنفاته ، وعن السيد فخار ، عن عميد الرؤساء هبة الدين أيوب بن أبي القصار ، عن أبي الحسن سعد الخير محمد الأندلسي ، عن أبي سعيد محمد بن محمد المظفري ، عن أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، عن أبي الحسن

محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى المشهور بتغلب صاحب الفصيح بجميع مصنفاته ومروياته .

وبالإسناد المذكور إلى ابن الجواليقي ، عن أبي الصقر الواسطي ، عن الحبشي عن التنيسي ، عن الأنطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة بجميع مصنفاته ، وعن شيخنا السعيد محمد بن مكّي ، عن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي فقيه الصخرة ببيت المقدس ، عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي ، عن الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي بمنظومته الألفية المشهورة . وبالإسناد المذكور إلى السيد فخار ، عن أبي الفتح الميداني ، عن ابن الجواليقي بجميع كتبه ، وعن ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي بجميع كتبه ، وعن التبريزي ، عن أبي العلا المعري والثمانيني وأبي الحسن عبد الوارث بجميع كتبهم ، وعن الثمانيني عمرو بن ثابت النحوي المذكور ، عن ابن جني عبد السلام بن عمر بجميع كتبه ، وعن ابن جني ، عن أبي علي الفارسي ، عن ابن السراج ، عن الزجاج عبد الرحمن بن إسحاق صاحب الجمل ، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن سعيد المبرد الجبائي ، عن أبي عثمان المازني ، عن الجرّمي ، عن أبي الحسن

الأخفش ، عن سيبويه عمرو بن عثمان الشيرازي ، عن الخليل بن أحمد العروضي بجميع كتبهم ومصنفاتهم ومقرواتهم ومروياتهم .

وقد أجزتُ له أسعده الله بمدد التوفيق ، وسلك به في جميع مطالبه سواء الطريق أن يروي عني جميع ما رويته عن مشائخي ، وعن من ذكرته في إجازتي هذه له وغيرهم ممن لم يذكر بطريقي هذه ، وما تضمنت من الطرق جميع ما صنفوه ورووه وقرؤوه وسمعوه ، وما وجدوه وتناولوه ، وما أجز لي فيه ذلك من جميع العلوم ، من الأصولين والفقه والتفسير واللغة والعربية والأدبية والطبيعية والرياضية وسائر العلوم من المعقول والمنقول ، من كل ما هو مرسوم من منشور ومنظوم من جميع آثار علماء الإسلام فليرو ذلك عني بطريقي له ولمن شاء ، مشروطاً عليه أدام الله توفيقه ما اشترط عليَّ الشارع عليه السلام ، وما اشترط عليَّ مشائخي من تقوى الله والاحتياط مهما أمكن ، ما لم يكن مرجوحاً شرعاً ، وشدة الفحص والتثبت والوقوف عند الشبهات ، وكثرة سؤال الله تعالى التوفيق والثبات على طريق النجاة ، ملتمساً منه الدعاء عقيب الصلوات ، وأن يجربني على خاطره في الحياة وبعد الممات بالاستغفار من غافر الخطيئات ، إنه غفور رحيم .

ونختم الكلام بذكر ما فيه تبصرة لطالبي سبيل الرشاد ، وهداية موصلة إلى الصواب والسداد ، وهو ما رويته عن شيخي وسيدي العلامة الفهامة السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد

المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي أعلى الله رتبته وقدس تربته ، عن الأستاذ الأكبر الفاخر الآقا باقر ، عن والده الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته ، عن عدة من المشائخ الأجلة ، منهم : الشيخ محمد بن آقا حسين الخوانساري ، عن الشيخ التقي محمد تقي المجلسي رضي الله عنه ، عن الشيخ بهاء الملة والدين ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني قدس الله نفسه وطهر رmse ، عن الشيخ نور الدين علي ابن عبد العالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي بن السعيد شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله ، عن والده الشهيد محمد بن مكّي رحمه الله ، عن السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن السيد محمد بن علي الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر رحمه الله ، عن المحقق الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، عن المحقق الشيخ محمد بن إدريس الحلّي ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي الحسن ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال أبو جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثّل

دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمماً . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ ما جمعوا ، ولم يبقَ من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوفِ عملك واستوفِ أجرَكَ ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر ، جرت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخبرها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك فيما أبليت به ، وعمرك فيما أفنيت به ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقت به ، فتأهب لذلك ، وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه ، وكثيرها لا يؤمن بقاءه ، فخذ حذرَكَ ، وجدَّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضي قضاؤك ، ويحال بينك وبين ما تريد^(١) . وبهذا الإسناد إلى الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن أبي محمد هارون ابن موسى بن أحمد التلعكبري قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : أخبرنا حميد بن زياد بن حماد قال : حدثنا عبيد الله بن

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٤ ، بحار الأنوار ج ٧ ص ٦٩ .

أحمد بن نهيك أبو العباس قال : حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال أبو جعفر عليه السلام : يا بني اعرف منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان ، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت فيه : إن زنة كل امرئ وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على ما أتاهم من العقول في الدنيا)^(١) انتهى .

وحيث انتهى الكلام إلى هنا نختمه بالحمد والصلاة والاستغفار . الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بحق ولايتهم ، والبراءة من أعدائهم ، صل عليهم صلاة ترضيك عني فيهم ، واغفر لنا ما خفي على الآدميين من أعمالنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي ليلة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومئتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله أفضل الصلاة وأزكى السلام حامداً مصلياً مستغفراً .

(١) جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ٣٤٦ ، نفس الرحمن في فضائل سلمان ص ٢٣٧ .

إجازة الشيخ أسد الله بن إسماعيل
التستري الكاظمي الأنصاري قدس سره والمتوفى سنة ١٢٣٤هـ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات ، وجاعلها متفاضلة في
 المراتب والمقامات ، كما تفاضلت فيه رتب العلماء بالدرايات
 للروايات ، وصلى الله على أشرف البريات ، محمد وآله مصابيح
 الظلمات ، وهداة من في الأرضين والسَّمَاوَات .

أَمَّا بعد : فمن سَمَحَات الزمان ، وغفلات الدهر الخَوَّان ،
 أن قضى لي بالاجتماع بالعالم الأجل ، والعامل الوقَّاد ، معتدل
 السَّمت والاقتصاد ، مستقيم الطبع والسداد ، المنفرد بالكمال عن
 الأمثال والأنداد ، أعني المحترم الأَوَّاه ، آقا أسد الله ، نجل
 الجليل النبيل ، الحاج إسماعيل ، سلك الله به سبيل الرشاد ،
 ووفقه للصواب في مسالك المبدأ والمعاد ، للتبصرة والإرشاد ،
 وهداية العباد إنه كريم جواد .

فعرض عليَّ بعض تصنيفاته ، فرأيت تأليفاً رشيقاً ، وتحقيقاً
 دقيقاً ، يجري فيه بلا مرء ، بأن يُقال (كل الصيد في جوف
 الفرا) ، فاستجازني أدام الله إمداده ، وزاد معونته وإسعاده ، كما
 جرت عليه عادة العلماء الأخيار ، ومضت عليه طريقة الحكماء
 الأبرار ، من كلِّ خلف منهم عن سلف ، في مضامير المجد

والشرف ، من أنحاء التَّحْمُل في تلقي العلوم والأخبار ، وتحْمُل أعباء الآثار والأسرار ، تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداء بطريقتهم ومنارهم ، نَسَجاً على ذلك المنوال ، وصوناً لتلك المعالم والآثار بالإسناد عن الإرسال ، وضبطاً لها بالاعتناء عن الإهمال .

فتشرّفت بدعوته ، وسارعت إلى إجابته ، لكونه أهلاً لذلك ، بل فوق ذلك ، لأنه إنما هو أهلٌ لأن يُجيز ، فيكون طلبُ مثله أحقُّ بالتَّجيز .

فأجزت له أدام الله إقباله ، وزاد إفضاله أن يَروي عني جميع مقروأتي ومسموعاتي ، وما صحَّ لي روايته بجميع أنحاء التَّحْمُل عن مشايخي الأفاضل ، وأساتيذي الأماثل ، من سائر ما صُنِّف في العلوم الإلهية والأصولية ، والفرعية والشَّرعية ، والعلوم الإلهية لسائر العلوم وغير الإلهية ، من العربية والحكمية والتفاسير ، والسَّير والتواريخ ، بل كل ما هو منسوخ أو مقبول ، من المعقول والمنقول ، في الفروع والأصول ، وجميع ما هو مسطور ، من منظوم ومنثور ، بالأسانيد المتصلة إلى مصنفها ومؤلفيها من الخاصة والعامة .

لاسيما كُتِب المشايخ الثلاثة ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تغمدهم الله برحمته ، وأسكنهم بحبوحه جنَّته) ، أعني : الكُتُب الأربعة ، التي عليها المدار في جميع

الأعصار ، وظهرت في الاشتهار ، ظهور الشمس في رابعة النهار : الكافي والفقيه والتَّهذيب والاستبصار .

والكُتُب الثلاثة ، التي اشتملت على شوارد الأخبار ، ونوادر الآثار : الوافي والوسائل والبحار ، للمشايخ الثلاثة ، الملا محسن ، ومحمد بن الحسن الحر ، ومحمد باقر المجلسي . وما جرى به قلمي ، وحرَّره كلمي ، من مقدمات ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل ، أو خطب ودلائل ، وسائر ما وصل إليَّ من العلوم ، من منشور ومنظوم ، وبإدِّ ومكتوم ، بطريقي المتصلة بأرباب ما أُلِّف في سائر العلوم .

منها : ما رويته عن ناموس الدَّهر ، وتاج الفخر ، موضَّح الحقيقة والطريقة ، ومحبي الشريعة على الحقيقة ، جامع الحسَبين ، وقُرَّة العين ، مجدد المذهب على رأس الألف والمئتين ، السَّند المهتدي المهدي ، السَّيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد ، المدعو بالسَّيد مهدي الطباطبائي ، المدفون بجوار شاه الغري ، عَظَّر الله تربته ، كما علَّا سامي رتبته .

عن شيخه وشيخنا الفاضل والفاضل ، صاحب التقريرات والدلائل ، الحبر الماهر ، ذي الفهم الباهر ، جمَّ المناقب والمفاخر ، الشيخ محمد المدعو بآقا باقر ، عن شيخه الأفاضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل تغمدهما الله برحمته .

عن عدة من العلماء والفضلاء ، والفقهاء النبلاء :

منهم : الشيخ الفاضل الأميرزا محمد الشيرواني ، والشيخ الفقيه النبيه الأفخر الراضي ، الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق المجدد ، الشيخ محمد الخوانساري . بحق رواياتهم عن العالم العامل ، مُرَوِّج الشريعة والطريقة ، ومُوضِّح الحقيقة على الحقيقة ، الشيخ التقي الشيخ محمد تقي المجلسي ، شارح الفقيه ، عن عيبة العلم والعمل ، وجامع الأدب والفضل ، نبراس التحقيق ، ومشكاة التَّدقيق ، بهاء الحق والملة والدين ، قَدَّسَ اللهُ روحه ، ونَوَّرَ اللهُ ضريحه . عن شيخه ووالده الأُمجد الفقيه ، الأُرشد النبيه ، الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه العالم الإمام ، الجامع لعلوم الإسلام ، المبين لمسالك الأحكام ، وموضح أحكام الحلال والحرام ، عمدة المتفَقِّهين ، وزين المتبحِّرين ، الشيخ علي بن أحمد ؛ الملقب بـ (زين الدين) ، الشهير بـ (الشهيد الثاني) بين أرباب الدين ، تغمَّده اللهُ برضوانه ، وأسكنه عالي جناته .

ح - وعنه عن شيخه الفقيه العلامة ، شيخ علماء دهره ، ومقدم فقهاء عصره ، الشيخ محمد الفتوني قَدَّسَ اللهُ نفسه ، وطَيَّبَ رمسه ، عن شيخه رئيس المتحدِّثين أبي الحسن العاملي الفتوني . وعن شيخه بالإجازة ، السيّد العالم العامل ، الفقيه الأمير السيد حسين ، عن أبيه السيد عبد الكريم السيد إبراهيم

القزويني . وعن شيخه المحدث ، الفقيه الكامل ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني ، صاحب (الحدائق) ، عن شيخه العلامة ، ذي العز المنيع ، والشأن الرفيع ، المولى محمد رفيع الجيلاني المشهدي ، بحق روايتهم عن مشايخهم المذكورين ، عن المولى الفاخر ، محمد باقر ، صاحب (البخار) ، عن والده التقي محمد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته إجازة عن البدر الأزهر ، والشيخ الأفخر ، شيخنا الأنور ، والقدس الأطهر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، عظم الله تربته ، وعلى في الجنان رتبته ، عن شيخه الفاخر ، الآقا محمد باقر بن محمد أكمل ، وشيخه شيخ الملة والمذهب ، السيد المهذب ، المولى السيد مهدي الطباطبائي ، عن مشايخهم المذكورين بإسنادهما إلى الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته عن العالم الأفضل ، والمحدث الأكمل ، قرة العين وزين العلماء بلا مین ، الشيخ حسين بن الفاضل المجدد ، الشيخ محمد بن الشيخ الأرشد ، الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ثم الشاخوري ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، عن أبيه الشيخ محمد ، وعن عميه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) ، وذو الفضل الجلي الشيخ عبد علي بن

أحمد ، بحق رواياتهم وطرقهم إلى شيخهم الحاوي لكل زين ، الخالي عن وصمة الرّين والمين ، المقدّس الشيخ حسين ابن المجدد الشيخ محمد بن جعفر البحراني الماحوزي . وعن شيخهم الأوّاه ، الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي ، وعن شيخهم الأُمجد الشيخ أحمد بن عبد الله بن حسن البلادي ، بجميع كتبهم ومقروّاتهم وحق رواياتهم ، عن شيخهم شيخ الكل في الكل ، علّامة الزمان ، الفائق على سائر الأقران ، الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، رفع الله مقامه ، وزاد في دار الكرامة إكرامه ، بجميع كتبه ومقروّاته ومروّياته . عن مشايخه الأفاضل ، الشيخ العلّامة ، الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الإصبعي الشاخوري ، والصالح الكريم ، الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني ، والشيخ الأفخر ، قطب الكمال ، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ، بحق رواياتهم عن الشيخ الأسعد ، أحمد بن سليمان القلمي البحراني ، الملقب بـ (زين الدين) ، وهو أوّل من نشر الحديث في البحرين ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني .

ح - وعنه ، عن شيخه وعمه ، الشيخ يوسف صاحب (الحقائق) ، عن شيخه ملا محمد بن فرج ، المعروف بـ (ملا رفيعا) ، عن شيخه محمد باقر المجلسي ، وآقا جمال الدين محمد بن المحقق آقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري ،

بحق روايتهما عن محمد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ح - وعنه ، عن شيخه ، وعمّه الشيخ يوسف المذكور ، عن السيد الأوّاه ، السيد عبد الله ابن السيد علوي البلادي ، عن جملة من مشايخه .

منهم : الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي ، أبو الشيخ يوسف المذكور .

ومنهم : المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي البحراني ، عن جملة من مشايخهما .

منهم : العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، والسيد الفاضل ، السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر ، المعروف بـ (السيد محمد حيدر) ، عن شيخه الشريف ، أبي الحسن محمد طاهر النباطي العاملي ، عن شيخه محمد باقر المجلسي ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي .

ح - وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور ، عن الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي ، عن شيخه الشيخ محمد بن ماجد ، وشيخه الشيخ سليمان بن عبد الله ، وشيخه السيد نعمة الله ابن السيد عبد الله الموسوي الششتري ، وشيخه محمد باقر المجلسي .

ح - وعن الشيخ عبد الله المذكور ، عن الشيخ أحمد بن

إسماعيل الجزائري ، عن جملة من مشايخه ، على ما في إجازته لابنه الشيخ محمد .

منهم : الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي الخماسي النجفي ، عن أبيه ، عن الشيخ الكبير الأعلم ، الشيخ عبد النبي بن سعيد الجزائري ، عن السيد الممجد ، السيد محمد بن السيد علي صاحب (المدارك) ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ومنهم : الشيخ الأعظم أبو الحسن محمد طاهر النباطي المذكور ، عن جملة من مشايخه .

منهم : الشيخ الأجل الشيخ عبد الواحد بن محمد البوراني ، عن البحر القمقام الشيخ الأجل ، حسام الدين ابن الشيخ درويش ، عن الحلبي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ، والسيد حسن بن السيد جعفر الكركي .

ح - وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ الزاهد العابد ، الشيخ فخر الدين الطريحي ، عن الشيخ محمد بن جابر ، عن السيد السعيد شرف الدين علي ، عن شيخه السيد الكبير مير فيض الله ، عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

وعن الشيخ عبد الواحد المذكور ، عن الشيخ فخر الدين المذكور ، عن السيد أمير شرف الدين ، عن الشيخ الفاضل

الأميرزا الإسترابادي ، عن الشيخ الكريم الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي .

ح - وعن الشيخ فخر الدين ، عن السيد الشهير بـ (مير محمد مؤمن) الحسيني الإسترابادي ، عن شيخه السيد نور الدين بن السيد علي بن أبي الحسن ، عن أخيه لأبيه السيد محمد صاحب المدارك ، وأخيه لأمه الشيخ حسن صاحب المعالم جميعاً ، عن السيد علي ، والد السيد محمد المذكور ، عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته قراءة وإجازة ، عن جامع شرفي العلم والسيادة ، وحاوي سبق الزهد والعبادة ، المولى العلي الأمير السيد علي ابن الوفي الولي السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين ، الكبير والصغير النافعين ، عن المختصر النافع ، رفع الله درجته ، وأسبغ عليه نعمته ، عن خاله الكوكب الدرّي ، الآقا محمد باقر بن الأكمل الشيخ محمد أكمل ، عن أبيه ، عن مشايخه ، على ما تقدّم ذكرهم في طريق السيد مهدي رحمه الله .

ومنها : ما رويته قراءة وإجازة ، عن السيد السند ، الأميرزا مهدي الشهرستاني ، قدّس الله نفسه ، وظهر رسمه ، بطرقه المتعددة .

منها : ما رواه عن الشيخ يوسف المذكور سابقاً ، عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد

الله الماحوزي ، عن محمد باقر المجلسي كما مر ، وعن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، بطرقه الأخر المتقدمة .

ومنها : ما رويته قراءة وإجازة ، عن شيخنا الممجد ، شيخنا الشيخ محمد بن الشيخ الفاضل الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه ، عن الشيخ عبد علي المتقدم ، أخي الشيخ يوسف ، وعن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بالأسانيد المتقدمة .

ح - وعن شيخنا الشيخ محمد المذكور ، عن شيخه الفاضل الشيخ علي بن عبد علي القطيفي ، عن الشيخ الماحوزي ، بالأسانيد المتقدمة إلى الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته عن الشيخ الأمام ، الشيخ أحمد ابن المؤتمن الشيخ حسن بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الدمستاني ، عن أبيه ، الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي المتقدم ، والشيخ سليمان الماحوزي .

ح - وعنه ، عن الشيخ يوسف المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، بالإسناد المتقدم إلى الشهيد الثاني .

ح - وعنه ، عن الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد المذكور سابقاً ، قراءة وإجازة ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي ، كما مر .

ح - وعنه ، عن الشيخ حسين الماحوزي بلا واسطة بالأسانيد المتقدمة ، المتصلة إلى الشهيد الثاني .

وعن الشهيد الثاني بطرقه المذكورة في إجازته ، للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة إلى أهل العصمة عليهم السلام ، وإلى أهل الكتب والتصانيف ، عن جميع أهل الإسلام .

وقد أجزت له أسعده الله تعالى إجازة عامة ، في جميع روايات الخاصة والعامة ، أخذه الله بيده ، وأعانه بمدده .

مشرطاً عليه ما اشترط عليّ ، فليروني جميع ذلك لمن شاء ، وأحب كما شاء ، سلك الله به سبيل الرشاد ، ووفقه للصواب والسداد . وعليه أن لا ينساني من الدعاء عقيب الصلوات ، في الحياة والممات .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم ، في سنة (تسع وعشرين ومئتين وألف) من الهجرة النبوية ، على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ، حامداً مصلياً مستغفراً .

إجازة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر

المتوفى ١٢٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات على قدر دراياتهم للروايات ،
ومفضل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات ،
وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآله خير البريات .

أما بعد : فمن صنيع الله سبحانه الحسن في بلاده أن قدر
الاجتماع بين الشيخ المؤتمن شيخنا الشيخ محمد حسن ، وبين
أقل عباده ، فعرض عليّ بعض ما كتبه في شرح الشرائع للمحقق ،
فحققت النظر في بعضه ، فوقفت على تحقيقات زاهرة ،
وتدقيقات باهرة ، تدل على إحاطة واسعة ، نشأت عن فكرة
ساطعة ، وطريقة مستقيمة لامعة ، وقد استجازني أدام الله إقباله ،
وأصلح في مناهج الخيرات أحواله ، في رواية الأخبار كما هو
شأن العلماء الأخيار ، والحكماء الأبرار ، حفظا لها عن
الإهمال ، وضبطاً لأسانيدھا عن الإرسال ، فحيث كان أسعده الله
برضاه أهلاً لذلك ، مستحقاً لاطلاعه على مسالك تلك المدارك
أجزت له رفع الله مقام توفيقه وهدايته ، ونشر أعلام درايته أن
يروى عني جميع ما وصل إلي من جميع العلوم ، بالقراءة
والسمع والإجازة والمناولة والوجدادة ، من جميع العلوم العقلية
والنقلية ، من الأصولين والفروع ، ومن الآلية اللغوية والحكمية ،

ومن التفاسير والتواريخ وغيرها ، من جميع ما صنف في الإسلام ، وآثره العلماء الأعلام من سائر العلوم ، من منشور ومنظوم ، وأن يروي عني جميع ما جري به قلبي ، وفاه به فمي ، وحرره كلمي ، من كتب ورسائل وأجوبة مسائل ، أو تقارير ودلائل ، وإنني أروي جميع ذلك عن مشايخي الكرام ، وأساتيذي العظام ، بطرق متعددة :

منها : ما رويته عن شيخنا المهدي وسيدنا المحمدي ، السيد مهدي الطباطبائي ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوبة جنته ، عن شيخه الفاخر والعلم الزاهر ، شيخنا الأقا باقر ، عن والده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، عن مشايخه ، منهم : الشيخ أبو الحسن الشيرواني ، والشيخ جعفر القاضي ، والشيخ محمد الخوانساري ، عن الشيخ التقي محمد تقي المجلسي ، عن شيخ الكل في الكل ، الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين ، الشهير بالشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته عن الشيخ الأفخر ، والبدر الأزهر ، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، تغمده الله برحمته ، عن الأقا باقر بالسند المتقدم ، وعن السيد مهدي الطباطبائي كذلك .

ومنها : ما رويته عن قرة العين ، العالم الراسخ بلا مين ، شيخنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدزافي ، تغمده الله برضوانه ، عن عمه الكريم ابن

الكريم ابن الكريم ، الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم صاحب (الحقائق) قدس الله تربته ، عن الشيخ البدل الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي ، قدس الله أرواحهم ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد رضوان الله عليه .

ح - وعنه ، عن أبيه الممجد الشيخ محمد ، وعمه العلي الشيخ عبد علي ابني الأرشد الأسعد ، الشيخ أحمد البحراني ، عن مشايخهما ، منهم : الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، والشيخ المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم .

ح - وعنه عن عدة من مشايخه ، كما هو مذكور في إجازته لي ، بأسانيدهم إلى مشايخهم ، كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له ، وللشيخ الخلف الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي ، قدس الله أرواحهم .

ومنها : ما رويته عن السيد العلي سيدنا السيد علي ، أطال الله بقاءه ، وعلى في الدرجات ارتقاءه ، عن خاله الفاخر الآقا باقر كما تقدم .

ومنها : ما رويته عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهرستاني ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ الأجل والمولى البدل ، الشيخ يوسف صاحب (الحقائق) بطرقه المشار إليها .

ومنها ما رويته عن شيخنا الممجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي ، عن شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح - وعنه ، عن الشيخ يحيى بن عبد علي ، عن شيخه الشيخ حسين الماحوزي ، والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها : عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحراني المذكور ، عن الشيخ عبد الله المذكور بالأسانيد المتقدمة .

ح - وعنه ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد علي ، وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور ، بطرقهم إلى مشايخهم المتصلة إلى الشهيد الثاني ، بطرقه المتعددة على ما في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة بأرباب الكتب ، من الأصول والفروع والعربية وغيرها ، فأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة ، بطرقي المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة والعامة ، له ولمن شاء ، مشروطاً عليه ما اشترط عليّ موالي وسادتي ، صلى الله عليهم أجمعين ، وما اشترط عليّ مشايخي ، قدس الله نفوسهم ، وطهر رموسهم من تقوى الله ، ومن التثبت والتوقف وشدة الفحص وعدم التسرع وكثرة التدبر ، والنظر في مزايا الاحتمالات بنظر الأسباب ، فإنها

هي العمدة في هذا الشأن عند أولي الألباب ، وشدة الاحتياط ما دام اعتبار المرجوح ممكناً ، والإخلاص والصدق في النية والعمل ، فإن ذلك ملاك الأمر ، والإكثار من ذكر الدار الآخرة ، فإنه يسد الفكرة ، ويجلو القوة الباصرة ، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان الإجابات ، وأن يجريني على خاطره الشريف في الحياة والممات .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ،
والحمد لله أولاً وآخراً ، وباطناً وظاهراً .

الخاتم الشريف (أحمد بن زين الدين)

إجازة الملا عبد الله قلي التبريزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه التوفيق ، وإليه الاستناد ، الحمد لله رافع الذين أوتوا العلم درجات ، وجعلها متفاضلة في المراتب والمقامات بإحسان الدرايات للروايات ، وصلى الله على محمد وآله مصابيح الكلمات ، وهداة من في الأرضين والسموات .

أما بعد : فإن المدقق المحقق شمس الرشاد وبدر السداد ، والعالم العامل والعارف الفاضل والإنسان الكامل ، الحاج لبيت الله العبد الأواه ، الآخوند الملا عبد الله ابن المغفور الواصل لرحمة الله ، الآخوند الملا محمد قلي التبريزي ، أدام الله في الخيرات بقاءه ، ورفع في معارج الكمال ارتقاءه ، وبلغه ما يتمناه من أمر آخرته ودينه قد استجازني في رواية الأخبار وتحمل الآثار ، كما جرت به عادة العلماء الأخيار ، فحيث رأيت استقامة فهمه ، ومعرفته في علمه وصلاحه ، واحتياظه في دينه ، وشدة طلبه لمظان يقينه ، وعرفت حسن قابله وإقباله ، وما ظهر لي من كثير من جميل أحواله استخرت الله سبحانه ، وسارعت إلى إجابة دعوته ، وشرعت في تنجيز طلبته ، كما جرت به عادة العلماء الأبرار والحكماء الأخيار ، كلُّ خلف منهم عن سلف في مضامير المجد والشرف ، تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداءً بطريقتهم ومنارهم .

وأجزت له أعلى الله مقامه ، وأشاد شأنه وإعظامه ، حيث وجدته أهلاً لذلك أن يروي عني جميع مقروأتي ومسموعاتي ، وما صح لي روايته بجميع أنحاء التحمل ، عن مشائخي الأفاضل وأساتيذی الأمثال ، من سائر ما صنف في العلوم الإلهية والأصولية الفرعية الشرعية والعربية والحكمية ، وسائر العلوم الآلية ، وغيرها من التفسير والسير والتواريخ ، من كل ما هو منسوخ أو مقول ، من المعقول والمنقول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور إجازة مطلقة عامة إلى آثار سائر المصنفين والعلماء والرواة من الخاصة والعامة ، لا سيما الكتب الأربعة التي عليها المدار : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار ، للمشائخ الثلاثة : أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق رحمه الله وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تغمدهم الله برضوانه ، وأسكنهم عالي جنانه ، وكذلك الكتب الثلاثة الجامعة لشوارد الأخبار ، ونوادر الآثار : الوسائل والوافي والبحار ، للمحمدين الثلاثة : محمد بن الحسن الحر ، والملا محسن بن المرتضى ، ومحمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، عفا الله عنهم بفضل رحمته ، وما جرى به قلمي وحرره كلمي ، من مقدمات ورسائل وحواشي وأجوبة مسائل ، أو خطب ودلائل ، وسائر ما وصل إلي من سائر

العلوم من منشور ومنظوم ، وبإد ومكتوم ، بطريقي المتصلة بسائر ما أُلّف في سائر العلوم .

منها ما أجازني في روايته عموماً ناموس الدهر ، وتاج العز والفخر ، موضح الطريقة والحقيقة ، راعي الشريعة على الحقيقة ، السيد المهدي السيد محمد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ، المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي ، عطر الله زاكي تربته ، كما علا سامي رتبته ، عن شيخه وشيخنا الفاضل الفاخر ، صاحب التقرير الباهر ، الشيخ محمد المدعو بآقا باقر ، عن شيخه الأفاضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل ، تغمدهما الله برحمته ، عن عدة من العلماء الفضلاء الأجلاء النبلاء .

منهم الشيخ الفاضل الأميرزا محمد بن محسن الشيرواني ، والشيخ الفقيه الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق الشيخ محمد الخوانساري ، بحق رواياتهم عن الشيخ التقي محمد تقي المجلسي ، عن عيبة العلم والعمل ، بهاء الملة والدين محمد البهائي ، عن والده قرّة العين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه المبيّن لمسالك الأحكام عمدة المتفقهين ، الشيخ علي بن أحمد الملقب بزين الدين ، الشهير بالشهيد الثاني ، تغمده الله برحمته .

ح - وعنه ، عن شيخه العلامة الشيخ محمد مهدي الفتوني ،

عن شيخه رئيس المحدثين أبي الحسن العاملي الفتوني ، وعن شيخه بالإجازة السيد الأمين السيد حسين ، عن أبيه السيد الحلیم السيد إبراهيم القزويني ، وعن شيخه المحدث الكريم ، الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني صاحب الحقائق ، عن شيخه ذي الشأن الرفيع المولى محمد رفیع الجیلاني ، بحق رواياتهم عن مشائخهم المذكورين ، عن ذي الفخار غواص بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته بالإجازة عن الشيخ المحدث الأكمل والعالم الأفضل ، الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ، عن عمه الشيخ يوسف صاحب الحقائق ، وعن أبيه الشيخ محمد ، وعن عمه الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحراني ، وهو أول من أوجب الجهر في الأخيرتين ، بحق رواياتهم وطرقهم المتكثرة المتعددة ، التي من جملتها ما ذكرناه إلى الشهيد الثاني ، ومن جملتها أيضاً عن الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن مشائخه الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية ، والشيخ جعفر بن كمال ، والشيخ صالح بن عبد الكريم المنامي ، بحق رواياتهم عن شيخهم الشيخ علي بن سليمان القديمي ، وهو

أول من نشر مذهب الأخباريين وأسس في البحرين ، عن شيخه الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته قراءة ، وبالإجازة عن سيدنا السيد علي ، جامع شرفي العلم والسيادة ، الأمير السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين الكبير والصغير ، تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوة جناته ، عن خاله الكوكب الزاهر ، الشيخ محمد باقر المعروف بأقا باقر ، عن أبيه الشيخ محمد أكمل ، عن مشائخه المذكورين سابقاً ، عن الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني ، والسيد المؤتمن حسن بن جعفر الكركي .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن السيد السند والمولى المعتمد ، الأميرزا السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بطرقه المتعددة ، منها ما رواه عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقي ، عن شيخه الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن الشيخ الممجد ، الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحراني

الدرازي المتقدم ، والشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي ، جميعاً عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه المتقدمة .

ح - وعنه عن شيخه الشيخ يحيى بن محمد بن عبد علي ، عن الشيخ حسين الماحوزي المذكور بطرقه المذكورة إلى الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته بالإجازة عن الشيخ الأ مجد الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي المذكور بطرقه إلى الشهيد الثاني .

ح - وعنه عن الشيخ يوسف وأخيه الشيخ عبد علي المذكورين ، عن شيخهما الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان المذكور الماحوزي كذلك .

ومنها ما رويته إجازة عن شيخنا الأفخر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر تغمده الله برحمته ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعو بأقا باقر المذكور ، وعن شيخه السيد المولى السيد مهدي الطباطبائي ، بطرقهما عن مشائخهما المذكورين سابقاً إلى الشهيد الثاني .

وبطريقي المذكورة سابقاً إلى الشهيد الثاني ، عن مشائخه كما

ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد بطرقه المذكورة فيها ، المتصلة إلى أئمة الهدى عليهم السلام ، وإلى كثير من علماء اللغة والعربية والتفسير والسير والتواريخ والقراءة وغيرها ، كما هو مذكور فيها متصلاً ، أجزته أدام الله تأييده وتوفيقه وتسديده أن يروي عني بطريقي المذكورة في إجازتي لولدي قرة العينين الابن الأعز محمد تقي ، وأخيه علي نقي ، أدام الله توفيقهما وتسديدهما لما يحبه ويرضى إلى جميع المصنفين من الخاصة والعامة ، ما بين مجمل ومفصل ، ما شاء من العلوم له ولمن شاء من جميع ما رويته بجميع أنحاء التَّحْمُل ، من سائر العلوم كما هو قبل هذا مرسوم ، مشروطاً عليه أدام الله توفيقه ما اشترط عليّ الشارع عليه السلام ، وما اشترط عليّ مشائخي من تقوى الله والاحتياط مهما أمكن ، ما لم يكن مرجوحاً شرعاً ، وشدة الفحص والتثبت ، والوقوف عند الشبهات ، وكثرة سؤال الله تعالى الثبات على طريق النجاة ، ملتمساً منه الدعاء عقيب الصلوات ، وأن يجريني على خاطره في الحياة والممات بالاستغفار من غافر الخطيئات ، إنه غفور رحيم .

ونختم الكلام بذكر ما فيه تبصرة لطالبي سبيل الرشاد ، وهداية موصلة إلى الصواب والسداد وهو ما رويته بالإجازة عن سيدي السيد محمد ابن السيد مرتضى المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعو بآقا باقر ،

عن والده الشيخ محمد أكمل ، عن عدة من المشائخ كما تقدم ،
منهم الشيخ محمد بن آقا حسين الخوانساري ، عن الشيخ محمد
تقي المجلسي ، عن الشيخ بهاء الدين ، عن والده الشيخ حسين
بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني ، عن
الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي ، عن الشيخ شمس
الدين محمد بن محمد الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ
ضياء الدين علي بن السعيد شمس محمد بن مكّي ، عن والده
الشهيد محمد بن مكّي ، عن السيد المرتضى عميد الدين عبد
المطلب ابن السيد محمد بن علي الأعرج الحسيني ، عن الشيخ
جمال الدين الحسن بن المطهر ، عن المحقق الشيخ نجم الدين
جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن
نما ، عن الشيخ محمد بن إدريس الحلّي ، عن الشيخ عربي بن
مسافر العبادي ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه
أبي علي الحسن ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن جعفر بن
محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن
إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد خالد ، جميعاً
عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر

عليه السلام قال : (سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان ، فقال : إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم ، على الصبر واليقين والعدل والجهد .

فالصبر من ذلك على أربع شعب : على الشوق والإشفاق والزهد والترقب . فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجى من أنجى بطاعته .

والعدل على أربع شعب : غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم . فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف

المنافق وأمين كيده ، ومن صدق على المواطن قضى الذي عليه ،
ومن شناً الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له ،
فكذلك الإيمان ودعائمه وشعبه^(١) .

وعن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن
غضبة الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال أبو
جعفر عليه السلام : مثل الحريص على الدنيا كمثّل دودة القز ،
كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت
غماً . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به
لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ
ما جمعوا ، ولم يبقَ من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد
أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوفِ عملك واستوف أجرك ،
ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت
حتى سمّنت ، فكان حتفها عند سمّنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة
قنطرة على نهر ، جزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر
الدهر ، أخبرها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم
أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك
فيما أبليتة ، وعمرك فيما أفنيتة ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما
أنفقتة ، فتأهب لذلك ، وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠ ، الخصال ص ٢٣١ ، بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٣٥٠ .

من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه ، وكثيرها لا يؤمن
بلاؤه ، فخذ حذرَكَ ، وجدَّ في أمرِكَ ، واكشف الغطاء عن
وجهكَ ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ،
واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضي قضاؤك ،
ويحال بينك وبين ما تريد^(١) .

وبالإسناد المذكور إلى الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن
أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا أبو علي
محمد بن همام ، قال : أخبرنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا عبيد
الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس ، قال : حدثنا محمد بن أبي
عمير ، عن زيد الزرَّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قال
أبو جعفر عليه السلام : يا بني اعرف منازل شيعة علي على قدر
روايتهم ومعرفتهم ، فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات
للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان . إني نظرت في
كتاب لعلي عليه السلام فوجدت أن زنة كل امرء وقدره معرفته ،
إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في
دار الدنيا)^(٢) . والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا

(١) الكافي ج ٢ ص ١٣٥ ، بحار الأنوار ج ٧٠ ص ٦٩ .

(٢) معاني الأخبار للصدوق ص ٢ ، بحار الأنوار ج ١ ص ١٠٦ ، نفس الرحمن في
فصائل سلمان ص ٢٣٧ .

بالله العلي العظيم ، صلى الله على محمد وآله الطيبين
الطاهرين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد أجزت له أيده الله أن يروي عني على نحو ما هو مسطور
في إملائي في هذه الإجازة ، وفي إجازتي لابني محمد تقي وعلي
نقي وفقهما الله إلى ما يحب ويرضى كما أجز لي ، مشروطاً عليه
ما اشترط عليّ مشائخي وأئمتي عليهم السلام ، فليرو عني كما
شاء لمن شاء بنحو ما أجزته له أيده الله تعالى ، وكتب العبد
المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، حامداً مصلياً
مستغفراً .

(الخاتم الشريف: أحمد بن زين الدين)

إجازة الشيخ علي الحلبي بن درويش بن

شبل بن الشريف الكاظمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع العلماء درجات على قدر دراياتهم للروايات ،
ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات ،
وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآله خير البريات .

أما بعد : فمن صنيع الله سبحانه اللطيف الخفي الجلي في
بلاده أن قدر الاجتماع بين شيخنا الشيخ العلي ، الشيخ علي
الحلبي بن درويش بن شبل بن الشريف الكاظمي وبين أقل عباده ،
فعرض عليّ بعض ما كتبه في شرح التبصرة للعلامة رحمه الله
فسرّحتُ النظر في بعضه ، فوقفت على تحقيقات رائعة وتدقيقات
فائقة ، تدل على إحاطة واسعة نشأت عن فكرة ساطعة وطريقة
مستقيمة ، وسيرة سليمة ، وقد استجازني أدام الله إقباله ، وأصلح
في مناهج الخير أحواله في رواية الأخبار ، كما هو شأن العلماء
الأخيار والحكماء الأبرار ، حفاظاً لها عن الإهمال ، وضبطاً
لأسانيدها عن الإرسال .

فحيث كان أسعده الله برضاه أهلاً لذلك ، مستحقاً لاطلاعه
على مسالك تلك المدارك أجزت له رفع الله له مقام توفيقه
وهدايته ، ونشر أعلام درايته ، أن يروي عني جميع ما وصل إليّ

من جميع العلوم بالقراءة والسماع والإجازة والمناولة والوجدادة ،
 من جميع العلوم العقلية والنقلية من الأصولين والفروع ، ومن
 الآلية اللغوية والحكمية ، ومن التفاسير والتواريخ وغيرها ، من
 جميع ما صنف في الإسلام ، وآثره العلماء الأعلام ، من سائر
 العلوم من منشور ومنظوم ، وأن يروي عني جميع ما جرى به
 قلمي ، وفاه به فمي ، وحرره كلمي ، من كتب ورسائل وأجوبة
 مسائل ، أو تقارير ودلائل .

وإني أروي جميع ذلك عن مشائخي الكرام ، وأساتيذي
 العظام بطرق متعددة .

منها ما رويته عن شيخنا المهدي وسيدنا المحمدي السيد
 مهدي الطباطبائي تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحه جنته ، عن
 شيخه الفاخر والعلم الزاهر ، شيخنا الآقا باقر ، عن والده
 الأكمل الشيخ محمد أكمل ، عن مشائخه ، منهم الشيخ أبو
 الحسن الشيرواني ، والشيخ جعفر القاضي ، والشيخ محمد
 الخوانساري ، عن الشيخ النقي محمد تقي المجلسي ، عن شيخ
 الكل في الكل الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن
 عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني .

ومنها ما رويته عن الشيخ الأفخر والبدر الأزهر ، شيخنا
 الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر تغمده الله برحمته ، عن الآقا باقر
 بالسند المتقدم ، وعن السيد مهدي الطباطبائي كذلك .

ومنها ما رويته عن قرّة العين العالم الراسخ بلا مين ، شيخنا الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ، تغمده الله برضوانه ، عن عمه الكريم ابن الكريم ابن الكريم ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم صاحب (الحدائق) قدس الله تربته ، عن الشيخ البدل الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن صاحب (البحار) محمد باقر المجلسي قدس الله أرواحهم ، عن أبيه ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد رحمه الله .

ح - وعنه ، عن أبيه الممجد الشيخ محمد وعمه العلي الشيخ عبد علي ، ابني الأرشد الأسعد الشيخ أحمد البحراني ، عن مشائخهما ، منهم الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، والشيخ المحدث الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم .

ح - وعنه ، عن عدة من مشائخه ، كما هو مذكور في إجازته لي بأسانيدھا إلى مشائخهم ، كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له ، وللشيخ الخلف الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي قدس الله أرواحهم .

ومنها ما رويته عن السيد العلي سيدنا ، السيد مير علي أطال الله بقاءه ، وعلاً في الدرجات ارتقائه ، عن خاله الفاخر الآقا باقر كما تقدم .

ومنها ما رويته عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهرستاني ، قدس الله نفسه ، عن الشيخ الأجل والمولى البدل ، الشيخ يوسف صاحب (الحقائق) بطرقه المشار إليها .

ومنها ما رويته عن شيخنا الممجد ، الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار ، عن أبيه ، عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي ، عن شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح - وعنه ، عن الشيخ يحيى بن عبد علي ، عن شيخه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها عن الشيخ الأسعد ، الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني ، عن الشيخ عبد علي المذكور ، عن الشيخ عبد الله المذكور ، بالأسانيد المتقدمة .

ح - وعنه ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد علي ، وعن الشيخ عبد الله بن صالح المذكور بطرقهم إلى مشائخهم المتصلة إلى الشهيد الثاني ، بطرقه المتعددة على ما في إجازاته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، المتصلة بأرباب الكتب ، من الأصول والفروع والعربية وغيرها .

فأجزت له أدام الله توفيقه أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة ، بطرقي المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة والعامة له ولمن شاء ، مشروطاً عليه ما اشترط عليّ موالي وساداتي ، صلى

الله عليهم أجمعين ، وما اشترط عليّ مشائخي ، قدس الله
أرواحهم ، وطهر أشباحهم من تقوى الله ، ومن التثبت والتدقيق ،
وشدة الفحص ، وعدم التسرع ، وكثرة التدبر ، والنظر في مزايا
الاحتمالات بنظر الأسباب ، فإنها هي العمدة في هذا الشأن عند
أولي الألباب ، وشدة الاحتياط ما دام اعتبار المرجوح ممكناً ،
والإخلاص والصدق في النية والعمل ، فإنّ ذلك ملاك الأمر ،
والإكثار من ذكر الدار الآخرة ، فإنه يسد الفكرة ، ويجلو القوة
الباصرة ، وألا ينساني من الدعاء في مظان الإجابات ، وأن
يجريني على خاطره الشريف في الحياة والممات ، وكتب العبد
المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، حامداً مصلياً
مستغفراً .

(الخاتم الشريف أحمد زين الدين)

إجازة الشيخ محمد علي القطري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع منار العلم بتشريف درايته ، وأكرم حامله
بعظيم كرامته وعلا مقام درسته ، ففضل على سائر الناس سائر
حملته ، وصلى الله على سفيره إلى خليقته وخيرته من بريته ،
وعلى أكارم آله وعترته الهادين إلى الله بنور هدايته .

أما بعد : فإن الزاهد المتحنن والورع المتدين ، والصفى
الممجد الوفى ، الشيخ محمد علي بن الحاجي علي ، المعروف
بالقطري قد قرأ عليّ برهة من هذا الكتاب^(١) ، واستجازني في
روايته عن مصنفه ، فرأيته محتملاً للسر ، متحلياً بالقبول
والإنصاف ، ومثله حقيق بالإجابة والإسعاف ، فأجزت له أن يروي
عني ما في هذا الكتاب بطريقي عن مشائخي إليه ، وهي كثيرة ،
منها : عن السيد السند السيد مهدي الطبطبائي ، عن الشيخ
يوسف بن الشيخ أحمد الدرازي ، عن الشيخ محمد رفيع
الجيلاني ، عن الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه محمد

(١) هذه الإجازة مكتوبة على كتاب (الكواكب الدرية في مذهب الاثني عشرية) ،
ولكن ليست الإجازة بخط المجيز ، وهو الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله
مقامه ، بل بخط علي بن عبد علي بن علي بن غانم القطري البهراني ، وهذا
يدل على أن المجيز كتب الإجازة على كتاب غير (الكواكب الدرية) .

تقي ، عن الشيخ محمد بهاء الدين العاملي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين العاملي ، عن شيخه الشيخ علي بن عبد العالي ، عنه بطرقه في أول هذا الكتاب ، فليروي عني ما شاء من ذلك ، مشروطاً عليه ما اشترط عليّ من حسن الاعتبار ، وعدم التفرد بالرأي ، فإن الله لعن السائر في طريق واحدة ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في الخلوات في الحياة والممات ، بلغه الله أفضل المرام بمحمد وآله الكرام ، وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي في أواخر شهر رجب المرجب سنة (١٢١٢ هـ) .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وكتب الأقل الجاني المفتقر لعفو ربه السبحاني علي بن عبد علي بن علي بن غانم القطري البحراني باليوم (٦) وقيل (٧) من العشر الأول من الشهر (٨) من السنة الحادية من العشرة من المئة (٣) من الألف والحمد لله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل العاشر

كلمات وبحوث حول الشيخ الأوحـد

وفكره رضوان الله عليه

أولاً / كلمة العلامة الميرزا محمد تقي

ابن الميرزا محمد المامقاني

قال أعلى الله مقامه في مقدمة جوامع الكلم الحجري :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نواله ، والشكر على نعمه وأفضاله ، والصلاة والسلام على مظاهر جماله ومصادر أفعاله ، سيدنا محمد وآله ، وبعد :

فيقول مسوّد هذا الورق عفا الله عنه ما سبق ، العبد الجاني ابن محمد محمد تقي التبريزي المامقاني :

إنه لا يخفى على من كان واقفاً بحقائق الأسرار ، وعارفاً بدقائق الآثار أن علة الإيجاد ، وسر خلقة العباد هي معرفة الأحد الجواد ، ومعرفة أوليائه الهادين إلى طريق السداد ، وكيفية المبدأ والمعاد .

ثم لا يخفى أنَّ التشبث بذيل هذا المرام ، والتمكن من نيل هذا المقام لا يمكن إلا بالأخذ عن الكتاب ، والاتباع لأخبار الأئمة الأطياب ، عليهم صلوات الله الملك الوهاب ، لأنهم لسان الله الناطق ، وتراجمة وحيه على الخلائق ، وكان قد دَوَّن علماؤنا الأعلام ، وفقهاؤنا الكرام ، وحكماؤنا العظام فيما غبر من الأعصار في جميع تلك الأخبار ، وضبط تلك الآثار كتباً مضبوطة ، وزُبراً مبسوطة ، فقرَّروا مبانيها ، وحرَّروا معانيها بقدر ما وصل إليهم من البيان ، ونزل عليهم من التبيان ، على حسب الأشخاص والأزمنة ، واقتضاء الحالات والأمكنة ، حتى اقتضى صلاح الوقت والمكان والأشخاص والأعيان ظهور طليعة شيخنا ، عماد الملة والدين ، ركن الإسلام والمسلمين ، آية الله في العالمين ، الكاشف لحقائق كتاب الله التدويني ، والواقف على دقائق خطابه التكويني ، شارح رموز الدقائق ، فاتح كنوز الحقائق ، كاسر أصنام الضلالة والغواية ، ناشر أعلام الدلالة والهداية ، الكاشف لسبحات الجلال بسر البساطة ، والمحدد لجهات الكمال بعين الإحاطة ، سمي نبي الله في الاسم السمائي ، شيخنا الأوحدي ومولانا الأُمجد ، الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدين الأحسائي ، المشتهر في الآفاق اسمه ، والمنتشر في الأطباق رسمه ، أنار الله برهانه ، ورفع في مأنس القدس شأنه ، وأعلى في الملاء الأعلى مكانته ، فشرح منها رموزاً

لم تشرح ، وفتح منها كنوزاً لم تفتح ، وكتب في معانيها من الكتب والرسائل والأجوبة للمسائل ما لم يسبقه سابق ، ولا يلحقه لاحق ، ولا يفوقه فائق .

ولما كانت تلك الكتب والرسائل متفرقة ومتشتة ، بحيث كاد أن يصير أكثرها بمرور الدهور ، ومضي الأعوام والشهور كالكبريت الأحمر ، معدوم الأثر ومفقود الخبر رأى ثلة من العلماء العارفين ، بقدر تلك الدرر المنظومة واللالئ المرسومة ، لاسيّما العالم الرباني والفاضل الصمداني ، فخر المحققين وذخر المدققين خاتم المجتهدين ، مرجع الأنام وملجأ الفقهاء الكرام ، كهف الأرامل والأيتام ، عين الإنسان وإنسان العين ، سمّي ثاني السبطين ، مولانا المبرأ من كل شين ، جناب الميرزا حسين ، الملقب بحجة الإسلام ، أدام الله ظلاله على رؤوس الأنام أن يجتمع من هذه الرسائل والكتب ما كانت نسختها الآن موجودة في هذا البلد في مجموعة واحدة ، حتى لا يكون تحصيلها متعذر الحصول ، ومتعسر الوصول لتفرّقها ، الباعث لعدم تظافر الأكثرين إليها ، فجمع على حسب حكمه العالي ، وأمره المتّبع في أواننا هذه ، وهي سنة ثلاث وسبعين ومئتين بعد الألف من الهجرة النبوية ، على مهاجرها آلاف الثناء والتحية نحواً من خمسين ألف بيت على اصطلاح أهل القلم في مجموعة واحدة ، مشتملة على أربعين رسالة ، كما هو مفصّل في الفهرست ، وكانت بتوفيق الله سبحانه

نسخة ليس لها عديل ، ولا يوجد لها بديل ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ولما كانت تلك المجموعة حاوية لجم غفير من الحكم الإلهية ، والمعارف اليقينية ، والقوانين الأصولية والفروعية ، والمسائل الفقهية ، والقواعد الجفرية ، والتدابير الأكسيرية ، والدلائل التفسيرية والباطنية والتأويلية ، المأثورة عن الأئمة الأطياب ، صلوات الله عليهم ، وسائر العلوم الغريبة التي لم يذكر أكثرها في كتاب ، ولم يسطر في سؤال ولا جواب ، كانت جديرة بأن تسمى بـ (جوامع الكلم وفصل الخطاب) ، والله هو الولي المستعان في المبدأ والمآب ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

ثانياً / كلمة الميرزا موسى الحائري

قال رضوان الله تعالى عليه في مقدمة كتابه (إحقاق الحق) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد : فيقول المحتاج إلى كرم ربه الكريم موسى بن محمد باقر بن محمد سليم ، عاملهم الله بفضل العميم ومنه الجسيم : أنه

لما بعد العهد وطال الزمان بيننا وبين أمناء الرحمن عليهم الصلاة والسلام ، واقتضت المشيئة الإلهية والمصلحة الربانية طول غيبة مولانا ولي العصر وصاحب الأمر ، الثاني عشر منهم ، عجل الله فرجه وسهل مخرجه ، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، وتُجزى كل نفس بما تسعى ، وليبلبل الناس بلبلة ، وليغربلوا غربلة ، وليساطوا سوط القدر ، حتى يعود أسفلهم أعلاهم ، وأعلاهم أسفلهم ، ويعود الإسلام كما بدأ غريباً ، وتحصل الفترة طوراً عجيباً ، ولم يكن في البين ظاهراً من يلم الشعث ، ويشعب الصدع ، ويرقع الخرق ، ويرتق الفتق . وكلما حدث أدنى خرق كبر واتسع ، أو وجد أصغر مزق عظم وابتشع .

فمن هذه الجهة تشتت آراء تابعيهم الإمامية اختلافاً كثيراً ، وتشعبت ميولاتهم تشعباً وفيراً ، واضطربوا اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ، واختلفوا اختلاف السفن في الأهوية الشديدة ، حتى ما يرى عالمان على رأي واحد ، ولا حاكمان على مسلك فارد . وزعم كلُّ أنه الناجي ، وصاحبه الهالك ، فتكثرت الطرق والمسالك ، وما إلى كل مذهب فريق ، وصار في كل بحر غريق .

ومن أعظم ما حدث في هذا الزمان المتأخر ، حتى افترقت الإمامية على فرقتين عظيمتين هو الاختلاف الذي حدث من أوائل المئة الثالثة عشرة من الهجرة ، زمان اشتهار العالم العلامة الأوحـد ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله نفسه ،

حيث إن الأساطين رضوان الله عليهم اختلفوا فيه على اختلاف عظيم .

فهم بين ممجد ومفخم ، مجيز له إجازة معتبرة ، وهم أساطين علماء عصره ، ومشاهير فقهاء دهره ، كرئيس الفقهاء والمجتهدين مولانا الشيخ جعفر ، صاحب كشف الغطاء ، وكسيد العلماء والمحققين مولانا السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض ، وكحجة الإسلام والمسلمين مولانا السيد محمد مهدي بحر العلوم ، وشيخ الفقهاء الكملين الرباني السيد محمد مهدي الشهرستاني ، وعمدة العلماء والمحدثين العلامة الشيخ حسين آل عصفور ، وغيرهم من الأطواد الأعلام أعلى الله مقامهم ، ورفع في الجنان أعلامهم ، حتى صرح بعضهم بأنه أهل لأن يجيز لا أن يستجيز .

وبين مكفر له ، ومثبت عليه عقائد فاسدة ، ومذاهب باطلة كاسدة ، ومخرجة عن ربة الإسلام ، والطريقة الجعفرية ، حتى كتبوا عليه رسائل وطوامير ، وسطروا عليه أساطير ، وهم من أهل زمانه بعض فحول علماء المعقول ، وبعد زمانه جماعة منهم ، ومن فقهاء المنقول .

وبين متوقف في حقه ، وساكت عنه ، لا قاذح ولا ماح .
ومنه تسرى الاختلاف إلى طائفة العوام والجهال والأنعام ، فاتسعت دائرته ، وثار نائرتة ، فضيعوا في بعض الأمصار

الحقوق الإسلامية ، وقطعوا الروابط الدينية ، وجعلوا يتناززون بالألقاب ، ويتغامزون بلا توقف ولا حجاب ، بل ربما أدى في بعضها إلى سفك الدماء ، وهتك الأعراض ، وتحليل الحرام ، وأعمال الأغراض ، حتى عاملوا في بعض البلاد معاملة أهل الحرب ، ولم يبالوا بكل أذية وقتل ونهب ، وصار المرء يتبرأ ويفر من جدّه وأبيه وأمه وأخيه ، وصاحبته وبنيه ، وفصيلته التي تؤويه .

وبالجملة كلما دخلت أمة لعنت أختها ، وخلفت ذرية زادت على سابقتها ، ولم يتفق إلى الآن مصلح بين الأمتين ، ولا جامع مع كثرة العلماء الكملين من الطرفين والمراجع .

والأحقـر الفاني منذ ميزت الليل من النهار ، وعرفت اليمين من اليسار ، رأيت أن نائرة التشاجر والاختلاف أنا فأنأ في ازدياد ، وشرارة التفرقة والفساد كل حين في اشتداد ، فكان عليّ همّاً عظيماً ، فما زال يزداد حتى أغصني الشراب والطعام ، وأقلقني عن الوسادة والمنام ، وصرت كلما جالست المعاصرين من العلماء الأخيار ، ومارست كتبهم والآثار ، لم ألتجئ في ذلك إلى ركن وثيق ، وما هو بالإذعان حقيق ، بيد أني رأيتهم أيضاً مختلفين ومضطربين ، مادحين لذلك الشيخ الأحسائي وقادحين ، بل بين مفرط ومفرط .

قوم أفرطوا فيه وجعلوه معصوماً مصيباً لا يخطيء أبداً ، وقوم

فرطوا حتى أبوا أن يحسبوه في عداد العلماء ، وزمرة أهل الهدى .

ثم عطفت العنان نحو القادحين فرأيتهم أيضاً غير مجتمعين .

قسم : اعتمدوا في ذلك فقط على الشهرة والقليل ، ولم يأتوا ببرهان ولا دليل ، وذلك هو الغالب .

وقسم : ما رأوا شيئاً من كتبه والتصنيفات ، بل أرسلوا كفره إرسال المسلمات .

وقسم : كفروه لتجاوزه بزعمهم في رتب المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام عن النمط الأوسط ، وكونه ممن قال بالتفويض وغلا وأفرط .

وقسم : نسب إليه إنكار المعاد الجسماني ، وإنكار شق القمر ، والمعراج الجسماني .

وقسم : أثبت عليه كل اعتقاد فاسد ، واعترض على جميع كتبه واحداً بعد واحد .

وقسم : نسب غالب تصانيفه إلى الهجر والخراف ، وتلفيق الألفاظ من غير معنى ، والتحكم والجفاف .

وقسم : أخذوه بجزم الجار ، ونسبوا إليه عقائد المنتسبين إليه من الأغيار ، وكم من تصانيف في هذا المضمار صنفوها ، وكتب بلغات عديدة ألفوها وأبرزوها ، والكل ناطقة على كونه في طرف

عن الحق والحقيقة ، وخروجه عن الشريعة والطريقة ، على خلاف أولئك الأمجاد ، ومعاصريه الفحول الأطواد ، الذي أجازوه وصدقوه ، وأمروا بتقليده ووثقوه . وحيث إن التقليد في هذه الأمور غير مستحسن ، بل غير جائز ، والتفحص والتثبت لازم على أهل العلم والغرائز ، إذ رب مشهور لا أصل له ، وقال الإمام عليه السلام : (الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع ، ما سمعته فكذبه ، وما رأيته بعينك فصدقه)^(١) .

فجعلت أتبع كتبه وتصنيفاته ، وأدقق النظر في رسائله وعباراته ، بعين الدقة والإنصاف ، لا بعين الرضا ، ولا بعين السخط والاعتساف ، مع أنني لم أكن أجنبياً عن غالب رسائله وعبائره ، لأنسى وعهدي بلحنه واصطلاحاته ورطنه ، وقراءتي على الوالد الماجد العلامة قدس الله سره بعض كتبه ، قراءة وتدريساً أياماً طويلة ، ومدة غير قليلة ، ومع ذلك كله لم أعتمد على ذلك ، وجعلت أردد النظر فيها مرة بعد أخرى ، وأرجع

(١) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ج ٥ ص ٩٠ : الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أنه قال في كلام له في النهي عن سماع الغيبة ، وفي الفرق بين الحق والباطل : (أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمع فيه أقاويل الرجال . أما أنه قد يرمي الرامي ، وتخطئ السهام ، ويحيل الكلام ، وباطل ذلك يبور ، والله سميعٌ وشهيدٌ . أما أنه ليس بين الحق والباطل إلا أربعة أصابع) .

البصر كرة غب أولى ، وأجلت سارح فكري بكمال الإمعان في ما
اعترضوا وسطروا ، وقابلت بغاية الإتقان بما ذكر ما ذكروا ،
فحسبما فهمت بيني وبين خالقي ، والله على ما أقول وكيل :

إن المعترضين بعضهم التبس عليه الأمر كما هو الغالب
والأكثر ، إما لعدم أنسه بالاصطلاح في المقام ، أو لعدم إحاطته
بأطراف الكلام .

وبعض عشر على كلام مجمل ، وغفل عن سائر ما أفاد
وفصل .

وبعضه إنصافاً لم يكن خالياً من أعمال الغرض في مقام
الإبرام والنقض .

وبعض رتب عليه عقيدة الغير بعلاقة التلمذة والمجاورة ،
غفلة عن أنه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾^(١) .

فعمدت إلى تصنيف كتاب جامع لشتات القوم ، وعبارات
الشيخ المذكور في كل مسألة ، ومبين للغفلات وبعض
الاشتباهات في كل مرحلة ، ومفسر وشارح لمقاصد الشيخ في
بعض العبارات المجملة ، ببياناته المذيلة ، أو سائر عبارته
المفصلة ، وتحقيق ما نسبوا إليه خطأً أو صواباً ، وما حسبوه في
حقه ماء أو سراباً ، وأنه هل أتى بعقائد فضيحة ، أو له عبار في
تلك ظاهرة أو صريحة ، وأن تلك الفضائح المشهورة في الألسنة ،

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ .

أو التي في بعض الكتب مسجلة مبينة هل لها أصل وأساس ، أو من الغير فيها سراية واقتباس ؟ وهل فيها أو في بعضها اشتباه والتباس ؟ كل ذلك ببيان وافٍ واضح ، وتبيانٍ شافٍ لائق ، لا يخفى على العامي الجاهل ، فضلاً على العالم العاقل ، رجاء أن يقع مفيداً في بعض المواد ممن طلب معرفة الحق السداد ، واختلج فيه عرق الإنصاف والرشاد ، ورام الوقوف على الواقع الصحيح ، بدليل عربي فصيح ، عسى ولعل أن يرتفع النزاع من البين ، ويقع الصلح بين المنصفين من الفرقتين ، ويرتفع هذا الشقاق والتفرقة والعناد ، من بين مؤمني العباد ، ويشغلوا عن الطعن بعضهم ببعض بما هو الأهم والفرض ، ويلتفتوا إلى سد ثغور المذهب والدين ، وطرده الأعداء والشياطين ، فقد استولوا علينا من كل جانب ، وتمكنوا من ديننا ، بل وأنفسنا بلا مانع ولا حاجب ، فالحكم لله العلي الكبير .

فحيث إنني ما رأيت في ما وجدت مما كتبوا وألفوا وأثبتوا وصنفوا أحسن وأمتن مما ألف بالفارسية العالم العلامة ، والفاضل القمقام جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، الفاضل التحرير المعاصر ، طيب الله مرقده الطاهر ، ولم أصرح باسمه الشريف ، احتراماً وتعظيماً لمقامه المنيف ، لأنه رضوان الله عليه في رده لم يتجاوز الحدود والقواعد ، وراعى بنظره جانب الحق والإنصاف في الموارد ، وكفى فخراً له أن جده رفع الله شأنه ممن أجاز الشيخ الأوحـد الأحسائي رضوان الله عليه

بإجازة معتبرة معروفة ، ومع ذلك لم يتبع جده وأباه ، بل أتى بما عنده قربة إلى الله ، فلهذا جعلت كلامه قدس سره غالباً هو المعتمد في مقام القبول والرد ، وربما تعرضت إلى كلام غيره أحياناً كثيراً للفائدة وتوضيحاً وتبياناً ، وكان تأليفه على طبق الكتاب المسمى بتنزيه الحق ، الذي ألفته باللغة الفارسية ، وتغييره بزيادة ونقصان ، حتى يعم النفع للعرب والعجم من الإخوان ، السنة السابعة والعشرين بعد الألف والثلاث مئة من الهجرة النبوية ، على هاجرها ألف صلاة وتحية ، وسميته بـ (إحقاق الحق) ورتبته على اثنتي عشرة مقالة ، وكل مقالة على فصول .

والمأمول أن يكون وسيلة النجاة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩) (١) .

ثالثاً / كلمة الميرزا علي الحائري الإحقاقي

قال أعلى الله مقامه في كتابه (عقيدة الشيعة) ص ٤٤ :

وقد اشتهر بين بعض الفضلاء المعاصرين وغيرهم أن الشيخ الأوحدي الأحسائي أعلى الله مقامه لا يقول بعود الأجساد . وهذا اشتباه صرف ، أو متلقى من أفواه المتغرضين ، بل الشيخ الأوحدي هو الذي شيد أركان القول بعود الأجساد والأرواح ، وأثبتته

(١) سورة الشعراء ، الآيتان : ٨٨ ، ٨٩ .

بالدليل العقلي ، فضلاً عن الأدلة العقلية ، وأجاب عن شبهة الآكل والمأكول ، وهو الذي أبطل شبه المنكرين للمعاد الجسماني ، ورد اعتراضاتهم في الجزء الثاني من (شرح العرشية) ، وله رسالة منفردة في إثبات المعاد الجسماني ، مطبوعة في الجزء الثاني من (جوامع الكلم) .

وكذلك جميع تلامذته ، كلهم مصرحون بالمعاد الجسماني ، وعلى رأسهم ولده الأجل الشيخ علي نقي أعلى الله مقامه ، إذ ألف رسالة مفردة في ذلك ، ونزّه ساحة والده عن لوث ما نسبوا إليه من القول بعود الأرواح .

ولقد أشبع الكلام والدي الماجد روعي فداه في كتاب (إحقاق الحق) ، وكتاب (تنزيه الحق) باللغة الفارسية ، في أول مقالة من الكتابين . ولم يألُ جهداً في تحقيق المرام ، ولم يبقِ لذي مقالٍ مقالاً ، ولا لأهل الجدالِ جدالاً ، ورفع النقاب عن وجه عبائر الشيخ الأوحـد وتلامذته بطرز أنيق وبيان حسن رشيق ، وبَيّن روعي فداه في الكتابين المذكورين أن الذي يقول بعود الأرواح فقط هو الحاج كريم خان ومن يتبعه ، ونقل عباراتهم ، وأثبت مخالفتهم للشيخ الأوحـد ، ولعامة الإمامية . فليراجع هناك كي يسفر الحق الصراح ، ويشرق النور الوضاح ، ويتبين الباطل الأسود من الحق الأبيض الصباح .

هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضر معتقداً له أو ينفع

وبالجملة ، فكل ما أتى به نبينا صلى الله عليه وآله ، وفصله أوصياؤه عليهم السلام مما ذكر أو لم يذكر ، من سؤال منكر ونكير في القبر ، والضغطة والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغيرها من أصول الدين المتفق عليه ، أو فروعه من أول كتاب الطهارة في الفقه إلى آخر كتاب الديات ، فإننا قائلون به ومعتقدون له ، غير منكرين لشيء من أصول الإسلام وأصول المذهب ، وكل من لم يقل به ، أو خالف لسانه ما انطوى في ضميره ، أو جرى قلمه على خلاف معتقده ، أو ورى فيما قال ، أو ذكره بنحو المجاز والعناية ، أو جرى في ذلك مجرى التقية فعليه لعنة الله ، ولعنة رسوله وأوصيائه ، ولعنة الأنبياء والملائكة والجن والإنس من الأولين والآخرين ، عدد الحصى والرمل وقطر الأمطار وورق الأشجار وقطر البحار ، وعدد ما في علم الله المعبود ، وكل مخلوق وموجود .

وإنني حسب اطلاعي وعلمي أن مصنفات الشيخ الأوحدي أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ومصنفات جميع أولاده وتلامذته خالية ومنزهة عن كل ما هو مخالف للإسلام ، وشريعة سيد الأنام ، وأوصيائه الكرام عليهم السلام ، وليس فيها ما ينافي أو يخالف ضرورة الدين في شيء من الأشياء . وكل ما ينسب إليهم من الأمور المخالفة للدين ، المنافية لما عليه الإمامية فهو اشتباه من بعض ، وافتراء من آخرين ، وتقليد من بعض لهؤلاء المفترين .

الحقير الفقير خادم الشريعة الغراء مع قصور باعي حاضر

ومستعد لتنزيه ساحتهم عن لوـث ما نسبوا إليهم ، وتبرئتهم عن كل ما افتري عليهم من الغلو في حق الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وإنكار شق القمر ، أو إنكار المعراج الجسماني ، أو إنكار المعاد الجسماني ، أو غير ذلك .

وطريقتنا وطريقتهم في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية هي طريقة علمائنا الأصوليين ، طريقة الاجتهاد والتقليد ، وكون أدلة الفقه أربعة : الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل ، على ما تقرر في الأصول .

نعم قد خالف الشيخ الأوحـد أعلى الله مقامه في بعض الأصول ، وكثير من الفروع ، وفي الطريقة ، وخالف ضرورة المسلمين أيضاً في بعض العقائد الحاج كريم خان الكرمانى ، وولده الأرشـد الحاج محمد خان وتابعوهما . ﴿ وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ ، ونسبتهم إلى الشيخ المذكور أعلى الله مقامه لا يوجب اعتقاد الشيخ وتابعيه بعقائدهم ومذهبهم .

دونك كتبهم ورسائلهم ، فإن أكثرها مطبوعة ، وكتاب (إحقاق الحق) و(تنزيه الحق) قد تضمننا كثيراً من ذلك ، وتكفلا لما ادعيناه تنزيهاً وإثباتاً ، وهما مطبوعان ومنشوران في كثير من بلاد الشيعة ، فمن أراد الحق وجانب الاعتساف ففيهما الكفاية لأهل الإنصاف والدراية .

خاتمة

تقديم

أحب أن أنقل في هذه الخاتمة ما نقله مولاي الوالد روهي فده في خاتمة (إحقاق الحق) من عبارتي أعظم وأجل تلامذة الشيخ الأوحدي الأحسائي أعلى الله مقامه ، وهو السيد كاظم الرشتي في كتابه (مجموعة الرسائل) بجزأيه ، حتى يتبين لدى العام والخاص أن هؤلاء مظلومون في جميع ما نسب إليهم من الأقوال والعقائد المخالفة للإمامية .

وَيُعلم أنهم لب الإمامية وابن بجدتها ، وقمّح الاثني عشرية وخاصتها . وليس عندهم شيء مما نسب إليهم ، أو قيل في حقهم . وليست عندهم طريقة خاصة ، ولا مذهب خاص ، غير طريقة الإمامية الاثني عشرية ، ولا منهج سوى منهج الأصولية ، لا يشدُّ مسلّكهم عن مسلّكهم ، ولا طريقته عن طريقته .

ولا يحل في دين الله ودين الإسلام أن يعدّوا هؤلاء فرقة قسيمة للإمامية ، يدعون باسم خاص ، ويلقبون باسم مخصوص . إن هو إلا ظلم فاحش ، وخروج عن حدود الإسلام ، وتنازع بالألقاب غير مرضي عند الله ، وعند أوليائه الطاهرين عليهم السلام .

ومن أخرجهم عن الفرقة الإمامية ، وسماهم باسم غير اسمهم فهو مسؤول يوم القيامة الكبرى . وكل من سكت من الفضلاء ، ورضي بعمل المتغرضين النسابين لهؤلاء ما لا يعتقدون ، والمفتري عليهم بما لا يقولون فهو مسؤول أيضاً ، ومعاقب يوم العرض الأكبر ، وليس بمعذور أبداً .

أليس من تكليف أهل الفضل ، ووظيفة حملة الشرع أن ينهوا عن كل منكر ، ويدفعوا الظلم عن أي مظلوم ؟ كيف وهم يرون هذا الظلم الفاحش في أمة محمد وشيعة أهل بيته ، ويسمعون الطعن والسب والتقاطع بينهم . وكل هذه الافتراءات والتهجمات والتعديات جارية في مرأى منهم ومسمع ، وهم ساكتون أو راضون . فهل يرضى الله تعالى عنهم بذلك ؟ أو يقبل العذر منهم بأنهم لا يقدرّون على الدفع والرفع ؟ أو أنهم يخافون على دنياهم وعلى رئاستهم ؟!

كلا إنهم لمسؤولون ، وعن العتاب قطعاً لا يسلمون . ألم ينه الله سبحانه بقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ ^(١) أليس من كفر مسلماً فقد كفر ؟ وأليس من أساء مؤمناً فقد حارب الله تعالى ؟ وأليس من تشهد بالشهادتين فقد حرم الله ماله وعرضه وحقن دمه . بالأخص من ثلث الشهادتين بشهادة

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

الولاية ؟ وأليس من آذى مؤمناً فقد اكتسب إثماً بنص الكتاب المجيد ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾^(١) .

أوليس المؤمن عند الله وأوليائه أعز من المؤمنة ، والرمي بالكفر والغلو أعظم وأشد من الرمي بالزنا ، وقد قال الله عز من قائل في حق من رمى المحصنة و : ﴿ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٢) ، فكيف يكون حال من يرمي المؤمن الغافل بالغلو والكفر ؟ فهل ينجو ويسلم من الحكم العدل يوم توضع الموازين القسط ؟ كلا ، ثم حاشا وكلا ، وقد قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾^(٣) ، كيف وهو العدل الذي لا يجور ، والمنصف الذي لا يظلم ، والحكم الذي لا يحيف ولا يميل ولا يشطط .

والآن دونك ما وعدناك من نقل العبارتين من خاتمة (إحقاق الحق) ، وإن كان يطول بنا زمام الكلام ، لكن لا بأس إن حصل بهما بعض المرام من ردع لقوم ، وإرشاد وهداية لبعض الأنام .

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٣ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٧ .

العبارة الأولى

وهي في (مجموعة الرسائل) في المجلد الثاني منه ، في خاتمة (رسالة الحجة البالغة) صفحة ٣١٨ ، بعد ما أورد السيد كلام السائل بما لفظه : (وألتمس أيضاً من جنابكم أن تثبت ما أنتم عليه ، وتنفي جميع ما عداه . وأن يكون النفي والإثبات بأدلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف ، ونقلية مأخوذة من الكتاب والسنة . . . الخ) ، فأجاب السيد رحمه الله بما هو لفظه :

(أقول : أما الذي نحن عليه ، فهو الذي عليه جميع الموحدين من الاثني عشرية من المؤمنين الممتحنين .

أما في التوحيد فنقول : إن الله سبحانه واحد في ذاته ، يعني ليس له شريك في القدم ولا في الوجود ولا في الوجود ، وتوحيده الذاتي عين ذاته سبحانه . وهو تعالى واحد في الصفات ، بمعنى أنه لا شريك له في صفة من صفاته ، في علمه وفي قدرته وفي حياته وفي سمعه وفي بصره وسائر صفاته الذاتية ، وصفاته تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الأحوال) إلى أن قال :

(ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء ، من الكليات والجزئيات والذاتيات والعرضيات والمجردات والماديات والعلويات والسفليات ، وكل شيء لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، وعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع

الخلق ، لا يتغير علمه ولا يتجدد ولا يتبدل ولا يختلف . والعلم الحادث يراد به مخلوقاته مثل اللوح المحفوظ والقلم والإمام والقرآن ، فإذا قلت : الإمام عيبة علم الله فهل يراد به عيبة ذات الله ؟) إلى أن قال :

(وهذا هو العلم الحادث ، وليس معناه أنه لا يعلم ثم علم ، ولكنه سمى خلقاً من مخلوقاته علماً له . ونعتقد أن الصفة على قسمين : صفة ذاتية وصفة فعلية ، فالأولى هي ذاته ، وهي التي تثبت له سبحانه ، ولا يثبت لها ضدها) إلى أن قال :

(وأما الصفة الفعلية فهي التي تثبت وتنفي ، ويوصف الله بها وبضدها ، كما تقول : أراد وشاء وكره ، أحيى وأمات ، أعطى ومنع ، أنجى وأهلك) إلى أن قال :

(ونعتقد أنه واحد في أفعاله ، بمعنى أنه لا شريك له فيها ، ولا يشاركه في فعله أحد ، ولا يؤازره أحد ، ولا يعينه أحد . ولا يحتاج في إحداث خلق من مخلوقاته إلى أحد ، ولا مدخلية لأحد في إحداث مصنوعاته ، بل هو سبحانه المتفرد في الخلق والرزق والحياة والموت والمنع والعطاء . وهو الفاعل وحده ، لا بمشاركة ولا بمؤازرة ، ولا التفويض إلى خلق من مخلوقاته . فالذي يعتقد أن محمداً وعلياً والأئمة بأجمعهم ، أو كل واحد منهم عليهم السلام خالقون أو رازقون ، يحيون أو يميتون بالاستقلال ، أو بالشراكة ، أو بالتفويض كتفويض الموكل أمره

إلى وكيله في إجراء ذلك الفعل ، أو كالمولى عبده في فعل من الأفعال فإن ذلك كافر كفر الجاهلية الأولى) إلى أن قال :

(ولكن الله سبحانه جعل العالم عالم الأسباب ، وأبى أن يجري فعله إلا بالأسباب ، جعل سبحانه الأشياء بعضها سبباً للبعض ، كما جعل المطر من أسباب الزرع ، والطعام والشراب من أسباب حفظ البدن ، والرحم من أسباب تربية الجنين ، والأب والأم من أسباب تحقق الولد وتكونه في هذه الدنيا ، وهكذا جميع الأشياء بروابطها وعللها ومعلولاتها . وقد جعل الله سبحانه محمداً وآله عليهم السلام هم السبب الأعظم في وجود هذا العالم ، كالملائكة المدبرات والمقسمات والحافظات والمعقبات وغيرهم .

ونعتقد أنه سبحانه واحد في عبادته ، وأنه المعبود وحده . لا يجوز لأحد أن يقصد غيره في العبادة ، فمن فعله إن كان عن اعتقاد فذلك كفر ، كعبدة الأصنام الذين عبدوها لتقربهم إلى الله زلفى) إلى أن قال :

(ومن اعتقد أن الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أو إلى أحد من الأئمة عليهم السلام فذلك ضال مضل كافر مفتري . فمن يزعم أن الضمير في قوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ يراد به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهكذا غيره من الخطابات الإلهية التي في القرآن وغيره

لو أرجعها إلى أحد من المخلوقين ، لاسيما أمير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول وزور ، وكذلك من يقول : إن المراد من سورة التوحيد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) . . . إلخ هو أمير المؤمنين عليه السلام فهو كافر بالله العظيم . وكذا من يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي لم يلد ولم يولد ، وكذا سائر ما كان من هذا القبيل ، فكل ذلك كل ذلك زور وافتراء وكذب وتلييس .

وأما في النبوة فنعتقد أن الأنبياء كلهم مبعوثون من قبل الله ، طيبون طاهرون معصومون ، ولا تحصل منهم العيوب ، هم المعصومون الذين تولى عصمتهم وطهارتهم علام الغيوب . وأن الخمسة منهم أولو العزم ، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله ، ستة منهم أولو الشرائع ، وهم هؤلاء الخمسة بإضافة آدم عليه السلام ، وأن الشرائع الخمس منسوخات ما سوى الشريعة السادسة . ونعتقد أن الشريعة السادسة حاملها محمد صلى الله عليه وآله ، وأنها ناسخة لجميع الشرائع غير منسوخة أبداً ، وأن تلك الشرائع كلها مقدمات لظهور شريعته صلى الله عليه وآله (إلى أن قال :

(ونعتقد أنه صلى الله عليه وآله أتى بالمعجزات البينات

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ١ .

وخوارق العادات ما تصدّق به نبوته وتظهر شريعته ، فمنها القرآن المجيد ، الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١) ، وهو أكبر المعجزات وأبين الآيات ، وهي الباقية بعد محمد صلى الله عليه وآله ما دامت نبوته ، التي لا تنقطع أبداً ولا تبطل سرمداً .

ومنها شق القمر ، ومنها قلب العصا ثعباناً ، ومنها المعراج فقد عرج بجسمه الشريف ، بل ببشريته ، بل بكثافة بشريته وثيابه ونعليه ، إلى أن صعد السماوات والكرسي والعرش ، وخرق الحجب والسرادات . فالذي يعتقد أنه صلى الله عليه وآله عرج بروح ، أو بجسم مثالي ، أو بجسم آخر غير الذي في الدنيا فقد كذب وافترى وضل وغوى) إلى أن قال :

(وأما في الإمامة فنعتقد أن كل نبي لما كملت أيامه ، ونفدت حياته عيّن له وصياً قائماً مقامه من الله سبحانه وتعالى ، يقوم بأمره في رعيته ، ويحكم بعدله في أمته . ونعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ونصبه خليفة لنفسه على أمته يوم غدیر خم ، وأمر الناس أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين . ونعتقد أن الله تعالى جعل الإمامة كلمة باقية في عقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا تزال الدنيا إلا وفيها إمام في دولة محمد صلى الله عليه وآله ، من ذرية أمير

المؤمنين عليه السلام ، فتدوم الدنيا بدوامهم ، وتضمحل وتفسد إذا انتقلوا عنها) ، ثم ذكر رحمه الله تعالى الأئمة عليهم السلام ، وبين الفضل بينهم . إلى أن قال قدس سره :

(ونعتقد أن الأئمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين ممن يصح عليه التكليف ، كائناً من كان ، بالغاً ما بلغ ، وأنهم حجج الله على الخلق ، وأن الله تعالى لم يفوض إليهم أمر خلقه ، بل هم ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (٢٦) لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ ٢٧ ﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿ ٢٨ ﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ . . . ﴿ ١ ﴾ . وكل من ادعى فيهم خلق ، بمعنى أن يدعي فيهم الاستقلال أو الشراكة مع الله ، أو تفويض الأمور إليهم باعتزال الله ، أو يعتقد أنهم أفضل من رسول الله ، أو يساوونه في جميع المزايا والأحوال فذلك هو الغلو والارتفاع الذي معتقده كافر بالله .

ونعتقد أن من نزلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وأنكر فضلهم ، وجعل أحداً من المخلوقين أولى منهم في فضيلة أو كرامة ، أو ساوى غيرهم بهم فذلك ملعون منافق خارج عن مذهب الحق ، وليس له طريق إلى الصدق .

ونعتقد أن الحسين ابن أمير المؤمنين عليهما السلام قد قتل

مظلوماً سعيداً شهيداً ، لحكم ومصالح وأمر استحكمت قواعدها من عالم الذر الأول على ما فصلت وشرحت في رسالة (أسرار الشهادة) ، ومن ادعى أنه لم يقتل ، ولكن شبه للناس فذلك كافر ملعون رجس نجس ، لا يكلمه الله يوم القيامة ولا يزكـيه ، وله عذاب عظيم ، لأنه مكذب لله ولرسـل الله ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ، ولأمير المؤمنين وللأئمة عليهم السلام) .

(وأما في المعاد فنعتقد أن الله سبحانه يحشر الأجساد والأرواح ، ويجعل الأرواح في الأجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا المحسوسة المرئية الملموسة فيبعثها في القيامة ، ويجري عليه الثواب والعقاب . ومن اعتقد أن هذا البدن الدنيوي الموجود في الدنيا لم يبعث يوم القيامة فذلك كافر ملعون مردود ، بل المحشور يوم القيامة هو هذا البدن الدنيوي ، لكنه على صور مختلفة من حسن وقبح وغير ذلك) إلى أن قال :

(ونعتقد في العلماء المجتهدين أصحابنا الماضين المرضيين ، من أهل الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى ، من مبدئها إلى منتهى زماننا ، كالمفيد وعلم الهدى والشيخ الطوسي وابن طاووس والمحقق والعلامة وابن البراج والشهيد وسائر علمائنا الفقهاء هم أساطين الدين والحكام على المؤمنين ، وأن طاعتهم واجبة على مقلديهم ، ولا يعذرون بعدم التقليد ، ويجب

على الجاهل أن يسأل من العالم ، ويأخذ دينه منه ، ويعتمد في عمله عليه ، وإلا كان عمله باطلاً ، وسعيه غير مشكور .

وإن عملنا في كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ما عليه أصحابنا المجتهدون ، على النهج المقرر في الكتب الأصولية ، فهذا الذي ذكرناه لك هو الذي نحن عليه ، وهذه الطريقة كل من أنكرها خارج عن الدين ، مكذب لما أتى به سيد المرسلين عليه وعلى آله صلوات المصلين أبد الآبدين ودهر الدهرين .

وأما قولك أدام الله تسديك أن تثبت ما أنتم عليه وتنفي جميع ما عداه ، فجوابه :

إن الذي نحن عليه هو الذي ذكرناه ، وإثباته معلوم بالضرورة من الدين ، وإنكار شيء من هذه المذكورات ، إما إنكاراً للضرورة أو إنكاراً للوازمها . وأما نفي جميع ما عدا ما نحن عليه ، فاعلم أن ما عدا ما نحن عليه من الأمور التي ذكرناها من العقائد لا شك أنه كفر ، إذ ماذا بعد الحق إلا الضلال ، فإن الذي يخالفنا ، إن كان يرى بطلان ما ذكرناه من العقائد فلا ريب أن ذلك كافر بالله ، ومكذب بهذا الدين في أغلب الأحوال ، وإن كان مصداقاً بهذه العقائد فأبي مخالفة له معنا ؟ وأي نزاع بيننا ؟ فإن كانوا يقولون : إنك كاذب في هذه الدعوى ، فقلبك يخالف

لسانك ، نقول هذا تكذيب لقول الله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾^(١) .

ثم إن هؤلاء يزعمون أنهم رأوا من شيخنا أعلى الله مقامه عبارات تنافي هذه العقائد المذكورة ، وقد ثبت عندهم بضرورة الإسلام أن العبارات إذا ما صدقها الناقل فظاهر مدلولها ، بل إنما قصد منها معنى حسبما يعرفه أهل الفن والعلم من المعاني الحقة يجب تصديقه ، ولا يجوز تكذيبه ، لأن مراد المتكلم إنما يعرف من بيانه ، والكلام وسيلة لمن لا يحضر ، فإذا حضر وبيّن المراد وجب تصديقه ، ولا يجوز تكذيبه ، والقول بأن هذا ليس مرادك ، أو أنني أعلم بمرادك منك فمن أسخف الأقوال وأشنع الأفعال ، بل خروج عن ضرورة الإسلام) إلى آخر ما قال رحمه الله .

العبرة الثانية

وأما العبرة الثانية له ، أي للسيد قدس سره ، فهي ما في المجلد الأول من (مجموعة الرسائل) في جواب سؤالات أمجد علي قال السائل (أقول : إن غرض السائل من الأسئلة الأربعة الأولى أن يمتاز طريقتكم من الإخباري والأصولي ، الفريقين من الفرق الثلاث والسبعين . . . الخ) أجاب قدس سره ، وقال بعد بضعة أسطر :

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

(وأما جعلكم الإخباري والأصولي فريقين من الفرق الثلاث والسبعين ، وجعل طريقتنا ممتازة عنهما ، لنكون فرقة ثالثة فغير صحيح ، كيف وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله على الكل بالنار والهلاك والكفر إلا فرقة واحدة منهم ، كما قال صلى الله عليه وآله اتفاقاً من المسلمين : (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة في الجنة ، والباقون كلهم في النار)^(١) ، وكيف يمكن أن يجعل الإخباري أو الأصولي من هذه الفرق المختلفة ، التي نجا أحدهما مستلزماً لهلاك الأخرى ، مع أن ربهم ونبىهم واحد وكتابهم واحد وقبلتهم واحدة وأئمتهم واحدة ، وهم الاثنا عشر عليهم السلام ، وكذا سائر أعمالهم وعباداتهم ، ولم يخالف الإخباري والأصولي شيئاً يخالف إجماع المسلمين ليكفروا ، أو إجماع الفرق الاثني عشرية ليخرجوا عن مسلكهم ، وبعض الاختلافات الواقعة فيهم لا يخرجهم عن وحدتهم ، بل كلهم فرقة ناجية واحدة من فرقة الشيعة الاثني عشرية . . .) إلى أن قال :

(فكلهم فرقة واحدة من الفرق الناجية التي في الجنة ، إلا بسوء أعمالهم وفساد ضمائرهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وأما طريقتنا في استنباط الأحكام الإلهية هي كما اختاره الأصوليون ، من الاستدلال بالأدلة الأربعة من الكتاب

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٤ .

والسنة والإجماع ودليل العقل والشهرة والاستصحاب وأصالة البراءة وأمثالها من الأدلة والأحوال ، إلا أن في كل واحد من هذه الأمور لنا أدلة من الحكمة تحتار عندها العقول ، وتذهل لديها النفوس ، فمن وصل إليها فهي الرشد والهداية ، ومن لم يصل إليها فهذه الطريقة التي عليها فقهاؤنا المجتهدون هي المعمول بها . وتلك الطريقة لا تخالف ما ذكروا رحمهم الله تعالى وبذلوا مجهودهم ، إلا أن أهل الاستنباط لهم أذواق وحركات سريعة وبطيئة ومتوسطة ، ولكل رأي منهم مقاماً شرحه في الكلام مما يطول) ، انتهى كلامه رفع الله مقامه بتلخيص منا .

تعليق

من تأمل العبارة الأولى لهذا السيد الممتحن عرف أنه كيف ابْتُلِيَ بأهل عصره ، ورُمِيَ هذا المؤمن ، وافترى عليه بأمور يتبرى منها كل اثني عشري ، مضافاً إلى ما نسبوا إلى شيخه ما هو المشهور من إنكار المعراج الجسماني وإنكار شق القمر ، تُقُولُوا عليه بأشياء عظام ، ﴿ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾^(١) ، من أن المخاطب بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾^(٢) هو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ،

(١) سورة مريم ، الآية : ٩٠ .

(٢) سورة الفاتحة ، الآية : ٥ .

وأنه عليه السلام هو المعني في سورة التوحيد بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) إلخ ، وأن الضمائر القرآنية ترجع إليه عليه السلام ، وأن إمامنا الحسين عليه السلام ما قتل ، بل شُبّه لهم ، وأمثالها مما تزلزل عرش الرحمن ، ويستغيث منها الثقلان ، الإنس والجان .

ولولا أنهم شهروا عليه عند أوباش العوام تلك الافتراءات ، وشنعوا عليه بكل ما لا يليق لما تدارك في تلك العبارة تنزيه نفسه ، والتبري من تلك الأمور الشنيعة ، ولئن بصرت كتابه المسمى بـ (دليل المتحيرين) لقضيت عجباً ، بل أسفاً وحزناً ، مما قاسى من أهل زمانه ، ولاقى من المصائب والأذايا ، وجرى عليه من الفتن والمحن حتى من فضلاء عصره ، كما جرى على جده أمير المؤمنين عليه السلام من أهل عصره من الظلم الفاحش ، وافترى عليه أهل الشام أنه لا يصلي ولا يغتسل عن الجنابة ، وأنه هو الذي باشر قتل الخليفة الثالث ، أو أمر بقتله ، وشنعوا عليه بكل ما تمكنوا من الافتراء والبهتان ، ومن جعل الأحاديث المزورة عليه ، ووضعها وتشهيرها في المدن الإسلامية وغيرها .

والأسف كل الأسف على من يدعي الإيمان أو الفضل كيف

(١) سورة الإخلاص ، الآية : ١ .

ينسب إلى مؤمن مثله شيئاً ما له وجود في تأليفاته ، ولا له تلويح ولا إشارة ولا أثر في مقالاته بلا مدرك ولا أصل يستند إليه ، أو كيف يعتمد في تلك المذكورات أو غيرها على نقل غيره ، ويجعله من المسلمات ، ويرتب عليه الكفر والخروج عن الدين ؟

فيا لله وللشورى ! هل بهذا أمرنا في كتاب الله ، أو أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أو ما أعطينا الميزان من الشرع النبوي أن ما بين الحق والباطل أربع أصابع . فما رأيناه بأعيننا وشاهدناه هو الحق المصدق ، وما سمعناه فما عليه معتمد ولا يصدق ؟ !

هذا وقد نسج الملا رضا الواعظ الهمداني في كراسه الذي وسمه بـ (هدية النملة) أموراً ، ونسبها إلى الشيخ الأوحـد الأحسائي ، وربما اعتمد كثير من الفضلاء على نسبته ونقله ، ونحن قابلنا بكمال الدقة عبارات الشيخ بكل ما نسبته إليه فما رأينا منه كلمة حق أبداً . بل وجدنا كلها بالنسبة إلى الشيخ الأوحـد افتراءً صرفاً وتقولاً محضاً ، وربما يوجد بعضها في كلمات الحاج كريم خان وابنه الحاج محمد خان . وليس من الإنصاف نسبته إلى الشيخ ، بل يكون ظلماً واعتداءً ، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۖ ﴾ (١) .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ .

فلنكشف الغطاء قليلاً

ونقول : إن الشيخ الأوحى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كان عالماً أصولياً ، طريقته طريقة أهل الاجتهاد والتقليد في الاستنباط ، ويرى الأدلة الأربعة (الكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل) ، ويعمل بمقتضى الشهرة ودليل الاستصحاب وأصل البراءة ، مما هو مقرر في الأصول . وإجازاته معروفة من أعظم علماء عصره من علماء العراق ، كالعلامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء في النجف ، والعلامة السيد علي صاحب الرياض في كربلاء ، ومن علماء البحرين والقطيف وغيرهم .

وكذلك جميع تلامذته وأولاده كلهم أصوليون يحذون حذوه ، وناهيك أن كل واحد منهم له رسالة عملية غير رسالة شيخهم ، فلما انتقل الشيخ الأوحى إلى جوار ربه فولده المعظم الشيخ علي نقي رحمه الله صار مقلداً في كرمان شاه وإيران ، وله رسالة عملية غير رسالة والده ، وتلميذه الأرشى السيد كاظم الرشتي صار مرجعاً ومقلداً في كربلاء والعراق وغير العراق ، وله رسالة عملية خاصة غير رسالة أستاذه ، ورسالة أخرى محشياً على رسالة أستاذه (الحيدرية) ، وهو على طريقة أستاذه أصولي على طريقة المجتهدين ، كما سبق تصريحه بذلك في العبارتين اللتين سبقتا

منه . وكذلك تلميذه الأكبر الميرزا حسن الشهير بكوهر صار مرجعاً ومقلداً في كربلاء والعراق وغيرهما ، وله رسالة عملية غير رسالة أستاذه ، وكذا سائر تلاميذ الشيخ في إيران ، كالأخوند ملا محمد المامقاني حجة الإسلام في آذربيجان صار مرجعاً ومقلداً ، وله رسالة عملية غير رسالة أستاذه ، وبعده أولاده الثلاثة المولى حجة الإسلام الميرزا حسين المامقاني ، ثم المولى الميرزا تقي حجة الإسلام صاحب (صحيفة الأبرار) ، ثم المولى الميرزا إسماعيل حجة الإسلام ، كل واحد منهم فاضل ومجتهد طود صار مرجعاً في آذربيجان ولكل رسالة عملية ، وكذلك الحاج ميرزا محمد شفيع ثقة الإسلام صار مقلداً في آذربيجان وله رسالة خاصة ، وبعده ابنه الحاج ميرزا موسى ، وبعده ولده المصلوب الحاج ميرزا علي ثقة الإسلام صاروا مراجع ومقلدين ، ولكل منهم رسالة عملية خاصة له .

ومن تلامذة الشيخ المراجع والمقلدين في شمال آذربيجان جماعة ، منهم المولى الميرزا عبد الرحيم القره باغي في قره باغ ، والمولى الآغا علي الأردبادي في أردباد ، كل منهم صار مرجعاً ومقلداً ، ولكل رسالة عملية غير رسالة أستاذهما . وهكذا في بلاد الهند وفي الأحساء والقطيف والبصرة علماء فضلاء مجتهدون من تبعية الشيخ الأوحـد ، ولكل رسالة عملية خاصة له ، وجميع تلامذته وتلامذة تلامذته والعلماء والفضلاء التابعون

له كلهم في أقطار الأرض ، من كان منهم مقلداً ومرجعاً له رسالة عملية خاصة لنفسه ، تقيد رأيه وفتاويه .

وهؤلاء التلامذة والتابعون له ما أخذوا الرسالة (الحيدرية) و (الصومية) ورسالة (المناسك) لشيخهم وأستاذهم وعملوا بها ، لأنهم كلهم من أهل الاجتهاد والتقليد ، ولا يرون تقليد الأموات ابتداء على منهج أستاذهم ، وفي أصول الدين لا يقلد أحد منهم حتى عوامهم ، لأنه لا تقليد في أصول الدين أبداً ، فمعنى أنهم تابعون لشيخهم لترجيحهم حكمة أستاذهم على حكمة القوم (حكمة الملا صدرا وغيره) ، ولتقديمهم توحيده على توحيد الحكماء ، وبهذا وأمثاله انتسبوا إلى شيخهم ، وإلا فهم لا يقلدون شيخهم ، لا في الأصول ولا في الفروع .

وكذلك جدي الميرزا محمد باقر الأسكوئي صار مرجعاً ومقلداً بعد أستاذه الميرزا حسن كوهر في العراق وإيران والفلاحية والبصرة والقطيف وغيرها ، وله رسالة عملية في العبادات والمعاملات ، وبعده والدي المعظم روعي فداه صار مرجعاً ومقلداً في العراق وإيران ، بالأخص آذربيجان وأطرافها والبصرة والأحساء وغيرها ، وله رسالة عملية غير رسالة والده .

وهكذا لو تتبعنا أحوال وطريقة جميع تلامذة الشيخ وتابعيه في الأطراف والأكناف لرأيت كلهم كما ذكرت على وتيرة أستاذهم وعلى طريقته في الاستنباط ، وكلهم منزهون ومبرؤون

عما ينافي الدين ، وعما يخالف طريقة الإمامية كأستاذهم ، وهم علماء مجتهدون مراجع ، كلٌ في محله وبلده ومقلِّدون يعملون برأيهم وفتاويهم ، ولا يعملون برسالة من قبلهم ، ولا برسالة شيخهم وأستاذهم الشيخ الأوحـد ، وصريح كلام شيخهم المذكور في المجلد الثاني من (جوامع الكلم) أنه لا يرى جواز تقليد الميت ابتداءً ، وأنه يجوز تقليد المفضل مع وجود الفاضل ، ومع وجود الأعلـم منه ، وكلهم على هذا المنوال والطريقة ، فاعرف وافهم وتحقق أن هذا هو طريقة وديدن العلماء التابعين للشيخ الأوحـد أعلى الله مقامه ، وقد عرفت معنى التبعية .

أما الحاج كريم خان الكرمانـي فإنه ليس من تلامذة الشيخ الأوحـد ، ومن ذكر أنه من تلامذته فإنه اشتباه صرف وقلة اطلاع ، وإنما هو من تلامذة السيد كاظم الرشتي ، بمعنى أنه حضر مدة في بحثه ، لكن لم يحصل من أستاذه إجازة ، لا رواية ولا دراية ، لصريح كلامه واعترافه في الصفحة التاسعة من كتابه (فصل الخطاب) أن إجازته من الملا حسين الكنجوي والملا شريف الكرمانـي ، المجازين من أستاذهما السيد الرشتي ، ونقل صورة إجازة السيد لهما في الكتاب المذكور تيمناً وتبركاً .

ولو كان له إجازة من السيد رحمه الله لتبرك بذكرها وتباهى بها ، والتي داولوها من بعض الإجازات عند أولادهم وتابعيه وأظهروها للناس فهي مجعولة مزورة لا أصل لها . ونحن نعرف

أصلها وفرعها ، ونعرف من كتبها وزورها ، لا حاجة لنا بذكره . وهو أي الحاج كريم خان طريقته تشبه طريقة المحدثين في بعض الأمور ، لا يرى الاجتهاد والتقليد ، وذكر في أول (فصل الخطاب) : فالواجب تقليد آل محمد . ولا يرى الأدلة أربعة ، وعنده أن الاستصحاب قياس ، كما في أول (فصل الخطاب) ، وهو على مذهب المصوبة ولا يرى التخطئة ، على خلاف طريقة الأوحدي أعلى الله مقامه وأتباعه .

وحكمته على وتيرة حكمة القوم الملا صدرا وغيره ، فإنه قال في آخر حاشيته على مشاعر الملا صدرا ما هذا لفظه : (واعلم أنني ما قصرت في إحقاق حق ما ذكره الملا صدرا . . . الخ) ، إلا أن الملا صدرا من أهل وحدة الوجود ، وهذا يقول بوحدة الوجود ، مذهب ضرار وأصحابه . ومن راجع كتاب (المصباح المنير) وكتاب (حق اليقين) ، وهما كتابان علميان في الحكمة الإلهية لجدي العلامة قدس الله سره ، وكلامه في شرح (الفصول المهمة) للحاج كريم خان عرف صدق مقالتي ، وأنه في طرف عن مطالب الشيخ الأوحدي ، وأنه على خلاف دعواه وانتحاله بأنه يؤيد حكمة الشيخ ، وعرف إن لازم تحقيقاته القول بوحدة الوجود .

والحاج كريم خان له في الفقه رسالة عملية سماها (الجامع) ، يذكر فتاواه فيها بعنوان (روي) ، ويأتي بمتن الرواية

بلا تصرف فيها ، وقد ذكر فيها روايات شاذة غير المعمول بها عند الأصحاب ، وفيها فتاوى غريبة . وأولاده وأتباعه يعملون بهذه الرسالة إلى الآن ، وذلك في سؤلات الرجل التاجر التبريزي ، الذي هو من بيت البافتجي يسأله عن العمل ، أي يسأل الحاج زين العابدين خان ، أجابه بأن العمل في اليوم الحاضر بكتاب (الجامع) .

فأقول أنا : إن كان هؤلاء يقلدون الميت ، أي يعملون بكتاب (الجامع) ، وصاحبه متوفى من عشرات السنين ، ولا يرون الاجتهاد والتقليد فليقلدوا الشيخ الأوحـد ، وليعملوا برسائله العملية (الحيدرية والصومية) ، وهما مطبوعتان في المجلد الثاني من (جوامع الكلم) ورسالة (الحج) ، فَلِمَ يعملون بكتاب (الجامع) ، ولا يعملون بفقـه الشيخ ورسائله وهم يدعون متابـعته ، فأين التبعية ؟ وقد عرفت خلافتهم في العقائد ، وفي الفقه خلافتهم أكثر وأكثر ، وفي الحكمة الإلهية كما عرفت ، فأين الموالاتـة وأين التبعية ؟ ومن هذا وأمثاله يظهر أنهم انتحلوا اسم الشيخ ، وادعوا متابـعته لمآرب دنيوية ومقاصد عندهم ، وليسوا تابعين للشيخ الأوحـد بوجه ، ولا في شيء من الأشياء .

ومن هذا الانتحال حصل الاشتباه لكثير من الفضلاء والعوام ، فإذا رأوا شيئاً في كتبهم مما ينافي المذهب ، أو يخالف الطريقة قالوا هذا من شيخهم ، أي من الشيخ الأوحـد ، وحملوه

على الشيخ وتابعيه ، ونسبوه إليهم . وأكثر تعدي القوم وتجاسرهم عليه إنما جاء من قبل كتب الحاج كريم خان وأتباعه ، وإلا فرسائل الشيخ ورسائل جميع تلامذته وتابعيه في جميع الأقطار خالية وعارية عن كل ما ينافي الدين ويخالف الإمامية .

وبالجملة فالمقصود أن الحاج كريم خان وأتباعه فرقة من الفرق الإمامية ، وهم أمة وفرقة بأنفسهم لا يعدون من أتباع الشيخ الأوحـد الأحسائي ، ولا يقال لهم شيخية ، لأنهم غير موافقين معه ، لا في العقائد كما مر عليك بعضها ، ولا في الطريقة ، ولا في الحكمة الإلهية .

ومن اطلع على (إرشاد العوام) و(الفطرة السليمة) للحاج كريم خان ، وعلى (رسالة شرح الحديثين) و(مصباح السالكين) لولده الحاج محمد خان ، وعلى كتاب (الجامع) المذكور لا يبقى عنده شبهة ولا ريب فيما ذكرت . فإن عثر أحد من الفضلاء أو غيرهم في كتب هؤلاء على خلاف أو بدعة فليحمل وزره عليهم ويخص إثمهم بهم ، وليس من الإنصاف والحق أن ينسبوه إلى الشيخ الأوحـد وأتباعه .

وأنا محرر هذا المختصر خادم الشريعة الغراء علي بن موسى الحائري على مسلك والدي وجدي العلامة ، بريء من جميع العقائد الفاسدة ، ومن المطالب التي انفرد هؤلاء بها ، من عقيدة أو مسلك أو فقه أو غير ذلك . وقد قرأت جميع السطوح والمتون

على والدي روعي فـداه ، من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان ، وفي الأصول والفقه إلى نهايات الكتب ، والحكمة الإلهية (شرح الفوائد وشرح العرشية والمشاعر) ، والتقطت من ثمار تحقيقاته ما ارتويت ، فأجازني إجازة مفصلة ، رواية ودراية ، وأعطاني وكالة مطلقة عامة في النيابة عنه .

ثم انتقلت إلى النجف في سنة أربع وعشرين بعد الألف والثلاث مئة ، وأنا إذ ذاك ابن عشرين سنة ، وحضرت بحث شيخ الفقهاء الأعلام الشيخ شريعة الأصبهاني قدس سره في الأصول والفقه ، وأبرزت تقريراته في صفحات الطروس ، وأجازني رحمه الله تعالى . وحضرت بحث رئيس العلماء والمجتهدين ، المولى الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني قدس الله نفسه في الأصول على خارج الكفاية ، وفي الفقه على خارج كتاب الرهن ، وكتاب الطهارة للشيخ مرتضى الأنصاري . وحضرت بحث سيد العلماء والأساطين ، المولى السيد مصطفى القاساني نور الله مرقده في الفقه وأجازني إجازة مفصلة . وحضرت بحث الفاضل العلام المجتهد القمقام ، المولى الآخوند ملا محمد علي الخونساري قدس سره . وحضرت في حكمة القوم في (منظومة السبزواري) عند عمدة العلماء الأعلام ، الشيخ المؤتمن المولى الحاج الشيخ محمد حسن الطوسي أطال الله بقاءه ، ولي منه إجازة مفصلة دراية ورواية . وحضرت عند غيرهم من بعض فضلاء النجف .

هؤلاء أساتذتي العظام ومشايخي الكرام ، الذين تتلمذت على أيديهم ، والتقطت ثمار تحقيقاتهم ، وجنيت فوائد إفاداتهم ، وبلغت ما بلغت من ألطافهم وبركاتهم ، وهم أطواد أعلام وفطاحلة عظام ، لم يكن لهم في عصرهم نظير ، ولم يدر سور الدهر لهم من بديل خطير ، ففي الأصول والفقه طريقتي من طريقتهم ، ومسلكي من مسلكهم ، وأنا على دينهم ووتيرتهم ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾^(١) ، والصلاة والسلام على أولياء الله وأمناء الله محمد وآله آل الله ، واللعن الدائم على مخالفينهم وظالمينهم وأعدائهم أعداء الله .

قد فرغت من تحريره في السنة الرابعة والخمسين بعد الألف والثلاث مئة ، في العاشر من الشهر التاسع منها ، حامداً مصلياً مستغفراً . وأنا الأحقر الفاني علي بن موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الحائري الأسكوئي عفا عن جرائمهم .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٣ .

رابعاً / الميرزا حسن الحائري الإحـقـاقـي

توضيح عن الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره

قال أعلى الله مقامه في كتابه (الدين بين السائل والمجيب)
الجزء الأول ص ١٠٩ :

نسبه ووفاته ومؤلفاته

سؤال / . . . فأرجو من سماحتكم إعطائي لمحة مفصلة عن
حياته . . . ؟

الجواب /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه :

هو ابن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن داغر بن صولة بن
شمروخ المهاشير - نسبة إلى جبل في تهامة اسمه (ميشور) - .
كان تولده في إمارة الأحساء (هجر) ، في قرية من قراها
يُقال لها (المطيرفي) ، في شهر رجب المرجب سنة (١١٦٦
هجرية) .

كان قُدّس سره من رهط بني خالد ، وبنو خالد من تهامة ،
وهي تنتهي إلى قريش ، أشرف العرب نسباً ، وكانت بنو خالد

تسكن في جبل ميشور ، فجرى بينها وبين الشريف غالب بعض المناقشات الكلامية ، فرحلت إلى الأحساء بزعامة رئيسها في ذلك الحين عبد العزيز الخالدي ، فأخذوا حكومة الأحساء من عند حسين سياب باشا رغماً عليه ، وترأس الحكومة عبد العزيز المذكور ، فحكم فيها مدة من الزمن ، ثم توفي فتولى الإمارة من بعده ابنه علي ، ثم ابنه دجيل ، ثم ابنه عريعر وعراد ، ثم حاجة بن عريعر ، ثم تغلب عليهم سعود بن عبد العزيز العنزي ، نسبة إلى عنزة ، وأخذ الأحساء وإمارتها منهم .

وبعد ممر الزمان وطي الأفلاك تصاهر آل سعود العنزي وآل عريعر بني خالد بمناسبة إمارة آل سعود ، لأن آل عريعر كانوا يدعون الرفعة في النسبة عليهم .

فالشيخ الأوحدي أعلى الله مقامه هو من صميم العرب ، ومعدن الشرف من حيث النسب .

وقد توفي قُدس سره في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤١هـ ، بمنزلة يُقال لها (هدية) قبل المدينة المنورة بثلاث منازل في رجوعه من مكة المكرمة إلى المدينة ، ونُقل إلى المدينة ، ودُفن في البقيع خلف الحائط الذي فيه أئمة البقيع عليهم السلام .

وله أعلى الله مقامه من المؤلفات ما يقرب من مئة (١٠٠) كتاب ورسالة في مختلف العلوم والمعارف ، وعمدتها (شرح

الزيارة الجامعة) و(شرح الفوائد في حكمة آل البيت عليهم السلام) و(جوامع الكلم) الجامع لغالب رسائله .
ملحوظة : قال الدكتور حسين علي محفوظ (قد ترك المرحوم (١٤٠) كتاباً ورسالة ، وأجوبة بلغت (٥٥٠) تقريباً كتاب (إجازات الشيخ) .

أساتذته وتلامذته

المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم

- سؤال / من هم أساتذة الشيخ الأوحـد . . . ومن هم تلامذته ؟ ومن هم العلماء الذين عاصروه وناصروه ؟
- الجواب / المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم :
- ١ / الشيخ أحمد الدمستاني .
 - ٢ / السيد ميرزا مهدي الشهرستاني .
 - ٣ / السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض) .
 - ٤ / السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) .
 - ٥ / الشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء) .
 - ٦ / الشيخ حسين آل عصفور .
 - ٧ / وأما الميرزا محمد باقر الخوانساري ، فكلامه شهادة على علو قدر الشيخ ، وسمو مقامه في العلم والعمل ، وليست بإجازة ، قال قدس الله سره في كتابه (روضات الجنات) :

ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي ، لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية والشيم المرضية والعلمية والعملية ، وحسن التدبير والفصاحة ، ولطف التقدير والملاحاة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد . . .) إلى آخر ما قال .

وهؤلاء العلماء كانوا أعلام عصرهم ، ومراجع زمانهم ، أعلى الله مقامهم ، ورفع في جنان الخلد أعلامهم .

المستجيزون منه أعلى الله مقامه ومقامهم

- ١ / الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (الجواهر) .
- ٢ / الشيخ أسد الله التستري الكاظمي صاحب كتاب (المقاييس) .
- ٣ / الحاج محمد إبراهيم الكلباسي صاحب كتاب (الإشارات) .
- ٤ / السيد كاظم الرشتي ، وهو تلميذه الأرشد .

- ٥ / ميرزا محمد تقي النوري .
- ٦ / السيد عبد الله شبر ، جد السيد علي الشبر إمام مسجد
المزيدي في الكويت .
- ٧ / ميرزا حسن الشهير بـ (كوهر) ، صاحب (اللمعات
والمخازن) تلميذه الرشيد .
- ٨ / ملا علي البرغاني .
- ٩ ، ١٠ / ولداه الحكيمان الشيخ علي نقي والشيخ محمد
تقي .
- ١١ / ملا محمد حجة الإسلام المامقاني التبريزي ، والد
صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) ، الناشر لفضائل أهل بيت
العصمة في آذربيجان (تبريز ونواحيها) تلميذه الرشيد .
- ١٢ / الشيخ مرتضى الأنصاري قدس الله سره .
- وكان له أعلى الله مقامه تلامذة كُثُر ، بلغوا الاجتهاد أكثر من
مئة عالم عامل ، ناشر لفضائل أهل البيت .

ملحوظة أولى

من أراد أن على يطلع إجازات الشيخ مفصلاً فليطالع كتاب
إجازاته ، وهو موجود في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام .

ملحوظة ثانية

ما نعلم للشيخ أساتذة تتلمذ عندهم والله العالم ، إنما كان يحضر في درس بعض المجيزين له ، نعم قد قرأ في أوائل عمره بعض المقدمات عند علماء الأحساء . وأما تلامذته فكثيرون ، وكلهم علماء وحكماء ، أساطين مراجع .

وعمدتهم السيد الرشتي ، والميرزا كوهر ، وملا محمد حجة الإسلام ، وهؤلاء الثلاثة من الأرشدين الذين نشروا علومه ، وروجوا آراءه في الحكمة ، ومقامات أهل بيت العصمة عليهم السلام .

ملحوظة ثالثة

ومن تلامذة الشيخ الأوحدي ، المرحوم الآغا علي الأوردبادي ، والميرزا عبد الرحيم القره باغي ، والملا علي السمناني ، والملا محمود نظام العلماء التبريزي (معلم مظفر الدين شاه إيران) ، والسيد الميرزا أحمد التبريزي ، والآخوند ملا محمد الريحاني الآهري ، والآخوند ملا محمد الكنجوي ، والشيخ زين العابدين الخونساري ، وغيرهم أعلى الله مقامهم (عن مقدمة نهج المحجة ، المجلد الأول) للشيخ علي نقی الأحسائي .

سؤال / ما هي أسباب العداء وأسباب المعارضة ، والحكم عليه وأتباعه بالكفر ؟

الجواب / من قال بكفر الشيخ الأوحـد ، ولا يقول إلا جاهل معاند ، أو متجاهل حاسد ، ولم نسمع ، ولم نجد من العلماء العظام ، والفقهاء الكرام من كفره ، بل مدحه ومجده أكثر الأعلام ، ومن أراد الاطلاع على مقام الشيخ عند العلماء والفقهاء فليراجع كتاب إجازاته أعلى الله مقامه . نعم (متسافل الدرجات يحسد من علا) .

قال الحجة الأميني صاحب (كتاب الغدير) في كتابه (شهداء الفضيلة) : هو (يعني الشيخ الأوحـد) أحد فطاحل العلماء ، يروي عن سيدنا بحر العلوم ، والشيخ كاشف الغطاء ، والسيد صاحب الرياض ، والسيد مهدي الشهرستاني ، والشيخ أحمد بن الحسن البحراني ، والشيخ أحمد بن محمد من آل عصفور . ويروي عنه صاحب الجواهر ، والحاج ميرزا إبراهيم الكلباسي صاحب الإشارات .

سؤال / ما حقيقة الخلاف بين الشيخ الأوحـد والملا صدرا ؟

الجواب / الذي يظهر من كلمات العلامة الملا صدرا في كتابيه (العرشية والمشاعر) أنه كان يقول بوحدة الوجود ، نظراً إلى قواعدهم الفلسفية ، وهذا مخالف لمذهب أهل البيت عليهم

السلام ، والله سبحانه أجلّ من أن يكون ذاته علة للمخلوقات ومادة للموجودات ، سبحانه ربي العظيم وبحمده .

وهناك أسباب أخر ترجع إلى الفرق بين الحكمتين ، فإن حكمة الشيخ عيناً حكمة آل البيت ، ومأخوذة منهم ، كما يقول قدس سره في كتاب (الفوائد) من مصنفاته : (لا يتطرق إلى كلماتي الخطأ من حيث إني تابع)^(١) .

وأما حكمة القوم ، ومنهم الملا صدرا رحمة الله عليه مبنية على العقول فقط ، والعقول محدودة ، وفي فهم فروع الأصول قاصرة . ومن جملة آرائه في المعاد عود الصورة لا المادة ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالدي العلامة أعلى الله له المقام .

سؤال / ما هي الفروقات الجوهرية بين آراء الشيخ وآراء وفقهاء الجعفرية ؟

الجواب / ليس بين الأوحّد وفقهاء الجعفرية أعلى الله مقامهم خلاف ، لا في الأصول ، ولا في الفروع ، لأن مصدرهم واحد ، ومداركهم واحدة .

نعم الخلاف بينه وبين بعض أهل الحكمة ، حيث يقول بعضهم بوحدة الوجود ، وبعضهم بوحدة الموجود ، ولهذين

(١) شرح الفوائد ص ٩ .

القولين فروع وتفاصيل . فالأوحد يثبت بطلان أقوالهم بالدلائل العقلية ، والبراهين النقلية .

والذين يزعمون الخلاف بينه وبين أعلام الشيعة في العقيدة هم الجاهلون باصطلاحاته ، أو الحاسدون له .

وهذه التفرقة ، وشهرة الخلاف لا أصل لها أبداً ، فتكونت من عدم التحقيق ، أو ضعف الإيمان ، والعوام كالأنعام .

فمن أراد أن يطلع على عقيدة الشيخ فليراجع كتابه النفيس (حياة النفس) في أصول الدين ، فيقرأ عقائد الشيعة من غير خلاف .

سؤال / لكل عالم مجتهد آراء ونظريات وفلسفة خاصة يعتقد بصوابها . . . فما هي آراء وفلسفة الشيخ ، وما هي نظرياته الخاصة بالأئمة عليهم الصلاة والسلام ؟

الجواب / أما في الأحكام الشرعية فالشيخ الأوحـد أصولي كسائر المجتهدين ، لا فرق بينه وبينهم في استنباط الأحكام من أدلتها . فالأدلة عنده أربعة ، كما عند غيره من الأصوليين (الكتاب والسنة ودليل العقل والإجماع) . وأصول الدين عنده خمسة ، كما عليها علماء الشيعة (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد الجسماني) .

وأما في الحكمة والفلسفة فانفرد في رأيه ، وخالف حكماء القوم ، وقال : لا حكمة إلا حكمة آل البيت عليهم السلام ، فما

قالوا فيها قلنا ، وما دانوا إليها دنًا ، فلا مدخلية للعقل في فروع الأصول .

فحكمته منحصرة في ما جاء في الكتاب ، وكلمات الأئمة الهداة عليهم السلام ، على خلاف سائر الحكماء ، فإنهم اعتمدوا على عقولهم وآرائهم ، أكثر من اعتمادهم على الآيات والأحاديث .

وأما نظرياته الخاصة في الأئمة المعصومين فهي ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية ورواياتهم سلام الله عليهم ، وفي أدعيتهم وزياراتهم .

سؤال / ما هو سبب دفاعكم عن الشيخ ؟

الجواب / اعلم يا ولدي العزيز أن المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه مظلوم متهم ، وقد افتري عليه الحاسدون لمقامه السامي ، أو القاصرون عن معرفته ومعرفة علومه واصطلاحاته ، أو الذين هم أيدي الأجانب في إثارة الفتن بين المؤمنين ، وإيجاد الاختلاف بين المسلمين . والواجب على كل مؤمن ومؤمنة الدفاع عن كل مظلوم ، وإماتة الفتن .

فدفاعنا عنه هو أداء وظيفة شرعية لا غير ، كما دافع عنه كثير من أعلام الشيعة الإمامية .

نحن لا نقلده في الأصول ، لأن التقليد في أصول الدين غير

جائز . وأما في الفروع لأننا لا نجوز تقليد الأموات ابتداءً ، بل نوجب تقليد المجتهد الحي ، وهذه رسائلنا العملية المطبوعة المعمولة في أيدي المؤمنين . وليس أيضاً بيننا وبينه نسبة ظاهرية ، فلسنا من أحفاده وأسباطه ، ولا من أسرته وعشيرته ، حتى ينسب دفاعنا إلى العصية الجاهلية .

نعم الجامع بيننا وبينه الإيمان والتمسك بولاية محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله ، والإقرار والاعتراف بفضائلهم ومناقبهم وهي نسبة معنوية نورية .

وقد لاحظنا كتبه ورسائله وجميع مؤلفاته بدقة وإنصاف ، لا بنظر الحب ، ولا بنظر البغض ، لأن الحب يعمي ويصم ، كما أن البغض يعمي ويصم ، فرأيناها مستنبطة من القرآن ، وأحاديث أئمتنا الكرام عليهم الصلاة والسلام ، مطابقة لمذهبهم وإرشاداتهم ، ولم نجد فيها ما يوجب البعد عن سائر علمائنا الأعلام .

فإذاً وجب علينا الدفاع عنه وعن عقيدته ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (١) .

كما دافعنا عن الصدوق رضوان الله عليه ، حيث قال بسهو النبي صلى الله عليه وآله ، ونسبته الشهادة الثالثة في الأذان إلى

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٤٣ .

الغلاة ، فنسبنا قوله إلى التقية ، ولم نقل فيه شيئاً يزري بمقامه المنيع .

وكذلك دافعنا عن غيره من علماء الإمامية ، وحملنا زلاتهم محامل صحيحة ، وهل لنا عمل صالح يقربنا منهم أفضل من الجهاد في سبيلهم ، والدفاع عنهم وعن سمعتهم ومحتتهم .

كلا ، وأما القاعدون عن هذا الواجب ، إما لغفلتهم ، أو لخوفهم على دنياهم ، وأكثرهم من هذا القبيل ، أو لغير ذلك من العلل النفسانية ، وسوف يُسألون عن قعودهم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ (١) .

سؤال / ما المصاعب التي واجهها الشيخ في حياته ، ومن هو الملك الذي عاش في زمانه ؟

الجواب / لقد واجه قدس الله سره أعظم المصاعب وأشد المصائب ، ألا وهي مصيبة التكفير ، وقد رماه الحاسدون بالكفر ، واتهموه بالغلو في حق المعصومين عليهم السلام ، وبإنكار المعاد الجسماني ، والمعراج الجسماني ، وإنكار شق القمر ، افتراء عليه .

وحاشاه من كل ما رموه به ، وسموا تلامذته وأتباعه بالشيخية والكشفية ، كما سميت الشيعة بالتراية والرافضة . وقصته أعلى الله

(١) سورة الشعراء ، الآيتان : ٨٨ ، ٨٩ .

مقامه ، وقصة تلاميذه مع المخالفين طويلة وعريضة ، فمن أراد الاطلاع عليها مفصلاً مشروحاً فعليه بكتاب (دليل المتحيرين) الذي ألفه تلميذه الأرشـد السيد كاظم الرشتي قدس الله سره .

وأما الملك الذي عاش في عهده وبلاده ، هو السلطان فتح علي شاه قاجار شاهنشاه إيران ، وكان الشاه وأسرته من الذين قلـدوه واتبـعوه .

سؤال / ما رأي الشيخ في المتصوفين ، وما هو رأي الشيخ في الملا محسن الفيض رضوان الله عليه ؟

الجواب / التصوف على أنواع كثيرة ، والمتصوفون مختلفون ، وغالبهم إلا القليل منحرفون عن الصراط المستقيم ، اعتقاداً وعملاً .

منهم من يقول : إن الموجودات كائنة في ذات الله بنحو أشرف ، ثم نزلت إلى عالم الخلق .

يقول عبد الكريم الجيلاني ، وهو من أكابر الصوفية : (إن شئت قلت الحق دائرة جوفها خلق ، وإن شئت قلت الخلق دائرة جوفها حق) .

ويقول شاعرهم يخاطب الله عز وجل :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمر واقع

ومنهم من لا يصلي ولا يصوم ، ولا يعمل بشيء من الواجبات والفرائض ، بزعمه أنه قد وصل إلى مرتبة اليقين ، والذي يصل إلى هذه المرتبة معفو من العمل ، كما يقول عز من قائل : ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١) ، ويفسر القرآن برأيه نعوذ بالله .

وأما ملا محسن الفيض رضوان الله عليه ، فإنه من أجل علمائنا ، وأعز فقهاءنا ، وحاشا الأوحدي أن يقول بكفره .

نعم يخالفه في حكمته وعرفانه ، لأنه تبع أبا زوجته في العرفان ، وهو الحكيم الملا صدرا ، (والجواد قد يكبو) .

فإن القوم يعتمدون في غالب عقائدهم على العقل ، ومعرفة ذات الله عز وجل لا تدرك بالعقل (الطريق مسدود والطلب مردود ، دليله آياته ، ووجوده إثباته)^(٢) .

والشيخ الأوحدي يعتمد على الآيات والأخبار ، وفي فهم الآيات على تفسير أئمة الهدى .

نعم العقل له قوة الاستنباط من الآيات والأحاديث فحسب .

سؤال / هل الشيخ الأوحدي يدعي رؤية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام في اليقظة ؟

(١) سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .

(٢) الاحتجاج ج ١ ص ٤٧٥ .

الجواب / إن الشيخ الأوحـد ما اذَّعى رؤيتهم بالمعاينة في عالم اليقظة ، ولا مشاهدة الإمام الغائب عليهم السلام ، ولكن قال بمشاهدتهم في عالم الرؤيا ، وكثيراً ما كان يرى الإمام المجتبي الحسن بن علي عليهما السلام ، ويأخذ منه العلوم والأسرار ، وهذا ما كتبه أعلى الله مقامه بقلمه الشريف :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : اعلم أني كنت في أول عمري كثير التدبر والنظر في العالم ، وكان قلبي متعلقاً بأشياء لا أعرف حقيقتها .

فرأيت ذات ليلة في الطيف الحسن بن علي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر عليهم السلام ، وكان بيننا أحوال ومخاطبات عجيبة طويلة . فقلت له : يا سيدي أخبرني بشيء إذا أنا قرأته رأيته .

قال عليه السلام شعراً :

كن عن أمورك معرضاً وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضـا
ولرب أمر متعب لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا
الله عودك الجميل لفقس على ما قد مضى
ثم قال :

رب أمر ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج

لا تكن في وجه روح آيساً ربما قد فرجت تلك الرنج
بينما المرء كئيب دنف جاءه الله بروح وفرج
فانتبهت فبقيت أقرأ ذلك ولا أرى شيئاً ، حتى أني تنبهت بأنه
لا يريد مجرد قراءته ، وإنما يريد أن أتخلق بمعنى ذلك .

فتوجهت على إصلاح النية ، والعمل والانقطاع بالقلب إلى
الله ، وإلى ما يرضيه لا غير ، ولم يكن لي مقصود غير رضى الله .
فلما استمر بي الحال على هذا الطريق انفتح لي باب المنام
بأنواع العجائب ، فلا تمر بي مسألة في اليقظة إلا رأيت بيانها في
المنام ، وكل حين ذكرت الأئمة عليهم السلام في الطيف
رأيتهم . فإن ذكرت واحداً معيناً رأيته ، وإن ذكرتهم مطلقاً كان لي
الخيار في من أريد أن أراه ، وهكذا حتى وقفت على باب مأخذ
أدعية أهل البيت عليهم السلام من القرآن ، وسمعت الخطاب من
بعض الجمادات .

ولقد ورد عن الباقر عليه السلام أنه قال : (ما من عبد
أحبنا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا
ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة)^(١) .

ولقد فتح لي أشياء ما أعرف أن أصفها للناس ، وكل ذلك
من التخلق بمعنى تلك الآيات المتقدمة .

(١) تفسير الصراط المستقيم ج ١ ص ٤٤٢ .

فأنت وفقك الله إذا أردت شيئاً ، فاقبل على الله على النحو الذي أمر به الشارع عليه السلام ، وتفهم قول الله تعالى : ﴿ فَأَذْكُرُوا أَنِ اذْكُرْتُمْ ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٢) ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وما كتب أحمد بن زين الدين نقلناه من نسخة نُقلت من خطه أعلى الله مقامه ، كتبها محمد تقي بن محمد الحسين الشريف ، في ٣ / ١١ / ١٣٩٠ هـ . هذا ما نقله المرحوم صاحب كتاب صحيفة الأبرار حجة الإسلام التبريزي المامقاني قُدس سره .

وقد نقل عين هذه النسخة من نسخة الأصل المرحوم حيدر قليخان سردار كابلي الحبر العلامة نور الله ضريحه بقلمه . ونقل المرحوم حجة الإسلام نسخة مفصلة من نسخة نُقلت من خطه أعلى الله مقامه .

فمن أراد الاطلاع عليها فليقرأ سيرة الشيخ أحمد الأحسائي أخرجها الدكتور حسين علي محفوظ .

سؤال / لماذا اتهم الشيخ بالغلو ؟

الجواب / ليس لهذا الاتهام صحة أبداً ، بل كان أعلى الله مقامه من النمط الأوسط ، لا غال ولا قال . نعم اتهمه القاصرون

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢ .

(٢) سورة التوبة ، الآية : ٦٧ .

في فهم مقامات المعصومين عليهم السلام ، القالون المنحطة مستوى عقائدهم ، المائلة عن الاعتدال ، الذين جعلوا لقدرة الله عز وجل ، ولعلوم الأئمة ومراتبهم حداً محدوداً ، بعقولهم الضعيفة ، وإدراكهم الناقص ، وقالوا بنجاسة دمائهم مثلاً ، خلافاً لآية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(١) ، وأمثال هؤلاء الذين أشاعوا على الشيخ ما أشاعوا من الغلو والإفراط على رأيهم واجتهادهم .

فلذا لم نجد من الأعلام ومراجع الشيعة من نسب إلى الشيخ ما يخالف مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فسبب الاتهام ضعف عقيدة المتهمين أو حسدهم .

ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب (إحقاق الحق) لوالدي الماجد ، و(عقيدة الشيعة) لأخي العلامة أعلى الله لهما المقام . انتهى ما في كتاب (الدين بين السائل والمجيب) .

سؤال / ما حجم الظلم الذي لحق بالشيخ ، وممن صدر؟

الجواب / عزيزي السائل : إن سهام الظلم التي أصابت جسم الشيخ وروحه في حياته وبعد وفاته من مختلف الجهات ، من الأيدي الظالمة ، والألسن الجائرة لا حد لها ولا حساب .

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣ .

وليس لي مجال حتى في إتيان عشر عشر ما رموه من التهم ، وما نسجوا عليه من الأكاذيب ، ولكن أقدم لك مثالاً واضحاً يكون مقياساً تاماً في مظلومية هذا المظلوم ، البريء من كل ما اتهموه به ، وافترخوا عليه .

قال الشيخ محمد الخالصي من جملة ما قال ونسج عليه في كتابه ما مضمونه :

إن الشيخ أحمد ليس من الأحساء ، بل جاسوس أتى من إندونيسيا ، والدليل على ذلك أن قرية (مطيرفي) الذي ينسب نفسه إليها ، وليس لها وجود في الأحساء ، ولا على وجه الأرض قرية اسمها (مطيرفي) .

فانظر إلى هذه الكذبة الصريحة ، فإن قرية (مطيرفي) قرية مشهورة في الأحساء ، ومعروفة بالعيون الحارة ، وفي جنبها عين (أم سبعة) الحارة التي يقصدها القاصدون من شتى الأماكن ، فيسبحون فيها خصوصاً في فصل الشتاء ، والأحساء تشهد بوجود ابنتها هذه ، والأهالي يشهدون بوجودها ، وهي قريبة من قرية (القرين) وبينها وبين سائر القرى والبلاد صلات ، وللشيخ المظلوم فيها أسرة وأحفاد وأسباط .

والحقير بنفسه دخلت هذه القرية ، حينما وردت الأحساء في سنة (١٣٦٣هـ) بدعوة من إخواني الأحسائية ، وصليت في مسجد الشيخ ، ورأيت داره ، وصحبت سبطه الحاج علي المطيرفي الذي

كان حمل دار ، وقد أنكر الخالصي وجود هذه القرية المعروفة ، حتى يتمكن من الطعن في الشيخ ، ونسج الأكاذيب عليه .

وتبعه بعد ذلك فاضل من أفاضل بلدة (قم) في كتابه (مزدوران استعمار) ، وتبعه وأنكر وجود قرية (مطيرفي) في الأحساء ، وقال ما قاله الخالصي .

وسمعت من رجل ثقة أن هناك مجلة عربية أيضاً ذكرت هذا التاريخ المزيف ، وهكذا انتشرت هذه الأكذوبة العجيبة بين المسلمين .

وهل سمعت إلى هذا اليوم رجلاً أنكر بلدة عامرة لأعمال أغراضه وإشباع شهواته ؟

وهل سمعت إلى الآن مظلوماً من العلماء مثل هذا المظلوم ، أنكروا وجود بلده وقريته ، حتى يطعنوا في هويته ؟

وإذا أردت يا حبيبي مطالعة العجائب من الأكاذيب فعليك بكتاب (إحقاق الحق) لوالدي ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأخي العلامة ، أعلى الله مقامهما ، وكتاب (كلمه اي از هزار دررد مزدوران استعمار) لولدي المجتهد الدكتور الحاج ميرزا عبد الرسول زاد الله في توفيقاته .

وفي الجزء الثاني من كتاب (الدين بين السائل والمجيب والمجيب) ص ٢١٣ :

سؤال / لاحظت في بعض خطبكم ترددون عبارة : (أنتم

الطائفة المظلومة) ، وبما أنني أحد هذه الطائفة أرجو التفضل بتوضيح هذه العبارة ودمتم ؟

الجواب / باسمه تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ولدي العزيز إن مساعدة المظلوم والدفاع عنه ولو بالقلم واللسان واجب على كل مؤمن ومؤمنة ، وعلى كل ذي وجدان وضمير .

إن الأنبياء والأولياء جلّهم ، بل كلهم مظلومون ، وكذلك من نصرهم وأيدهم وآواهم ودافع عنهم أصبح مظلوماً .

اقرأ تاريخ المرسلين عليهم السلام من لدن آدم إلى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، وإلى تاريخ حياة أئمتنا المعصومين عليهم السلام فانظر ماذا ترى ؟ وما الذي قاسوه من الشدائد والمصائب والأذى من الملوك والغاصبين وهم بين قتيل وشريد ومهموم وأسير ومسجون ؟

وأول المظلومين في الإسلام هو مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، كما يشهد له التاريخ ، عن العوالم عن الحريث أن علياً عليه السلام لم يقم مرةً على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله)^(١) .

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٧٣ .

وكل من زاد في حبه ومعرفته من شيعته ، وقرب منه ودافع عنه ، ونشر فضائله ومناقبه أصبح مظلوماً ، قتيلاً أو أسيراً أو طريداً أو مسجوناً أو معذباً بألوان العذاب ، أمثال أبي ذر وعمار وحجر بن عدي وعمرو بن حمق الخزاعي وميثم التمار ورشيد الهجري وقنبر وسعيد بن جبير ، والذي سلم مما ابتلي به أولئك الصالحون لم يسلم من التهمة ، وكذلك الأمر في أبنائه المعصومين والأئمة الميامين صلوات الله عليهم .

نعم كل من اتبع الحق وجاهد في سبيله صار مرمى لسهام الباطل ، وهدفاً لجور الظالمين ، والكلمة الخالدة (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار)^(١) وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، واتفق في نقلها وصحتها الخاصة والعامة .

اقرأ تاريخ عصور الفراعنة والنماردة ، ومعاملتهم مع الأنبياء والأوصياء ، وتوجه إلى عصر الأمويين وانظر ماذا فعل آل أبي سفيان وآل مروان بأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، خصوصاً ابن أكلة الأكباد (معاوية) ونغله يزيد ، وإلى خلفاء بني العباس ومن تبعهم من سلاطين آل عثمان (الأتراك) وأمراء الجور والنواصب من الفجائع التي سودت وجه التاريخ .

ولو نظرت بعين البصيرة ودققت النظر لرأيت التاريخ بنفسه يبكي على المظلومين عوض الدمع دماً .

(١) بحار الأنوار ج ٢٨ ص ٣٦٨ ، ومنهاج البراعة ج ٣ ص ٢٣١ .

ومن جملة الشهداء في سبيل الولاء والتشيع العالمان العاملان العلمان التقيان (الشهيد الأول مؤلف كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه والشهيد الثاني شارحه) وعشرات الألوف من العلويين ، وغيرهم الذين قتلهم آل عثمان وبالأخص السلطان سليم والسلطان سليمان ، ألا لعنة الله على الظالمين .

ومن جملة المظلومين المضطهدين شيخكم العلامة ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى الله له المقام ، ولم يكن له ذنب إلا حبه الشديد لمحمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام ، واتباع أقوالهم وأفعالهم ونشر فضائلهم ومناقبتهم ، فأخذ الحاسدون ومن لا دراية له في معارف أهل البيت عليهم السلام في مخالفته ورموه بسهام التهم ، وقالوا في حقه وافتروا عليه من العقائد الفاسدة والآراء الكاسدة ما هو بريء منها ، وأخذوا يحرفون كلامه عن مواضعه .

وفعلأ أقدم لكم مثالاً ونموذجاً من التهم التي توجه إلى ناحيته :

قال أحد المدلسين المعروف حاله ، والمشهورة سيئاته عند الشيعة عليه ما عليه ما مضمونه بالاختصار : (إنَّ الشيخ أحمد ليس أحسائياً ، بل هو من أهالي أندونيسيا) ودليله أن الشيخ يدعي أنه من قرية (مطيرفي) وليس على وجه الأرض ، ولا في الأحساء قرية اسمها (مطيرفي) .

أقول : يا ولدي العزيز أنا وأنت والأحسائيون جميعاً ، ومن زار الأحساء نعلم أن (مطيرفي) هي قرية عامرة هناك وموجودة ، وللشيخ فيها دار ومسجد وأسرة ، ولكن أراد المفتري أن يبني على أكذوبته هذه الصريحة ما أراد أن يتقول ويفتري عليه بغضاً وحسداً ، ويكتسب شهرة كشهرة معاوية بن أبي سفيان .

وقد تبعه مؤلف كتاب (مزدوران استعمار) وقال ما قاله زميله حرفاً بحرف ، وما استحى من الحق أو من ضميره ، فألقمه الحجر العلامة جناب الشيخ غلام حسين معتمد الإسلام الكندجاني من فضلائنا في كتاب (كلمة ئي أزهار) رداً عليه وعلى كتابه .

فقس على هذه ما شهروا عليه من الأقاويل التي تشبه ما شهره ابن آكلة الأكباد على مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليه السلام من أنه لا يصلي ولا يغتسل من الجنابة ورماء بقتل عثمان بن عفان ظلماً وعدواناً .

وقد شابه الشيخ مولاه وأباه النور (ومن شابه أباه فما ظلم) .

وقال غيرهما ما قال وكتب ما كتب ولم يعينوا لأقوالهم وأقلامهم حداً من الحدود ، إسلامياً كان أم إنسانياً أم وجدانياً .

ولئن قرأت كتاب (إحقاق الحق) لوالدي العلامة أعلى الله له المقام ، وكتاب (عقيدة الشيعة) لأخي المعظم قدس الله سره

لرأيت فيهما العجائب من أنواع التهم ، حتى من بعض الأعلام
اتكاء على الأفواه والقليل من غير مصدر ودليل .

فهذه الطائفة ، يعني أبناء وطنه وتلامذته والمنصفون من
العلماء لما أخذوا في الدفاع عنه واعترفوا بصحة ما قاله وكتبه
واستنبطه من الكتاب وروايات العترة الطاهرة رموا بالسهام التي
رمي بها الشيخ ، كما رميت الشيعة الإمامية بالشرك وعبادة التربة
الحسينية وغيرها من الافتراء والبهتان ، ولقبوا كما لقبت الشيعة
بالرافضة والترايبة .

ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، ويظهر من وراء سحب
الاتهامات ولو بعد حين . وقد نهض الحق وأهل الحق على
الباطل وأهله وانقضت بنو أمية وبنو العباس وسلاطين آل عثمان
ومن تبعهم ، ولم يبق إلا اللعن عليهم والعذاب .

وقد دافع عن الشيخ وعظمته وقده بعض الأعلام من العلماء
والفقهاء المنصفين الذين اتفقت كلمة الشيعة على علمهم وتقواهم
وعلو مقامهم وإحاطتهم ، بل عمت شهرتهم في أنواع المعارف
حتى بين النصارى وسائر المذاهب الإسلامية منهم : العلامة
المحقق المدقق حجة الإسلام والمسلمين آية الله ، سماحة الشيخ
محمد حسين الكاشف الغطاء أعلى مقامه ، والعلامة الخبير
والباحث البصير سماحة الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس الله
سره ، والعلامة الشهير الحجة الأميني مؤلف كتاب (الغدير) نور

الله مرقده ، والمحدث الثقة العلامة الشيخ عباس القمي صاحب (منتهى الآمال) و(مفاتيح الجنان) عطر الله ضريحه . وأما أساطين العلم ومراجع الشيعة الذين كان الشيخ الأوحدي في عصرهم فقد عظموه ومجدوه وأجازوه بالإجازات المفصلة .

ونحن بحمد الله قد دافعنا عن هذا المظلوم قربة إلى الله ، وأداء لوظيفتنا الإيمانية ، ونجحنا في دفاعنا في ديانا وأخرانا .

أما الدنيا فربحنا مئات ألوف من الأنصار والمساعدين من العرب والعجم ، في شرقنا وغربنا وشمالنا وجنوبنا في هذه السنين الأخيرة ، فرحبوا بكتب الشيخ وكتب تلامذته ، وأخذوا يدافعون عنه دفاع متيقن ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، وتبعهم ملايين من المؤمنين ، وتمتعنا برضى ضميرنا وسرور وجداننا ، وهذا هو ذكر الله ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١) لأن علمنا هذا لله ، وما كان لله ينمو .

وأما في الآخرة فسوف نشاهد ما هيا الرحمن للظالمين بعدله ، وللمظلومين بكرمه وفضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ﴿إِنَّ الْتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ﴿٥٥﴾﴾^(٢) .

(١) سورة الرعد ، الآية : ٢٨ .

(٢) سورة القمر ، الآيتان : ٥٤ ، ٥٥ .

اقرأ تفصيل ما كتب في كتاب (هدية المستبصرين) للعلامة الكبير المبلغ الأعظم مولانا محمد إسماعيل صاحب الباكستاني أعلى الله مقامه ، وفي كتاب (عبقرية الشيخ الأوحـد الإحسائي) تأليف العلامة البصير الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي الباكستاني عميد المدرسة المباركة (جامعة الثقلين) في ملتان باكستان دامت بركاته .

وقال في الجزء نفسه ص ٢٦٥ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة آية الله الميرزا الحائري الإحقاقي دام عزه .

بعد تقديم التسليمات : وجهت إليَّ أسئلة أعرضها عليكم فيرجى الجواب عليها :

١ / إن سلمنا أنَّ الشيخ العارف الأحسائي مظلوم ، لكثرة ما وجهت إليه فتاوى التكفير ، فما السبب في أنَّ الشيخ أيضاً كُفِّرَ الفيض الكاشاني ، وكفر ملا صدرا ، وأساء الأدب إلى محسن الكاشاني وسماه بالمسيء ؟ فما الفائدة في الدفاع عن الظلم الذي ظلم العلماء والأكابر ؟ والوزر الذي يرد على مكفريه يرد عليه أيضاً .

٢ / الذي يعلم من (دليل المتحيرين ص ٤٨) أنَّ الحساد

عرضوا على حاكم بغداد الجزء الرابع من شرح الزيارة ، وكان الشيخ ذكر فيه حكاية ديك الجن التي نقلها السيد الأُمجد في (ص ٤٨) عن شرح الزيارة عن السيد هاشم التوبلي ، مع أن شرح الزيارة اليوم خال من هذه الحكاية على ما سرده السيد حكاية عن شرح الزيارة ، بل فيه إشارة مجملّة ، فهذا دليل على أن الشيخية حرّفوا شرح الزيارة ونقصوا منه ، ولا يؤمن أن يكونوا زادوا فيه شيئاً ، فلا عبرة على كتب الشيخ بأجمعها بعد ما ثبت التحريف .

٣ / إن الشيخ الأحسائي ذكر في الرسالة الخطائية الشاملة في (جوامع الكلم) أنّ المصلي لا بدّ له من تصور النبي والإمام عند قوله في الصلاة : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، و (جوامع الكلم) غير موجود في (الباكستان) ، فيرجى نقل العبارة الموهمة بما ذكر لفظاً ، ويرجى الجواب عما يقال عن هذه الإحالة .

٤ / هل يجب على كل شيعي أن يعتقد بأن الأئمة هم العلل الأربع للموجودات ، ويجب الاعتقاد على الجسد الهورقليائي ، وغيرها من المسائل التي تفرد بها الشيخ ؟ فهل منكرها منكر للضروريات ؟

٥ / هل تعتقدون أن الشيخ والسيد كلاهما مصيبان في التحقيقات المتفرّدة التي اعتقدوا بها ؟ أم وقعت منهما مسامحات التحقيقات المتفرّدة التي اعتقدوا بها ؟ وإذا وقعت تختلفون عنهما

في تلكم الآراء والنظريات ؟ وهل المخالف لهما في تلكم الآراء والنظريات مارق عن الهداية عندكم ، إذا لم يكفرهما ؟ وما السبب في أن العلماء دافعوا عن الشيخ ولم يدافعوا عن السيد ولم يذكره بخير ؟

٦ / ما رأيكم في مراجع التقليد من قم والنجف الأشرف ؟ هل يجزي للمكلف تقليدهم إذا كان معتقداً بعظمة الأئمة عليهم السلام بكل ما ثبت من كتب العارفين الكرام ؟ أم يجب الرجوع إليكم فقط ؟ أفيدونا أيـدكم الله وسددكم .

محمد حسنين السابقي النجفي

الجواب

أخانا العلامة حجة الإسلام جناب الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي دام بقاءه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

توفقت لقراءة رسالتكم العزيزة ، وفي طيها أسئلة قد وجهت إليكم يطلبون أجوبتها ، فهي عين ما نقلتها في كتابي هذا كما ترونها .

فلنبداً بجواب كل منها على الترتيب المذكور .

١ / أقول حاشا الأوحـد الزاهد العابد الورع أن يكفر أحداً من العلماء والفقهاء وحكماء الشيعة الإمامية ، خصوصاً أمثال

فيض الكاشاني قدس سره ، الذي هو من أعلام الطائفة وثقاتهم ، ومؤلفاته مدارك ومصادر ، كيف والكفر لا يثبت في أحد إلا إذا أنكر أصلاً من أصول الدين ، أو ضرورة من ضرورياته ، ولا عبرة بالفرضيات التي ملأت كتب القوم وكلمات الفلاسفة .

ونسبة الإساءة منه إليه لتمايله قدس سره نحو طريقة التصوف واستشمام عقيدة وحدة الوجود أو وحدة الوجود في كلماته ، وهل نسبة الإساءة إلى أحد في رأي من آرائه تكفير ؟

٢ / إنَّ شرح الزيارة للشيخ الأحسائي قدس سره لم يحرف أبداً ، لا زيادة ولا نقصاناً ، وهو الآن على ما ألفه حرفاً بحرف . وفي كلام السيد الأمجد كلمة واحدة ، وهي تدل على أن الحكاية في (شرح الزيارة) جاءت بصورة مجملّة ، والتي في (دليل المتحيرين) شرحها وتفصيلها من مصدر آخر .

قال السيد رحمه الله : (قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هاني حيص بيص ديك الجن مع المتوكل ، والأبيات التي قرأها بمحضر منه ، وأنا أذكر تلك الحكاية وأشرحها لتطلع عليها) فهذه الجملة تدل على أن التي في الشرح ليس على تفصيل ما جاء في (دليل المتحيرين) فلا تحريف إذاً ولا إشكال .

٣ / هذه عين الرسالة الخطابية من أولها إلى آخرها^(١) .

(١) المجيب أعلى الله مقامه في نفس الكتاب المذكور أورد الرسالة الخطابية من أولها إلى آخرها وهنا وضع محل الشاهد مراعاة للاختصار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين رب يسر ولا تعسر .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
أما بعد :

فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي : إنه قد أرسل إليّ بعض الإخوان المخلصين ، من العلماء العارفين الطالبين للحق واليقين بمسألتين ، يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الأحوال ، فكتبت ما حضر منه لذلك السؤال ، إذ لا يسقط الميسور ، وإلى الله ترجع الأمور .

قال سلمه الله تعالى : إِنَّ الْمَصْلِيَّ حِينَ يَقُولُ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ماذا يقصد المخاطب بخطابه ، وأي معنى يعقد قلبه عليه ، هل يقصد الذات غير المدركة بصفة من صفاته الجمالية والجلالية ؟ أم يقصد شيئاً آخر ؟ وعلى التقريرين ربما يصلّي الرجل حين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئاً ، وهو غافل ذاهل غير شاعر بقصد شيء ، فهل تصح صلاته أم لا ؟

أقول : اعلم أنّ الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكل اعتبار ، وإنما يدرك بما تعرّف به لعبده ، فكل شيء يعرفه بما تعرف به له ، فتشير العبادات إليه بما أوجدها عليه ، وتشير

القلوب إليه بما ظهر لها به ، ولا سبيل إليه إلا بما جعل من السبيل إليه . . .

فإذا قلت : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فأنت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غير على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ﴾^(١) هذا إذا توجهت . . .

أقول : إن هذا الكلام في جواب السائل العارف هو لأهل الحكمة والمعرفة وأرباب التحقيق ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢) والذي استشكل فيه وفي معانيه لم يتدبره ، أو أنه لم يكن من أهل التدبر .

وأما الرجل المنصف الذي يؤمن بالله وباليوم الآخر تكفيه الكلمة الواحدة التي قالها الشيخ في أثناء تحقیقاته وهي [فإذا قلت : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فأنت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غير على نحو ما قلنا لك ، وهو قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ﴾] .

فهذه الكلمة الموجزة كافية وافية شافية تدل على أن العبادة لله وحده لا شريك له . والحمد لله رب العالمين .

٤ / لا يجب على الشيعي الاعتقاد بجميع مقامات

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٠ .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٣ .

المعصومين عليهم الصلاة والسلام ، والذي يجب عليه هو الاعتقاد بأن الإمام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بنص من الله ، معصوم مفترض الطاعة . ولصاحب هذه العقيدة يقال إنه شيعي إمامي يستحق رضوان الله تعالى ، ويدخل الجنة بأعماله الصالحة ، أو بشفاعتهم عليهم السلام .

وأما الاعتقاد بمقاماتهم العالية الملكوتية والجبروتية واللاهوتية من (الأبواب والمعاني والبيان) وأنهم أعظم الوسائل في أخذ الفيوضات من الرب الجليل ، وإيصالها إلى الموجودات كافة ، وأن لهم الولاية التكوينية الكبرى ، والسلطنة العامة العظمى فهو للأبرار والمقربين أمثال سلمان وأبي ذر ورشيد وجابر الجعفي ، ومن يحب أن يحذو حذوهم ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(١) .

فلهذا قالوا : (إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُّسْتَصْعَبٌ) أو (إِنَّ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٍ لَا يَحْتَمِلُهَا إِلَّا مَلِكٌ مُّقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُّتَحَنٌّ)^(٢) .

٥ / لا نعتقد بعصمة الشيخ الأوحـد ، فكيف بالسيد الأُمجد الذي هو تلميذ من تلامذته في العلم والعمل ، فهو عالم عامل

(١) سورة الجمعة ، الآية : ٤ .

(٢) الأمالي للصدوق ص ٥٢ .

حكيم تقي زاهد ورع ، متبع لسادته المعصومين في آرائه وكلماته كسائر أعلام الشيعة ، والمخالف له إن كان مخالفاً لمداركه من الأحاديث الصحيحة والروايات المعتبرة فهو مخالف لله ورسوله ، فإن كان هذا المخالف قاصراً عن إدراك ما قاله فهو في عفو الله ومغفرته إن شاء ، وإذا كان معانداً فهو من المقصرين الضالين .
وأما إذا كان مخالفاً لرأي من آرائه وكتبه من غير دليل (لا سمح الله) فلا ذنب ولا تقصير .

٦ / لا أقول في مراجع التقليد الذين يقيمون في المشاهد المقدسة والعتبات العاليات وأمثالهم في غيرها من البلاد إلا خيراً . كيف ونحن منهم ومعهم وإليهم ، وطريقتنا في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية طريقتهم ، وعقيدتنا في أصول الدين ومقامات ساداتنا المعصومين طبق عقيدتهم ، وإجازاتنا منهم ، كثر الله أمثالهم وأصلح بالهم وأهلك أعداءهم ، وجعل كلمتهم العليا ، وكلمة مخالفهم السفلى بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

ولكن الشيعي الإمامي الذي عقيدته راقية في مراتب التوحيد ومقامات أهل بيت العصمة والطهارة ينبغي أن يقلد مجتهداً مساوياً له في العقيدة أو أرقى منه ، فلا يجوز عندي للذي يعترف بولايتهم التكوينية العامة الكلية ، ويعلمهم الإحاطي ، ومراتبهم

التي خصهم البارّي تعالى بها أن يقلّد مجتهداً في الفقه وهو ناقص في العقيدة ، والسلام على من اتبع الهدى .

سؤال / ما هي أسباب تفرّق الشيعة وتحولهم إلى فرق وطوائف ؟

لا شك أن صلاح كلّ أمة ، وكلّ فرقة وعزّها ونجاحها باتحاد أفرادها وطوائفها ، وإن فسادها وسقوطها باختلاف كلمتهم .

وأما اختلاف الإمامية فلا أرى له سبباً بيّناً ، وموجباً مشروعاً واضحاً ، إلاّ الجهل في بعض أفرادها ، والعواطف السلبية في أخرى .

نعم إن هناك اختلافاً بين علمائهم وفقهائهم في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ، فعند بعضهم الأدلة أربعة : (الكتاب والسنة والعقل والإجماع) ، والآخرون يعتمدون على الكتاب والسنة فقط . وأيضاً نرى بين حكمائهم في علم الحكمة (فروع الأصول) اختلافاً بسيطاً .

ولكن كلّ ذلك لا يؤدي إلى التفرقة والتباعد ، أو إلى العداوة والبغضاء ، لأنّ كلّاً منهم في رأيه وعقيدته يستند إلى الكتاب والسنة ، ويستدلّ بهما ، ولا يتعداهما .

وهذا الفشل والتقهقر ، بل هذه الذلة التي قد خيمت عليهم ، ونزلت بساحتهم ، واستقرت في مناطقهم ومنازلهم كلّها من

اختلافهم وتفرقهم ، ونزاعهم في الأغراض الشخصية ، وهي من البعض الذي انتسب إليهم ، وليس منهم ، والأتقياء منهم أجلّ شأنًا من التغرض .

وقد نهاهم ربنا وربهم عنها ، وقال : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(١) ، ونسأل الله أن يرفع من بينهم هذا الاختلاف الموهوم ، ويجمع كلمة المسلمين كافة ، حتى يكونوا يداً واحدة أمام أعدائهم (اليهود والنصارى) ، والاتحاد أقوى سلاح في الحروب بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ،

قال الله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٢) وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِئِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ^(٢) .

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال ، الآيتان : ٦٢ ، ٦٣ .

خامساً / خادم الشريعة الميرزا عبد الرسول الإحقاقي

قال أعلى الله مقامه في (مقدمة الطبعة الثالثة لشرح الزيارة الجامعة الكبيرة) للشيخ الأوحـد :

بسمه تعالى

لا شك في أن زيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام مقبولة عند علمائنا الأعلام وأصحابنا الكرام ، أعلى الله لهم المقام ، وأنها أفضل الزيارات وأكملها ، وقد جمعت فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ومناقبهم كما ينبغي .

ولا نحتاج إلى إثباتها ودرج مداركها وذكر منابعها ومصادرها ، لأن صحتها مسلمة عند الإمامية ، وشهرتها في المقام تغنينا عن طول الكلام ، وقد شرحها بعض علمائنا المعروفين ، قدس الله أسرارهم شرحاً لا يسمن ولا يغني من جوع ، وليس هو إلا ترجمة وإيضاح لبعض الكلمات لا أكثر ، ولكن الشرح الكافي ، والتفسير اللائق الوافي لهذه الزيارة الكاملة هو شرح المرحوم شيخ الحكماء والمتألهين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، أعلى الله مقامه ، فقد أدى حقها في شرحه ، وأوضح غوامضها ، وأشار إلى رموزها .

والحق يقال : إن هذا الحكيم عرّف الإمام في هذا الشرح إلى

شيعتهم حق التعريف ، وأتى فيه ما يليق بمقامهم ومنزلتهم ،
فجزاه الله عن خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد وآله الطاهرين
صلوات الله عليهم أجمعين ، وعن مواليتهم والمقرين بفضائلهم
خير جزاء المحسنين .

وقد طبع هذا الكتاب النفيس مرتين ونشر ، وقل نسخه ، وكثر
طالبوه ، فلذا أمر بتجديد طبعه آية الله في الأرضين ، سماحة
والدي المعظم الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري روهي
فداه . . .

شعبان المعظم سنة (١٣٩٠) الهجري القمري ، مطابق سنة
(١٣٤٩) الشمسي .

وأنا الأحقر خادم الشريعة الغراء الحاج ميرزا عبد الرسول
الإحقاقي .

وقال أعلى الله مقامه في كتابه (توضيح الواضحات) :

خاتمة

إن الشيخ الأحسائي له كلام واضح في بيان عقائده ، حيث
يُريح الجميع في هذا الخصوص ، وقد ذكر هذا الكلام العلامة
السيد كاظم الرشتي ، تلميذ الشيخ ، وذلك في كتابه (دليل
المتحيرين) حيث يقول :

[ولما اشتهر عند الناس بعض مطالبه ، مما هو غير معروف

بقوا يلهجون به ، ويستغربون منه ، فأمر أعلى الله مقامه من يصعد المنبر ، ويخطب ويقول :

أيها الناس . . . إن للعلم ظاهراً وباطناً ، وهما متطابقان ومتوافقان ، لا يختلفان ولا يتناقضان ، الظاهر على طبق الباطن ، والصورة على مثال الحقيقة ، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام (إنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن ، فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ، فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر)^(١) .

أيها الناس . . . إن أهل الظاهر قد أقرَّهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هم عليه ، ولم يغشهم ولم يخنهم ، ولم يقرهم على الباطل ، حاشاه ثم حاشاه ، فما اتفق عليه أهل الظاهر من قول أو فعل أو اعتقاد فهو الحق الذي لا شك فيه ، ولا ريب يعتريه ، وما كان من الباطن والأسرار ما يوافق الظاهر ويطابقه ، ولا يخالفه ولا يناقضه فهو الحق الذي لا شك فيه ، ولا ريب يعتريه . وما كان من الباطن ما يخالف الظاهر ويناقضه ، فأحدهما يُثبِت والآخر يَنْفِي ، فذلك باطل يجب الإعراض عنه ، ولا يجوز الإصغاء إليه ، فإنه مخالف للواقع ، وفي ذلك تكذيب على الله ورسوله .

(١) بصائر الدرجات ص ٥٣٦ ، وبحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠٢ .

فما يُنسب إليّ من الباطن والظاهر ، إن كان يُوافق ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك قولي وقد قلته .

وما خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك ليس قولي ، وما قلته ، وأنا بريء إلى الله من ذلك القول والاعتقاد ، كما برأ الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

أيها الناس . . . لا تختلفوا فتهلكوا ، ولا تناقضوا فتنازعوا ، ﴿ فَنَفْسُكُمُ وَالنَّفْسُكُمُ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) . . . [(٢)] .

أقول : إن القراء الكرام يعرفون بأن الشيخ المرحوم ألقى هذه الكلمات والبيانات على العلماء الأصوليين ، وفي هذه الحوزة والجامعة التي فيها المجتهدون الفقهاء ، واعترف أمامهم أن عقيدته هي مطابقة لعقائدكم الظاهرية المعروفة ، وإذا نُقل عني شيء يُخالف مما عليه عقائد جامعة الأصوليين والمجتهدين الحقّة ، أو نُسب إليّ شيء من ذلك فكذبوه ، واعتقدوا جزمًا بأن ذلك الكلام لم يصدر عني .

وعلى هذا . . . فما يُنسب للشيخ الأحسائي من عقائد مخالفة من قبل جماعة تنسب نفسها إلى الشيخ ، فإنه يُعلن بأنها

(١) سورة الأنفال ، الآية ٤٦ .

(٢) دليل المتحيرين ص ٢١ .

محض كذب وبهتان ، وصرف افتراء ومّين ، وليس للشيخ غير عقيدة العلماء الأصوليين ، وطريقة العلماء المجتهدين ، وحضرات الفقهاء المتورّعين .

وليس هناك غير ذلك من عقيدة أو طريقة أخرى ، ولم يصنع لنفسه جماعة أو فرقة ، وحزباً وجمعية تتعد عن الطريقة الحقّة ، ولم يقبل بغير الإمامية الاثني عشرية اسماً آخر ، أو بديلاً عن ذلك مهما كان .

والآن وبعد هذا الاعتراف الصريح من قِبَل الشيخ الأحسائي ، فأنت أيها القارئ الكريم المحترم إن كُنت من ذوي الوجدان والإنصاف ، ومن أنصار الوحدة الإسلامية في الحقيقة والواقع ، وتروم رقي ورفع شأن المذهب المقدّس للشيعّة الاثني عشرية ، فعليك منذ الآن أن تقوم بنفي الأكاذيب والإشاعات المنسوبة إلى الشيخ ، والمنتشرة بين الأوساط من قِبَل الأعداء ، وأن تُمجّد هذه الشخصية العلمية الكبيرة ، التي تُعدّ مفخرة من مفاخر عظماء وعلماء جامعة التشيع .

وعليك أن تُقدّس ذلك الإنسان الكبير ، وتستفيد من المؤلفات الثمينة ، والتّحقيقات والتّدقيقات الفلسفية الحكمية ، التي ابتكرها هذا الفيلسوف العظيم ، والتي ظلت مع الأسف الشديد حتى الآن بسبب تلك الشائعات والتبليغات المغرضة طيّ الكتمان والنسيان ، دون أن يمكن لأحد الاستفادة منها .

وإنَّ طالبي الحق والحقيقة ظلوا محرومين من الاستفادة من تلك الكنوز والذخائر العلمية النادرة ، والسَّلام على من اتبع الهدى .

الأحقر الحاج الميرزا عبد الرسول الإحقاقي

تبريز - ١٣٧٤هـ

سادساً / الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم

قال الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم في تقديمه لكتاب (أصفي المناهل في جواب السائل) :

وهذا الكتاب الذي بين يديك يتصدى للدفاع عن جماعة مسلمة ، جعفرية إمامية اثني عشرية ، هي الطائفة الأحسائية ، نسبة إلى الشيخ أحمد الأحسائي ، الذي ولد في الأحساء من إمارات المملكة العربية السعودية ، سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة وألف للميلاد^(١) ، وتوفي في (هدية) قرب المدينة المنورة ، سنة خمس وعشرين وثمان مئة وألف^(٢) ، وقد وضعه مؤلفه العلامة الأخ ، السيد محمود مرهج الفاطمي رداً على أسئلة خمسة ، وجهها إليه أحد رجال القانون عن هذه الطائفة المسلمة ، وعن حقيقة معتقدها ، وما تدين به لله ورسوله ، وقد ركز بحثه حول نقاط ثلاث هامة :

(١) ما يوافق ١١٦٦هـ .

(٢) ما يوافق ١٢٤١هـ .

الأولى / عن حقيقة تسميتهم ، حيث أبان بأن اسمي الشيخية أو الكشفية ، اللذين أطلقا على هذه الطائفة قد جاء من قبل خصومها ، أما هم أنفسهم فقد رفضوا التسميتين ، أما تسميتهم الشيخية ، فلأنهم دافعوا عن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (وهو من أكابر علماء وفلاسفة الشيعة)^(١) ، وليس لهم ذنب سوى تنزيههم وتقديسهم واحترامهم لمكانته العلمية الرفيعة ، وتفانيه في محبة أهل البيت عليهم السلام ، والذود عن حياضهم ، والتحقيق والبحث في مقاماتهم وفضائلهم وحقائقهم ، ولهذا فقد قلده أمور دينهم ، ورجعوا إليه في الفتاوى ، ويشهد على مكانته العلمية مؤلفاته الكثيرة المشهورة والمنشورة ، والتي زادت عن المئة مصنف ، ومن أهمها وأجودها ، سفره الضخم الموسوم بـ (شرح الزيارة الجامعة) ، وهو كتاب كبير الحجم ، ضمّ بين دفتيه تحقيقات عالية ، وأبحاث قيمة في علم الحكمة والفلسفة الإلهية ، مما يتعلق بكرامات ومعاجز وحقائق أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ، ولعلّ ما جاء في طياته من بعض

(١) قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء أعلى الله مقامه في كتابه (الآيات البينات) القسم الثالث ص ١٨ في حق الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه : (. . . ثم لما انتشرت كتبه ورسائله بعد حياته اختلف الناس فيه بين غالٍ وقال ، بين من يقول بركنيته ، وبين من يقول بكفره ، والتوسط خير الأمور . والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد في العبادة كما سمعناه ممن نثق به . . .) .

المصطلحات والعبارات ، مما لم يحسن تفسيره وتأويله جعل البعض يتوهم أن فيه غلوً وانحرافاً ، على أن أحداً من علماء هذه الطائفة ، أو أبنائها لم يدع الكشف أو الوحي ، حتى يحق للبعض أن يطلق عليهم اسم (الكشفية) ، على أن كتبهم التي بلغت العشرات من المصنفات ، ظاهرة في تكذيب هذه التهمة الظالمة ، ولا يسع المرء العاقل أن يفسر ذلك سوى تنابز صرف بالألقاب ، كما سمي الشيعة في التاريخ بالروافض ، ظلماً وبهتاناً وإثماً .

وأما أدلة التشريع عندها ، فهي نفس ما عليه إخوانهم الإمامية الاثني عشرية ، وكذا أصول الدين وفروعه ، ومسألة الاجتهاد والتقليد ، وليس أدل على ذلك من رجوعهم في هذا الوقت في التقليد والفتيا لعلم من أعلام الشيعة ، عنيت سماحة الإمام الحاج الشيخ ميرزا حسن الحائري الإحراقي ، وهو من العلماء العظام ، الذين يعملون وبصورة حثيثة للعمل على جمع كلمة المسلمين ، والتوحيد بين مذاهبهم ، وقد وجدنا في سماحته عالماً تقياً ورعاً جهبذاً ، مد الله في عمره ، وكثر من علماء المسلمين المصلحين أمثاله .

وأكثر ما يحز في نفس المؤمن ، ويدمي قلبه أن تأتي هذه التهم والأباطيل ضد هذه الفرقة من إخوان لها في المبدأ والدين والمذهب والمشرّب ، وقديماً قيل :

وجرح ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الجسام المهند

الثانية / ما وصمت به من تهمة الغلو والتفويض ، والظاهر أن السبب الذي يكمن وراء هذه الفرية ، هو بعض الأحاديث التي وردت في المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، والتي قد تظهر لغير المتأمل بعين البصيرة والتأويل والتحقيق ، وحمل ما يرد فيها على المجاز ، ورجوع أفعالهم إليه سبحانه وتعالى أنها غلو وكفر ، وقد نفى الشيخ الأحسائي قدس الله سره تهمة الغلو أو التفويض عنه وعن أتباعه ، وقد أبان التزامه بالأصول الخمسة ، مؤكداً على عقيدته في النبوة والإمامة ، كبقية الإمامية الاثني عشرية . ومن يلاحظ كتبه يرى ذلك جلياً ، دون لبس أو إبهام ، فلم يزعم أحد منهم أن إماماً من الأئمة قد بلغ رتبة الربوبية ، ولا حتى النبوة .

نعم فإن موالاتهم عليهم السلام فرض وطاعة ، وفي هذا الصدد يقول الشيخ الأحسائي قدس سره : (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله)^(١) .

على أن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾^(٢) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾^(٣) ، لا يشاؤون إلا ما شاء الله ، ولا يفعلون إلا ما أراد الله . وهذا ظاهر

(١) مفاتيح الجنان ، الزيارة الجامعة .

(٢) سورة الأنبياء ، الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

فيهم منطبق عليهم ، كسيدهم وقائدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، الذي قال فيه القرآن : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (١) .

وعلى هذا الأساس فهم في إقبالهم وحركاتهم وسكناتهم منضوون وسائرون تحت لواء أوامر الله جل جلاله ونواهيه ، ومن هنا كان قولهم وفعلهم وتقديرهم حجة ، وحقيقة ما يصدر عن ساحاتهم الكريمة من الكرامات والمعجزات وخوارق العادات في الوجود والكون ليست سوى أفعال الله سبحانه ، التي هي أدوات ومظاهر عطائها للبشرية ، وهم على كل حال مربوبون مرزوقون محتاجون إلى مدد خالقهم في كل وقت وحين ، بحيث إن ذواتهم الشريفة لو انقطع عنها ذاك المورد لما استطاعوا أن يؤثروا في شيء ، ولا بتحريك ذرة ، وينطبق عليهم نفس ما ينطبق على الرسول صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٢) حذو القذة بالقذة .

وعلى هذا فالمعصومون الأربعة عشر عند كافة الإمامية ، بما فيهم الأحسائية مخلوقون من طينة واحدة ، طاهرة مكنونة مخزونة تحت عرش الرحمن ، وتلك الطينة على قدرهم ، لا تزيد ولا تنقص ، ليس لأحد فيها حظ ولا نصيب ، وإن علا كالأنبياء

(١) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٨٦ .

والملائكة ، وهم حائزون على جميع الصفات الكمالية الممكنة للبشر ، من الطهارة الكلية ، والعلم العام الكلي ، والعدل والشجاعة والعصمة والفضل ، والشرف من حيث الحساب والنسب .

وهم عليهم السلام مقدمون في الإيجاد والتكوين على البرية والمخلوقات كلهم أجمعين ، فقد كانوا أنواراً بعرش الله محدقين يسبحونه ويقدسونه ، حيث لا تسبيح ولا تقديس ، ولا نبي ولا ملك ، ولا إنس ولا جن قبل أن يخلق الله الخليفة بألف دهر ، أو بأربعة آلاف دهر ، على اختلاف الأخبار والروايات . وفي ذلك يقول صلى الله عليه وآله : (كنت نبياً وآدم بين الطين والماء)^(١) ، وقد أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى ذلك في خطبة له ، رواها شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن في المصباح حيث قال : (وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، انتجبه أمراً وناهماً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار)^(٢) .

(١) عوالي اللآلئ ج ٤ ص ١٢١ .

(٢) مصباح المتهجد ٧٥٣ .

وما أشرنا إليه وأوضحناه من مقاماتهم ووظائفهم وخصائصهم عليهم السلام هو عين النمط الأوسط ، الذي أشار إليه سيد الموحدين وإمام البلغاء والمتكلمين أمير المؤمنين عليه السلام ، مخاطباً الحارث الهمداني : (يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي)^(١) .

ويقابل ذلك الإفراط والتفريط ، المفوضة والمقصرة .

أما المفوضون المفرطون فهم الذين يعتقدون أن علياً أفضل من محمد ، وبعضهم يعتقد أن علياً قديم ، وأن جميع الأنبياء بما فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله مبعوثون من قبله .

ومنهم من يعتقد بأن علياً وأولاده الأحد عشر معصوماً يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون استقلالاً ، وهم مفوضون في جميع ذلك ، يفعلون ما يشاؤون ، ويعملون ما يريدون من غير أمر بآرائهم .

وقسم آخر منهم يعتقد أنهم شركاء مع الله في تلك الأفعال . وعقيدة الأحسائية في هؤلاء جميعاً أنهم غلاة كفره مفوضة ، قد رفعوا الأئمة عن مراتبهم التي رتبهم الله بها^(٢) .

وأما المقصورة فهم الذين أنكروا فضائل الأئمة عليهم

(١) الأمايلي للشيخ المفيد ص ٥ .

(٢) راجع : عقيدة الشيعة للعلامة الميرزا علي الحائري قدس سره ص ٢٩ .

السلام ، وجعلوهم مساوين لغيرهم من سائر الخلق ، ولم يقل بعصمتهم ، بل إن بعضهم أثبت لهم الجهل والنقص والعجز .

وقسم منهم حكم بنجاسة مدفوعاتهم ، وأنكر علمهم بالغيب ، ولم يثبت لهم الولاية الكلية الإلهية ، وبذلك فقد أنزلوهم عليهم السلام عن منازلهم ومراتبهم التي وضعهم الله فيها ، وعلى هذا فالمقصورون أيضاً منحرفون عن جادة الحق والصواب ، خارجون عن مذهب الإمامية ، ضعفاء البصيرة ، قصار العقول ، وهم ضعفاء الشيعة .

فالفئة الأولى مفوضة غلاة ، والفئة الثانية مقصرة قلاة ، والكل عند الأحسائية تجاوز الحدّ المحدود والرتبة ، المعطاة لهم من قبله سبحانه ، ولذلك اعتبر خارجاً عن الجادة الوسطى .

الثالثة / عقيدة الأحسائية في مسألة المعاد ، وقد أفرد المصنف فصلاً كاملاً لها ، حيث عالج الأقوال في المعاد من كل جانب ، ونقل التحقيق فيه ، والرأي المعتبر عن ثلاثة من كبار علمائهم الماضين والحاضرين . وخلاصة ما ذكره أنه يجب الاعتقاد بما عليه الإمامية قاطبة في المعاد ، من أن الأجساد الدنيوية لا بدّ أن تعود يوم القيامة الكبرى ، وتحضر بين يدي الملك الجبار ، ﴿ وَلَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(١) ، وأنه هو الجسد المحسوس الملموس المبصر المرئي لا غيره .

(١) سورة الجاثية ، الآية : ٢٢ .

وعلى هذا فليست الروح فقط هي التي تعود يوم المحشر ،
وذاك الجسد هو نفسه يدخل الجنة أو النار ، وهو الخالد ، خُلِقَ
للبقاء .

والمعاد الجسماني بعد هذا عندهم من أصول الإسلام ، فكل
من أنكره ، أو قال بعود الأرواح فقط فقد خرج من ضرورة المذهب
الإمامي الاثني عشري ، بل هو خارج عن ربة الإسلام^(١) .

وعلى هذا المقياس فكل ما أتى به نبينا محمد صلى الله عليه
وآله ، وفصله أوصياؤه من سؤال منكر ونكير في القبر والحشر
والنشر والميزان والصراط والجنة والنار وغيرها هو حق ، يجب
اليقين فيه والاعتقاد به ، كما يجب الاعتقاد بشهادة الأعضاء
والجوارح يوم القيامة ، كما صرح به القرآن المجيد ، قال تعالى :
﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) ،
وقال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾^(٣) .

هذا ما أردنا تسجيله في هذه العجالة حول هذا المؤلف ،

(١) لاحظ كتاب (أحكام الشيعة) للإمام الميرزا حسن الحائري الإحفاقي دام
ظله .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٤ . توفيق .

(٣) سورة الإنشاء ، الآية : ١٣ . توفيق .

الذي جاء وافياً بالغرض ، حسن العرض ، واضح العبارة ، قوي الحجة ، مبطلاً للشبه ، داحضاً للتهم ، فجزى الله المؤلف خيراً عن الإسلام والمسلمين ، ووفقنا للعمل على جمع الكلمة وتوحيد الصف ، إنه أكرم مسئول ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

طرابلس في : ١ جمادى الأولى / ١٣٩٤ هـ

٢١ / ٥ / ١٩٧٤ م

علي عزيز آل إبراهيم

سابعاً / السيد محمود مرهج الفاطمي

قال السيد محمود مرهج الفاطمي في كتابه (أصفى المناهل في جواب المسائل) :

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما هو أهله ، وأشهد أنه الأحد المنزه عن الحلول في الأجسام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وصفوته من خلقه ، وأقرب خلقه إليه ، وأكرمهم لديه ، صلى الله عليه وآله موالينا الأئمة الاثني عشر علة الوجود ، وهداة الخلق إلى النهج السوي ، والصراط المستقيم .

وبعد : فإن الذي يفرق بين الناس إما الجهل بحقيقة بعضهم البعض ، وإما الحقد والحسد ، لأطماع دنيا ، ومراكز اجتماعية . وهو مرض الأمة الوحيد ، المرض الذي يؤدي لتشتيت الشمل وتفريق الجمع ، اللذين يوقعانها في أحضان الجهل والتخلف .

وإن ما أصاب أمتنا الإسلامية من التخلف والتدهور ، بعد العمران والازدهار والتقدم ، لما كانت سيدة العالم ، ورجالها ساسته وأسياده ، بسبب تمسكهم بالمبادئ الإسلامية الصحيحة ، من القرآن والسنة والعترة الطاهرة . فلما تركت التمسك بهما تركت ونسيت الله فأنساها نفسها .

فدبت الفرقة والتجزئة ، وكثرت الأهواء والآراء ، التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة . وهي من أكبر عوامل التمزيق التي أصابت الأمة ، فجعلتها شعوباً وقبائل ، بل مذاهب وطرائق ، فأثيرت النعرات الخبيثة ، وثبتت الدعايات المسمومة ، وتداخلت يد السياسة ، ومراكز المناصب والكراسي ، طمعاً بالجلوس على منصة السلطة . ويزيد في الطين بلة (كما قيل) الأخذ بأقوال الغير بدون تمحيص وثبت .

وقيل : من دخل في الدين بآراء الرجال خرج منه بآرائهم ، كأن أقوال ذلك الغير المتقول لأغراض خاصة ، وافتراء وحقد ، كأنها حقائق مسلمة ، سواء وردت تلك الأقوال المفارقة المثيرة

عن طريق أعداء الإسلام ، الذين ديدنهم وضع كل ما يدب الفِرقة في صف الأمة الإسلامية .

(ومع الأسف) قد أخذ الكثير من علماء المسلمين ، ممن ألفوا وصنفوا تلك الأقوال كقواعد ، وبنى عليها ما ألف وصنف من المؤلفات الكثيرة ، والتي انتشرت ، فأوغرت الصدور بدلاً من تأليف القلوب ، وتوحيد الكلمة ، فلا حول ولا .

فأعداء الإسلام يكيّدون للمسلمين بطريق الإلحاد والتضليل ، وما يفرق صف الأمة ، ويمزق شملها . ومع هذا كله (للأسف) فالمسلمون ساهون لاهون يكيّد بعضهم لبعض ، ويكفر بعضهم بعضاً ، بدلاً من رد كيد العدو ومفترياته ، وإصلاح ما حصل من الفساد ، وبعد الشقة بيننا .

والناس في هذا العصر بلغت الأجواء ، وغاصت تحت الماء ، ووصلت إلى ما وراء الطبيعة ، واستخرجت كنوز الأرض ، واستثمرت خيراتها . فإلى متى هذه الغفلة عن الاتحاد والعلم ، يا أمة العلم ، ودينها العلم ، ويدعو إلى العلم .

أزيد فأقول : (مع الأسف) قد وقع الاختلاف ليس بين أبناء المذاهب المختلفة فحسب ، بل بين أبناء المذهب الواحد بسبب الجهل أو الحسد ، بل وقع التشهير والتكفير .

وقد مُنّي أبناء الطائفة الأحسائية الإمامية الاثني عشرية في إيران والكويت والسعودية والعراق ، كما أصيب إخوانهم

(العلويون) الجعفريون الإماميون في سوريا (من قبل) من قبل الطوائف الأخرى من المسلمين ، وخاصة من إخوانهم الإماميين الذين يجمعهم المذهب الواحد ، مذهب آل البيت الطاهر عليهم السلام .

والقصد إبعاد هذه الطائفة عن حظيرة الإسلام ، وأنهم غير مسلمين .

بالرغم من صدور الكتب الكثيرة والنشرات الغزيرة ، وتوزيعها في شتى أنحاء العالم الإسلامي والعربي ، من طريق المكاتب ودور النشر . وهذه المؤلفات والنشرات ناطقة بتكذيب المفترين المغرضين ، لأنها الوثائق التي تؤخذ منها الحقائق ، لأنها المعتمد الصحيح دون غيرها ، مما كُتب من قبل الحاقدين والمغرضين ، الذين همّهم تمزيق الاتحاد ، ولو كان بذلك خسر القتاد .

والكثير من الذين كتبوا يجتمعون مع هذه الفئة بالعمل والاعتقاد ، ومع ذلك يتنازرون بالألقاب ، ويتركون الحشمة والآداب ، وينسبون إلى أبناء هذه الطائفة الغلو والإلحاد . ويعلمون يقيناً بأن كتابها القرآن ، وتقر بالخمس الأركان ، ولم يقل أحد من علمائها عن أحد من أئمة آل البيت عليهم السلام بأنه غير إنسان ، أو قال عنهم عليهم السلام إلا تراجمة القرآن ، وحفظه شريعة جدّهم سيد بني الإنسان فلا حول ولا .

الباعث

إن ما يراه القارئ الكريم في هذا الكراس الصغير عن الطائفة الأحسائية الإمامية الاثني عشرية المظلومة المتهمة بالغلو ، بل بالخروج عن مذهب آل البيت الطاهر عليهم السلام ، كما حدث لإخوانهم أبناء الطائفة (العلوية) في القطر السوري الشقيق (قديماً) ، مع أن مساجدهم منتشرة في المدن والأرياف ، التي تقام فيها صلاة الجمعة والجماعة^(١) ، ومع ذلك فنفس التهمة والوصمة واقعة عليهم بالمروق من الإسلام .

وما يراه السائل والقارئ الكريم في هذا المختصر الوجيز في جواب المسائل ، المعروضة من رجل حقوقي ، كان يقضي فترة الصيف في (لبنان الشقيق) ، وقد اجتمع ببعض مدعي العلم من (العراق) أياماً طويلة ، حيث جمعتهم بلدة الاصطيف ، ودار بينهما البحث عن نواح إسلامية ، ومذاهب إسلامية ، وفرق إسلامية ، ولما وصل بهما البحث عن الطائفة الأحسائية نال ذلك المدعي منها ، وطعن في معتقداتها ، بل أخرجها من فرق الإمامية المستقيمة .

(١) راجع « العلويون فدائيو الشيعة المجهولون » ، للشيخ علي عزيز إبراهيم العلوي ، حيث ذكر في مؤلفه شيئاً من التفصيل عن مساجد العلويين ، وعن النهضة الدينية الحديثة في بلادهم .

وحيث إن هذا الحقوقي (المحامي) لم يعرف عن هذه الطائفة الاثني عشرية وطقوسها ، والمذهب الذي تتقيد به ، وعن أصوله وفروعه شيئاً . وهل تختلف عن الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، أم هي فرقة منها ، أم هي هي ؟؟ فطلب من (الداعي) البيان عما دار به البحث مع المدعي العلم .

فإجابة لدعوة مؤمن ، وخدمة للدين ، وبياناً للحقيقة التي كلنا يسعى لها ، أضع بين يديه ، ما وصل إليه كليل فهمي ، وقليل علمي . بعضه أخذته مما جمعته في كتابي (الفرقة الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي أعده للطبع إن شاء الله ، وأكثر ما في هذا الموجز أخذته مما نطقت به كتب الطائفة الأحسائية المظلومة ، الكتب الناطقة بمذاهبها ومعتقداتها ، ليكون السائل وغيره من الذين يطلعون على هذا المختصر (وممن لا يعرف شيئاً عن حقيقة هذه الطائفة) على بصيرة مما يسمع عنها من الأراجيف الكاذبة ، والأباطيل المضللة .

ويُعلم يقيناً ويؤكد قطعاً بأنها الطائفة الشيعية ، الشديدة التمسك بآل محمد صلى الله عليه وآله ، وتنزلهم منازلهم التي نطقت بها الأخبار ، وجاءت بها الآثار عن جدهم الرسول المختار ، وأنهم خلفاؤه ، ويمتاز عنهم بالنبوة والوحي ، ولكن أنوارهم من نوره وأنهم حجج الله على العباد من بعده ، وبهم تقوم الدنيا ، وتحفظ الشريعة .

والله سبحانه أسأل بمحمد وآله أن يلهمنا الصبر ، ويوزعنا
الشكر ، وأن يسددنا بما نقول ، ويسلك بنا نهج الأئمة الطاهرين .
وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم .

طالب العلم وخادم العلماء
محمود مرهج

المسائل المجملـة

كما أوردـها الأستاذ المحامي

- ١ / من هي الطائفة الأحسائية ، ولماذا سُميت بالشيخية أو
الكشفية ؟
- ٢ / ما هو مذهب هذه الطائفة ؟ وهل يتفق مع مذهب الإمامية
الاثني عشرية في الأصول والفروع ؟ وما هو الاختلاف إذا وجد ؟
- ٣ / قيل عن هذه الطائفة بأنها تغالي بالمعصومين الأربعة
عشر: النبي والزهراء والأئمة الاثني عشر . هل هذا صحيح ؟
- ٤ / هل هذه الطائفة هي المفوضة أو المقصرة أم غيرهما ؟
- ٥ / هل المعاد عند علماء هذه الطائفة هو الأصل الخامس ،
كما هو مذهب الإمامية الجعفرية ، وهل تقول بالرجعة ؟

السؤال الأول

من هي الطائفة الأحسائية ، ولماذا سُميت بالشيخية أو الكشفية ؟

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف الأحسائية

الذي يُعرف من الاطلاع بأن لفظة الأحسائية نسبة إلى بلدة الأحساء ، أو إمارة الأحساء ، التي هي حالياً من مقاطعات المملكة السعودية ، وهي المعروفة (بهجر) .

والذي نعرفه عن سكان هذه الولاية أو المقاطعة بأن أغلبهم جعفرىو المذهب ، إماميون اثنا عشريون ، متمسكون بولاية آل البيت الطاهر عليهم السلام تمسكاً شديداً أكيداً . وهم متعبدون بمذهب الإمام الصادق عليه السلام في أصوله وفروعه ، من عبادات ومعاملات ، لا يختلفون عن بقية الإمامية الاثني عشرية ، أصولاً وفروعاً لا يوجد خلاف بينهم إلا ما يوجد بين علماء الإمامية بالمسائل الخلافية ، بسبب اختلاف الروايات ، واختلاف الرأي والاجتهاد بتخريجها وتصحيحها . وسكان هذه المقاطعة من صميم العرب الأقحاح .

وما نسب إليهم من الغلو يبدو أن سببه حسد وتهم لا حقيقة

لها ، وصمهم بها أعداؤهم افتراءً وعدواناً ، لا يمت إلى الحقيقة بصلة^(١) .

الشيخية أو الكشفية

من مراجعة ما كُتب حول هذه الطائفة المظلومة ظهر أن هذه التسمية ، أو هذا العنوان اختص به أتباع الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره ، المشهور بالعلم والفضيلة والاجتهاد ، وقد توفي عام (١٢٤١هـ) .

وعلى هذا فإن تسمية هذه الطائفة بالأحسائية تكون بعد وفاة الشيخ قدس سره ، كما أن اسمي (الكشفية) و (الشيخية) هما مستحدثان ، وعمرهما حوالي القرن^(٢) .

وهو صاحب المؤلفات الكثيرة ، الحاوية جميع العلوم الفقهية والكلامية والتفسير وأنواع العلوم على مختلف أنواعها ، وقد بلغت مصنفاته ما يزيد المئة والأربع مؤلفات^(٣) . وللشيخ الأحسائي تلاميذ كثيرون من أهل الفضيلة والعلم والاجتهاد ، أمثال الميرزا حسن كوهـر ، والآخوند ملا محمد المامقاني ، وأمثالهما عشرات^(٤) .

(١) الميرزا علي الحائري ، عقيدة الشيعة ص ١١٧ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ٩٠ وما بعدها .

(٣) فهرست تصانيف الشيخ الأحسائي ، منشورات مكتبة الحائري كربلاء .

(٤) عقيدة الشيعة ص ٨١ وما بعدها .

سبب التسمية

يبدو أن هذه التسمية بالشيخية سموها بها لدفاعهم عن الشيخ الأحسائي المشهور ، وليس لهم جرم إلا تنزيههم وتقديسهم لشيخهم المذكور قدس سره عن مقالة المفتريين ، أو المشتبهين ، أو المتساهلين في أقوالهم .

وهذه التسمية جاءتهم من أعدائهم ، لأنهم دافعوا عن ساحة الشيخ الأوحدي ، وردوا التهم الموجهة إليه ، وليست الشيخية اسماً لهم من قبل أنفسهم . هذا ما نطق به مصنفاتهم ومؤلفاتهم الكثيرة التي تعدُّ بالمئات ، بل بالآلاف^(١) .

وما نقله الشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة)^(٢) من أن (محمد علي الباب) الضال المضل من تلاميذ الشيخ الأحسائي ، ليدخل في قلوب العامة أن عقائد الباب الفاسدة مأخوذة عن أستاذه ، ومترشحة من عقائده فقد وقع النقل خطأ من الناقل في كثير من الأحيان .

تلمذة الباب لا تضر بأستاذه

وبالتبع التاريخي يبدو لنا أن (الباب) المذكور الضال لم يكن من تلامذة الشيخ الأحسائي ، بل هو من تلاميذ السيد (كاظم

(١) عقيدة الشيعة ٨٩ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ٧٧ .

الرشتي^(١) ، وكان يحضر دروسه دون أن يتتلمذ ، وكان جاهلاً حتى في أدبيات العرب والعجم .

وقد تكون هذه التقولات من منسوجات البابية ترويحاً لمذهبهم ، واستجلاباً لنفوس أتباع الشيخ الأحسائي من أهل إيران ، الذين كانوا من الغالية في تلك البلاد على ما نقل^(٢) .

وعلى فرض أن (الباب) الضال المذكور من تلامذة الشيخ الأحسائي وليس بذلك ، كما هو من تلاميذ السيد الرشتي ، فهل يضرهما ذلك أو يسري إليهما فساد دعاويه ، وخروجه عن الجادة الحقّة ؟

وهل تقدح ضلالة التلميذ في هداية أستاذه ، أو يقال أن ما عند التلميذ هو من الأستاذ ؟ ، كلا ثم كلا .

أليس الكثير في أصحاب الأنبياء أشخاص ضالين مضلين ، وأي نبي سلم من منافق أو ضال مضل في أصحابه وتلاميذه ؟ فهل يمس الأنبياء بشيء من نفاقهم وإلحادهم ؟

أو يضر فساد أولادهم في صلاحهم ، كما حدث لقابيل مع أخيه هابيل ، وهما أبناء آدم عليه السلام . وكنعان بن نوح ،

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٨ .

(٢) كينارد الكوركي السفير الروسي ، مذكرة ص ٣٣ - ٣٦ ، مطبعة سعدي طهران .

وبعض أولاد الحسن المجتبي عليه السلام ، وكذا جعفر الكذاب إلى أبيه الإمام الهادي عليه السلام . والله سبحانه أبان في كتابه خروج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن فقال عز وجل ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(١) . ويقول تعالى : ﴿ وَلَا نُزِرْ وَإِرَّةٌ وَزَرٌ أُخْرَى ﴾^(٢) .

إفحام الباب من أتباع الأحسائي

من مراجعة حياة ذلك الضال تبين أن أتباع الشيخ الأحسائي هم الذين أطفؤوا نائرة الباب ، وأخمدوا ثائرتة ، وتم إفحامه وإثبات الحجة عليه من قبل العلامة الآخوند الملا محمد المامقاني رحمه الله بمحضر الفضلاء وأهل العلم واستتابه ولم يتب ، ثم أمر بصلبه على رؤوس الأشهاد ، فقطع دابره^(٣) .

الكشفية

إن لقب الكشفية هذا للطائفة لم يكن لأبنائها وعلمائها من قبل أنفسهم ، بل هو من أعدائهم تنابز صرف بالألقاب كعنوان الرافضة مثلاً ، لأن الشيخ الأحسائي أحمد بن زين الدين لم يدع

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٢٧ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٤ ، سورة الإسراء ، الآية : ١٥ ، سورة الزمر ، الآية : ٧ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٨٠ .

الكشف والوحي في شيء من كتبه الناطقة بعدة علوم ، والتي طبعت أكثر من مرة . وإنما لُقّب أبناء هذه الطائفة مقابلوهم وخصومهم من الذين ادّعوا على الشيخ ، وتقوّلوا ما لم يقل ، فهؤلاء وأمثالهم من الذين يحبون تفريق كلمة الإسلام ، بدلاً من حمل فعل المسلم على الصحة ، وتأويل ما ورد عنه بما لا يخالف الدين إن وجدوا له تخريجاً ، عملاً بقول الإمام الصادق عليه السلام : (المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ، ولا يكذّبه ولا يغتابه)^(١) ، والأحاديث في التآخي في الإسلام والإيمان من المودة ، والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وأن لا يغشه^(٢)

فمثلاً : ورد في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام قولها :
(وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة) .

فالذي يفهم من قولها هذا : أن طاعة آل البيت جامعة للأمة المحمدية تجمع شتاتهم ، وتلم شعثهم ، وتوحد كلمتهم .
وجاء في الزيارة الجامعة : (وبموالاتكم تمت الكلمة ، وعظمت النعمة ، واثلت الفرقة . . . إلخ) .

(١) الكليني ، أصول الكافي ج ١ ص ١٦٦ ط ٣ ، طهران ١٣٨٨ هـ ، مرتضى آخوندي .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٦٦ - ١٧٥ .

والذي يفهم من هذا اللفظ أيضاً أن الأمة مهما تشعبت واختلفت مسالكها وتباعدت مذاقاتها ، فخيمة الموالاة لآل محمد صلى الله عليه وآله تلفهم تحتها ، وسقف ولايتهم تظللهم جنبها ، وكهف مودتهم يأويهم نحوها .

والمتتبع لمؤلفات علماء هذه الطائفة الأحسائية يرى أنهم موالون إماميون جعفريون اثنا عشريون ، ما زادوا إماماً ، ولا نقصوا إماماً ، ولا غيروا سنة ، ولا بدّلوا شرعاً ولا حرّفوا كتاباً .

(ومع الأسف) مع هذه الاستقامة ترى الكثير من أبناء هذه الطائفة الإسلامية بدلاً من إتيان ما يوحد الكلمة ، والصف ، والمحمل الحسن يكيل التهم ، ويأخذ بالتسليم ما وجده في كُتب أعداء الإسلام مكتوباً على بعض إخوانه المسلمين ، لا يحتاج في نظره إلى جدل ، ولا تمحيص هذه التهم التي تثير كوامن الأحقاد ، وتدب الفرقة في صفوف الأمة . وهذا ما يسعى له أعداء المسلمين المتربصون في الأمة الإسلامية الدوائر فلا حول ولا .

وإن قيل : إن كان التعمق في ظواهر الألفاظ بالرأي وهوى النفس ، وتأويل ظاهر الشرع ، والأخذ بالباطن ، وإهمال الظاهر من العبادات المشروعة ، كما ورد عن بعض المتصوفة أصحاب الشطحات البعيدة عن الحقيقة مثل قولهم :

إن الصلاة ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله في الباطن ،
ويتركـون إقامة الصلاة الظاهرة . وكلمة اليقين في قوله تعالى :
﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(١) ، فاليقين هو الوصول إلى
مرتبة بطي الأسفار الأربعة ، ويُهمـلون العبادات كلها ، لأنها
عندهم تشغل القلب الكامل عن التوجه والإقبال الحقيقي إلى
المبدأ .

ويقولون : إن العبادات كلها وظيفة القاصر والناقص ليبلغ بها
درجة الكمال . . . إلخ .

فهذا الاعتقاد والقول به لا ريب في فساده ، فهو خروج عن
الدين وإلحاد صرف .

التعمق بشروطه المقررة

أما التعمق بمعرفة الألفاظ بشروطه المقررة في محله لا بهوى
النفـس ، بل بإشارة ودلالة من الأخبار ، أو رمز من الآثار
والكتاب الحكيم ، أو قانون كلي مستنبط منها ، مع العمل بجميع
الظواهر ، وعدم إهمال شيء منها في العمل ، لا فرضها ولا
مسنونها ، فأى ضرر في ذلك وأى مانع يمنعه ؟ بل فيه تقوية
للاعتقاد ، وزيادة العرفان ، ورسوخ في العلم ، وتنوير للقلب ،

(١) سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .

وليس فيه شيء من محق الدين أبداً ، ولا فيه شيء من الشطح قط .

وقد يكون الباطن المقتبس بعيداً عن الأذهان ، فقد لا يحتمله الضعفاء فيسرونه سرّاً ، ويرمزونه لأهله رمزاً ، وإن رآه الأجنبي عدّه من الشطحات .

ويبدو من الاطلاع : أن ما ظهر على بعض كتب المقدس الشيخ الأحسائي ، وبعض تلاميذه وتابعيه من بعض البواطن من الآيات والخطب ، مع كمال حرصهم على حفظ الظواهر ، والعمل بها ، وعدم إهمالها فهذا نوع كمال ، وقوة علم مفقود عند غيرهم^(١) .

وفي كتب بعض الصوفية عبارات تمجها الأسماع ، ويأبأها الذوق ، وتنكرها العقول ، لمخالفتها الصريحة للشرع الإسلامي ، هذه العبارات تسمى بالشطحات الصوفية ، بالأخص عند أصحاب وحدة الوجود .

وليس هذا الموجز محل للبحث عن ذلك ، لكننا أشبعناه في كتابنا (الفرقة الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي نعهده للطبع .

تعليق الخطيب على صاحب المعجم

ويُعجبني ما أورده فضيلة الشيخ علي إبراهيم الخطيب على

(١) عقيدة الشيعة ٩٢ ، ٩٣ .

صاحب المعجم اللغوي (المنجد) قسم الأعلام^(١) ، لما ذكر أحمد الأحسائي فقال عنه : بأنه مؤسس الفرقة الشيعية من الشيعة الحلولية .

فقد ذكر الشيخ الخطيب الموضوع ، ورد على صاحب المعجم بأسلوب علمي وافٍ بالغرض ، وتناول بعده السيد محمد علي الطباطبائي التبريزي بما كتبه في مجلة العرفان اللبنانية^(٢) ، وعلق أيضاً على كلام الأستاذ عبد الرزاق الحسني مؤرخ العراق بما كتبه عن الشيعة^(٣) .

(ومع الأسف) اشتغل الكثير من أهل العلم بالرد على بعضهم البعض ، بدلاً من تصحيح ما ورد من طريق أعداء الإسلام والرد عليهم . فلا حول ، ولا .

السؤال الثاني وجوابه

ما هو مذهب هذه الطائفة ؟ وهل يتفق مع الإمامية الاثني عشرية في الأصول والفروع ، وما هو الاختلاف إن وجد ؟

(١) المنجد ص ٧ ط ٩ الكاثوليكية بيروت .

(٢) الشيخ علي إبراهيم إسماعيل الخطيب ، حقائق ص ٣ - ١٠ ط دار الزمان ١٩٦٥ م .

(٣) نفس المصدر السابق ص ١١ - ١٢ .

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من دراستنا لمذهبنا الجعفري في جامعة النجف الأشرف على أيدي علمائها الأعلام ، وما نجده في كتب الفقه الجعفري المطولة ، ورسائل المجتهدين العملية ، لم نجد خلافاً في فقه الشريعة ، مذهب آل البيت الإمامي ، فالكل يقسمون الدين إلى أصول وفروع .

الأصول

فالأصول عند الجميع خمسة : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد .

انظر ما يقوله سماحة المولى الميرزا الشيخ حسن الحائري الإحقاقي دام ظله ، وهو المرجع الحالي لهذه الطائفة الأحسائية في كتابه (أحكام الشيعة) .

قال دام ظله : القسم الأول في أصول الدين ، وهي خمسة : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد الجسماني .

أما التوحيد والنبوة والمعاد فهي من أصول الإسلام ، ومن أنكرها ، أو أنكر واحدة منها ، أو شك فيها فهو كافر خارج عن

الملة الإسلامية . أما العدل والإمامة فهما من أصول مذهب الإمامية ، والمنكر لهما ليس بشيعة جعفري^(١) .

استنباط الأحكام عند هذه الطائفة

أما طريقة علماء هذه الطائفة في استنباط الأحكام الإلهية ، والشرعية فهو ما اختاره علماء الإمامية ، من الاستدلال بالأدلة التفصيلية الأربعة : القرآن ، السنة النبوية ، الإجماع ، دليل العقل ، ثم الشهرة ، والاستصحاب ، وأصالة البراءة ، وأمثالها من الأدلة والأصول^(٢) .

نعم يمتاز علماء الأحسائية أن لهم في كل واحد من الأمور الآتية أدلة من الحكمة والكلام .

إن لأهل الاستنباط أذواقاً تحار عندها العقول ، وتذهل لديها النفوس ، فمن وصل إليها فهي الرشد والهداية ، ومن لم يصل إليها فهذه الطريقة التي عليها الفقهاء المجتهدون ، وهي المعمول بها عندهم ، وتلك الطريقة لا تخالف ما ذكروا رحمهم الله ، وبذلوا مجهودهم ، إلا أن لأهل الاستنباط أذواقاً وحركات سريعة وبطيئة ومتوسطة . . . إلخ^(٣) .

(١) أحكام الشيعة ج ١ ص ٦٥ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ٥٩ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٥٦ .

والذي يبدو لنا أن وجود الأدلة الحكمية في كتب علماء الأحسائية هي التي دعت لتوجيه الاتهام إلى علماء هذه الطائفة .
أما علماء الإمامية من غير الأحسائية فأدلتهم فقط مقتصرة على أدلة التشريع الآنفه ، دون الأخذ بالحكمة والكلام وعلة التشريع فافهم .

التقليد

أما التقليد وما يتعلق به ، والأخذ بفتوى الغير فعلماء هذه الطائفة كغيرهم لا يجوزون التقليد بأصول الدين ، لأن التقليد هو الأخذ بقول الغير من دون دليل .

بل الواجب الاعتقاد بالأصول ومعرفتها بالدلائل والبراهين ولو إجمالاً من جميع المكلفين .

وكذلك لا يجوزون التقليد في الضروريات المعروفة بالشرع الثابتة به ، كالصلوات الخمس والصوم والحج والزكاة^(١) .

وقد أبان صاحب (عقيدة الشيعة) جهة الاعتقاد بالأصول بتفصيل واضح جلي^(٢) ، وكذلك صاحب (أحكام الشيعة)^(٣) أوضح تصريحاً لا تلويحاً كل ما يتعلق بالأصول الخمسة من

(١) أحكام الشيعة ج ١ ص ٤١ .

(٢) من ص ٥ إلى ص ٤٤ .

(٣) ج ١ ص ٥ وما بعدها .

توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، والتمانع ، والصفات الثبوتية والسلبية ، والعدل ، والنبوة ، والإمامة ، وقد رتّبها ترتيباً حديثاً ، خلافاً لما فصله غيره من علماء الإمامية من ترتيب ، وذلك بطريق العقل والنقل .

ومن مراجعة ما كتبه بعض المجتهدين من علماء الإمامية من غير علماء الأحسائية عن الأصول يظهر بأنه لا فرق إلّا في التفصيل المطول عند الجميع والمعنى واحد قارن ما تراه في الكتب المدونة في الحاشية^(١) .

الفروع

أما الفروع الدينية فالذي يرجع لكتب فقه المذهب الجعفري يرى أنه لا فرق فيما كتبه علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة ،

-
- (١) أ / الشيخ أحمد الأحسائي ، حياة النفس في التوحيد ص ٦ وما بعده .
 ب / الشيخ الحسين آل كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ، ص ١٣١ وما بعده من العربية ، ط ١٠ ١٩٥٨ م ١٣٧٧ هـ .
 ج / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ٦ - ٤٠ ، مطابع ابن زيدون دمشق ١٣٨٣ هـ .
 د / السيد محمد الشيرازي ، ما هو الإسلام ص ٢٥ - ٣٦ ، دار الصادق بيروت ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .
 هـ / الميرزا حسن كوهر ، شرح حياة الأرواح ص ٩ - ٦٧ ، ط تبريز ١٣٧٦ هـ .
 و / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٤٦ - ٥٤ ، ط ٢٢ الأزهر ، بغداد ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

وما كتبه غيرهم من المجتهدين والعلماء في فروع الأحكام الدينية ، ورسائلهم العملية التي وضعوها كفتاوى لأجل العوام للعمل بها ، لأن الفروع يجوز التقليد فيها من قبل العامي للمجتهد الحائز على درجة الاجتهاد بشروطها من العلم ، والعقل ، والبلوغ ، والذكورة ، والحياة ، وطهارة المولد إلخ من الشروط الخاصة بالمجتهد ، الذي يصلح للتقليد والأخذ بفتاويه في أحكام الفروع الإسلامية ، والمسائل التي هي محل ابتلاء .

فالعامي لا يستطيع استنباط حكم المسألة لعجزه ، وعدم حصوله على درجة الاجتهاد ، لذا كان عليه أن يقلد المجتهد المختص ، ويسأل عنه ليسأله إن وجدته ، وإلا يأخذ بما كتبه في رسالته العملية إن وجدت ، وإلا كتب إليه يستفتيه في الذي لا يعلمه ، لأنه مأمور بذلك بما ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام .

الأحاديث الآمرة بالتقليد

لقد جاءت أحاديث عن طريق الأئمة عليهم السلام تأمر بتقليد العلماء من العامي العاجز عن الاستنباط ، انظر ما ورد في ذلك ، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله :

(انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكماً ، فإنني قد جعلته عليكم حاكماً ، وإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه ، فكأنما بحكم

الله استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا كالراد على الله وهو حدُّ الشـرك^(١) .

وجاءت رواية أخرى عن الإمام العسكري عليه السلام تقول :
(فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً أمر مـولاه فللعوام أن يقلدوه)^(٢) .

ورواية أخرى عن الإمام المنتظر عجل الله فرجه قال : (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي وأنا حجة الله)^(٣) .

فهذه الأحاديث كما ترى ، العامي ومن هو غير أهل للاجتهاد أن يأخذ برأي المجتهد وفتواه ، وجميع العلماء اشترطوا الاجتهاد لمن ينصب نفسه للفتوى ، والذي هو محط أنظار الناس .

ومرجع التقليد الحائز على شروطه المارة الذكر قد ذكرها العلماء في مطولات الفقه ، والرسائل العملية^(٤) .

(١) الكافي ج ٧ ص ٤١٢ ، عوالي اللآلئ ج ٣ ص ١٩٢ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٢٢١ مع بعض الاختلاف .

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٢٦٤ ، بحار الأنوار ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٨٤ ، الإحتجاج ج ٢ ص ٢٨٣ ، أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) أ / المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي ، أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ وما بعدها .

وأكثر العلماء اشتراطوا للمقلد الاجتهاد والأعلمية ، بل أوجبوا تقليده والأخذ بفتواه^(١) .

أما الميرزا الحائري دام ظله مرجع الطائفة كغيره يوجب الاجتهاد بشروطه الآنفه .

أما الأعلمية فلا يوجبها بعد الحصول على درجة الاجتهاد ، بل يرى أولى من الأعلم تقليد الأتقى الجامع لشروط الاجتهاد ، وكذا أولى من الأعلم بالتقليد الأبصر بمسائل التوحيد ومقامات المعصومين عليهم السلام^(٢) .

وهذا رأيه ، وقد مر (ص ١٣) بأن لعلماء الأحسائية امتيازاً على غيرهم بأنهم يأخذون بأدلة الحكمة زيادة على أدلة الأصول . وغيرهم يرى أن الأعلم (هو الأقدر على استنباط الأحكام)

= ب / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ٤١ وما بعدها .

ج / السيد محمود الشاهرودي ، ذخيرة المؤمنين ، ط ٩ النجف الأشرف ص ٤ ، ١٣٩٠ هـ .

د / السيد روح الله الخميني ، زبدة الأحكام ط ٢ النجف الأشرف ص ١ - ٦ ، ١٣٩١ هـ .

هـ / أبو القاسم الخوئي ، المسائل المنتخبة ط ٧ النجف الأشرف ص ٣ - ٧ ، ١٣٩٠ هـ .

(١) السيد محسن الحكيم مع بقية المصادر السابقة مع صفحاتها فارجع إليها .

(٢) أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٣ - ٤٦ .

وذلك بأن يكون أكثر إحاطة بالمدارك وتطبيقاتها من غيره ،
 ويجب الرجوع في تعيين الأعلّم إلى أهل الخبرة والاستنباط^(١) .
 والذي يبدو لنا أنه متى حصلت شروط الاجتهاد المقرر
 للشخص المجتهد فلا يعتبر الأعلّمية خلافاً يعتد به .
 أما القائل بوجوب تقليد الأعلّم فيستدل بالقدرة على
 الاستنباط والتطبيق .

والقائل بتقليد الأتقى أولى من الأعلّم ، يستدل بالأحاديث
 الآمرة بالتقليد من طريق الأئمة عليهم السلام ، وهي مطلقة ليس
 فيها ذكر للأعلّم .

وهذا في رأينا لا يوجب خلافاً يعتدُّ به ، لأن الشريعة مبنية
 على التسامح ، ولا تخلو رسائل المجتهدين من وجود الكثير من
 المسائل الخلافية ، وذلك لاختلاف الرأي لكل منهم بسبب كثرة
 الأحاديث حول كل مسألة ، مثاله :

الكرّ (الحوض من الماء) الذي لا يتنجس إلا بتغيير أحد
 أوصافه الثلاثة : الطعم ، اللون ، الرائحة ، بسبب ملاقة
 النجاسة ، فمساحة هذا الحوض (الكر) تعادل ٨ / ٧ : ٤٢
 شبراً (أي يكون كل من الطول والعرض والعمق ثلاثة أشبار
 ونصف)^(٢) .

(١) السيد أبو القاسم الخوئي ، المسائل المنتخبة ص ٦ ، ٧ .

(٢) أحكام الشيعة ج ١ ص ٥٠ .

ويقرب من هذا القول ما جاء عن السيد محمود الشاهرودي في (ذخيرة المؤمنين)^(١) ، والسيد الخميني في (زبدة الأحكام) مشابه له تقريباً^(٢) .

أما السيد محسن الحكيم يرى في منهاج الصالحين^(٣) أن مساحة الكرّ تقدر بسبعة وعشرين شبراً على الأقوى ، وافق الحكيم مع المساحة الخالصي في كتابه إحياء الشريعة فقال : ما بلغ مساحته سبعة وعشرين شبراً مكعباً (بلغ كل من طوله وعرضه وعمقه ثلاثة أشبار ، ص ١٢٦) ، ولا داعي للتطويل فيما كتبه علماء الإمامية حول هذه المسألة وأمثالها ، لأن الخلاف سببه اختلاف الروايات الموجبة لاختلاف وجهات نظر العلماء ، ورأيهم في الترجيح لبعض الروايات على الأخرى .

أما في أركان الإسلام ما رأينا في كتب علماء الأحسائية أنهم غيَّروا ، ولا بدَّلوا شيئاً ، حتى توجه إليهم التهم الكثيرة إلى حدِّ التكفير والغلو ، والمروق من الإسلام .

وأنهم كغيرهم من علماء الإمامية الاثني عشرية في الأصول والفروع (عبادات ومعاملات) ، بل رأينا عنده التشديد في تطبيق الأحكام الشرعية ، علاوة على تمسكهم الشديد بالأئمة

(١) ص ٦ .

(٢) ص ٨ .

(٣) ج ١ ص ٤٥ .

عليهم السلام ، وإقامة التعازي على مرور الأيام في الحسينيات في المناسبات وغيرها ، تبركاً بذكر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم .

الزائر دولة الكويت يلاحظ

إن من يزور دولة الكويت ، ويطلع على أحوال الشيعة هناك يرى أن الطائفة الأحسائية التي تتكلم عنها هي في الطليعة لشيعة آل البيت الطاهر عليهم السلام من التعبد في المساجد ، وحضور الجماعات في جميع الأوقات .

أما الحسينيات فهي أجمل ما بُني عند الجعفرين ، والذي يزينها أنها عامرة بذكر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم ، وعلى ممر الأيام توجد القراءة في إحداها (حسب اطلاعنا لدى زيارتنا إلى القُطر الكويتي الشقيق) .

وقد حدثنا من نثق بحديثهم بأنهم شاهدوا كما شاهدنا ، وفيما يتعلق بدفع الحقوق الشرعية نرى أبناء تلك الطائفة المظلومة يقدمون كل ما يجب عليهم من خمس وزكاة . . .

السؤال الثالث

هل هذه الطائفة تغالي بمحمد وآل محمد (علي والزهراء والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين صلى الله عليهم أجمعين) كما ينقل عنهم ، أم هو ادعاء و افتراء ؟ ؟

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل البحث حول الموضوع علينا أن نعرّف الغلو في اللغة والاصطلاح حتى نصل البحث ، وهل ينطبق عليهم ذلك أم هو افتراء ، أم حقد وعداء ؟

تعريف الغلو

الغلو لغة : هو الارتفاع وتجاوز الحد ، وهو في كل شيء بحسبه .

إن استعمل في الأثمان والأسعار كان بمعنى الزيادة عن حدّها المتعارف .

وإن استعمل في الماء معنى الغلو يكون تجاوزه عن حدّه قبل الغليان حتى ارتفع وطما .
وفي وجه آخر :

الغلو هو الشيء الممتنع عادة وعقلاً ، كما قال الشاعر :
وأخفت أهل الشرك حتى أنها لتخافك النطف التي لم تخلق
فهذا القول من الشاعر مبالغة وغلو ، لأنه جعل النطف التي تتكون منها الأجنة في الأصلاب والأرحام تخاف سطوة الممدوح ، ومثله قولنا : (زيد من الناس يطير في الجو ، ويعود إلى الأرض بدون واسطة ترفعه أو تضعه ، وهو صحيح الجسم) .

الغلو في الإصلاح : ويُراد به تجاوز أشخاص البشر عن مقاماتها من حدّ العبودية إلى مقام الربوبية ، كما فعل بعض أهل الكتاب بأنبيائهم كما قال تعالى : ﴿ يَتَأَهَّلَ الْكَتَبُ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾^(١) ، وهذا وارد في النصارى حين رفعوا السيد المسيح عليه السلام من مقام النبوة إلى مقام الربوبية والألوهية .

وفي حديث الشيعة : (كونوا الفرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ، وبكم يلحق التالي)^(٢) ، وفي النص عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث طويل : (. . . يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي . . .)^(٣) .

من هو الغالي ؟

الغالي : الذي يقول في محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله بما لا يقولون : كأن يدعي فيهم النبوة والألوهية ، ومنه ما جاء في النص : (إن لنا أهل البيت في كل خلق عدولاً ينفون عنا

(١) سورة المائدة ، الآية : ٧٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٧٥ ، عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٣) الأماي للمفيد ص ٥ ، الأماي للطوسي ص ٦٢٦ ، بحار الأنوار ج ٦ ص ١٧٨ ، الميرزا محمد تقى ، صحيفة الأبرار حديث ٣٤ ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ .

تحريف الغالين^(١) ، أي الذين لهم غلو في الدين ، كالغلاة الذين يقولون بالوهمية علي عليه السلام ، والمبتدعة وغيرهم من المنحرفين .

ومن مراجعتنا لكتب علماء الطائفة الأحسائية ، رأينا أنهم يقولون بعصمة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، كما يقول غيرهم من علماء الإمامية فقط ، وإلى القارئ الكريم تعريف العصمة .

العصمة

العصمة لغة : ملكة اجتناب المعاصي والخطأ ، والعصمة المنع ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٢) و ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾^(٣) ، ففي الآية الأولى : ﴿ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، أي يمنعك منهم فلا يقدرّون عليك . وفي الآية الثانية : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ ، أي التجئوا إليه بالطاعة ، وحبل الله هو القرآن . وقيل : بعهد الله ، وهو يرجع إلى معنى الامتناع بالله ، وبحبله إلى القرآن ، أو بعهدة إليهم بما أمرهم به من طاعته بالقيام بأوامره ونواهيه من معاصيه وسخطه وعقابه .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢ ، الوافي ج ١ ص ١٤١ ، عقيدة الشيعة ص ١١٨ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٣ .

العصمة في الاصطلاح

وهو اختيار العدلية ، أي القائلون : العدل من أصول الدين ، من أن العصمة هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات وفعل المحرمات ، يفعل الله به غير سالب للقدرة على خلاف مقتضى ذلك اللطف ، وإلا لم يكن مكلفاً ، ولا يستحق مدحاً ولا ثواباً ، بل ذلك اللطف موجب لسلب الداعية المستلزمة لأحدهما . وهذا حاصل ما قرروه في قواعدهم ، أي العدلية وهم هنا الشيعة .

العصمة عند الأشاعرة

وهي عند الأشاعرة : ألا يخلق الله في المعصوم ذنباً ، ولأجل غرض لهم في ذلك كما يأتي ، خصوه بكونه من الكبائر كالكفر وسائر الكبائر ، ومن الصغائر الدالة على الخسة والرذيلة ، كسرقة حبة أو لقمة ، مما ينسب فاعله إلى الدناءة والخسة والرذالة ، وذلك بناء على أصلهم من استناد جميع الأشياء كلها إلى القادر المختار .

العصمة عند الحكماء

وهي ملكة تمنع الفجور ، ناشئة من العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات ، وتتأكد في الأنبياء بتتابع الوحي إليهم بالأوامر الداعية إلى ما ينبغي ، والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي .

العصمة عند بعض العدلية

إنها ملكة إلهية غير كسبية ، وذاتية مانعة عن صدور مطلق العصيان في صورتها العمد والنسيان مدة العمر ، لا على وجه الجبر والقهر ، بل تنزههم عن أسباب النفرة كالعيوب الجسمانية ، والأخلاق الذميمة النفسانية إلخ^(١) .

وهي عند آخرين : العصمة : هي الملكة النفسانية التي يتلطف الله بها على المعصوم ويوفقه لها ، ولأجلها يمتنع باختياره عن فعل المعاصي وكل قبيح^(٢)

وفي رأينا أن أحسن تعريف للعصمة ما جاء في تعريف العصمة عن المقدس الشيخ الأحسائي قدس سره ، فبعدما أبان

(١) الميرزا حسن كوهر ، شرح حياة الأرواح ص ١٣٢ - ١٤٤ ، طبع تبريز ١٣٧٦ هـ .

(٢) أ / السيد محسن الحكيم الطباطبائي ، منهاج الصالحين ج ١ ص ١٨ - ٢١ ، مطابع ابن زيدون دمشق ١٣٨٣ هـ .

ب / الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٧ - ١٤٠ ، المطبعة العربية القاهرة ط ١٠ ، ١٩٥٨ م ، ١٣٧٧ هـ .

ج / عقيدة الشيعة ص ٣٢ .

د / السيد محمد الشيرازي ، ما هو الإسلام ص ٣٢ .

هـ / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ص ٦٠ وما بعدها ، ج ١ طبعته الثانية بمطبعة الأزهر بغداد ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

رأي الأشاعرة والحكماء ، وأن الملكة في تعريف الحكماء ثمرة اللطف في تعريف العدالة ، ثم قال : وحاصل القول في تعريفها : (إنها ملكة ربانية تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها) (١) .

ثم يقول : (العصمة مجمع الكمالات لانطواء جميع الكمالات فيها باعتبار عموم دائرتها وإحاطتها بجميع الصفات والأفعال من الجهة العليا ، وهي جهة التلقي من الفيض الإلهي لقوة استعدادها لذلك .

ومن الجهة السفلى ، وهي جهة الأداء والتبليغ وتربية الرعية ، وعمارة مدنية الكون والنظام ، لأنها العدالة المطلقة) (٢) .

ومن يريد السعة في الموضوع فليرجع إلى الكتاب المذكور ، لأنه قدس سره قد فصل فيه متعلقات العصمة بأوضح الإشارات لتلك العبارات ، من تنزيه الأنبياء عن كل ما يكره الله سبحانه قبل البعثة وبعدها ، اختياراً واضطراً أو سهواً وهذا ما عليه مذهب الإمامية بالإجماع .

(١) الشيخ أحمد الأحسائي ، العصمة ط ٢ ص ٦ - ٨ ، مطبعة الآداب النجف الأشرف ١٣٩٠ هـ .

حياة النفس ص ٣٥ - ٤٤ ط ٥ مطبعة الآداب النجف .

(٢) العصمة ص ١١ - ١٢ .

المعصوم

المعصوم : هو المتصف بالملكة المذكورة آنفاً من مجمع الكمالات التي تصاحب المعصوم وتلازمه من أول عمره إلى آخره ، ويكون بها معصوماً عن جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها ، والصغائر كلها عمداً أو سهواً أو نسياناً^(١) .

والمعصومون عندنا معشر الإمامية : جميع الأنبياء والمرسلين ، والأئمة الاثني عشر ، والمعصومة السيدة الزهراء عليها السلام ، وأن لهم جميع الصفات المختصة بالعصمة ما عدا النبوة^(٢) .

ولنعد إلى موضوع البحث حول هذه التهمة الموجهة إلى الطائفة الأحسائية المظلومة .

-
- (١) أ / العصمة ص ٢٢ وما بعدها .
 ب / حياة النفس ص ٣٦ - ٤٣ .
 ج / ما هو الإسلام ص ٢٩ - ٣٠ .
 (٢) أ / عقيدة الشيعة ص ١٢ - ٢٨ .
 ب / أحكام الشيعة ج ١ ص ٢٥ - ٣٧ .
 ج / منهاج الصالحين ج ١ ص ٢٦ - ٣٦ .
 د / شرح حياة الأرواح المجلد الثاني ص ٣٥٢ وما بعدها .
 هـ / أصل الشيعة وأصولها ص ١٣٦ .
 و / إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٧٥ وما بعدها .

والذي يبدو لنا أن ما كُتِبَ حولها أو نُسِبَ إليها من الغلو والتفويض من المؤلفين والمصنفين ما هو إلا تقليد لما كتبه قبلهم حولها ، سواء من المسلمين أو غير المسلمين بما سموها به من الشيخية والكشفية .

ومع الأسف أن أقول : من العيب تقليد الغير من رجل فاضل فضلاً عن عالم ، وأخذ أقواله بالتسليم بدون البحث عن الحقيقة ، والوثائق المدونة الدقيقة .

وقد حدث مثل ذلك للسيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) ، والشيخ عبد الله نعمة في كتابه (فلاسفة الشيعة) ، وأمثالهما من أبناء الطائفة الجعفرية ، وقد رد عليهما الميرزا الشيخ علي الحائري في كتابه (عقيدة الشيعة)^(١) وانتقدتهما وغيرهما من الذين كتبوا عن هذه الطائفة ، ونسبوا إليها الغلو ، وناذبوها بالألقاب من الشيخية والكشفية .

وكان ردّه لطيفاً قانعاً بطريقة العالم المتواضع ، وانتقد تصرفهم بما كتبوا من غير تحقيق ، بل نقلوا عن الغير بما نُسِبَ إلى هذه الطائفة من الغلو المفرط في آل البيت عليهم السلام .

وقد صرح العلامة الحائري قدس سره بما يعتقدّه علماء هذه الطائفة في الأصول والفروع ، وكل ما له علاقة بالدين ، وعقيدة

(١) عقيدة الشيعة ص ٧٥ وما بعدها .

علماء الطائفة في النبي صلى الله عليه وآله وابنته الزهراء عليها السلام والأئمة الاثني عشر من أمير المؤمنين إلى القائم المنتظر عليهم السلام ، وأنهم حجج الله على الخلق ، وخلفاء الرسول الكريم ، وحفظة الشريعة الإسلامية بعده صلى الله عليه وآله ، وأن طينتهم من طينته ، ونورهم من نوره^(١) .

بعض الأحاديث الواردة في المعصومين عليهم السلام

فمن يرجع إلى الكثير من الأحاديث الواردة في المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام ، ولم يتأمل فيها بعين البصيرة فلا شك يحملها محمل الغلو ، وينسب الغلو إلى رواتها إذا لم يؤلها ، ويحمل الأفعال فيها على المجاز ، ويرجع الأفعال إلى الله سبحانه وتعالى .

١ / جاء في مروج الذهب للمسعودي : يسند الحديث إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال : (إن الله حين شاء تقدير الخليقة ، وذرة البرية ، وإبداع المبدعات نصب الخلق في صورة الهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء ، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته ، فأتاح نوراً من نوره فلمع ، وقبساً من ضيائه فسطع ، ثم اجتمع النور في وسط

(١) عقيدة الشيعة ص ٣٤ - ٣٨ .

تلك الصورة الخفية ، فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فقال عز وجل من قائل : أنت المختار المنتخب ، وعندك أستودع نوري وكنوز هدايتي ، ومن أجلك أسطح البطحاء ، وأرفع السماء ، وأمزج الماء ، وأجعل الثواب والعذاب ، والجنة والنار ، وأنصب أهل بيتك بالهداية ، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ، ولا عنهم خفي ، وأجعلهم حجة على بريتي . . . إلخ^(١) .

فنرى في الحديث أن الله سبحانه خلق السماء والأرض ، وجعل الثواب والعقاب من أجل سيدنا محمد صلى الله عليه وآله ، وبعده أهل بيته الذين أتاهم الله مكنون العلم ، بحيث لا يخفى عليهم شيء ، وأنهم حجج الله على بريته ، فالنص هكذا ورد ، فأَي غلو فيه ، وكثير من الأحاديث هكذا .

٢ / جاء في توحيد المفضل بن عمر : بما نقله الميرزا محمد تقي في (صحيفة الأبرار)^(٢) من الحديث الثالث والسبعين إلى السابع والسبعين ، وكل هذه الأحاديث وأمثالها تنص بأن الرسول الكريم والأئمة من آلهم : وجه الله وعينه وجنبه ولسانه ،

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٤٢ ، بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٢١٢ ، الميرزا محمد تقي ، صحيفة الأبرار ص ١٠٦ - ١٠٧ ، ط ٢ ، مطبعة الشفق تبريز ١٣٨٨ هـ .

(٢) صحيفة الأبرار ج ١ ص ١٠٩ .

والعروة الوثقى ، وكلمة التقوى . ويرى الميرزا محمد تقي قدس سره وهذا ما نفهمه أن إطلاق لفظ الوجه والعين والأذن واللسان والقلب وأشباهاها على الأئمة عليهم السلام ، مع أن الكمال الفعلي لله سبحانه ، وينقسم باعتبار المتعلق إلى أقسام ذات أسماء مختلفة فباعتبار تعلقه بإدراك المبصرات سُمي بصراً ، وباعتبار تعلقه بالمسموعات سُمي سمعاً ، وباعتبار أداء ما يريد إلى من يريد سُمي متكلماً ، وباعتبار توجهه إلى من سواه وتوجهه من سواه إليه ذلك السبيل سُمي وجهاً ، وباعتبار متعلقه بالمرادات سُمي إرادة وهكذا .

ولما كانت حقائق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام محال مشيئة الله وفعله ، ومصادر آثارها كما نطقت به صحيحات الآثار صح أن تسمى ذواتهم بأسماء محال تلك الأفعال في مقام التفهيم ، لأن محل الأبصار عند الناس يسمى بالعين ، ومحل السمع بالأذن ، ومحل التكلم باللسان ، ومحل التوجه بالوجه ، ومحل الإرادة بالقلب وهكذا .

فصح أن يقال أنهم عليهم السلام عين الله النازرة ، وأذنه السامعة ، ويده الباسطة ، ولسانه الناطق ، وقلبه الواعي ، وما يتبعها من الأسماء ، وإلا فذات الحق تعالى في عز ذاتها منزهة عن أمثال هذه النسب ، وإنما هذه النسب كلها في الفعل ، وقد أشبعنا القول في هذه الأمور في كتابنا المسمى بـ (كشف السحاب في

تحقيق الصفات) ، واكتفينا هنا بالإشارة لأهل الإشارة^(١) .

ويبدو لنا من كلام الميرزا قدس سره الأنف بأن إطلاق الوجه ، وغيره مما ذكر هو إطلاق مجازي للأئمة عليهم السلام كما مرّ من حيث التعلق ، وهذا التأويل ينفي الغلو الموجه إلى علماء الأحسائية ، فالقول في الرسول وأمير المؤمنين عليهما السلام من أنهما عين الله ووجهه ليس لهما وحدهما ، بل يشاركهما فيه كل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

٣ / عن مدينة المعاجز : حديث طويل منه قال :
(. . .) فخلق الله روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . . .)^(٢) .

خصائص الزهراء عليها السلام

من خصائص السيدة الزهراء سيدة النساء ما جاء في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة ، فإن تزويجها في السماء)^(٣) .

(١) صحيفة الأبرار ص ١١٠ .

(٢) فروغ الكافي ج ٥ ص ٣٧٨ مطبعة الحيدري طهران ١٣٧٨ هـ .

(٣) المصدر نفسه ج ١ ص ٢١ - ٨٢ .

ومن خصائصها : أنه لا كفؤ لها إلا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الموجودات ، وجميع الصديقين والشهداء ، وكما رواه في التهذيب عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لولا أن خلق الله أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر في آدم فما دونه)^(١) .

ومن خصائصها : تحريم النساء على أمير المؤمنين عليه السلام ما دامت فاطمة حية في دار الدنيا ، كما رواه في التهذيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية)^(٢) .

جاء في تفسير الفرات لسورة القدر : (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها)^(٣) .

وقد نسب للإمام الشافعي أنه اقتبس من حديث الزواج لفاطمة عليها السلام في السماء قوله :

(١) في الصراط المستقيم ج ١ ص ١٧٢ عن مفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام :

(لولا أن خلق الله أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض) .

(٢) الأمالي للطوسي ص ٤٤ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦ ، السيد كاظم الرشتي ،

خصائص الرسول والبتول ص ١٨ ، مطبعة الآداب النجف .

(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٥٨٣ ، بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٦٥ ، صحيفة الأبرار

ج ١ ص ١١٣ .

إِلَامَ إِلَامٍ وَحَتَّى مَتَى أُلَامٌ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى
وَهَلْ زَوْجَتُ فَاطِمَ غَيْرُهُ؟ وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى هَلْ أَتَى؟

توبة آدم قُبِلَتْ بِسؤال الله بمحمد وآله

عن أمالي الصدوق بسنده للصادق عليه السلام قال : (أتى
يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه ،
فقال : ما تنظر يا يهودي ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران
الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ،
وأظله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يكره للعبد
أن يزكي نفسه ، ولكنني أقول : إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت
توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت
لي فغفرها الله له . وإن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال :
اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني فأنجاه الله
منه . وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق
محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً
وسلاماً . وإن موسى لما ألقى عصاه ، وأوجس في نفسه خيفة
قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله
تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ ^(١) . يا يهودي إن موسى لو
أدركني ، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ، ولا نفعته

(١) سورة طه ، الآية : ٦٨ .

النبوة . يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى ابن مريم
لنصرته ، فقدمه وصلى خلفه ، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا
اتباعي^(١) ، وقد تأيد هذا الحديث بعدة أحاديث في كتب
المناقب والفضائل ، فليرجع إليها من يريد سعة الاطلاع .

وبالنسبة إلى معجزات سيدة النساء فقد تكلم عنها أصحاب
الفضائل ، وأشبعوا الموضوع بما فيه كفاية للطالب^(٢) .

إن خصائص الرسول صلى الله عليه وآله كثيرة ، ذكرها
أصحاب السير والتاريخ والفضائل ما فيه كفاية لمن يريده^(٣) ،
فإنه كما قيل : إن الخير كله والنور بأسره ، والحق بحذافيره في
أي مادة كانت ، وأي حقيقة ظهرت كله مختص به صلى الله عليه
وآله ، لا يشاركه به غيره .

الأئمة من آل البيت تبع للرسول

إن الأئمة من آل البيت الطاهر عليهم السلام نالوا ما نالوا
بتبعية الرسول تبعية البدل ، وفرعيتهم فرعية الجزء للكل ،
فالحق له صلى الله عليه وآله ، والخير له .

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى عظمة الرسول صلى

(١) الإحتجاج ج ١ ص ٥٤ ، بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣١٩ ، صحيفة الأبرار ج ١
ص ١١٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٣ - ١١٠ .

(٣) خصائص الرسول والبتول ص ٢ .

الله عليه وآله في خطبته التي خطبها في يوم الغدير والجمعة ،
والخطبة قد رواها شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن في
كتابه (المصباح) ، والهادي كاشف الغطا في (مستدرك نهج
البلاغة)^(١) قال عليه السلام :

(وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً
عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم
منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، انتجبه آمراً
وناهياً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا
تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض
الظنون في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبار)^(٢) . قرن
الاعتراف بنبوته بالاعتراف بألوهيته ، واختص من تكرمته بما لم
يلحقه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته ، إذ لا
يختص من يشوبه التغير ، ولا يخال من يلحقه التظنين . وأمرنا
بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته ، وطريقاً للداعي إلى إجابته ،
فصلّى الله عليه وكرم ، وشرف وعظم مزيداً لا يلحقه التنفيذ ، ولا
ينقطع على التأيد)^(٣) .

وقد أشار الشيخ الأحسائي قدس سره إلى هذه الفقرات في

(١) ص ٨٠ ، صحيفة الأبرار ص ٧ .

(٢) صحيفة الأبرار ص ٦ ، ٧ .

(٣) المصباح للطوسي ص ٧٥٣ ، بحار الأنوار ج ٩٤ ص ١١٣ ، خصائص الرسول
والبتول ص ٦ ، ٧ حاشية .

كتابه العظيم (شرح الزيارة الجامعة) ^(١) ، فقال : (استخلصه قبل الزمان في الدهر ، وقبل الدهر في السرمذ) ، وقد قال صلى الله عليه وآله : (كنت نبياً وآدم بين الطين والماء) ^(٢) .

ثم يذكر قدس سره أكثر الخطبة ، ويشرح ألفاظها ويبين إبهامها ، بطريق الإشارة لكل عبارة بطريق الحكمة الفلسفة الإلهية .

خصائص الرسول صلى الله عليه وآله

من مراجعة كتب المناقب والفضائل أن نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله له من الخصائص ما يزيد الأربع والخمسين وهي :

١ / أنه صلى الله عليه وآله سيد الأولين والآخرين ، ولا يضاهيه في هذه المرتبة أحد من المخلوقين ، فإذا قال علي عليه السلام : (أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله) ^(٣) ، فما عسى أن يقول قائل ، أو يتكلم متكلم وهو هو ؟

وهذا مما لا شك فيه بأنه صلى الله عليه وآله باب الله في الوجود مطلقاً ، حتى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو أولى

(١) ص ٣٣ - ٣٥ ط ٣ المطبعة الإسلامية طهران ١٣٩٠ هـ .

(٢) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٤٠٢ ، الخصائص ص ٨ ، ٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٩٠ .

بالمؤمنين من أنفسهم على المعنى العام الظاهر من سورة الأحزاب^(١) ﴿الَّذِينَ أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ .

٢ / من خصائصه صلى الله عليه وآله أنه أول مخلوق ، ولا يسبقه سابق ، ولا يلحقه لاحق ، وهذا شيء معلوم غني عن البيان ، فقد تواترت الروايات بأنه صلى الله عليه وآله أول مخلوق كما جاءت النصوص الصحيحة :

(أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر)^(٢) و(أول ما خلق نوري)^(٣) (وكنت نبياً وآدم بين الطين والماء)^(٤) ، وهذه الأخبار متفق عليها من الطرفين .

وبما أن البحث غني عن البيان لكثرة ما ورد في كتب التاريخ الإسلامي والفضائل اختصرنا بحث خصائصه صلى الله عليه وآله وكراماته ، وبدورنا نحيل القارئ الكريم إلى المراجع المختصة ليرى ما ذكرناه^(٥) .

ونعود بالسائل إلى بحث الغلو الموجه إلى هذه الطائفة المظلومة فنرى أن شيخها الأوحـد قدس سره في كتابه (شرح

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٦ .

(٢) ينابيع المودة للقندوزي ج ١ ص ٥٦ ، بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٤ .

(٣) الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٤) بحار الأنوار ج ١٦ ص ٤٠٢ .

(٥) أ / المصدر نفسه ، خصائص ص ٨ ، ٩ .

ب / إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٦٣ وما بعدها .

الزيارة الجامعة) ينفي صفة الغلو عنه وعن أتباعه ويثبت التوحيد الخالص لله سبحانه ، توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال^(١) .

وقد أبان صاحب العقيدة وأوضح^(٢) ميزان الاعتدال ، ميزان الحق في ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله الذين منّوا به على رعاياهم ، فزن بهذا القسطاس المستقيم بما يرد عليك من المناقب والفضائل .

نفي الشيخ الأحسائي تهمة الغلو

من مراجعة كتب الشيخ الأحسائي قدس سره ترى النفي عن نفسه وعن أتباعه ما يقوله الغلاة والمفوضة والمقصرة ، فقوله واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ، لا غموض ولا إبهام ، ثم يبيّن عقيدته في الأصول الخمسة ، ويؤكد في النبوة والإمامة ، وما يعتقده في الأئمة عليهم السلام .

وأتباعه من علماء الأحسائية ساروا على نهجه ، فلم نرَ ولم نسمع عن أحد منهم في كتاب له أو رسالة نشرها بأنه نسب إلى إمام من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بأنه بلغ رتبة الربوبية ، ولا رتبة النبوة ، فنرى ما يقوله الشيخ الأحسائي نفسه في كتابه

(١) شرح الزيارة ص ٦٧ - ٨٩ .

(٢) ص ١٢٩ وما بعدها .

(شرح الزيارة)^(١) ، وكذا صاحب (عقيدة الشيعة)^(٢) يقول فصار فعلهم فعل الله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله على حد قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِكَ اللَّهُ رَمَى ﴾^(٤) ، وفي الزيارة الجامعة : (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله) إلخ .

فعل الأئمة فعل الله

المتبصر بما ورد عن الأئمة عليهم السلام من المعاجز والكرامات يؤكد بأن الفعل في الحقيقة لكل معجزة هو فعل الله ، وهم مظاهره ، والأمر أمر الله ، وهم حوامله ، وهم في أنفسهم لا إرادة لهم ، ولا مشيئة إلا مشيئته تعالى ، وهم عليهم السلام ﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿ (٢٧) ﴾^(٥) ، ولا يشاؤون إلا ما شاء الله ، ولا يفعلون

(١) ص ١٨٦ .

(٢) ص ١٢٣ .

(٣) سورة الفتح ، الآية : ١٠ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ١٨ .

(٥) سورة الأنبياء ، الآيتان : ٢٦ ، ٢٧ .

إلا ما أراد الله . وهذا ظاهر من الآية الكريمة : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾^(١) فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله هكذا فالأئمة آله بالطريق الأولى ، ليس لهم من الأمر شيء ، مع أنهم عليهم السلام في أحوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم يتقلبون تحت أوامر الله تعالى ونواهيهم ، فلذا كان قولهم وفعلهم وتقريرهم حجة ، فجميع ما يصدر منهم من المعجزات ، وخوارق العادات والتصرفات في الكون وفي أركان الوجود فهي أفعال الله تعالى ، وهم مظاهر وحوامل لها ، كما أن البلور مظهر للشمس ، والحديدة للنار ، والمرآة للمقابل . . . إلخ .

وهم في هذه الأحوال كلها مربوبون مرزوقون محتاجون إلى مدد خالقهم في كل آن وحين ، فلو انقطع المدد عن ذواتهم الشريفة آنأ ما لفنوا واضمحلوا وتلاشوا ، ولو انقطع المدد عن أفعالهم لما أثروا بوجه ، ولا تمكنوا من تحريك شعرة ولا ذرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٢) ، فلذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يستعين بركبته في كسر خبز الشعير ، وذلك إشارة إلى فقره واحتياجه بأمر باريه ، مع أنه عليه السلام كان مصدر القوة الباهرة في قلع باب خيبر ، وقلع الصخرة وغيرها . . . إلخ .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٨ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٨٦ .

فمن قال في الأئمة بأنهم شركاء الله سبحانه في الصوادر منهم فقد كفر وألحد ، ومن قال : إنهم مفوضون في ذلك ، أو هم مستقلون فيما يصدر عنهم ، فقد غلا وأفرط ، لأنه جاوزهم من حدّ العبودية والإمكان^(١) .

ومن قال عن الأئمة عليهم السلام : إنهم وكلاء عن الله سبحانه ، وإنهم يفعلون بأمر الله على ما يفهمه العوام من الوكالة والأمر كما سبق فقد قال باطلاً ، وسلك غير جادة الحق^(٢) .

وكل ما نرى في كتب علماء الأحسائية من تعظيم آل البيت عليهم السلام فهو مأخوذ من كتب الأخبار والأحاديث الواردة في حقهم ومناقبتهم عليهم السلام .

حديث النورانية

نلاحظ مثلاً ما نقله العلامة الحائري في عقيدة الشيعة^(٣) عن كتاب (العوالم) ، وعن (بحار الأنوار) ، وعن (أنيس السمراء وسمير الجلساء) في حديث النورانية عن سلمان وأبي ذر عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ففي أول الحديث ما نصه [. . . اعلم يا أبا ذر أنا عبد الله وخليفته على عباده ، لا

(١) عقيدة الشيعة ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

(٣) ص ١٢٨ .

تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ، ولا نهايته . . .) إلى قوله : (ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك في الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير) ، وإنما أنا عبد من عبيد الله عز وجل ، لا تسمونا أرباباً وقولوا في فضلنا ما شئتم ، فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر . . .)^(١) .

فوجود مثل هذا الحديث في كتب علماء الأحسائية أدى ببعض الاثني عشرية إلى توجيه وصمة الغلو إلى إخوانه الأحسائيين ، فيجب إذن أن تُوجَّه التهمة لكل من وجدت هذه الأحاديث في مؤلفاته ، ولكل من يرويها من العلماء ، ولم يذكر تخريجاً مناسباً لها ، مع أن الشيخ الأحسائي قدس سره الذي يعتبر عمدة العلماء ذكر في (شرح الزيارة الجامعة) ما يتعلق بالتوحيد ، توحيد الذات ، وتوحيد الصفات ، وتوحيد الأفعال ، وكذا تلميذه السيد كاظم الرشتي في رسالة (الحجة البالغة)^(٢) في مجموعة الرسائل من المجلد الثاني ، فقد أبان عن معتقده في التوحيد^(٣) .

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢-٦ ، هذه الجملة : (ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك في الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير) لم تذكر في البحار ، وإنما ذكرت في صحيفة الأبرار ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) الحجة البالغة ص ٣١٨ .

(٣) عقيدة الشيعة ص ٤٩ ، ٥٠ .

ويبدو من الاطلاع على تصريح علماء الأحسائية بأن معتقدهم في الأئمة عليهم السلام لا يخالف ما يقوله غيرهم من علماء الإمامية الاثني عشرية .

المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام

فالمعصومون الأربعة عشر عليهم السلام عند كافة الإمامية مخلوقون خلقهم الله سبحانه من طينة واحدة طاهرة ، وأنهم معصومون حائزون على الصفات الكمالية الممكنة للبشر .

نلاحظ ما جاء في تصريحات الميرزا الحائري في كتابه (عقيدة الشيعة)^(١) ، وهو يمثل علماء الأحسائية في عصره فيقول : إن النبي صلى الله عليه وآله وعلياً وفاطمة الزهراء وأولادهن المعصومين الأحد عشر عليهم السلام كلهم مخلوقون من طينة واحدة طاهرة مكنونة مخزونة تحت عرش الرحمن وتلك الطينة على قدرهم لا تزيد عليهم ، ولا تنقص عنهم ، ليس لأحد مما خلق فيها حظ ولا نصيب ، لا الملائكة ، ولا الأنبياء ، ولا غيرهم من الأولين والآخرين ، وهم حائزون جميع الصفات الكمالية الممكنة للبشر ، من الطهارة الكلية ، والعلم العام الكلي ، والفصاحة والبلاغة ، والعدل والشجاعة

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٨ .

والكرم والعصمة والفقہ والفضل والشرف حسباً ونسباً ، وجميع الأخلاق الحسنة .

المعصومون مقدمون في الإيجاد

ثم يتابع التصريح عنهم عليهم السلام فيقول :

(إن الذي نعتقه في حق المعصومين الأربعة عشر فهو : إنهم مقدمون في الإيجاد والتكوين على البرية والمخلوقات كلهم أجمعين ، فكانوا أنواراً بعرش الله محدقين ، يسبحون الله ويقدسونه ، حيث لا تقديس ولا تسبيح ، ولا عبادة ولا تهليل ولا تكبير ، وحيث لا نبي ولا وحي ، ولا ملك ولا إنس ولا جن ، قبل خلق الخلق بألف دهر ، أو أربعة آلاف دهر ، أو عشرين ألف دهر ، على اختلاف الأخبار التي مرجعها أمر واحد ، ومعنى فارد ، ثم خلقهم الله من طينة طاهرة مكنونة مخزونة تحت عرش الرحمن ، مقدورة بقدرهم لا تزيد عليهم ، ولا تنقص عنهم ليس لأحد الموجودات حظ ونصيب من الطينة التي خلقوا منها ، فكانوا عليهم السلام بذلك أعلى منازل المقربين ، وأرفع درجات المرسلين ، حيث لا يلحقهم لاحق ، ولا يفوقهم فائق ، ولا يطمع في إدراكهم طامع) .

ثم يتابع تصريحه حيث يقول :

(ولا نقول إلا ما قالته الشيعة الإمامية الاثني عشرية في حقهم

ومراتبهم ومقاماتهم عليهم السلام ، وليس الأمر كما زعم البعض من أننا نعتقد فيهم غير ما ذكرناه ، أو نقول بصدور الخارق للعادات منهم استقلالاً أو شراكة ، وأنهم عليهم السلام هم المدبرون للعالم والفاعلون والرازقون والمحيون والمميتون استقلالاً بلا استناد إلى أمر ربهم وخالقهم ، فإنه (أي القول) هو الكفر الصريح ، والغلو والتعطيل الباطل ، والمذهب الفاسد العاقل .

ومن ينسب إلينا ذلك فقد افترى علينا افتراءً مبيناً ، ونحن براء من هذه المقالة الفاسدة الموجبة لسخط الله وسخط أوليائه الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، ونعوذ بالله وبهم من هذه العقيدة ومن يدين بها ^(١) .

تحقيقات صاحب كتاب العقيدة

ومن متابعة ما كتبه صاحب العقيدة نرى بأنه قدس سره قد فند ما قيل ، وأبان بأنها مقالة فاسدة ، وطريقة حائدة ، لا يقولها إلا الضال المضل الخارج عن مذهب الحق ، والنمط الأوسط .

فالذي فصل الموضوع ورد مقالته ورد عليها ، وأبان بأن هذه المقالة ومن يقول بها فساد وخروج عن الطريق المستقيم ،

(١) عقيدة الشيعة ص ٣٠ - ٣٢ .

والمنهج القويم المقدس (الميرزا موسى الحائري) في كتابه (إحقاق الحق)^(١) في بحث النبوة . وكذلك صاحب العقيدة في تصريحاته الواضحة للعقيدة الحققة^(٢) ، فارجع إليهما لترى أن ما قيل ليس لهما ، وأنهما منه براء .

فليعلم القارئ والسائل أن هذه الخلاصة والتصريحات اقتبستها من النصوص والوثائق والنشرات والكتب الخاصة بعلماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة ، لأضعها بين يدي السائل والقارئ ، ليحكم بنور العقل والعلم والبصيرة . ثم يقارن نصوص علماء الإمامية الآخرين على هذه النصوص التي أوردتها لعلماء الأحسائية ، فإن وجد بعض الاختلاف في اللفظ والمنظر فقد يتفق المعنى والجوهر ، وليس لدى هذه الطائفة طريقة خاصة ، ولا مذهب خاص غير مذهب وطريقة الإمامية الاثني عشرية ، ولا منهج سوى منهج الأصولية ، لا يشذ مسلكتهم عن مسلكتهم ، ولا طريقتهم عن طريقتهم ، فإذا كان الأمر كذلك ، فهل يحل في دين الله وشرع الإسلام أن تُعدَّ هذه الطائفة فرقة غير الإمامية ، أو قسيمة لها تدعى باسم خاص ، ويلقبونها بلقب خاص ألم يكن هذا تنازراً صريحاً وظلماً فاحشاً ؟

(١) ص ٢١٧ .

(٢) عقيدة الشيعة ص ١٢ .

فإذا كانت مهمة أهل العلم والإيمان ، وحملة شرع الرحمن النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ، ورد الظلم عن المظلومين وإصلاح ذات البين .

فمتى رأوا الافتراء ، وسمعوا بالتهمة ، ولم يردوها أو ينكروها على الأقل فقد خالفوا أمانة العلم وعهد الإيمان ، فقد يحدث من البعض مثل ذلك السكوت خوفاً على دنياً ، أو طمعاً في رئاسة ، فما الحكم لمن يطيع المخلوق في معصية الخالق ؟ ومن سكت ولم يدافع عن المظلوم كذلك فهو بمنزلة الظالم .

مع أن أمثال هؤلاء يتلون كتاب الله العظيم الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١) وهو الناهي بقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾^(٢) .

أليس من كَفَرٍ مسلماً فقد كفر ؟

وأليس من أساء إلى مؤمنٍ فقد حارب الله ؟

وأليس من تشهّد بالشهادتين فقد حرم ماله وعرضه ، وحقن دمه ؟ بالأخص من ثلث الشهادتين (شهادة الولاية) ؟

وأليس من آذى مؤمناً فقد اكتسب إثماً بنص القرآن الكريم ،

(١) سورة فصلت ، الآية : ٤٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اُكْتَسَبُوا فَقَدْ اَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (١) ؟

أوليس المؤمن عند الله وعند أوليائه أعز من المؤمنة ؟ والرمي
بالكفر والغلو أعظم وأشد من الرمي بالزنا ، وقد قال الله تعالى
في حق من يرمي المحصنة : ﴿ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (٢) ، فكيف من يرمي المؤمن
الغافل بالغلو والكفر ، فهل ينجو ويسلم من الحكم والعدل يوم
توضع الموازين القسط ؟ ؟

كلا ثم كلا ، والحق يقول : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٤) .

حقائق العلم

الحقيقة لا تحتاج إلى جدل لأن أهل المعرفة والعلم
(بالأخص في هذا الزمن) يحكمون على الوثائق المدونة من كتب
ورسائل مخطوطة أو مطبوعة ، لأن هذه الوثائق ناطقة بلسان
أصحابها ومؤلفيها .

والذي يتأمل في كتب علماء الطائفة الأحسانية المطبوعة

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٣ .

(٣) سورة الزلزلة ، الآيتان : ٧ ، ٨ .

باللغتين العربية والفارسية يرى أن أصحابها من علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة قد دافعوا عن أنفسهم ، ونفوا ما نُسب إليهم من تهمة الغلو ووصمة الكفر ، وقد ألّفوا وصنّفوا الكتب القيّمة فمن يرجع إليها يعلم حقيقة معتقد هذه الطائفة بتصريحاتها المدونة في الكتب والرسائل .

ومع هذا كله (للأسف) لم يزل الكثير ممن كتبوا حقداً على أبناء هذه الطائفة من إخوانهم الشيعة الإمامية ، إخوانهم في العقيدة والمذهب والولاية لآل البيت الطاهر عليهم السلام ، ومع ظهور هذه الحقائق الناصعة لم يزل البعض مصراً على زعمه بأنهم غلاة مفوضة كفر .

وقد وُجد لأبناء هذه الطائفة من الشيعة إخوة في العقيدة والولاية ، وقد وجهت إليهم التهم ، بل وصموا تارة بالرافضة ، وتارة باللادينية ، وتارة لا يدينون بالإسلام ولا القرآن وهم (أبناء الطائفة العلوية في سوريا) .

ونحن نقول بملء فمنا لمن يتفوه بهذه العبارات المغرضة الصادرة عن حقد موروث هل عاشرت أبناء الطائفتين في بلادهم ؟ الأصح : الجواب من المنقول لا .

إذن لماذا كتبت ما كتبت عنهم ؟ فيقول :

لأنني وجدته مدوناً في كتب المستشرقين وغيرهم ، وسمعت أقوالاً توجب اليقين فكتبت ونسبت .

نقول لهذا المتقول : كأنك لم تسمع ولم تقرأ النص الشريف
(الحق رأيت ، والباطل سمعت) (وبين الحق والباطل أربع
أصابع)^(١) ، أي بين الأذن والعين .

اسأل الذين عاشروا وعاصروا ، لتكون على يقين بما تكتب
وتؤلف ، لتضع الأشياء محلها ، وتؤدي الأمانة إلى أهلها .

منير الشريف

رجل من أهل الشام عاش رئيس الديوان في اللاذقية لدى
المحافظ (الوالي) ، موظف في ديوان المحافظة ، وسكان
محافظة اللاذقية أغلبهم من أبناء الطائفة الشيعية العلوية ، وكان
سمع الكثير من التقولات عنهم بأنهم غير مسلمين ، ولا يدينون
بالقرآن ولا يقرؤونه .

فما كان منه إلا أنه كان يأتي القرية ، أو البلدة على حين غفلة
من أهلها فيجد خلاف ما سمع ، تلاوة القرآن ، وإقامة الشعائر
الإسلامية من صلاة وصيام و . . . و . . .

فما كان منه بعد ما رأى وعاشر ، واطلع واستضاف ، ورأى
الطقوس والعبادات والعادات وأحوال الجماعة إلا أن كتب كتابه
الشهير عن العلويين (العلويون من هم وأين هم) ؟ أبان في ذلك

(١) نهج البلاغة ج ٢ خطبة ١٤١ ، بحار الأنوار ج ٧٢ ص ١٩٧ .

الكتاب حقيقة مشاهداته ، وأنكر على الذين كتبوا عن أبناء الطائفة الشيعية العلوية التهم والتجاوز ، بل أثبت صدق عروبتهم ، وحقيقة إسلامهم والذي دعاه لذلك ضميره الحي ، ووجدانه الطاهر ، ولم يأخذ بما وجده مكتوباً عن أبناء هذه الطائفة الشيعية بأنهم ليسوا مسلمين .

فلدى زيارته البلاد اطلع على أحوال العباد ، ورأى المساجد المنتشرة تقام فيها الصلاة من جمعة وجماعة وأذان على الأوقات الخمس .

فلماذا لا يزور من يكتب عن الطائفة الأحسائية ؟ وهم في بلاد عربية كالكويت والعراق والسعودية والفارسية كإيران مثلاً فيرى المساجد العامرة بالعبادات والجماعات .

أما الحسينيات فحدث ولا حرج من قراءة التعازي ، وذكر آل البيت عليهم السلام فيها يومياً لا موسمياً .

فهل يجوز نسبة الغلو لمن هذا شأنهم ؟ وكتبهم منشورة تعرب بالتصريح عن معتقداتهم ، ومحبتهم لآل البيت ، لا تأخذهم فيها بالله لومة لائم .

والجدير بأهل العلم ، وبالأخص في هذا الزمن الذي أظهر وكشف حقائق كل جماعة فلا يجوز لهم الحكم بأي قضية إلا بعد التحقيق والإحاطة بأطراف الموضوع ، وصحة المقدمات ، ليكون حكمهم على النتيجة وصحتها .

ونسأل الله بمحمد وآله أن يجمع كلمة المسلمين ، ويلمّ

شعثهم بعد الفرقة التي أبعدتهم عن بعضهم ، بالأخص أبناء المذهب الواحد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

السؤال الرابع

هل هذه الطائفة هي المفوضة أم المقصرة أم غيرهما ؟

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقول : آسف وكثيراً آسف أن تصدر هذه العبارات النابية عن الذوق ممن عاشر وعاصر هذه الطائفة ، بل حضر مجالسها ونواديها ومساجدها جمعتها وجماعتها ، وكتبها منشورة ناطقة بلسان علمائها تنفي كل ما نُسب إليها من التفويض والتقصير وتجعل من يفوض أو يقصر خارجاً عن جادة الحق والصراط المستقيم .

المفوضة

أطلق اسم التفويض على المفرطين في حب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من آله عليهم السلام ، ويبدو أنهم كثيرون ، بعضهم يعتقد أن علياً عليه السلام أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ، وبعضهم يعتقد أن علياً قديم ، وجميع الأنبياء حتى نبينا محمد صلى الله عليه وآله مبعوثون من قبله ، وبعضهم يعتقد أن

علياً وأولاده الأحد عشر يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون استقلالاً ، وهم مفوضون في جميع ذلك يفعلون ما يشاؤون ، ويعملون ما يريدون من غير أمر بارئهم ، وبعضهم يعتقد أنهم شركاء مع الله في تلك الأفعال .

فهؤلاء كلهم غلاة ومفوضة دفعوا الأئمة عن مراتبهم التي رتبهم الله بها ، والغلاة والمفوضة كفرة^(١) .

المقصرة^(٢)

أطلق المقصرة أو أهل التقصير على المفرطين المقصرين في حق الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعلى من أنزلهم عن منازلهم ومراتبهم التي رتبهم الله فيها .
ويبدو من الاطلاع أنهم أكثر من فئة :

فبعضهم أنكر فضل الأئمة عليهم السلام ، وجعلهم مساوين لغيرهم من سائر الخلق ، وقال : إنهم عليهم السلام لا يتمكنون من أي فعل حتى بأمر الله تعالى ، وأثبت لهم الجهل والنقص والعجز ، بل حكم بعضهم بنجاسة مدفوعاتهم ، وأنكر علمهم بالغيب ، وغير ذلك من النقائص .

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٩ ، صحيفة الأبرار ج ١ ص ٤ .

(٢) الشيخ إبراهيم عبد اللطيف ، شرح القصيدة النونية للحسين بن حمدان ص ٤٣ - ٤٧ مخطوطة .

وبعضهم لم يثبت لهم الولاية الكلية الإلهية .
فهؤلاء هم المقصرة المفرطة ، وهم منحرفون عن جادة الحق
والصواب ، خارجون عن مذهب الإمامية .
أما القاصرون فلضعف بصيرتهم وقصور عقولهم ، وهم ضعفاء
الشيعة كما في بعض الأخبار .

وقد أفرد المقدس الميرزا موسى الحائري المقالة العاشرة من
كتابه (إحقاق الحق) ، وسمّاها (مقالة التفويض) أبان فيها البيان
الشافي بتحقيقات أنيقة ، وفوائد جمة رشيقة ، لا توجد في
كتاب ، ولا جرت في خطاب ، بحيث أشبع البحث في هذه
المقالة بما لا مزيد عليه ، ونزه ساحة الشيخ الأحسائي وأتباعه
عن القول بالغلو والتفويض والتقصير بأدلة عقلية ونقلية^(١) .

وقد توسعنا في بحث التفويض والتقصير في كتابنا (الفرقة
الناجية لا إفراط ولا تفريط) الذي نعهده للطبع إن شاء الله .

فيا أخي السائل ويا أخي القارئ كلنا في هذا الزمان ينظر
بمنظار العلم ، لا بمنظار العصبية والجهل ، منظار العلم الذي
نرى أن الحكم على الظاهر ، وهي هنا الوثائق المدونة ، والكتب
المخطوطة والمطبوعة الناطقة صراحة بمعتقدات مؤلفيها ، وكتب
علماء هذه الطائفة الأحسائية المظلومة تنفي ، بل تعد الفئتين

(١) عقيدة الشيعة ص ٢٩ - ٣٣ .

(المفوضة والمقصرة) منحرفتين عن الجادة الوسطى والطريق الأقوم .

الفئة الأولى مفوضة غلاة ، والفئة الثانية مقصرة قلالة ، فكيف يقال لأبناء هذه الطائفة مفوضة أو مقصرة ، وكتبهم كما ترى تهاجم الفئتين ، وتجعلهما خارجتين عن حدّ الاستقامة ؟ وهذه الكتب التي نشرها علماء هذه الطائفة الإمامية الاثني عشرية تصرّح بأنها النمط الأوسط ، لا تقصير ولا تفويض ، بل يعطون لكل ذي حق حقه لا نقص ولا زيادة ، بما فهموه من الأخبار الواردة في حق المعصومين عليهم السلام^(١) .

الغالي عند غير الأحسائية

من مطالعة كتب غير الأحسائية من الاثني عشرية نراها تحكم بنجاسة وكفر الغالي المفوض ، والقالي المقصر ، لأن اسم الغلو شملهم^(٢) ، وإن حكم الغالي حكم الناصب القالي ، لأنهما كلاهما تجاوزا الحدّ المحدود ، والرتبة المرتبة للأئمة عليهم السلام ، لذلك اعتبر خارج عن الجادة الوسطى .

(١) أ / عقيدة الشيعة ص ٢٩ .

ب / أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٢ .

(٢) أ / منهاج الصالحين ج ١ ص ١٤٤ .

ب / ذخيرة المؤمنين ص ٣١ .

وقد أبان الميرزا الشيخ حسن الحائري الإحراقي دام ظله في كتابه أحكام الشيعة^(١) حكم الغلاة وعرفهم ، فقال :

[الغالي هو الذي يعتقد في حق أحد المعصومين عليهم السلام أنه إله من دون الله ، أو أنهم عليهم السلام شركاؤه في الخلق والرزق والأحياء والإماتة ، أو أن الله فوض إليهم أمور العباد واعتزل عن خلقه ، ويفعلون ما يشاؤون بدون إذن الله ، وبغير مشيئته وإرادته ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٢) فحكم هؤلاء حكم الكفار والمشركين] .

القالبي

هو المقصّر في حق المعصومين عليهم السلام ، ينزلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها ، ورتبها لهم ، ويقيسهم بنفسه ، ويطرح الأحاديث التي وردت بحقهم ، وعلو شأنهم ، وارتفاع مقامهم ، أو يؤولها بما يريد .

فيا أخي السائل وأخي القارئ : هذه نصوص موجزة أضعها بين يديك ، لتكون على بصيرة بما يمليه عليك العلم ، وتقضي به

(١) أحكام الشيعة ج ١ ص ٤٢ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٤ .

محكمة الوجدان ، ووازع الضمير الحي ، والأخلاق الإسلامية
الكريمة .

فالمؤمن عليه أن يعذر أخاه ، ويحمل فعله وما يصدر عنه
على الصحة ، إن وجد لذلك تخريباً ، وإن لم يجد له عذراً
فليجعل له سبعين عذراً ، لأن المؤمن مرآة أخيه المؤمن ، إن رأى
له عيباً ستره ونبهه عليه ، وإن رأى فضلاً نشره .

هذه صفات أهل الإيمان ، وواجبات المؤمن أمام أخيه ، كما
وردت النصوص الشريفة عن طريق النبي صلى الله عليه وآله
والعترة الطاهرة عليهم السلام ، فطوبى للعاملين بنصوص من هم
مع الحق ، والحق معهم ، يدور معهم حيث دار .

اللهم وفقنا للعمل واغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

السؤال الخامس

المعاد

هل المعاد عند الطائفة الأحسائية من أصول الدين ، كما
تقول بقية الطواف الإمامية الاثنتي عشرة أم لا ؟

الجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف المعاد

المعاد لغة : مأخوذ من العود ، ومن عاد يعود ، والمصدر منه معاد .

وفي الاصطلاح : فالمعاد عند المسلمين هو عودة الأجساد يوم القيامة الكبرى للحضور للحساب بين يدي جبار عظيم ، ليجزي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته ، لإتمام عدل الله في بريته .

وإن ما نقله الأستاذ المحامي لنا عن مدعي العلم مع الأسف نقول له : كما نصت الأنظمة المدنية (الإقرار حجة قاصرة) ، أي إقراره لنفسه دون غيره ، فمن أقر بأن لزيد عليه وعلى عمرو مئة دينار فلزم المقر بخمسين دون عمرو ، فلو أنكر عمرو الدين مثلاً فلا يلزمه .

إذن الوثائق المخطوطة ، والكتب المطبوعة تنطق بلسان مؤلفيها وأصحابها ، وتصرح عن معتقداتهم ، وهذه كتب علماء الطائفة الأحسانية موجودة لدى المكاتب ولدى العلماء فاطلبها منهم لتحكم على ما ترى ، لا على ما تسمع . فالحق رأيت ، والباطل سمعت .

فإنك يا أخي السائل ويا أخي القارئ ترى كتب علماء الأحسائية المخطوطة والمطبوعة تنادي وتثبت بأن المعاد هو الأصل الخامس من أصولها ، وناكره مرتد خارج عن ملة الإسلام .

وحتى تكون على بصيرة من القول أضع بين يديك موجزاً عما كتبه علماءها الأفاضل حول بحث المعاد واليوم الآخر ، وما يجب حوله من الاعتقاد ، وبعد مطالعتك للنص فاحكم بما تفهمه منه ، وهل يختلف عما في كتب الإمامية الاثني عشرية من أن المعاد هو الأصل الخامس من أصول الدين .

فالميرزا الشيخ علي الحائري قدس سره في كتابه (عقيدة الشيعة)^(١) يبيّن عن المعاد وما يجب الاعتقاد حوله فيقول :

المعاد الجسماني أو الجسداني : يجب الاعتقاد بما هو معتقد قاطبة الإمامية بأن الأجساد الدنيوية لا بدّ أن تعود يوم القيامة الكبرى ، وتحضر بين يدي الملك الجبار ، لتجزى كل نفس بما تسعى ، ويجازى كل امرئ بما عمل ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر . وإن المعاد يوم القيامة هو هذا الجسد المحسوس الملموس المبصر المرئي الدنيوي لا غيره ، لا الروح فقط .

(١) ص ٤٣ وما بعدها .

واعتقادنا الذي ندين الله به ، ونعتقد أن من لم يقل به فليس بمسلم :

إن الجسد الذي هو الآن موجود محسوس بعينه هو الذي يُعاد يوم القيامة ، وهو الذي يدخل الجنة أو النار ، وهو الخالد خُلِق للبقاء ، وهو الذي نزل إلى هذه الدنيا من ألف ألف عام حتى وصل إلى التراب ، وهو الذي يعود ويحشر ، وهو بعينه متعلق الثواب والعذاب ، لا يشك فيه إلا من يشك في إسلامه .

إن المعاد الجسماني من أصول الإسلام ، فكل من أنكره ، أو قال بعود الروح فقط فقد خرج من ضرورة مذهب الاثني عشرية ، بل هو خارج عن ربة الإسلام .

وقد ألف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره رسالة في إثبات المعاد الجسماني ، وأجاب عن شبهة الآكل والمأكول من شرح (العرشية)^(١) .

وكل من سار على نهجه من تلاميذه وأتباعهم كلهم مصرحون بالمعاد الجسماني .

وكذا أوضح البحث وأجلى غموضه المولى الميرزا الشيخ موسى الأسكوئي قدس سره في كتابيه (إحقاق الحق) ، و (تنزيه الحق)^(٢) .

(١) عقيدة الشيعة ص ٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤ .

إلى أن يقول : فكل ما أتى به نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، وفصله أوصياؤه مما ذكر أو لم يذكر ، من سؤال منكر ونكير في القبر ، والحشر والنشر ، والميزان والصراط ، والجنة والنار وغيرها من الدين المتفق عليه ، أو فروعه من أول كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الديات فإننا قائلون به ، ومعتقدون له ، غير منكرين لشيء من أصول الإسلام ، وأصول المذهب . . .

وطريقتنا وطريقتهم في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية هي طريقة علمائنا الأصوليين ، طريقة الاجتهاد والتقليد ، وكون أدلة الفقه أربعة : الكتاب والسنة والاجتماع ودليل العقل على ما تقرر في الأصول^(١) .

مخالفة بعض تلامذة السيد الرشتي قدس سره

من المطالعة يبدو لنا أن بعض تلامذة السيد الرشتي قدس سره قد خالفوا المقدس الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي ، كما خالفوا أستاذهم في بعض الأصول ، وكثير من الفروع ، وفي الطريقة ، وخالفوا ضرورة المسلمين أيضاً في العقائد . وكذا أتباعهم ، ﴿أَلَا نَزَرُ وَزَرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾^(٢) .

(١) عقيدة الشيعة ص ٤٥ .

(٢) سورة النجم ، الآية : ٣٨ .

ونسبتهم إلى الشيخ الأحسائي قدس سره لا يوجب اعتقاد الشيخ وأتباعه بعقائدهم ومذهبهم المنحرف .

ولكي يكون السائل والقارئ على بصيرة مما قلنا فعليهما الرجوع إلى كتابي (إحقاق الحق) و(تنزيه الحق) المطبوعين ، فإنهما تضمنا كثيراً من ذلك ، وتكفلا بياناً لما ذكرناه تنزيهاً وإثباتاً .

وهذان السفران العظيمان مطبوعان ومنشوران في كثير من بلاد الشيعة ، فمن أراد الحق ، وجانب الاعتساف ففيهما الكفاية لأهل الإنصاف والدراية^(١) .

والذي فصل موضوع البحث حول المعاد تفصيلاً موسعاً واضحاً ، أوضح المبهم ، وفصل المجمل ببيان في منتهى الوضوح ، ودفع كل إشكال ، ورفع كل غموض (الميرزا حسن كوهر) قدس سره في كتاب (شرح حياة الأرواح) للملا جعفر الأسترابادي ، وقد أبان بعض ما وقع فيه المؤلف الأسترابادي من الأخطاء التي لا تتفق مع رأي الإمامية الاثني عشرية ، وصرح بالأسباب الداعية إلى التصحيح ، وترجيح ما يلزم ترجيحه في الكتاب المذكور^(٢) .

(١) عقيدة الشيعة ص ٤٦ .

(٢) الميرزا حسن كوهر ، شرح حياة الأرواح ص ٤٧٠ وما بعدها ، ط ١٣٧٦ هـ .

المعاد عند الميرزا الحائري

يقول الميرزا الشيخ حسن الحائري دام ظله في المعاد الجسماني في (أحكام الشيعة)^(١) : إنه الخامس من أصول الدين ، ويجب الاعتقاد بأن الله عز وجل جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، وهو يوم القيامة ، لتجزى كل نفس بما عملت في دار الدنيا من الخير والشر ، كما قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ (٨) ﴾ (٢) .

فلما لم يكن يرى المحسن والمسيء في حياتهما الدنيوية جزاء ما عملا ، وارتكبا من الحسنات والسيئات فلا بدّ إذاً من المعاد ، والوقوف بين يدي رب العباد ، والمحاسبة على رؤوس الأشهاد ، فيومئذ ينصب الميزان ، ويظهر عدل الرحمن ، فيعامل السعيد بفضله ، والشقي بعدل ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ الْوَقْدُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَبِئْسَ الْوَقْدُ لَهُمْ فِيهَا مَأْوًى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوفٍ ﴾ (١٠٨) ﴾ (٣) .

(١) ج ١ ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) سورة الزلزلة ، الآيتان : ٧ ، ٨ .

(٣) سورة هود ، الآيات : ١٠٦ - ١٠٨ .

وذلك حينما ينفسخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية ، فتتمو الأجساد في القبور كما تنمو الكمأة ، وتدخل إلى كل روح إلى جسدها الذي كان معها في دار الدنيا ، فإذا هم قيام ينشرون .

ثم تابع البحث فيقول : الواجب في المعاد هو الاعتقاد بعود الأرواح إلى الأجساد فحسب ، كما هو صريح الآيات والأحاديث ، ولا يجب الاعتراف بما حققه الحكماء من تصفية الأبدان ، وعدم عود العوارض الدنيوية ، وقد سماها بعضهم بالأجزاء الغريبة ، وبعضهم بالأجزاء الفضلية ، وبعضهم بالجسد العنصري .

وإن كان هذا التحقيق لا بأس به ، وموافقاً للذوق والعقل ، وإشارات النقل ، ولكن ليس من العقيدة .

وأما الذين قالوا : إن الأجساد تحشر من دون تصفية ، بل تعود مع كثافتها ، حتى ما خسرتها في الدنيا وألقتها ، من الشعور والأظافر وسائر الفضلات طول عمرها فليس شيء ، بل هو تحكم وضعف في التدبر والتعقل .

بعض الآيات في المعاد

ثم يتابع بحثه فيقول : ويجب أيضاً الاعتقاد بشهادة الأعضاء والجوارح في يوم القيامة ، كما صرح به القرآن المجيد ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ ، وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) ، ويجب الاعتقاد بتطابق الكتب ، قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرًا فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ (٣) .

والاعتقاد بالميزان ، قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ (٤) . والاعتقاد بالصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار ، كما هو صريح الآيات الشريفة ، والأحاديث المتواترة ، والتفصيل موكول إلى كتب الأخبار والأحاديث (٥) .

وهذا التصريح الصريح بالاعتقاد بالأصل الخامس (المعاد) لا يخالف ما صرح به غيره من العلماء الإمامية القدامى والمعاصرين في مؤلفاتهم ومصنفاتهم وصريح فتاويهم (٦) ، فليرجع إليها من يريد سعة الاطلاع .

(١) سورة النور ، الآية : ٢٤ .

(٢) سورة يس ، الآية : ٦٥ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية : ١٣ ، ومعنى طائره : إثمه ووزره .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٧ .

(٥) أحكام الشيعة ج ١ ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٦) أ / منهاج الصالحين ج ١ ص ٣٦ - ٤٠ .

ب / ما هو الإسلام ص ٣٠ - ٣٤ .

رأي الشيخ الأحسائي في المعاد

من مراجعة كتب عمدة علماء الطائفة الأحسائية ، بل الإمامية الشيخ أحمد بن زين الدين قدس سره نراه أورد جانباً منه ، قال :

يجب أن يعتقد المكلف بوجود المعاد ، يعني عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة وذلك أنه إذا مات الناس كانت أرواحهم على ثلاثة أصناف :

أحدها : من محض الإيمان محضاً ، وهذا تمضي روحه بعد الموت إلى جنان الدنيا يتنعم فيها ، فإذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني أتتهم الملائكة — (نُجُبٍ) من نور ، عليها قباب الياقوت والزمرد والبرجد والدر فيركبون ، فتطير بهم بين السماء والأرض ، حتى يأتوا وادي السلام بظهر الكوفة ، فيبقون هناك إلى أول الزوال ، ثم يستأذنون الملك بزيارة أهاليهم ، وزيارة حفرهم ، إلى أن يصير ظل الشيء مثله ، فيصبح بهم الملك فيركبون ويطيرون إلى غرفات الجنان يتنعمون فيها . . . إلخ^(١) .

= ج / أصل الشيعة وأصولها ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

د / الشيخ محمد الخالصي ، إحياء الشريعة في مذهب الشيعة ج ١ ص ٧٧ - ٨٨

ط ٢ ، مطبعة الأزهر بغداد ١٩٦٥ م ، ١٣٨٥ هـ .

(١) الشيخ أحمد الأحسائي ، حياة النفس ص ٥٥ - ٧٦ ، ط ٥ م الآداب النجف الأشرف .

وقد فصل في باب المعاد من كتابه (حياة النفس) المذكور كل ما يتعلق بالأرواح والأجساد .

وأبان من محض الإيمان ، ومن محض الكفر ، ومن لم يمحض الكفر ولا الإيمان ، وعرض ما يتعلق بالحشر ، وإنصاف المظلوم من ظالمه ، وأخذ حقه منه بمقتضى العدل الإلهي ، حتى الحيوانات والنباتات والأشجار ، والجنة ، والشياطين ، ثم يعرض نطق الجوارح وتطاير الكتب ، والميزان ، ثم يذكر الآيات التي تنص على ذلك ، مع ذكر الكوثر وساقيه ، ومن يستحق الشرب منه ، والجنة ونعيمها ، وذكر الجنات الثمان ، وذكر النيران السبع ، ومكانها في الدنيا والآخرة ، ثم يتطرق لذكر سؤال منكر ونكير في القبر لكل من محض الكفر ، وذكر الحشر والنشر ، وكل ماله علاقة بموضوع المكلف

الرجعة

ويختتم الشيخ الأحسائي قدس سره كتابه بالاعتقاد برجعة محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله ، ثم يفصل بالبحث تفصيلاً واضحاً ، ثم يبيّن قدس سره كيفية ظهور القائم أرواحنا فداه ، وعجل الله فرجه وأحواله ، وما يكون في زمانه وقبل ظهوره ، وأحوال (السفيناني والدجال) ، ومدة ملك صاحب الزمان عجل الله فرجه ، وكيف تكون الليالي والأيام ، بتفصيل وافٍ كافٍ ، وللصدر شافٍ .

ومن يريد السعة في الاطلاع يرجع إلى كتابي (جوامع الكلم ، وحياة النفس)^(١) ، فالفائدة بهما تامة ، والمنفعة عامة حول الموضوع ، وينتصر إليهما العالم فضلاً عن طالب العلم . اللهم وفقنا للعمل بما يرضيك ، وثبتنا على ولاية محمد وآله الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين ، واجمع كلمة المسلمين والمؤمنين ، ولا حول وقوة إلا بالله العلي العظيم .

ثامناً / كلمة الخطيب علي الشيخ إبراهيم إسماعيل

في كتابه حقائق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قليلاً من التثبت قبل الحكم

وبعد فهذا مقال قصير ، أو كلمة عابرة ، وجدت نفسي مكلفاً شرعاً ، وجوباً لا ندباً واستحباباً ، أن أقولها فأذيعها ، لأكشف بها النقاب عن وجه الحق ، وأميط اللثام عن وجه الباطل أيضاً ، وأبرز كلا الوجهين أمام العالم المتدين المتقي المتمسك بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا

(١) أ / جوامع الكلم ص ١١١ وما بعدها .

ب / حياة النفس ص ٧٦ - ٨٨ .

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا . . . ﴿١﴾ لئلا تنطلي عليه
الأمور ، ويأخذ بالموهوم بدل المعلوم .

وهذه الكلمة في حقيقتها توضيح لما عسى أن يكون قد خفي
على الأستاذ السيد محمد علي الطباطبائي التبريزي ونظرائه من
عقائد الشيعة والشيخ أحمد الأحسائي ذاته ، كما يظهر ذلك من
مقال للأستاذ الطباطبائي ، الذي نشر في مجلة (العرفان الغراء)
في عددها التاسع ، الصادر في ذي القعدة من سنة تسع وسبعين
وثلاث مئة وألف للهجرة .

فهذه الكلمة إن هي إلا توضيح - كما قلت - وتنوير وإرشاد
فقط ، وليست برد ، لأن الرد قد صدر منذ سنين في كتاب
(إحقاق الحق) للعلامة الحاج ميرزا موسى الحائري رحمه الله ،
وفي كتب أخرى طبعت ، لخلفه العلامة الحاج ميرزا علي
الحائري ، والأمل وطيد جداً أن يثمر هذا التوضيح ما قدر له من
نتائج طيبة ، وإلا فما نملك غيره ، وما توفيقني إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب .

المؤلف

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

تمهيد

لم نعهد من المؤرخين السابقين إلا أنهم إذا أرادوا أن يؤرخوا شيئاً ، أو يترجموا أحداً أخذوا يسافرون سبباً سبباً ، فدفعوا فدفعاً ، ويتخللون داراً داراً ، حياً حياً ، كي يحققوا التاريخ تحقيقاً ، ويرصدوا ما هو الواقع بالقطع واليقين ، حتى يكونوا بمفازة عن الظن والتخمين ، ولا يكتفون بكل نقل وحكاية ، ولا أي سمع ورواية ، بل يجدون ويجهدون ، ويسهرون الليالي ، ويصلونها بالأيام ، ويقطعون الفياقي والقفار ، حتى يكونوا على علم ودراية ، ومن لم يكن منهم من أهل ذلك العلم شد الرحال حتى يدرك أهل الفن ، ويقف على صميم العلم ومصاص الحق ، كل ذلك حرصاً منهم على تسجيل ما هو الواقع الحق ، وحذراً من الاقتحام في مهالك الزور ومزالق الافتراء ، وخوفاً من تسجيل الباطل في حق المنزه عنه ، لعدهم ذلك إثماً عظيماً ، ومنكراً جسيماً ، علماً منهم بأنهم مسؤولون عن كل صغير وكبير اقترفوه ، وخشية أن يكونوا غير مصيبين لدى أهل النظر والتتبع ، ومنتقدين عند ذوي الفضل والاطلاع .

. . . ولكن في هذا العصر انقلب الأمر ، فانحرف بعض المؤرخين عن ديدن السلف ، صار يثبت في تاريخه كل ما سمع ، ويروي ما لم يره ولم يع ، ويصغي إلى كل نقل وحكاية ، وبهرج

ورواية ، وينقل ما ليس له مدرك ولا أساس ، بلا اعتماد على ركن وثيق ، وبلا بحث وتجشم وتحقيق ، بل ذهب البعض الآخر إلى أبعد من أخيه ، فدخل فيما لا يعنيه ، أقحم نفسه إقحاماً في علم ليس من فنه ، بلا معرفة منه في مبتدئه وخبره ، وترجم رجلاً ليس من قرنائه وأقرانه ، كما ترى ذلك في المنجد في الملحق منه (معجم لأعلام الشرق والغرب) حيث ذكر في مادة أحمد قوله [الأحسائي (أحمد) مؤسس فرقة الشيعة ، وكان من أتباع الفيلسوف الملا صدرا !! ، ومن الشيعة الحلولية !! . . . إلخ] .

تعليق على قول المنجد

سجّل المنجد على الشيخ أحمد الأحسائي أموراً ثلاثة :

١ / أنه مؤسس فرقة الشيعة .

٢ / أنه من أتباع الملا صدرا .

٣ / أنه من الشيعة الحلولية .

وفي جميع النقاط أخطأ الصواب ، وانحرف عن سبيل الحق كل الانحراف ، فضل وأضل .

الحقيقة كنت أود أن أتجافى التعليق بشيء على كلام المنجد ، والوقوف عليه والنظر فيه ، لأن المنجد كما هو معروف عنه ، لا ينجد في الموضوع الأساسي من مواضيعه ، وهو اللغة العربية ، فضلاً عن المواضيع التي أقحم فيها نفسه إقحاماً ، دون

مبرر ولا مسوغ ، إلا العمل على ترويج نفسه في المكاتب التجارية .

بيد أنني اضطر إلى ذلك اضطراراً حين أرى أن كاتباً مسلماً وهو الأستاذ الطباطبائي يعتمد على رواية المنجد ، وهو يكتب في مجلة مسلمة هي مجلة (العرفان الغراء) في معرض الكلام على عَلمِ مُسْلِمٍ هو الشيخ أحمد الأحسائي . لهذا السبب فقط أجدني مضطراً إلى تنبيهه لأخطاء المنجد بحق هذا الرجل ، لئلا يقعوا في ذات الأخطاء التي وقع فيها الأستاذ الطباطبائي .

أولاً / قال : (إنه مؤسس فرقة الشيخية) .

لا يخفى على ذي حجب أنه إنما يقال مؤسس لرجل ابتدع طريقة ، واخترع مذهباً ، ودعا الناس إليه ، كنبينا محمد صلى الله عليه وآله ، الذي أسس دين الإسلام بأمر من الله عز وجل ، فأبطل أهواء السابقين من المشركين وعبددة الأصنام ، ونسخ الشرائع التي سبقت شريعته ، وندب كافة البشر إلى الدين الجديد ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(١) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾^(٢) فلمثله صلى الله عليه وآله يقال مؤسس .

وأما من نبغ في علم أو فن ، أو في عدة علوم أو فنون ،

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٨٥ .

وصار له أتباع انتسبوا إليه حقيقة ، لا اعتقادهم بسلامة آرائه ، أو اتخذوا انتماءهم إليه زلفى إلى مقاصد باطلة ، ووسيلة إلى مآرب سخيفة ، فلا يقال له مؤسس . ألا ترى لا يقال لمحمد ابن الحنفية مؤسس مذهب الكيسانية ، ولا يقال لإسماعيل بن جعفر عليه السلام مؤسس طريقة الإسماعيلية ، إنَّ كلاً منهما لم يتدع مذهباً ، ولم يدع إليه أحداً ، بل صارت له فرقة انقادت إليه حقاً أو باطلاً ، وانتسبت إليه دون أن يكون له في هذا الانتماء رأي في قليل ولا كثير .

ومثل هذا يقال في الشيخ الأحسائي أنه ما ادعى لنفسه مقاماً ، ولا دعا أحداً إلى طريقة ، لأنه ما أتى بمذهب جديد ، ولا اخترع طريقة خاصة ، راجع كتاب (إحقاق الحق) المار الذكر ، وكتاب (دليل المتحيرين) للعلامة السيد كاظم الرشتي رحمه الله ، وكتاب (عقيدة الشيعة) للعلامة الحاج ميرزا الحائري .

نعم كل ما يمكن أن يقال عن الشيخ الأحسائي أنه علّم امتاز من بين أعلام عصره بكثير من العلوم ، وطول باعه وتفوقه فيها ، حتى ارتفع له صيت عظيم ، وسار ذكره في جميع الأقطار ، وقلده كثير من الإيرانيين وغيرهم ، وعلى رأسهم فتح علي شاه ملك إيران حينذاك ، وكافة أولاده وأحفاده ووزرائه وكبار رجال دولته ، وقد سجل الدكتور ميرزا مهدي خان في تاريخه : إن ربع إيران خالصاً كانوا من مقلديه والتابعين له !!! لهذا كان له أعظم

نصيب من التبجيل والتقدير لدى علماء إيران والعراق وعلماء الهند وقفقاس .

هذا كله يقال في معرض الدفاع عن الشيخ الأحسائي فقط ،
وأما إذا رمنا ندافع عن المنتحلين إليه فإننا نقول :

إنهم هم كذلك ، لم يقرأوا لأنفسهم طريقة خاصة تميزهم عن الشيعة الإمامية ، ولا ادعوا أن شيخهم اخترع مذهباً جديداً ، أو ابتدئ نحلة خاصة ، بل كل ما يمكن أن يقال عنهم :

إنهم مالوا إلى آراء فلسفية معدودة لشيخهم ، باعتبارها آراء معقولة في نظرهم ، ومنطقية ، وموافقة للكتاب والسنة ، وإجماع الأمة موافقة تامة .

وأما نسبة الشيخية إليهم فإنما جاءت من خصومهم فيما بعد ، ليجعلوهم فرقة مناهضة للأصولية ، راجع كتاب (دليل المتحيرين) المار ذكر ، تطلع على التاريخ الصحيح .

ثانياً : قال المنجد : (إنه من أتباع الملا صدرا) .

هذه نسبة أضحكت كل علماء الشيعة وفضلائهم من الموجودين في هذا العصر ، لعلمهم الذي لا يختلف فيه اثنان ، إن الشيخ الأحسائي من الرادين على الملا صدرا أعنف الرد ، وممن شدد النكير عليه في توحيده وبعض معتقاداته الأخرى ، بل هو أول المنكرين عليه ، والرادين قوله ، والناقدين فلسفته ، ومما

صنّف في هذا الشأن ، كتاباه : شرح العرشية ، وشرح المشاعر ، وهذا أشهر من (قفا نبك . . .) ، وأوضح من الشمس في رابعة النهار .

ثالثاً : قال : (إنه من الشيعة الحلولية) .

وهذا أيضاً واضح البطلان لمن له عينان كسابقه ، فإن الحلولية هم الذين قالوا : إنه تبارك وتقدس حل في شخص محمد صلى الله عليه وآله ، أو علي عليه السلام ، أو في ذات أحد البشر ، وهو شيء لم يفه به الشيخ الأحسائي قط ، ولم يجرب به له قلم أبداً ، دونك شرح الفوائد وشرح العرشية وشرح المشاعر وشرح الزيارة وجوامع الكلم بجزأيه ، دونك هذه الكتب وسائر كتبه المشهورات المعروفة لدى كافة علماء الشيعة وفضلائهم ، بل وبعض عوامهم أيضاً ، وطالعتها صفحة صفحة ، وتصفحها ورقة ورقة ، وقلّبها ظهراً لبطن ، وبطناً لظهر ، بل دونك كتب تلاميذه أيضاً ، وتلاميذ تلاميذه كذلك ، وافعل بها فعلك في كتبه نفسه ، فهل تجد في واحد منها تصريحاً ، أو إشارة ، أو تلميحاً عن الحلول ، أو ما يمت إلى الحلول بصلة ؟ بل على العكس تجدها مليئة بأمثال هذه العبارات : (لم يحل في شيء ، ولم يحل فيه شيء ، ولم يخرج من شيء ، ولم يخرج منه شيء ، ولم يلد من شيء ، ولم يولد منه شيء ، ولا في شيء ، ولا من شيء ، ولا على شيء . . . إلخ) أفهذه الكلمات تدل على الحلول ؟؟؟ ؟

إنما ضده ، وفي معرض الرد عليه وتزييفه ، وتكفير قائله وتسخيفه .

بيد أن المنجد لم يشأ أن يأخذ تاريخه من كتب الرجل نفسه ، أو المطلعين عليه ، ولم يشأ أن يعرف الرجل من منطقته ، بل من منطق خصومه الجاهلين به ، فوقع في أفحش الأخطاء . وكم كان جميلاً بالمنجد لو جنب نفسه وقرأه السطحيين هذه الضلالات بالانقطاع إلى اللغة العربية ، موضوع اختصاصه فحسب ، ولكن لا ضير في ذلك عسى أن يكون من باب قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ (١) ، أم عسى أن يكون من باب قول الشاعر :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طـ سويت أتاح لها لسان حسود
تبيّن لنا مما تقدم أن المنجد لم يصب شيئاً من الواقع ، إذ نما إلى الشيخ الأحسائي تهمة الثلاث ، وهي : أنه مؤسس فرقة الشيخية ، وأنه من أتباع الملا صدرا ، وأنه من الشيعة الحلولية .

والأستاذ الطباطبائي لم يكتف بالنقل عن المنجد ، ذلك النقل الذي شوّه به اسم التاريخ والمؤرخين ، بل ارتقى في خطل آخر ، لا يقل شناعة وفضاعة عن سابقه ، إذ نقل عبارة للأستاذ السيد عبد الرزاق الحسنّي أطلق عليه لقب (المؤرخ الكبير) من كتابه

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٦ .

(البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم) ، وهي : (إن فكرة الشيخية وليدة الفكرة الباطنية ، التي نشأت في القرن الثاني للهجرة ، وهي الأساس لها ، وليست الفكرة الباطنية وليدة تعاليم الإسلام . . . إلخ) .

التعليق على كلام الأستاذ الحسنـي

قبل كل شيء أودُّ أن أنبه إلى نتيجة تلوح بوضوح على قول الأستاذ الحسنـي ، وهي أن تعاليم الشيخية ليست من تعاليم الإسلام في شيء ، فالشيخية أنفسهم إذن ليسوا من المسلمين في شيء . هذه هي النتيجة التي تقفز إلى الأذهان عند قراءة العبارة ، ولست أود أن أعلق عليها بشيء ، ففي ميسور القارئ أن يتبين بنفسه بطلانها .

وحسبي أن أوضح معنى الباطنية التي ظهرت في القرن الثاني الهجري ، لتبين أن تقع منها الشيخية .

إن الباطنية هم أولئك الذين ركنوا إلى بواطن الأعمال ، وأهملوا ظواهرها ، فتركوا الصلاة الظاهرية اكتفاءً منهم بالصلاة الباطنية ، وهي ولاية محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ، وكذلك فعلوا بالصيام والحج والزكاة ، وببقية الفرائض وسائر العبادات .

حقاً إن هذه الفكرة ليست وليدة تعاليم الإسلام ، لأنه كما في

الخبر : (ليس بمؤمن من عمل بالظاهر وترك الباطن ، وليس بمؤمن من عمل بالباطن وترك الظاهر)^(١) ، ولكن أين الشيخية التي ظهرت في القرن الهجري الثاني عشر من هؤلاء ؟ ؟ وأين أقوالهم من هذه الأقوال ؟ ؟

إنَّ الفرق بينهما كالبعد ما بين السماء والأرض ، الشيخية يعملون بالظاهر والباطن على السواء ، وهم أهل الصلاة والزكاة والصيام والحج ، وسائر الفرائض والسنن الواردة في الإسلام ، شأنهم في ذلك شأن سائر المسلمين العاملين بفرائض الدين .

نحن نأخذ على الأستاذ الحسنبي هذه السذاجة الفظيعة في تاريخه للواقع ، تلك السذاجة التي كان من نتائجها أن نحل الشيخية إلى الباطنية ، دون أن يتحقق عن مفهوم الباطنية ، والأساس الذي يرتكز جوهر الفكرة .

والظاهر رأى الشيخية في كتبهم تُوغل في تفسير الآيات والروايات أيضاً فيجرهم أحياناً إلى تفسير الباطن بعد تفسير الظاهر ، فحسب أن هذه هي الباطنية ، فنسب الشيخية إليهم ،

(١) قال أبو عبد الله عليه السلام : (يا هيثم التميمي إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر) بصائر الدرجات ج ٢ ص ٥١٨ رواية ٥ .

وفاته الفارق الأكبر ، وهو : إن الباطنية يهملون الظواهر كلياً ، على حين أن الشيخة تتمسك بها كلياً كسائر المسلمين .

ونحن إذا كنا نأخذ على الأستاذ الحسنـي هذه السطحية كمؤرخ ، فإننا نأخذ الشيء نفسه ، وبلهجة أشد على الأستاذ الطباطبائي كمحقق وباحـث علمي ، لأن تبعة الباحث هي تماماً كمسؤولية المؤرخ ، لأن كلاهما عليه أن يتجرد من عواطفه وميوله ، ليعرض إلى العالم بحثاً أقرب إلى الحق منه إلى الباطل ، لهذا ننقل الكلام إلى التعليق على قول الأستاذ الطباطبائي .

التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي

عندما روى الأستاذ الطباطبائي عن المنجد الفقرة الخامسة بترجمة الشيخ الأحسائي وجدها خنجراً ذا حدين ، يطعن بحد منه في الشيخ الأحسائي حيث يقول : إنه من الشيعة الحلولية ، ويطعن بحدّه الآخر في العلامة الملا صدرا الشيرازي حين يقول : إن الشيخ الأحسائي من أتباع الملا الشيرازي ، الأمر الذي ينتج منه أن الملا الشيرازي هو الآخر حلولي .

فراح يخفف من القذف الضمني الموجه إلى الملا الشيرازي ، على حين يشدد النكير على الشيخ الأحسائي ، ويقذفه باتهامات أخرى ، لذلك سيكون لتعليقنا وجهان ، نقد بأحدهما مدحه للملا الشيرازي ، وننقد بالآخر قدحه للشيخ الأحسائي .

قال الطباطبائي : (إن آراء الفيلسوف ملا صدرا على وفق الظواهر في الشريعة الإسلامية والعقائد الضرورية ، وهو من أكبر علماء الإمامية) . أما كونه رحمه الله من أكبر علماء الإمامية فلا نقاش لنا فيه لأنه صحيح ، وأضف على ذلك : إنه من العلماء الذين لهم أكبر الفضل في نشر المعارف الإلهية ، وجر الطلاب إلى جانب لم يعهدوه من جوانب المعرفة ، وهو الفلسفة الإلهية ، بعد أن كان جل بضاعتهم لا يعدو قليلاً أو كثيراً من الفقه وأصوله ، وبعض فروع اللغة العربية . فهو إذن ليس من أكبر علماء الإمامية فحسب ، بل ومن أكثرهم بلاءً في نشر الفضيلة والعرفان ، فليست لدينا أية مؤاخذه على هذه الفقرة ، وإنما نؤاخذه على قوله : (إن آراء الفيلسوف ملا صدرا على وفق الظواهر في الشريعة الإسلامية . . . إلخ) .

حقاً ظهر الأستاذ الطباطبائي في دفاعه هذا عن العلامة الشيرازي رجلاً طيب السريرة جداً ، غير أن طيب السريرة إذا بلغ حدّاً يصير معه العلم جهلاً ، والحق باطلاً ، والواقع خيالاً انقلب شر الأخير فيه .

إن العلم لا يداهن أحداً ، ولا يداجي في شيء ، يعنف بمن يستحق العنف ، ولو كان هو العلامة الشيرازي ، ويرفق بمن يستحق الرفق ، ولو كان هو العلامة الأحسائي ، فلا ينكر على الشيخ الأحسائي لأنه الشيخ الأحسائي ، ولا يؤيد الملا الشيرازي

لأنه الملا الشيرازي ، إنما يخالف أو يؤالف بمقدار قرب الشخص أو بعده من الحقيقة والواقع فقط .

لا نريد الآن أن نقحم أنفسنا في بحوث كلامية عميقة ، قد نتورط بها تورطاً نحن عنه أغنياء ، ولا سيما وأن الشيخ الأحسائي قد تعرض لآراء الملا الشيرازي في كتابيه (شرح العرشية ، وشرح المشاعر) خاصة ، وقد تناول بالنقد والتمحيص والحساب العسير جميع آرائه الفلسفية ، فحكم لبعضها ، وحكم على بعضها الآخر ، فما عسى أن نأتي بجديد بعد ذلك إن نحن ولجنا في جدل فلسفي عميق؟؟ ولكن لا بأس أن نشير إلى بعض آرائه الفلسفية التي لا يتخالف العلماء في نسبتها إليه ، والتي تبين بسهولة مخالفتها لظواهر الشريعة الإسلامية .

١ / فمن تلك الآراء قوله : (بوحدۃ الوجود) يعني أن الوجود يطلق على الواجب وعلى سائر الموجودات بالتشكيك ، أي أن الواجب هو الوجود البحت ، والوجود الصرف البسيط ، وسائر الموجودات وجودات مشوبة بالماهيات ، فإذا ارتفعت الماهيات رجعت الموجودات إلى أصلها من الوجود الصرف البسيط . كالمداد والحروف إذا عدت الحروف عادت إلى أصلها المداد ، أو كالبحر والأمواج إذا سكنت الأمواج عادت بحراً ، أو كالماء والثلج إذا ذاب الثلج صار ماءً ، وقد قال قائلهم :

وما الخلق في التمثال إلا كثلجة وأنت لها الماء الذي نابح
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمر واقع^(١)

واضح أن هذا القول ليس من التوحيد الخالص في شيء ،
لأنه يشرك الخلق مع ذات الخالق في مادة الوجود ، ولما كان
الإسلام دين توحيد تام صحيح ، فليس يتفق هذا الرأي وظواهر
الشريعة الإسلامية .

٢ / ومنها قوله : (بسيط الحقيقة كالعقل وما فوقه ، كل
الأشياء ، وأن الأشياء موجودة في ذاته تعالى بنحو أشرف ، وبأن
معطي الشيء ليس بفاقد له في ذاته . . . إلخ) .

الأشياء لو كانت موجودة في ذاته كما يقول للزم أن تكون
الذات المقدسة ظرفاً للحوادث ، والتوحيد الإسلامي الخالص
ينفي نفيّاً باتاً أن تكون الذات ظرفاً أو مظروف الشيء . ولا يبدل
من الأمر شيئاً القول بأن الأشياء كامنة في ذاته بنحو أشرف ، لأن
الأشياء موجودة فيها على كل حال ، سواء كانت بنحو أشرف أم
بنحو أخس .

كما أن القول بأن معطي الشيء ليس بفاقد له في ذاته يستلزم
أن تلفظ الذات المقدسة على الدوام الموجودات وأرزاقها ، والله
تعالى يصف نفسه بأنه أحد صمد ﴿ لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ ﴾

(١) شرح الأسماء الحسنى ج ١ ص ١٦٤ .

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾^(١) ، فأى الوصفين أصح يا ترى ؟ الوصف الذي أتى به العلامة الشيرازي ، أم الوصف الذي أرشدنا إليه القرآن الكريم ؟ فليتفضل الأستاذ الطباطبائي بالإجابة ، وليكن حينئذ طيب السريرة إلى أقصى الحدود .

٣ / ومنها قوله : (إن أهل النار يكون مآلهم إلى النعيم ، وإنما يعذب الكفار وأهل المعاصي في جهنم بقدر ما استغرق كفرهم وعصيانهم من وقت في الدنيا ، فإذا انقضى ذلك المقدار من الوقت انقلب العذاب لهم عذاباً واستأنسوا بالنار ، ولو خرجوا منها تألموا ، كالخففس يستأنس بالعذرة . . . إلخ) .

وهذا مخالف لظواهر الشريعة الإسلامية والعقائد الضرورية بالبداهة ، بشهادة علماء الإسلام كافة ، وفقهاء الشيعة منها خاصة ، لقوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾^(٢) دون أن يقيد ذلك بوقت أو يحدده بزمان .

ولا أخال الأستاذ الطباطبائي ينكر هذه البديهة ، مهما يكن طيب السريرة ، صافي النية ، حسن الضمير .

فثبت لنا مما تقدم أن تبرع الأستاذ الطباطبائي بالحكم لصالح

(١) سورة الإخلاص ، الآيتان : ٣ ، ٤ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٦ .

العلامة الشيرازي بأن آراءه الفلسفية كلها على وفق ظواهر الشريعة الإسلامية شيء تافه ، ولم يحالفه فيه التوفيق .

هذا هو الوجه الأول من وجهي تعليقنا على قول الأستاذ الطباطبائي ، نقدنا به بعض آراء الفيلسوف الشيرازي . وقبل أن أتحوّل إلى الوجه الثاني من وجهي التعليق عليّ أن أوضح شيئاً هو غاية في الأهمية في تقديري ، خشية أن يختلط الأمر على أحد ، وهو أنا لا نرمي بهذا الكلام العلامة الشيرازي بالكفر ، بل نقول : إنه بحث واجتهاد في البحث ، وكان رائده في ذلك الحق دوماً ، ولكنه لم يوفق إليه بسبب من الأسباب ، ولو قدر له أن يعاصر العلامة الأحسائي مثلاً ، لكان يرجى له أن يميل إليه قليلاً أو كثيراً ، وعلى كل حال إنه مأجور فيما أبلى به من صبر وعناء في سبيل العلم والعرفان ، أو معذور .

يجدر بنا الآن أن ننتقل إلى الوجه الثاني من التعليق ، محاولين فيه أن نقف بعض الشيء على قدح الأستاذ الطباطبائي في الشيخ الأحسائي ، إنه قدح على كل حال وليس بنقد ، وإن كان قدحه من النوع الأنيق المذهب .

قال الأستاذ الطباطبائي : (وأما الأحسائي فله آراء خاصة ، وكثير منها مجهولة ومطرودة ، وكلها خالية من البرهان العلمي ، وتمسك بالاتحاد ، وجلُّ آرائه أشبه بالشبح ، ويظهر من شرحه ، بل رده على كتاب عرشية ملا صدرا أنه لم يكن عارفاً بالعلوم

العقلية على النحو التام ، وتدخل في العلوم التي لم يكن ماهراً ومتخصصاً فيها . . . إلخ) .

فأما قوله : (وأما الأحسائي فله آراء خاصة . . . إلخ) فنحن لا ندرى ماذا يقصد بقوله : (آراء خاصة) لعله يريد به أنه يثبت لله علمين (قديماً وحديثاً) ، وأنه يثبت للأئمة عليهم السلام العلم الإحاطي ، أو ما أشيع عنه - خطأ - من أنه ينكر المعاد الجسماني والمعراج وشق القمر . . . إلخ ، أو لعله يريد أن له طريقة خاصة في البحث الفلسفي ، تفرض عليه آراء فرعية خاصة ، يتوصل عن طريقها إلى ما اتفق عليه العلماء المسلمون من عقائد فيقرها كما أقروها ، ويؤمن بها كما آمنوا بها .

فإن كان الأول هو الذي يريد ، فإننا نحيله على كتب الشيخ الأحسائي أولاً ، وكتب تلاميذه ثانياً ، وكتب العلامة الحاج ميرزا علي الحائري ثالثاً ، وكتاب (نقد وإيقاظ) للأستاذ صالح الحائري ، وما كتب بهذا الصدد الأستاذ الشيخ عبد الرسول الحائري أخيراً . ففي بعضها ما يكفي ليثبت له أن آراء الشيخ الأحسائي ما هي إلا آراء الشيعة الإمامية ، وأن عقائده هي عقائدهم تماماً بلا أدنى فرق أبداً .

وإذا رام الاختصار في الوقت مع توفر الراحة إلى سعة الاطلاع إلى الإمام بالموضوع من جميع جوانبه ، فما عليه إلا أن يقتني نسخة من (إحقاق الحق) للعلامة الحاج ميرزا موسى

الحائري رحمه الله ، فهو كتاب يُعنى عناية فائقة بتوضيح مصطلحات الشيخ الأحسائي الفلسفية ، فشرح آراءه التي حامت حولها تشكيكات الخصوم .

وإن كان يريد الثاني ، فنحن نقره على أن للشيخ الأحسائي آراءً خاصة ، ولكن لا نقره بحال على قوله : (وأكثرها مجهولة ومطرودة وكلها خالية من البرهان العلمي . . . إلخ) ، لأن دعواه أولاً هي الأخرى مجهولة ومطرودة وخالية من البرهان العلمي ، ولأن الشيخ الأحسائي ثانياً لا يكتفي عادة بنوع واحد من الأدلة ، بل يجمع غالباً بين الأدلة الثلاثة : (الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن) لقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۖ ﴾ (١) .

ونحن لا نملك لإقناع الأستاذ الطباطبائي إلا أن ندعوه مرة أخرى لإعادة النظر في كتب الشيخ الأحسائي ، عسى أن يتبين فيها هذه المرة أقوى البراهين العلمية حجة ، وأكثرها وضوحاً وأشدّها اطراداً في الحكم .

ومن الغريب حقاً أن ينكر الأستاذ الطباطبائي على الشيخ الأحسائي تمسكه بالآحاد ، في الوقت الذي يتمسك بها علماء الإسلام كافة في الغالبية الساحقة من أحكام الشريعة الإسلامية .

(١) سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

ليت شعري أي مانع من التمسك بالآحاد إذا لم تخالف الكتاب والسنة ، وساعده العقل المستنير ؟ وهل هناك غنى عن الآحاد ، وهل لعامة مسائل الفقه إلا الآحاد ؟ وإلا لتعطلت الأحكام ومسائل الحلال والحرام .

وأغرب من ذلك قوله : (إن الشيخ الأحسائي لم يكن عارفاً بالعلوم العقلية على النحو التام) إنا نسائل الأستاذ الطباطبائي أيـمكن لرجل أن يؤسس أسلوباً لم يسبق إليه في البحث الفلسفي ، وهو لا يجيد الفلسفة والعلوم العقلية ؟ أم هل يمكن لعالم أن يتناول إلى شرح أعقد كتابين عليين (المشاعر والعرشية) للعلامة الشيرازي وهو غير ماهر في موضوعيهما ؟ إن القول بذلك من مهازل التاريخ ، وسخرية البحث العلمي .

إن المرء عندما ينقب في شرحي المشاعر والعرشية لا يلاحظ في الشيخ الأحسائي إلا عمقاً في المعرفة ، وثقوباً في الذهن ، وجودة في السليقة ، ولكن يلاحظ في الوقت نفسه أن له مذهباً خاصاً في التوصل إلى النتائج الفلسفية . إنه لا يكتفي بما يتوصل إليه عن طريق العقل فقط ، لأنه يرى أن العقل إذا لم يسترشد بالنقل تنكب الطريق السوي ، كما لا يكتفي كذلك بما يحصل عليه من النقل فحسب ، لأنه يرى أن النقل إذا ترك بمفرده لا يستطيع الوقوف على قدميه طويلاً ، فهو لا يكتفي بهذا وحده ، ولا بذاك وحده ، وإنما يعمل جاهداً على أن يطابق بينهما مطابقة تامة .

إن المتتبع لطريقة بحث الشيخ الأحسائي في كتابيه (شرح العرشية وشرح المشاعر) لا بدّ أن يلاحظ بوضوح أنه يبدأ أولاً بشرح لنظرية العلامة الشيرازي موسع ، حسب مدى غموض النظرية ودقتها ، ثم يشرح في نقل ما يتيسر له من الآيات والروايات ذات العلاقة بجوهر النظرية ، ثم يقارن بين النظرية العقلية ، ومفاد الآيات والروايات المنقولة ، ولا بدّ حينئذ أن يخرج بإحدى نتيجتين : إما التطابق أو التناقض ، فإن كان الثاني استطرد في دحض النظرية بطريقة النقض والإبرام ، والنقيض وعكس النقيض ، ثم يسترسل في سرد نظريته التي يراها موافقة لمفهوم النقل ، ثم يتوسع بعدئذ في ذكر البراهين العقلية ، والحجج المنطقية التي تدعم دعواه .

هذه الملاحظة تبدو جداً واضحة للمرء حين يمعن النظر في كتابيه المذكورين آنفاً ، ولا أعرف كيف دقت هذه الملاحظة على الأستاذ الطباطبائي . إنني لا أملك لإقناع الأستاذ إلا أن أدعوه ثالثة إلى إمعان النظر في كتب الشيخ الأحسائي ، خاصة كتابيه (شرح العرشية وشرح المشاعر) .

وإذا كان الأستاذ الطباطبائي ممن يعسر عليه إمعان النظر ، متجرداً عن العواطف والميول ، فإني أحيله على كتاب (دليل المتحيرين) للعلامة الرشتي ، الذي لازم الشيخ الأحسائي سفيراً وحضراً ، ودرس عليه ، ففي هذا الكتاب سوف يرى أن الشيخ

الأحسائي لم يكن بارعاً في العلوم العقلية وكفى ، بل حتى في الفقه وأصوله والحكمة والهيئة والنجوم والجفر والرمل والأعداد والكيمياء ، ومعظم العلوم التي كانت معروفة في ذلك الوقت .

وإذا كان الأستاذ الطباطبائي لا يثق بالسيد كاظم الرشتي ، لأنه السيد كاظم الرشتي فإني أضع بغبطة بين يديه كتاب (روضات الجنات) للعلامة المترجم الكبير ميرزا محمد باقر الخوانساري ، ففيه نلفت أنظارنا وهو يترجم للشيخ الأحسائي هذه الفقرة : (ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين ، ترجمان الحكماء المتألهين ، ولسان العرفاء المتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ، شيخنا أحمد ابن الشيخ زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي ، الذي لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة ، والفهم والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثرة المعنوية ، والعلم بالعربية ، والأخلاق السنية ، والشيم المرضية ، والعلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ، ولطف التقرير والملاحة ، وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد . . .)^(١) فشتان ما بين العلامة الخوانساري والأستاذ الطباطبائي .

(١) وأيضاً الترجمة موجودة نقلاً عن روضات الجنات في أعيان الشيعة ج ٢

أكتفي بها القدر من التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي ، معتقداً أنه يحقق لي الغرض ، الذي من أجله كتبت هذا المقال ، وقبل أن أنتقل إلى الموضوع الآخر والأخير من مقالي هذا ، أود أن أشكر بحرارة الأستاذ الطباطبائي أسلوبه هذا ، المطبوع بطابع الأناقة والتهذيب والتأدب ، حين تكلم عن الشيخ الأحسائي فهو أول أسلوب من نوعه يكتب به القادحون فيه ، ولكن أناقة لهجته لا تمنعنا من القول بأنها خلو من الأدلة والبراهين العلمية ، وأنها مجهولة ومطرودة كما ثبت مما تقدم .

تنبيه

أما الموضوع الآخر والأخير الذي أردت تبيانه ، فهو أن الأستاذ (براون) في كتابه (عقيدة الشيعة) ذكر عن الشيعة أموراً خبط فيها خبط عشواء ، ونحن في هذا المختصر لا نريد أن نتطرق إلى نقض أقواله ، لأن ذلك يستدعي كتاباً ضخماً مع وجود ما فيه الكفاية ، مما ألف في هذا الشأن ، والذي مر ذكر بعضه آنفاً ، ولكن لا بد أن ننبه على الجديد من أخطائه وكفى .

أولاً / خلق علاقة في الرأي بين البابية والبهاية من جهة ، وبين الشيعة من جهة أخرى ، مع العلم أن إمام البابية السيد علي خان قتل في إيران بتحريض وأمر من علماء الشيعة في تبريز .

ثانياً / قال : إن العلامة السيد كاظم الرشتي جعل يث تعاليم

الشيخية . إنه تعبيرٌ غير موفق وغير دقيق ، لأن الشيخية ليست لهم تعاليم ، فتعاليمهم هي تعاليم الشيعة الإمامية تماماً ، إنما السيد كاظم الرشتي تولى مهمة الدفاع عن الشيخية بعد الشيخ الأحسائي ، ودحض التهم الموجهة ضدهم ، وكشف المحاولات الباطلة لجعلهم فرقة مخاصمة للأصولية ، ولو قال الأستاذ براون : إن السيد كاظم الرشتي جعل يدافع عن الشيخية لأصاب الحقيقة أحسن إصابة .

ثالثاً / قال : إن السيد كاظم الرشتي نشأ في أردبيل ، وهو إنما ولد ونشأ في رشت من منطقة قيلان ، لا في أردبيل .

وخلاصة القول أن الأستاذ براون هو الآخر الذي لم يوفق لتشخيص الواقع عن الشيخية والشيخ الأحسائي وتلاميذه . إنني أنبه الكتاب إلى هذه الحقيقة ، لئلا تتكرر على أيديهم مأساة النقل من المنجد ، كما فعل الأستاذ الطباطبائي .

وبعد فالله أسأل أن يوفقنا للسداد في الرأي والبلاغة في اللسان ، والسلامة في النية ، والخلوص في العمل ، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

أواخر ربيع - ١٣٨٠هـ

علي إبراهيم إسماعيل / الكويت

تاسعاً / كلمة الشيخ محمد حسنين السابقي النجفي

في كتابه عبقرية الشيخ الأوحدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

على العتبة

نحمدك اللهم على ما هديتنا إلى دينك القويم وصراطك المستقيم ، فصلّ على محمد أمينك على وحيك ونجيبك من خلقتك وصفيّك من عبادك ، إمام الرحمة وقائد الأئمة ومفتاح البركة ، وعلى أوصيائه المعصومين الغر الميامين .

ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم .

يخطئ أكثر من يدّعي أنّه يستطيع أن يقف على عقائد أيّ مذهب من المذاهب ، أو أيّ عالم من العلماء ، وهو يجعل مصدر وقوفه ما يكتبه الخصوم ، مهما بلغوا من العلم والإحاطة مبلغاً ، ومهما أحرزوا من الأمانة في النقل والتعليق والتحليل مقاماً .

أقول : هذا جازماً بصحة ما أدّعي بعد ما قضيت ردياً من الزمان ، وكنت مولعاً بمطالعة الأديان المختلفة والنزعات المتباينة ، وكنت أسمع في بلادي عن العلامة الشيخ أحمد بن زين

الدين الأحسائي ، وأن له آراء مخالفة لآراء الإمامية ، فكنت شديد الاشتياق إلى دراسة عقائده ، لأقف على حقائقها الواقعية ، ولكن لم أجد في بلادي أيّ كتاب من كتبه ، حتّى وقع في يدي بعض ما ألفه خصومه ، الذين شنّوا عليه الغارات ، وخرقوا له آراء ياباها الذوق السّليم والطبع المستقيم ، فوقفت متحيّراً في أمره ، بل خالجنى شيء من الإذعان إلى ما يتقوّل عليه الخصم ، حتى كتبت عنه بعض هذه الآراء التافهة المكذّبة عليه في كتابي المطبوع (جواهر الأسرار) ، معوّلاً عليها للالتباس الواقع عليّ ، ولكنني كنت على شفا ريبة من هذه الآراء ، التي ضمنتها في كتابي الدائر السائر ، لأنّي أعترف أنّها دراسة بتراء ، إذ حُلت نفسي فيها على كتب الخصوم ، وتنازعي نفسي بأنني ظلمت هذا الشيخ الحكيم ، وأخطأت خطأ كبيراً ، حيث كتبت من غير دراية وتحقيق ، وكان يمكنني الدراسة المستوعبة للحقيقة من كتبه أو مؤلفات تلامذته ، التي ألفها مشايخهم الباحثون وجهابذة محققيهم ، ومن المعلوم أنّ رجال المذهب نفسه أشدّ معرفة لمذهبهم من غيرهم .

ولم يزل هذا شأني حتّى مضى أعوام ، فأحالنا زملاؤنا الأفاضل إلى المجتهد المصلح الخبير ، والحكيم المحقق البصير ، آية الله سماحة الحاج الميرزا حسن الحائري الإحقاقي نزيل الكويت ، فكتبنا إليه فأرسل إلينا عدداً لا يهان به من الكتب

المتعلّقة بهذا الموضوع ، فبعد مطالعتها الدقيقة اتضح لنا شيء وافر من الالتباس الذي وقعت فيه ، كغيري من منصفِي الأفاضل ، واعترفت بأنّ الذي كنت أتصوره عن الشيخ وتلامذته الكرام كان شططاً .

فالحمد لله على ما وقاني من سوء الظنّ في طائفة كبيرة من الشيعة الإمامية ، الذين امتازوا بصفاء العقيدة ، والتمسّك بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ، ولهم خدمات مشكورة في نشر علوم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وليس لهم ذنب إلا الدفاع عن الحق المبين ، وسيتضح لك أيها القارئ الكريم الحقائق إن شاء الله .

فأردت أن أقدم إلى إخواني المؤمنين المنصفين بعض تحقيقاتي ، التي استنبطتها بعد الفحص والتحريّ ، وأحاول أن أدافع عن هذا الحكيم العظيم ، وعن الذين نشروا آراءه الصحيحة وتحقيقاته الجميلة ، ودافعوا عنه وبيّنوا الحقائق قرينة إلى الله ، ولم يأخذهم في الله لومة لائم (والحق أحق أن يتبع) ، وأرجو أن ينتفع به إخواننا المنصفين وفقهم الله .

حاجتنا إلى الاتحاد والتوادر

لا ريب في أنّ الإسلام أساسه التوحيد ، وليس التوحيد توحيد العقيدة فقط ، بل توحيد في الكلمة والمجتمع والهدف

والحكمة والأنظمة والقواعد ، والمسلمون على بكرة أبيهم أولاد
علات ، أبوهم الواحد هو الإسلام ، فهم اليوم في حاجة ملحة
إلى الاتحاد والتوَادد ، ورفض ما أوجب الشحناء ، ودعا إلى
التخاصم .

ولكن مع الأسف أقول : إن ثلّةً من علماء الشيعة في
الباكستان قاموا بنشر الخلاف بين الشيعة ، وقام النزاع على
ساقه ، حتى ملئت به الصحف والجرائد والمجلات لإثارة الهوس
والهياج ، والتهمت نيران الفتنة ، وجرت الشتائم والسباب على
منابر الخطابة ، ووقع التحارّش والتشاحن بين المؤمنين ، حتى
أدّى الأمر إلى شماتة الخصوم ، وما أكثرهم في هذه البلاد .

ولعمر الله لا يجدر بالمسلمين ، فضلاً عن الشيعة أن يضرّموا
نار الفتنة بينهم ، وما ندري هل فرغ علماءنا في الباكستان عن
جميع ما يجب عليهم من إصلاح الأُمّة ، وترغيبهم إلى الأعمال
الصالحة ، والأخلاق الّوزينة والشيم الجميلة ؟ فلم يبقَ لهم إلا
إيذاء المؤمنين ، الذين يعملون الصالحات ، والموالين الذين
ينشرون فضائل من يريد الله نشر فضائلهم .

فماذا ستكون نتيجة هذه النعرات ، ونشر التّهم الفارغة التي
تندى بها جبين الإنسانية ؟ .

فماذا ستكون ثمرة هذه المهاجمات المؤلمة ، وتكدير
الخواطر وخذش العواطف ، وتعكير صفو الإخاء الديني ، والعدوّ

رابض من ورائنا يتربّص بنا الدّوائر ، أفلا يجدر بنا أن نكون صفوفاً موحّدة ، نحمل التّوادر والتّعاضد قبال أعداء الإسلام ، وتجاه كفر الغرب وملاحدة الشرق ، ونكافح هذا العدو الذي احتل قطب البلاد الإسلامية (فلسطين) ، وأقام معارك دامية لهدم كيان المسلمين .

نعم أقول والمؤمن ينظر بنور الله : إنّ وراء هذه النعرات الطّائفية المفرقة كلمة المسلمين ، هي أيّد عميلة للسياسة الاستعمارية ، التي قبضت على أزمة الجمعيات والهيئات من حيث لا يشعر به المسلمون ، ونعلم أهداف هؤلاء المرجفين ، الذين يوقدون نيران التباغض بين الشيعة ، ويسوقون بسطاء الشباب إلى التحارش ، وهيئات هيئات أن يفوزوا في مرامهم ، وليعلم هؤلاء الذئاب في إهاب الشياه أنّ شفاهم تنفث بنواياهم السيئة وأحقادهم الدفينة .

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم وتخف اللوعة لو كانت هذه النعرات من جانب خصومنا ، ولكن يحزّ النفس أن تعلو من شفاه من ينتمي إلى أهل البيت عليهم السلام ، ويدّعي التشيع ، ويعترف بوحدة المبدأ والمذهب .

وجرح ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

كلمتنا الناصحة إلى مؤتمر علماء الشيعة ورئيسها

كانت الشيعة في بلادنا عن بكرة أبيهم يعتقدون في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بما ثبت من الكتاب والسنة ، وبما جاء من العترة الطاهرة ، واتفق عليه السابقون من علمائنا واللاحقون ، المتقدمون منهم والمتأخرون ، ولم يكن جلّهم سمع اسم الشيخ الأوحـد ، ويجمعهم على صعيد واحد ولاء العترة النبويّة ، والأخذ بهديهم عقيدة وعملاً ، ولم يكن بينهم أيّ اختلاف ، حتى ظهر فيهم أحد الفضلاء ، الذي درس برهة من الزمان في النجف الأشرف ، ثم وقع في فخ الشيخ الخالصي واصطبغ بصبغته ، وهو الذي زرع بذرة الشحناء فينا ، كما زرع شيخه المدلس في العراق ، وقال : إنّ عقائد الشيخ الأحسائي قد سرت إلى بسطاء الشيعة البنجابيّين قبل خمسين سنة ، بسبب الخطيب الإيراني الشيخ عبد العلي الهروي ، الذي ورد إلى الهند من إيران (راجع كتاب هذا المفترى ، أصول الشريعة في عقائد الشيعة) .

ولم يزل هذا الشيخ ينشر هذه الترهات ، حتّى اغتر به جماعة من البسطاء والسوقة ، حتّى استفحل أمرهم ، وعقدوا لنشر سفاسفهم هيئة سموها : (مؤتمر علماء الشيعة في الباكستان) وهذا الشيخ رئيسهم اليوم ، والهدف الوحيد لهذا المؤتمر هو

إنكار فضائل المعصومين عليهم السلام ، وإطفاء نور الله ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١) .

فبدأوا بالشيخ الأحسائي والذين يدافعون عنه ، تبعاً لشيخهم الخالصي ، لأنهم اشتهروا بالولاء ، وخصّوا بنشر الفضائل أكثر من غيرهم ، وكلّ ما نسمع من الاختلاف وإثارة الفتنة ، فقطب هذا الرحى هو هذه السقيفة ورئيسها ، الذي يقلّد الخالصي في نصبه وعقائده وأعماله وأقواله ، ويتابعه ضد الإمامية وعلمائهم .

وكان من المناسب أن يقدم المؤتمر توجيهات تساهم بإصلاح شبّان الشعب والأحداث ، وتوجيههم إلى التعاليم الإسلامية ، وترغيبهم للأعمال الصالحة ، وتوزيع صفوفهم لمكافحة كلّ دعوة تناطح الإسلام وتساوره ، وكان حريّاً له أن يرفع راية التوحيد بين صفوف الشعب الشيعي ، والسعي وراء مصالحهم .

ولكن ضالتهم المنشودة ، وهدفهم الوحيد ، هو الكفاح ضد العقيدة والتشيّع ، تبعاً لقائدهم الذي نشر راية النفاق في العراق ، وخالف كافة العلماء والمراجع ، وأثار الفتنة بين المؤمنين ، بأمر من أعداء الدّين ورشوتهم ، من مؤتمر البروتستانية وغيرهم ، وقال ما قال ، وفعل ما فعل ، ولم يُشَفِّ غيظ قلوبهم إلا التهجم على طائفة جليلة من الشيعة الاثني عشرية ، والنق بخلافهم ،

(١) سورة الصف ، الآية : ٨ .

وتفريق كلمة الشعب الشيعي ، والتنازب بالألقاب ، والإضرار
بوحدتهم .

وليسمع وليع المؤتمر ورئيسه أنّ عصر النور ، وعهد الفطنة لا
يدع لهم مجالاً أن يلعبوا بعقول المسلمين ، ويغلوا أفكارهم
النيرة ، فإن أعلام جهابذة أهل التحقيق جرّدوا صوارم يراعاتهم ،
ووتروا قسّي براهينهم ، وناضلوا بكل سلاح لدحض الأباطيل ،
وسوف يزهبون العصبية العمياء ، ويقشعون أغشية الجهل
والجمود ، ويمزّقون عناكب الدجل والتزوير ، ولا يرضون أن
يتلاعبوا بتوابع المسلمين واتحادهم ، والله من وراء القصد .

المؤلف

ملاحظات في رسالة تنبيه الشيعة

إخواني المؤمنين : هلموا معي أن ننظر في ما جاء في رسالة
(تنبيه الشيعة) ، للكاتب الحاج شير علي البخاري ، أحد فضلاء
بلدتنا ملتان ، الذي أعاد في هذه الرسالة المطاعن ، التي طالما
لاكها الخالصي مع أتباعه ، ولم يستح من نسج العصبيات ،
واختلاق القوارص المائنة الشائنة ، ولم يبال بأنّ محك النقد
سوف يخزيه على ما يرمي القول على عواهنه ، ويحاسبه
المحققون في الدنيا حساباً عنيفاً ، وفي الآخرة عذاب أليم .

فهاك صورة عصبياته ، وله مع المظلوم العارف الأحسائي

يوم عقيب ، والحكم الفيصل هو الله (وعند الله تجتمع
الخصوم)

قال البخاري في رسالته المذكورة ص ٣ بعنوان العقائد
المختلفة المنحوتة للشيخية :

يقول الشيخ أحمد الأحسائي : إن المصلي إذا قرأ سورة
الحمد ، وبلغ إلى قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
ينبغي أن يتصور أمير المؤمنين عليه السلام ، لأن المخاطب ينبغي
أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ، والمعنى : أنه يا أمير
المؤمنين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ . . . إلخ ، وتارة
يقول : إن المعبود هي الحقيقة المحمدية ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم .

ففي هذا القول مهاجمة على كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)
مع أن النبي صلى الله عليه وآله ليس هو المعبود ، بل هو الرسول
المبعوث بالحق ، وعلي بن أبي طالب وصيه وخليفته بلا فصل ،
وليسا بمعبودين كما يقول الشيخ الأحسائي .

هذا ما ذكره البخاري بدون إراءة مصدر ، وكان من حقه
الإحالة إلى مصادر الشيخ الأوحدي ، فاشتهرت قديماً هذه الفرية
عليه من قبل خصومه بدون مصدر ، وعدّه السيّد الأمجد في دليل
المتحيرين ص ٤١ من الافتراءات المستبشعة ، التي صرح الشيخ
بخلافه ، مع أنه المذهب الباطل والقول العاقل .

وقال عن المفترين ، يقولون : إن الشيخ يقول : إن الضمائر القرآنية الراجعة إلى الله كلها ترجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو المخاطب والمشار إليه .

أقول : والشاهد على كذب ما يتقوله الحاج البخاري أن الشيخ الأوحـد ردّ هذه الفرية بنفسه ، فقال في شرح الزيارة الجامعة ص ٢٨٨ طبع تبريز في شرح فقرة [(ومقدمكم أمام طلبي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري) يراد من التقديم معنى الاستشفاع والتقرب بهم ، لا أنه يتخيل عند العبادة صورهم وتمثيلهم ، كما يفعلونه أهل التصوف الذين يأمرؤن مؤيديهم به ، يقول الشيخ منهم لمريديه : إذا أردت أن تصلي فرض الظهر تصوّر صورتي أمام نيتك ، وتمثل هيئتي عند قصدك ، لأنك قاصد إلى معبود بينك وبينه مسافة طويلة ، وأنت لا تقطعها (إلى أن قال) كذب لعنه الله ، لأنّ مريده إذا تخيل صورته أمام قصده كانت الصورة المحدودة بالأبعاد هي معبوده المقصود بعبادته ، أو وجه معبوده . . . إلى أن قال . . . وإنما المراد بتقديمهم عليهم السلام أمامه في كل أحواله لأن المعبود هو المقصود بالعبادة وحده ، والمطلوب منه كل خير وحده لا شريك له ، ولما كان سبحانه لا يشبهه شيء ، ولا يعرف كيف هو في سرّ وعلانية إلا بما دلّ على نفسه ، وإنما يدلّ على نفسه بما يهدي المدلول ، وذلك لا يكون إلا بأسمائه وصفاته ، ومع هذا فلا يجوز أن تتصور صورة النبي صلى الله عليه وآله وعليّ والأئمة

عليهم السلام عند توجهك إلى الله ، لأنّ هذا شرك وكفر ، لأن ما تتصوره لا يدلّ عليه ، وما يدلّ عليه لا يمكن تصوّره ، إذ لا صورة له [١] .

هذا ما ذكره الشيخ الأوحدي في شرح الزيارة ، وله أيضاً رسالة خاصة في هذا الموضوع في أنّ المصلّي حين يقول : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا يقصد بها إلا ذات الله سبحانه (٢) .

وقال الحجة الميرزا علي الحائري قدس سره في كتابه (عقيدة الشيعة) :

فمن قصد غير الله في العبادة من إمام أو ملك أو نبيّ أو سيّد الأنبياء أو سيّد الأوصياء أو مرشد أو شيخ الوقت فحكمه حكم عبدة الأصنام وعمله باطل (٣) .

فكيف يدعي الحاج البخاري أنّ الشيخ الأوحدي يعتقد بمعبودية النبيّ والوصي ، ولا يخاف الله في إجراءاته ، وهذا الشيخ والسيد كلاهما يعتقدان بنبوة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بلا فصل .

يقول الشيخ الأوحدي في (حياة النفس) في مبحث النبوة :

(١) ج ٣ ص ١٦٠ (تراث الشيخ الأوحدي) .

(٢) مخطوطة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم

٢٦٩٢ / ١٠ ، راجع فهرست تصانيف الشيخ الأوحدي .

(٣) عقيدة الشيعة ص ١٢ .

نبيّ هذه الأمة هو محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، لأنّه ادعى النبوة ، وأظهر المعجزة المطابق على يديه ، فهو نبيّ ، وهو خاتم النبيّين ، فلا نبيّ بعده ، لأن الله أخبر في كتابه : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (١) .

وقال في مبحث الإمامة بعد ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام :
وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن أبي طالب وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكونه حجة على خلقه إلى غير ذلك مما أشرنا إلى نوعه في حقه من الكمالات والفضائل المعتبرة في الوساطة بين الله وبين خلقه كلّ معتبر في كلّ واحد منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

قال السيّد الأّمجد السيّد كاظم الرشتي قدس سره في رسالته أصول العقائد (٢) :

قد ظهر وتحقق أن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، لاختصاصه برسول الله صلى الله عليه وآله ، ومزيد اعتنائه لشأنه ، وليس أحد من المسلمين ينكر ذلك .

هذه هي العقيدة الصحيحة للشيخ الأوحـد أعلى الله مقامه ، والسيّد الأّمجد أعلى الله مقامه ، الثابتة من كتابيهما ، ولكن من

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠ .

(٢) ص ٢٣٨ .

عول على مفتريات الخالصي والبرقي أخرى أن يكون مفترياً ، فاعتبروا يا أولي الأبصار .

وأضف إلى هذه الترهات بقية ما ذكره الحاج البخاري من الآراء السخيفة المنسوبة إلى الشيخ الأوحدي والسيد الأمجد ، ومن نظر في كلمات أساطين الشيعة ، وأعلام الطائفة الإمامية كثر الله أمثالهم علم كذب الحاج البخاري .

أقول : إن السيطرة الاستعمارية قد نجحت في أهدافها بإلقاء الشقاق بين الشيعة ، والافتراء على أساطين الدين وأعلام الشريعة . ومن العجب أن كل من يكتب اليوم عن الشيخ ، والذين يدافعون عنه يجعل مستقى بحوثه ومصدرها كتب البرقي والخالصي ، ذينك الرجلين الدجالين اللذين تشهد كتبهما بمضادة الشيعة وعقيدتها المرضية ، وتنفض سموم الإزهاق للوحدة الدينية والتوادد الإسلامي ، وتفريق كلمة المسلمين ، وتراهما يخدشان عواطف الإمامية بوقاحة واضحة .

وقد حذا حذوهما الفاضل المعروف صاحب كتاب (مزدوران استعمار) الذي ينتمي إلى أكبر حوزة علمية شيعية إمامية (قم المقدسة) ، ثم يردد النعرات التي طالما لأكها الخالصي ، وألقم حجراً من ناحية آذربيجان في كتاب (كلمة نبي از هزار . . .) (١) .

(١) والعجب أن كلما ازداد خصوم الأوحدي وتزداد عليه مؤلفاتهم المسمومة ازداد =

وما أشد احتياجنا اليوم أيها المؤمنون إلى المحافظة على
كيان الإسلام ، وتوحيد صفوف المسلمين تحت راية الود والإخاء
والوئام ، ولا أدري ما هي الفوائد في رفع هذه المشاجرات ،
التي توجب الشحنة والشقاق في المسلمين غير الخزي في الدنيا
والعذاب في الآخرة ، أليست هذه الأكاذيب والتقولات تمسّ
كرامة أعلامنا ، ويحطّ عن مقامهم ، بأنهم منحوا الشهادات
العلمية الجليلة المعلنة بالعلم والتقوى والاجتهاد رجلاً مخالفاً
لهم ، على حدّ قول غلام الاستعمار ، وخادم ما وراء البحار
(الخالصي) ، وحزبه ومن هذا حذوه .

أمن المعقول أن يلعب رجل بعقول كبار المجتهدين
ويستغلهم ، ويعظم في أبصارهم وبصائرهم بعلمه وورعه وتقواه ،
حتى يلقبوه بهذه الألقاب الفخمة ، ويمنحوا له هذه الشهادات

= هو عظمة وجلالاً وازداد المدافعون عنه بصورة غريبة . ولا عجب لأن القارئ
أصبح اليوم مثقفاً ومحققاً مدققاً لا يتبع كل ناعق فيشاهد في مطالعته أكاذيب
الخصوم وافتراءاتهم عند مراجعة كتب الشيخ ومصنّفات تلامذته فيتبصر ،
وكلما ازداد في المراجعة ازداد تبصراً فيرى الحق والصدق في جانبه والكذب
والافتراء والوقاحة في ناحية خصومه فيتجسّم أمامه مظلوماً يجب الدفاع عنه
بحكم الشرع والضمير ، كما أنّه عشرات من العلماء والخطباء في باكستان
استبصروا بسبب نعرات الخصوم وتبعهم آلاف وآلاف ، وكذلك الأمر في سائر
البلاد والممالك الإسلامية كما نشاهد ونسمع والحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والإجازات العلمية الجليلة ، التي لا يستحقها إلا عالم متبحر ، صاحب المجتهدين مدة طويلة ، وحصلت له الممارسة التامة ، وفاق أقرانه في الكمالات والمزايا ، وهو أجنبي لا يعرفونه . كلا ، نحن ننزه كبار أعلامنا ، ونجلّ مراجع تقليدنا ، ورؤساء حوزتنا العلمية عن هذه الوصمة الشوهاء .

ولا ندّعي أن الشيخ الأوحدي كان ركناً ، كما ذهب إليه بعض من أراد انتقال الركبة إلى نفسه ، ولا ندّعي له مقاماً يفوق مقام البشر ، وأنّ له نيابة خاصة ، بل كان أعلى الله مقامه عالماً مجتهداً ورعاً ، كغيره من أعلام الطائفة . ولا نقول بعصمته عن السهو والخطأ ، وكذلك عقيدتنا في تلامذته البارعين من العرب والعجم (السيد كاظم الرشتي ، والميرزا حسن الشهير بكوهر ، وحجة الإسلام المامقاني وأمثالهم) ، وتلامذة تلامذته أمثال الشيخ محمد أبي خمسين الأحسائي ، وميرزا حسين حجة الإسلام التبريزي المامقاني ، وميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي ، وسلمان عصره ميرزا محمد باقر الأسكوئي مقيم كربلاء المعلا ، وتلامذته أمثال الشيخ محمد بن عيثن الأحسائي ، وميرزا إسماعيل حجة الإسلام ، وميرزا موسى ثقة الإسلام ، والسيد مصطفى الأسكوئي وميرزا علي التبريزي ، وعشرات بل مئات من الأعلام قدس الله أسرارهم ، الذين سلكوا مسلك شيخهم في

الحكمة والتوحيد ، وكلّهم منزّهون عن كل ما نسب إليهم الجاهلون والحاسدون .

نعم إن بعض تلامذة السيّد الأ مجد المتطفلون على مائدة التلمذة ، ولم يكن قصدهم التناول منها ، كـميرزا علي محمد الشيرازي (الباب) ، وأفراد من الذين مرقوا من الحق ، ومالوا عن الصراط المستقيم ، فلا شك في كفرهم وبطلان طريقتهم ، وهم الذين أدخلوا على الإمامية وبالأ عظيمًا ، ومنهم نشأت البابية والبهاية والأزلية خذلهم الله .

وفيما كتبه أعلام آل الحائري الأسكوئي ، وألفوه في الفروع والأصول في ردّ من نسبوا الخلاف في الحكمة والعقيدة إلى الشيخ ، مثل (المصباح المنير ، وحقّ اليقين ، وإحقاق الحق ، وتنزيه الحق ، وعقيدة الشيعة ، وأحكام الشيعة) وعشرات من المؤلفات ، وما ألفه سائر علمائهم ، كشرح حياة الأرواح ، والمخازن واللمعات لميرزا حسن الكوهر ، وصحيفة الأبرار لميرزا محمد تقي الشريف ، وكتاب الفخري للشيخ محمد أبي خمسين كافية لرفع سوء التفاهم بين المجتمع الإسلامي العظيم ، وسوف نكتب أجوبة ما وصموا الشيخ من المقالات الباطلة من نفس عبارات كتبه إن شاء الله في كتابنا الناسف مراحل التأليف (الفصول المختارة من عقائد الشيخ الأوحـد في زيارة الزيارة) .

الجماعة الأحسانية الكويتية وخدماتهم المشكورة

من الجفاء وإخفاء الحق والستر على الحسنات أن لا نذكر هاهنا إخواننا الأحسائيين ، المتوطنين في الكويت ، الذين لهم خدمات تذكر وتشكر في إعلاء كلمة الحق ، وترويج أحكام سيّد المرسلين ، ونشر مناقب أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وإن الزائر يدهش من روعة أبنية الحسينيّات الشامخات ، التي هي أجمل ما بني في البلاد ، وتراها عامرة بتلاوة القرآن ، وذكر فضائل أمناء الرحمن عليهم السلام ونشر دراساتهم الغالبة . خصوصاً الحسينيّة الجعفرية ، التي أبوابها مفتحة للقريب والبعيد ، ومنبرها معدّ لكل خطيب وشاعر وأديب ، نهارها وليلها طول الزمان ، وليس فيها فترة أبداً ، ومساجدها المعمورة ، وبالأخص جامعهم العظيم ، المحشو بالمؤمنين أوقات الصلوات ، ومئذنته المباركة التي هي أول مئذنة بنيت في الكويت ، وذكر عليها الشهادة الثالثة (أشهد أنّ عليّاً ولي الله) ، وتسمى بأمّ المنائر ، ولهم قصب السبق في هذه المزيّة ، حيث جاهدوا قبل سائر طوائف الشيعة بالشهادة الثالثة على منارة جامعهم الشّماء ، وغير مبالين بما واجههم من الشدائد ، وكان لهم النجاح ، ثم اقتدى بهم المسلمون في الكويت في بناء المنائر والمآذن ، وبعد سنين

أصبحت مساجد الشيعة ترن بالشهادة الثالثة ببركة صلابة إيمانهم واستقامتهم .

وأضف على ذلك لجنتهم العليا لنظم مساجدهم وحسينياتهم ، ولجنة الاحتفالات والندوات الدينيّة ، ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام أمثلة فائقة من مساعيهم المشكورة ، وكل ذلك من بركة الإمام المصلح المجاهد الكبير ، سماحة الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي أدام الله ظلّه ، الذي وفقه الله بتعمير المساجد وتأسيس الجمعيات الدينيّة والمكتبات الإسلاميّة في مختلف البلاد من العرب والعجم ، لا زال مشفوعاً بالنجاح في خدماته المشكورة للمذهب والملة .

عاشراً / كلمة المبلغ الأعظم

محمد إسماعيل ابن الشيخ سلطان علي
في مقدمته على كتابه أعجوبة باكستان

شكر وتقدير

إلى الإخوة الكرام المؤمنين من أهل الأحساء المستحقين
للتعاني والترحيب .

أيها الإخوة الكرام لقد هداني الله تعالى ، وساقتنا الأدلة
القاطعة الباسطة إلى الأخذ بالمذهب الحق ، مذهب الشيعة منذ

ثلاثين سنة ، فلما اعتنقت هذا المذهب قامت الطامة الكبرى وأوجدت بيني وبين فطاحل أعلام السنة مناظرات ، ما زلت أدافع عن هذا المذهب ، وأرد على الطاعنين تأليفاً وخطابة ، حتى استبصر بسبب مناظراتي كثير من عامة المسلمين في الباكستان ، يبلغ عددهم إلى مئات وألوف .

وكنت بعدما استبصرت واهتديت إلى الحق ، واعتنقت قلادة مذهب العترة الطاهرة عليهم السلام كنت أكابد من جماعة من العلماء ، المتظاهرين بالتشيع تقصيراً وعصبية ، وإعراضاً عن الحقائق ، والفضائل الباطنية ، والأخلاق العالية ، وقلة رغبة في نشر الفضائل والمناقب للائمة عليه السلام ، وطعناً في مجالس التعزية ، إذ لا يهمهم إلا الإصرار على الأحكام الظاهرية ، وكنت أقضي التعجب ، ولم أكن أعرف سبب ذلك ، إذ نصوص الكتاب والسنة المتضافرة تحث على هذه الحقائق والمعارف ، ونشر المقامات العالية لمحمد وآله الأطهار عليهم السلام ، ولكنها لا تروق لهؤلاء أهل التقصير ، ولا يعتنون بها ، بل يقابلونها بالإنكار والطعن ، فكنت أناقش أمثال هذه الجماعة المتظاهرة بالعلم والتقوى منذ دهر طويل ، فتتقطب جبهاتهم ، وتشمئز نفوسهم عند ذكر الفضائل والمناقب للعترة النبوية عليهم السلام ، والحال أن ذكرها والاستماع إليها من سيماء المؤمنين ، بمقتضى قوله تعالى :

﴿وَإِذَا تُلِّيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(١) ، حتى وفقني الله تعالى للاطلاع على تأليفات العارف المتأله الحكيم الرباني ، الشيخ الأوحـد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس الله روحه ، خصوصاً (شرح الزيارة) ، فكان هذا الكتاب الجليل ضالتي المنشودة ، وأمنيته المرغوبة ، فلما تصفحت مضامينه ، وسبرت ما احتوى عليه من نكات علمية ، وحقائق عرفانية ، مشحوناً بالجواهر المتألقة المستنيرة الكاشفة عن وجوه المعارف الربانية ، فلاح لي منه ما كنت أترقبه وأحبه في روح هذا المذهب الشريف ، وفاح لي فيه عبير تفسير الآية الكريمة : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) وتأويلها .

واستيقنت أن كمال الدين وتمام النعمة مضمـران في علوم هذه السلسلة الجليلة ، التي تُعزى إلى الشيخ الأوحـد قدس سره الشريف ، وازددت بصيرة بعدما اطلعت في الكتب على أحوال أهل الأحساء ، وجهاد أمرائهم مع (المخالفين) ، وما احتملوا من بواتق الفتاوى ، التي أصدرها النجديون ضدهم على ما سرده الباحثة العلامة السيد علي نقى النقوي اللكهنوي مد ظله في

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٢ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٣ .

(كشف الأدبيات وكشف النقاب) ، والبحاثة الإيراني السيد علي أصغر الفقيهي في كتابه الفارسي (وهايان) ، وعلمت أن الشيخ الأوحدي اضطره إلى الهجرة إلى العراق وإيران هجوماً الوهابيين ، ففر بدينه وعقيدته مهاجراً في سبيل الله .

لقد أوعز الشيخ الأوحدي إلى بيئة بلاد الأحساء وشدائد الوهابية عليهم في كتابه الضخم (شرح الزيارة) الذي هو بحر المعارف في رد الوهابيين والمقصرين ، ومؤلفه العلامة العارف الجليل حقيق بأن يتوج بتاج الكرامة ، لإحيائه علوم آل محمد صلى الله عليه وآله الظاهرة والباطنة .

والأحساء عاصمة عريقة للشيعنة المرضية ، وأرضها الخصبة أنجبت من قبل كبار علماء الطائفة المحقة كابن فهد شهاب الدين أحمد المضري الأحسائي ، المتوفى في أوائل القرن التاسع في الحلة ، وكان من العلماء الأجلاء والفقهاء الأتقياء ، وصاحب المؤلفات الثمينة ، كخلاصة (التنقيح وشرح الإرشاد)^(١) ، ومحمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، العالم الفاضل الحكيم المتكلم ، والمحقق المحدث الماهر صاحب عوالي اللآلي ، المعاصر للمحقق الكركي المتوفى ٩٤٠ هـ .

(١) مرآة المعارف حرز الدين النجفي ج ١/ ٧٩ ط النجف ، ومنهم العلامة الحجة الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد الأحسائي المعروف بابن السبيعي نزيل الهند من قرناء ابن فهد المتوفى ٤٨١ (الغدير ج ٧ ص ٤٢ المترجم) .

وأهل الأحساء شيعة صالحون متشـرعون ، ولهم قدم السبق والقدح المعلى في بث دعوة الحق ونشرها ، ولهم خدمات مشكورة ومواقف محمودـة ، لم تزل ولا تزال أرض الأحساء تفتخر بأبنائها الكرام ، وفيهم العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والأمراء والنوابغ والجهابذة ، الذين ملأوا العرب الواسعة علماً وعملاً وخدمة للحق ، وبهم تعزز وتفتخر مجالس التعزية ، ومحافل المسائل الدينية في العرب ، وخاصة في الكويت ، وحسينياتهم الشامخة تضاهي الجنان المزدهرة حسناً وبهاءً ، كأنها مصاديق قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ يَحَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . . . (١) .

شهدت مجالسهم ، وشاهدت مكتبتهم العامرة بألوف الكتب (مكتبة الإمام الصادق) ، وكلها آيات عقيدتهم ، وصفاء نواياهم ، وسمات خلوصهم ، وبهم تفيض الفيوض العلمية ، لنشر فضائل البيت الرفيع العلوي الفاطمي في أقطار العالم ، شكر الله سعيهم ، وبارك في أعمارهم وأموالهم ، ولقد أثرت مزاياهم في نفسي ، وابتهجت من خلقهم الدميث ، وأدبهم الراقي ، وولائهم الناصع .

(١) سورة النور ، الآيتان : ٣٦ ، ٣٧ .

وجدتهم في العقائد نمطاً وسطاً بين الغلو والتقصير ، ربما يطير قلبي فرحاً وسروراً وترحيباً لهم ، لخدماتهم المشكورة ، وحسناتهم الجليلة ، حتى جادت قريحتي بقصائد مدحية في ذكرهم باللغة الفارسية ، وأدعو الله تعالى أن يؤيد علماءهم العظماء الصالحين ، الذين أنفقوا خلص أموالهم الكثيرة في دعوة الحق ، ونشر صوت العدل ، وإبلاغ كتب الفضائل لأهل البيت عليهم السلام إلى البلاد النائية ، وهم غير المتظاهرين بالعلم المقصرين في فضائل البيت الشامخ العلوي لشعب البطن ، وإحراز حطام الدنيا الدنية .

هدية التشكر والامتنان إلى آية الله الإمام الإحقاقي

منذ ما اضطربت نار فتنة التقصير في بلادنا من خمسة عشر عاماً وفقني الله للدفاع عن الحق وأهله بالتبليغ كتابة وخطابة ، وما زلت أحاول رد أحزاب أهل التقصير بكل وسيلة ، ونشرت مقالاتي العلمية في الانتصار لهم في مجلة الصداقة بأعدادها المتعاقبة ، وأعتقد أن عملي هذا من بركة دعاء العالم الفاضل والعارف الكامل ، مرجع الأنام وحجة الإسلام الحاج ميرزا حسن ميرزا موسى الحائري الإحقاقي المجتهد المستبصر .

شيخنا الإحقاقي أحد الدعاة والمصلحين ، من طليعة علماء الإسلام في هذا العصر ، الذين يسعون ليلاً ونهاراً لجمع الكلمة ،

وتوحيد الصفوف ، ولم شعت المسلمين ، وترغيبهم للاجتماع على صعيد واحد ، إيماناً وعقيدة ، ولم يجر قلمه ولسانه النزيه إلا في رعاية الإسلام والمسلمين ، وإرشادهم إلى الخير ، ورفض البغضاء والشحناء والخلاف والشقاق ، وترغيبهم ليستعدوا لمكافحة أعدائهم المستعمرين الصهيونيين ، وهو كالروح بين محافل العلم والعمل للإخوان الأحسائيين . حضرت بحوثه العلمية ، وسمعت محاضراته الثمينة في دعوة الحق ، فوجدته جامعاً بين مزية العلم والعمل ، والزهد والتقوى ، ووجدته كما وصف الإمام الحادي عشر سيدنا الحسن بن علي العسكري عليه السلام علماء الشيعة وصفاتهم : (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، ومطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه)^(١) ، الحجة الميرزا حسن الحائري الإحراقي لا جرم أنه مخالف على هواه ، ومطيع لأمر مولاه فيجب علينا أن نقلده ، صدق الله تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٢) .

وله علي أيادٍ سابعة بيضاء ، تذكر وتشكر ، وهي التي سددت خطاي في المواقف المخرجة المزلفة ، وهو الذي أرسل إليّ

(١) مستمسك العروة الوثقى ج ١ ص ٤١ . والاحتجاج ج ٢ ص ٢٦٣ ، وبحار

الأنوار ج ٢ ص ٨٨ .

(٢) سورة المجادلة ، الآية : ١١ .

الكتب العلمية ، لكي أستعين بها في الدفاع عن الحق ورد المقصرين ، وأهمها دورة بحار الأنوار ، المشتملة على أكثر من مئة جزء ، وشرح الزيارة الجامعة ، وإحقاق الحق^(١) ، وصحيفة الأبرار ، ودليل المتحيرين وحياة النفس وغيرها ، أرسلها إليّ من الكويت وإيران ، كما وفقني الله تعالى لزيارة محياه المبارك الميمون ، وصارت زيارته الشريفة سبباً لاطمئنان نفسي ، ومفرحة لقلبي ، ومذهبة لهمومي ، بعدما كنت مللت وتبرمت وسئمت من مظالم المقصرة ، والمؤامرات التي حيكت ضدي ، إذ حكموا عليّ بالكفر والارتداد والغلو ، ورشقوني بالأكاذيب ، وحذروا الرعاع والعمامة عن الاستماع إلى محاضراتي ، ولكن انتصرت عليهم بنظرة كريمة من إمامنا صاحب المرأى والمسمع ، عجل الله فرجه ، وخابت مساعيهم ، وخربت مكائدهم في نحورهم .

وإنما كان يحملهم على خلافي الحسد على ما وهبني الله من نجاح باهر ، قهرت فرق أعداء أهل البيت عليهم السلام من المناظرات بالأدلة والبراهين ، حتى أخذ الناس يدخلون في دين الله ، ومذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام أفواجاً ، وتشيع بسببي كثير من علماء أهل السنة المعروفين ، كالقاضي سعيد

(١) تأليف العالم العامل آية الله المعظم سماحة الحاج الميرزا موسى الحائري أعلى الله مقامه .

الرحمن العلوي ، والشيخ تاج الدين الحيدري ، والشيخ مظهر الحق الديوبندي ، وغيرهم .

والمقصرون بلغ بهم الحسد والظفر حتى أنهم شوهوا سمعتي عند المجتهدين الفقهاء ، وكثير منهم زار بلادنا وشرف بقدومه الميمون مدارسنا العلمية ، وأنهم منعوهم عن زيارة مدرستي العلمية ، إيهاماً لهم أنني فاسد العقيدة ، وباطل المذهب .

واعجباه أهكذا كان جزاء من يخدم الشيعة ؟ ولماذا هذه الافتراءات الكاذبة ، والتهم المائنة عليّ ، وهم يدعون عدالة شرعية ، وعلماً وزهداً وتقوى ، وهمهم الوحيد اقتناء الحقوق الشرعية وإشباع بطونهم .

لم يزل هذا شأني وشأنهم حتى أتيح لي السفر إلى الكويت ، وجمعتني الزمان بمجمع الفضائل والفواضل ، والخصائل والمحاسن آية الله الميرزا حسن الإحقاقي ، وجرت بيني وبينه محاورات علمية ، واستفدت منه كثيراً ، ولم يزل يقشع عن قلبي سحائب الريب ، ويقنعني في جواب كل عويصة علمية ، رحيب الصدر ، طليق الوجه ، فلزمتني هذه الفريضة أن أعرف الملاء الباكستاني ، وسكان بلادي من المسلمين ، وخصوصاً الشيعة الكرام بهذه الشخصية الفذة ، وما يقوم به من خدمات سنية في نشر الفضائل ، وإرهاف الإيمان وحقائق العرفان ، ولعله من بركات دعاء هذا العالم العامل أن يراني الإخوان الكرام دائماً في

ترويج فضائل العترة الطاهرة ، وتكبيت أعدائهم المقصرة ليلاً ونهاراً .

مدرستي العلمية وأهدافها

مدرستي العلمية (درس آل محمد صلى الله عليه وآله) التي أسستها قبل خمسة عشر عاماً ، لترويج العلوم الدينية ، وإعداد جماعة من أفاضل الطلبة للمناظرات ، والدفاع عن مذهب آل محمد صلى الله عليه وآله ، تجري مجرى ما يخطه لي الإمام الإحقاقي ، من مباني الدعوة ، وأسس الإرشادات ، والدراسات العلمية ، وأرى أننا في حاجة ملحة إلى بث دعوة الحق ، ونشر المعارف العالية ، حسبما يخطها الشيخ الأوحدي في الباكستان قدس سره^(١) .

ولله الحمد حيث إنني فرغت من المناظرات التي جرت بيني وبين المقصرين ، وأتممت عليهم الحجة ، حتى أن علماءنا المستبصرين المعتقدين بفضائل الأئمة الباطنية ، والولاية التكوينية ربما كانوا يستوحشون من سماع اسم الشيخ الأوحدي قدس سره ، لقلّة اطلاعهم على أحوال شخصيته المرموقة علماً وعملاً ، ولكثرة استماعهم ما شنعه المقصرون عليه من الوصمات المائنة ،

(١) وبعد وفاة المؤلف قدس سره نيّطت بي مسؤولية هذه المدرسة وعمادتها وأنا القيم عليها بأمر سماحة آية الله الفقيه القائد المصلح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي دام ظلّه العالي . (المترجم) .

والأكاذيب الشائنة، اطمأنوا بدعوتي وعقيدتي ولقبوني بـ (فاتح المقصرين) .

ولا يذهبن بكم الأوهام إلى أنني أعتقد بركنية الشيخ ، أو أنه خلق يفوق البشر ، أو يضاهي الأئمة والأنبياء عليهم السلام ، كما ينسب إلى جماعة جهال ، بل كان الشيخ كما يراه محققو الأعلام ، وزعماء التحقيق من هذه السلسلة الجليلة أنه كان عالماً ربانياً وفاضلاً صمدانياً ، وإن مذهبنا لا يغير مذهب الشيعة الاثني عشرية أصولاً وفروعاً ، ونحن ننكر على كل شيء دخيل علينا ، يضاد الكتاب والسنة المشرفة ، فيبلغ الشاهد الغائب . . . إلى آخر ما قاله أعلى الله مقامه في هذه المقدمة ، ثم يشرع في تأليف الكتاب بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي وضعنا عن الغالين ، ورفعنا عن القالين والمقصرين ، وجعلنا من شيعة أمير المؤمنين ، المخلصين المستبصرين إلخ ، ويثبت في كتابه هذا ولاية المعصومين عليهم السلام الكلية التكوينية ، ومقام نورانيتهم بالعقل والنقل ، وكلمات أعلام الشيعة ، والدفاع عن العلماء المظلومين ، وإرغام أنوف المقصرين .

وسوف نعرض الكتاب نفسه للطبع والنشر إن شاء الله ، والحمد لله رب العالمين .

وهذا توقيعه بعد المقدمة المتشكر - المولوي محمد

إسماعيل ، مناظر الشيعة ، وأحد خدمة آل محمد عليهم السلام ،
ومؤسس المدرسة الدينية (درس آل محمد صلى الله عليه وآله)
لائبور (فيصل آباد) في الباكستان .

حادى عشر / كلمة محمد على إسبر

فى كتابه العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي

فى دائرة الضوء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، نجمٌ أشرق فى سماء
الإسلام ، منذ أكثر من مئتين وعشرين عاماً .

وسىظل هذا النجم خالداً يتلألأ نوراً ، ما بقيت مبادئ
الإسلام وعقائده واحةً المعذبين فى صحراء الحياة ، وذلك بفضل
ما تقدمه كتبه للأجيال المتعاقبة من عطاء رحمانى ، يُنير لها سبل
المعرفة الحققة .

علمٌ وحكمة وفلسفة وفقهٌ وشرحٌ ، تلکم هي الأجواء التى
خاضها الأحسائي ، دليلُهُ عقلٌ واعٍ بَحاثٌ عن الجواهر ،
يستخرجها من مقالعتها ، ويقدمها هديةً لطلاب العلوم الروحانية ،
ولا مكان للشك فى أنك حين تقرأه تحسُّ أنه يُمسِكُ بيدك ،

ويرتقي بك ، ثم يرتقي حتى لتخالّ أنّه قد انبسطت لك أجنحة ،
رُحَت تَحَلَّقُ بها في فضاء المعارف اللامتناهي .

تَشْعُرُ أنّه يُجْرِدُكَ من كثافة المادّة ، ثم يغمسك قليلاً قليلاً
حتى القمة ، في ينبوع الروح المسلسل من الملاء الأعلى .
فينبُلُ الرجل في نظرك ، ويعظُمُ في قلبك ، فتُكَبِّرُهُ ، وتكبره ،
حتى لتراه نفساً تجسّد عطراً من أنفاس الأئمة من آل محمد ،
صلّى الله على محمد وآل محمد .

هذه المرتبة العلمية التي تبوّأ سُدَّتْهَا ، جعلته محسوداً من
بعض علماء عصره ، الذين تَقَطَّعت أجنحتهم دون اللحاق به ،
فأخذوا يتلمسون سيرة حياته ذرة ذرة ، فما استطاعوا أن
يجدوا فيها مغمزاً .

خُلِقَ كإشراقة الضّحي نقاءً ، ومنهَجٌ في السلوك كأنّ صَفَاءه
ورقته دَفَقٌ من كوثر عليين ، فَغَشِيَهُمْ ذهول الصمت .

إنّما . . . هل يتركون قلوب أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه
تَرْفٌ حوله ، كما يرف الفراش حول عرائس الأزهار ، المكتنزة
بالرحيق ، ويتفيؤون هم ظلال الهاجرة ؟

حقاً إنّهم ليقروءون قول الرسول : (الْغُلُّ وَالْحَسَدُ يَأْكُلَانِ
الأعمال الصالحة ، كما تأكل النار الحطب)^(١) .

(١) عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : (إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار
الحطب) الوافي ج ٥ ص ٨٥٩ .

ولكنَّ حُبَّ الدنيا يجعل الفِطْرَ الكابية تتغلب على سُمُوِّ
التعاليم ، والقيم النبوية .

أحياناً المزاجُ الإنسانيُّ يستر بدخانه العقل ، فيفسر الإنسان
لنفسه حينذاك تفسيراتٍ شوهاء ، وابتدع لتصرفه المنحرف أعذاراً
ومسوغات يُحذّر بها الحسَّ الواعي ، الذي يقدر المسؤولية ،
وسوء العاقبة .

وفي هذا غَرِقَ حَسَدُهُ الشيخ الأحسائي حتى مُنقطعِ الحلقوم .
وإذا كانوا وقفوا أمام بنيانه الأخلاقي مبهورين ، لأنهم لم
يجدوا فيه تفاوتاً يُغذي مَزَلَّةَ اللسان ، فإنَّ الحسد يدفعهم بشراسة ،
ليبحثوا عن مسلكٍ آخر ، لعلهم يجدون شيئاً ، ولو متشابهاً ،
يتخذون منه وسيلةً للحِطِّ من شأنه ، ولفت أنظار الناس إليهم .
ومن جديد طفقوا ينقبون .

فتشوا الزوايا ، دخلوا الخبايا .
وأخيراً عثروا كما سَوَّلَ لهم الوهم على حلقة (دارون)^(١)
المفقودة .

رأوا في بعض تأليف الشيخ عبارات مستقيمات المباني ،

(١) تشارلس دارون (١٨٠٩ - ١٨٨٢) عالم انجليزي ، من علماء الطبيعة
المشهورين ، وهو صاحب نظرية التطور في الأجناس الحية ، وعلل ذلك
فقال : إنَّه نتيجة اختيار طبيعي للأجناس الأكثر أهلية للبقاء .

واضحـات المعاني للمتـبصرين ، فعمدوا إليها ، يجـلّلونها من
قصور أذهانهم في الثقافة الإسلامية ، سَحَاباً من الظلمات ، ثم
إذا هم يوجّهون إليه (مذكـرة اتهام) .

ولكن بماذا اتّهموه ؟ ؟

اتّهموه - وهو الموحـد الصمداني - تُهَمّاً شَتَّى .

وطربوا لوساوس أوهامهم .

طربوا للشطط الذي خلقوه وصدقوه .

وَرَدَّ عليهم رَدّاً ، هو الحقُّ الذي يُزهقُ الباطل .

وَنَهَضَ للدفاع عنه بعضُ أعلام عصره .

وناظرهم تلميذه النابه ، السيد كاظم الحسيني الرشتي^(١) .

ومع ذلك ، مع سطوع البراهين ووضوحها ظل زفير الحسد
يُسَعِّرُ الصدور ، وظلّ بركان (الأنا) يقذف الحِمَمَ شراً مستطيراً .

ويطوي الجديدان عصر الشيخ الأحسائي ، ويبقى ما كتبه تراثاً
إسلامياً حضارياً للدارسين والباحثين والناقلين .

أمّا ما أثارته نزوات الحسد من افتراء ، فمن البديهي أن
يموت بانتهاء ذلك العصر ، ولكننا ما برحنا نرى بعض المؤرخين

(١) الرشتي : نسبة إلى مدينة اسمها (رشت) واقعة في إقليم جيلان الإيراني ،
جنوب بحر قزوين وجبل إقليم جيلان ، يسمى جبل الديلم .

والكتاب في عصرنا هذا ينبشون وَرَقَةَ الاتهام القديمة ، ثم يسحبونها على الشيخ وأنصاره ، الذين يأخذون بما اقتبسه من نبي الهدى وأهل بيته الطاهرين .

وإذا كان عامل الحسد قد أثار القُدَامى ، فماذا يثير أبناء هذا العصر ؟

لقد وَجَّهَ أولئك مذكرة الاتهام إلى الشيخ ، وحكموا عليه بلا سند مقنع ، ولا حجة قاطعة ، ومثلهم يفعل هؤلاء .

ومنطق العلم ، منطق النقد يوجبُ على الذين ينصبون أنفسهم حكاماً على رجال الفكر أن يكون عندهم من الثقافة ، ومن الذهن المحلل المُمَحَّص ، ومن الضمير المنصف ، ما يرفعهم إلى سُدَّةِ الحكم ، ويجعل الناس يقدرُون أحكامهم ، ويحترمونها ، ولا يهزؤون منها .

أما أن يجيء أحدهم وينقل ما يرى بلا تدبُّر ، فهذا تقليدٌ ، يبرأ منه العلم والنقد ، ولقد عدنا إلى ما كتبه هؤلاء المعاصرون ، لنستخلص منهم الدوافع التي حفزتهم لكتابة ما كتبوا ، فرأيناها تتجمع في سببين :

الأول : غيرةٌ من أنصار الشيخ أحمد الأحسائي .

وأوهم أحرص المسلمين على أداء العبادات ، كما فرضها الله ، وبلَّغها رسوله ، وطَبَّقها أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

رأوهم حركة عاملة فاعلة في المجتمع الذي فيه يعيشون .
فإذا أفاعي الغيرة تدب إليهم ، وتغرز أنيابها في مكان
الإحساس من أنانيتهم .

فيضطربون ، ثم لا تلبث أقلامهم أن تتحرك ، وتمجّ تلك
السموم كَلِمًا على الورق .

الثاني : فهو غيابُ أذهانهم عن استيعاب الثقافة الإسلامية ،
وخصائص آل محمد ، وهذا الغياب جعلهم يسIRON في ركب
الأوائل ، الذين فسروا عبارات الشيخ تفسيراً يقف أمام واجهة
اللفظ ، دون أن ينفذ إلى عمقه ، ليتذوق حلاوة المعنى الجميل
الأصيل .

هذان السببان هما اللذان وَسَّعا الميدان ، للتناول على مكانة
الشيخ العلمية .

أمّا المستشرقون فإنَّهم تخلوا ، إيثاراً للراحة عن التحقيق
العلمي ، ونقلوا مزاعم خصوم الشيخ حرفاً حرفاً ، فكان ذلك
مدعاةً للأسفِ العظيم الشديد .

من أجل إنصاف هذا الشيخ العلامة وضعناه في دائرة الضوء ،
فتكلمنا عن :

مَنَشئِهِ ، وحياته ، وأجرينا مناقشاتٍ علمية مع الذين نسبوا إليه
الحلول والغلو وأوردنا عبارات الاتهام ؛ ،
ورده هو عليها .

وكان دليلنا في مناقشاتنا كلمات من رسول الله ، وما خَلَفَهُ
الشيخ من آثار هندسها إزميلُ الإسلام ، ورفع صرحها شريعة
محمد ، وولاية آل البيت .

كما كان للتحليل العقلي دور إيجابي في هذه المناقشات .
وليس أشهى وأمجّد لدينا من أن يرافقنا القارئ في هذه
الرحلة الطريفة ، على أن يكون زاد رِحْلَتِنَا ربنا ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ
أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (١) .

ثاني عشر / كلمة السيد حيدر العطار

في مقدمته لكتاب دفاع عن الشيخ الأوحدي الأحساني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد من هدايا إلى سبيل الرّشاد ، ونهج بنا منهاج الصّواب
والسّداد ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد البشر ،
المبعوث إلى كافة الخلق بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،
من نال بمعراجه ما تمنى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، وعلى آله
علل الإيجاد ، وسرّ المبدأ والمعاد .

وبعد : فيقول فقير رحمة ربه الغني ، حيدر بن إبراهيم بن

(١) سورة الكهف ، الآية : ١٠ .

محمد الحسني الحسيني ، الشهير بالعطار ، قد كان مجمع علمي الدراية والرواية ، ومنبع شرائع الإرشاد والهداية ، كشف مكنون السرائر ، الذي هو في كل علم ماهر ، العالم الأوحّد ، والعلم الأرشّد ، شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الهجري أعلى الله مقامه ورفع أعلامه من أوائل أمره إلى آخر عمره - سيما في أيام العالم العامل ، والسالك الواصل ، باقر العلم والفضل ، وشيخ الكل في الكل ، جناب الشيخ الطاهر ، والعلم الفاخر ، شيخنا المرحوم آغا باقر - تنظر إليه الناس كما تنظر إلى الكوكب الساطع ، وتشير إليه الأكف بالأصابع .

قد كتب له جمع من أساطين العلماء إجازة فتوى ، وأقرّوا له بالورع والنسك والتقوى ، وكان ممن كتب العالم الرباني والفاضل الصمداني ، فاتحة الحمد والثناء ، وخاتمة الأمثال الفضلاء ، السيد الألمعي سيدنا السيد محمد مهدي الطباطبائي ، ومنهم العالم المقدس والحبر النطاسي ، ذو القدر العلي والفخر الجلي ، سيدنا سيد علي ، رحم الله روحيهما ، ونور ضريحيهما . ولم يزل كذلك حتى نال من العلم أسمى رُتب ، وجلّه إلى نهاية ما أدركتهما عجم وعرب ، تأتية من مشارق الأرض ومغاربها سؤالات ، وتنقاد له فحول العلماء ، لتأخذ منه إجازات .

فكان ممن أخذ منه علامة العلماء ، وفهامة الأمثال الفضلاء ، رئيس المجتهدين وقدوة المحققين ، الحلّيم الأوّاه

الشيخ أسد الله ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه بحبوة الجنان ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم والامن الجسيم ، فكان أحق ممن قال بما قال :

وأدركت من قبل الثلاثين رتبة مؤملها بعد الثمانين يائس
بِحَدٍّ وَحِدٍّ لا بِحَدٍّ وَوَالِدٍ وإن كرمتم من والدي المعاطس
فبينما نحن على حين غفلة من الدهر في شغل وفكر إذ نظر
ناضر إلى شرح الزيارة الجامعة ، والفوائد الجامعة المانعة ، فرأى
أشياء بعيدة المسلك ، صعبة المدرك ، لا تتحملها جميع الأفكار
فسارع إليها بالإنكار ، وألقاها إلى مثله من الأغيار ، فلم يعرفوا
منها دليلاً ، ولم يهتدوا إليها سبيلاً ، فأولوها بآرائهم الضعيفة ،
وعقولهم السخيفة إلى معنى يتبرأ صاحبها من دلائله ، ويعلن
بتكفير قائله ، فحكموا عليها بالتكفير ، في غير علم ولا هدى ،
ولا كتاب منير ، فكانوا أحق من قيل فيه :

إذا كنت ما تدري ولا كنت بالذي يطبع الذي يدري هلكت وما تدري
وأعجب من هذا بأنك ما تدري وأنك ما تدري بأنك ما تدري
حتى أتوا بما سطره من تلك العبائر ، وما فهموه من ذلك
الكلام الزاهر الباهر إلى السيد الماهر والبحر الخضم الفاخر ،
السيد الأمجد سيدنا المبرور السيد محمد ، فقال السيد الأجل :
(إن كان مراده كما فهمتوه فهو مشكل) .

فأخذوا يشنعون على ما قال ، وكثر القيل والقال ، ولم
يمهلهما الدهر ، ليقف على ما قال ، لترتفع تلك الشبهة عن قلوب
الجهال ، فأبادهما صرف الزمان ، فصارا إلى روح وريحان .

فصار الأمر إلى مقلديهم ، الذين هم أصل الفتن والفساد ،
والحنق والعناد ، فجاءوا بما رسخ في أذهانهم من الشبهة إلى
جناب اللوذعي الأوحدي ، سيدنا السيد محمد فوافقهم على
ذلك ، لحسن ظنه بهم ، وكثرة اعتماده عليهم :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا^(١)

ولم يكتفوا بذلك حتى جعلوا المذهب مذهبين ، والفرقة
فرقتين ، فأخذوا يشنعون على هذا الرجل الرباني والعالم
الصمداني ، ويتبعون عثراته ويحاولون زلاته ، متمسكين بما
فهموا ، ثم رسموا من عباراته وأجوبة سؤالاته ، من القول بإنكار
المعاد الجسماني ، وبإثبات العروج الروحاني ، وبأن الله تعالى
خلق محمداً وآله صلى الله عليه وآله ، وفوض إليهم بإنعامه
وأفعاله .

وكلما أرادوا أن يطفئوا منه نوراً ازداد علواً وظهوراً ، حتى
ظهر بين العلماء مقتصده ، وبان مصدره ومورده ، وهذا أمر
عجيب ، وشيء غريب .

(١) مجمع البحرين للطريحي ج ١ ص ٣٠٨ .

وأعجب منه خفاء الأمر على جمع من علماء العصر ، إذ نظروا إلى كلمات مجملة منتخبة في عبارات مفصلة ، فحكموا على مداليلها بالكفر ، في غير روية ولا فكر ، على أن الأمر واضح البيان ، غني عن التبيان .

ووافقهم على ذلك حامل لواء ذلك العلم الجلي ، ومظهر ما هو لدى أفهامهم خفي ، فخر الكرام والأعظم ؛ سيدنا السيد كاظم ، فحكم على ظاهرها بالكفر ، على حسب متفاهم العوام ؛ دفعاً للفتنة التي عمّت الخاص والعام .

فأخذوا يرسمون تلك العبائر ، متمسكين بما حكم عليها بحسب الظاهر ، وجعلوا يَخذون بها بين أغوار وأنجاد ، لتعرض على سائر علماء البلاد ، زاعمين أن ذلك يخفى لديهم ، كما خفي عليهم ، قد اتخذوا ذلك خيراً ، فصار عليهم ضيراً ، إذ أخذ كل من نظر إليهم يخطئهم في تكفيره ، ويبين مراده من تعبيره .

وكان ممن جاؤوا بها إليه وعرضت عليه ، جناب شيخنا الكُمي والمهذب الألمعي ، الحبر العالم الجليل والفاضل النبيل ، شيخنا الشيخ إسماعيل ، خلف المرحوم الشيخ أسد الله قدس الله روحه ونور ضريحه .

وكان أدامه الله - كما كنت - يرى الإعراض عن هذه المطالب أسلم ، والسكوت عنها أغنم ، مع كثرة اقتراح الناس عليه ، وظهور ما خفى منها لديه .

إلى أن آل الأمر إلى تلك الشناعة ، وظهور تلك الفظاعة رأى التكليف قد انقلب ، والنظر عليه قد وجب ، حذراً منه على الدين ، ومخافة استقامة الفتن بين المؤمنين إلى يوم الدين ، فكتب ما أرسلوا من الكلمات سؤالات ، وأجاب عنها بأوضح عبارات ، ولم يسلك بها مسلك أهل العرفان ، لتعم فائدتها لعوام هذا الزمان .

ولعمري ظهرت بها غوامض درر الأفكار ، فصارت كالشمس في رابعة النهار ، وسأغت مناهل بحرهما للطالبيين ، من الشاردين والواردين ، والحمد لله رب العالمين .

ثالث عشر / كلمة الدكتور محمد كاظم الطريحي

في مقدمته لديوان الشيخ علي نقى الأحساني

حكـمته

لم يكن الشيخ الأوحـد حكيماً فحسب ، بل إنه ممن أضاف إلى الحكمة الإسلامية آراء مبتكرة فيما يطابق العقل والنقل ، مما جاء في السنة النبوية ، وأخبار أهل البيت عليهم السلام ، لأنه كان ممن يرى ضرورة التوفيق بين العقل والنقل ، فهو وإن كان إمامياً اثني عشرياً موالياً إلا أنه ممن اغترف وتأثر بآراء من تقدمه من أئمة الحكمة والعرفان ، وعلماء الفقه والأخبار ، والمتمعن فيما كتبه شرحاً لما وراء الطبيعة يتلمس آثار ذلك .

والكثير من أجوبته للمسائل الهامة كانت بداهة فطرية ، بدون مراجعة كتاب أو رجوع إلى أصل من الأصول ، وهي موهبة تفرد بها ، وقلّ من شاركه فيها ، ولا سبيل إلى إنكارها لما نتلمسه في تصفحنا لكتبه ، وكانت حياته مطابقة لما اعتقده من الآراء ، وما اعتنقه من المبادئ قولاً وعملاً ، وأنه قد تمكن بما أوتيّه من سعة الاطلاع والمعرفة ، وقوة التمييز والحافظة ، والتخلص إلى النتائج الجمع بين آراء من تقدمه من مفسري القرآن وشراح الحديث ، وحكماء الإسلام ورواة الأخبار ، وبما أضافه أقطاب التصوف والعرفان ، فوعى ذلك كله ولخصه وبسطه ، مضيفاً إليه آراءه الخاصة في حل ما اعترضه من المشاكل ، وما أجاب عليه من المسائل .

عرفانه

وإنه وإن كان ممن تأثر بمن سبقه من العرفاء إلا أنه حارب النزعات الصوفية ، التي كانت منتشرة في زمانه ، إذ رأى فيها حركات خارجة عن مقصود أهل العرفان ، وأنها إنما كانت آلات تستخدمها فئات مأجورة لأغراضها الخاصة ، وقد ابتعد قسم كبير ممن التزم السلوك عن المقاصد السامية من النيل والوصول ، وأصبح جلّ همهم التمتع بمباهج الحياة ، متسترين بالمراقع والبراقع والزوايا والتكايا ، معللين انغماسهم في المادة ،

واندفاعهم نحو الملذات ، وإباحتهم المحظورات بما قاله قطبهم : إنما الأحكام جاءت للعامّة .

فلذلك نراه شمر عن ساعد الجد ، وخصص جلّ أوقاته لمكافحة من تلبس بهذه الأزياء ، والمتمعن بآثاره يراه ممن واصل العرفان ، واطلع على الأسرار ، وواتاه الفيض ، وتحقق لديه الوصول .

آراؤه

وتمتاز آراء الشيخ بصراحة قلّ أن نظفر بها في كتب المتقدمين ، وهي ثورة تحررية مسائرة للتطور والمنطق في تفسير ظواهر الكون والمجتمع ، والأسرار المتضمنة للأحاديث والأخبار ، فمن النادر أن نجد مجتهداً من العلماء يهتم بتفسير الأحاديث والأخبار ، مدمجاً إياها بالحكمة والفلسفة ، متخلصاً إلى النتائج المنطقية ، فجلّ العلماء قد انصرفت همّتهم إلى الفقه والأصول ، وما يتعلق بهما من مسائل الحلال والحرام ، أما علوم الحكمة وأسرار الشريعة فقد تخصص بهما أناس آخرون ، ولكن الشيخ الأوحـد بما أوتيـه من القدرة في الممازجة أمكنه تخليص آرائه ، وتبيان معتقداته بأسلوبه الخاص ، وطريقته الخاصة في تفسيره لما اعترضه من أعراض هذا الكون ، وما جاء به القرآن الكريم والسنة والأخبار .

ولا عجب أن يسمو فيما كتبه محلّقاً نحو الكمال ، كاشفاً
للأسرار ، موضحاً لما اشتملت عليه الأسفار ، حتى حار الناس
في شخصيته ، فمنهم من رفعه إلى أوج العظمة والرقى ، وجعله
في مصاف الأولياء ، وقسم آخر أنزله من قدره وتقوّل عليه ، بل
كفره وحرّم النظر في كتبه ، والتعرف على آرائه .

ولا يمكننا في هذه العجالة إلا عرض رأيه في المبدأ والمعاد
فقط ، أما بقية آرائه ومعتقداته فقد أشبعناها بحثاً وتحقيقاً في
الجزء الثاني من دراستنا له .

تقسيم الوجود

خالف الشيخ الأوحدي من تقدمه من المتكلمين والمشائين في
تقسيم الوجود ، حيث قالوا :

الموجودات الذهنية ثلاثة أقسام :

١ / واجب الوجود لذاته .

٢ / ممكن الوجود لذاته .

٣ / ممتنع الوجود لذاته .

وقسموا الموجودات الخارجية إلى قسمين :

١ / واجب الوجود لذاته .

٢ / ممكن الوجود لذاته .

أما ممتنع الوجود لا يمكن أن يكون في العالم الخارجي ،
وكل ما كان لغير ذاته فليس له اعتبار ، مثل وجود النهار لوجود
الشمس .

قال في شرح الزيارة (قالوا المعقولات خمسة :

١ / واجب الوجود لذاته ، وهو الله سبحانه .
٢ / واجب الوجود لغيره ، وهو المعلول عند وجود علته
التامة .

٣ / ممتنع الوجود لذاته ، وهو شريك للباري .
٤ / ممتنع الوجود لغيره ، وهو المعلول عند عدم علته .
٥ / ممكن الوجود لذاته .

ولم يقولوا ممكن الوجود لغيره ، لأنه لو كان ممكناً لغيره
لكان قبل فعل ذلك الغير : إما واجباً فجعله الغير ممكناً ، فلا
يكون الواجب واجباً والممتنع ممتنعاً ، فلا يطلقون على
الممكنات إلا الإمكان الذاتي ، لئلا يلزمهم إمكان الواجب
والممتنع ، ولكن يلزمهم مثله أيضاً ، وهو إذا كان الممكن ممكناً
لذاته لا يخلو : إما أن يكون قبل إيجاده شيئاً ، أو ليس بشيء ،
فإن كان قبل إيجاده شيئاً فهو قديم ولا يمكن إيجاده ، لأنه
بالإيجاد يتغير ، والقديم لا يتغير .

وإن لم يكن شيئاً فهو بإيجاده ممكن الوجود لغيره ، إذ ليس له

ذكر قبل الإيجاد في جميع مراتب الوجود ، فيجب أن يقال : إن التقسيم الحق إنما يطلق عليه الشيئية مطلقاً ، أي بالذات وبالغير شيئان :

١ / واجب لذاته ، وهو الله سبحانه .

٢ / ممكن لغيره ، وهو ما سواه .

وأما الواجب لغيره ، والممتنع لغيره فهما من أقسام الممكن ، وأما ما يسمونه بممتنع الوجود لذاته فليس شيئاً ، فلا يدخل في التقسيم . . . (١) .

كيفية الاشتراك

أما كيفية اشتراك الوجود وهو الذي يعبر عنه بـ (وحدة الوجود) ، والتي انزلق فيها كثيرون ، وتقسيمها :

١ / وحدة وجود ، وهو الوجود المطلق ، وهو ذات الله سبحانه .

٢ / وحدة موجود ، وباقي الموجودات هي وجودات عرضية ، أي صور من ذلك .

وإذا كان المراد منها أن مفهوم الوجود المشترك معنوي بين الممكن والواجب ، وهو مما لا ينافي الشرع .

(١) تراث الشيخ الأوحدي ، شرح الزيارة الجامعة في فقرة (اصطفاكم بعلمه) ج ١ ص ٥١٧ .

أما إذا كان المراد منها مصداقها ، وهو أن الموجود واحد ، فهذا مما يخالف الشرع ، بل هو الكفر الصريح ، حيث يكون الممكن من مصاديق الواجب ، ولا يعقل أن يكون الواجب ممكناً ، ولا الممكن واجباً .

فإذا قلنا وحدة وجود وموجود ، معناه لا وجود غير الموجود المطلق الحقيقي ، وإن العالم الخارجي يكون وجود مجازي ، وأخرى وهمي ، فإذا قلنا بالمجاز فهو وحدة وجود مع تعدد موجود ، وإذا قلنا وهمية فهو وحدة وجود وموجود بدون تعدد موجود .

قال في جوامع الكلم : (إن اللفظ يدل على المعنى بمادته وهيئته ، وإن الدلالة اللفظية والوضيعة هي تلك ، وهذه المناسبة إنما تكون بعد تصور المعنى ، وحصول هيئته في الذهن ، فإذا حصلت ألف الواضع حروفاً من مادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس والجهر والشدة والرخاوة والقلقلة والإطباق والاستعلاء وغير ذلك صفات معنى الذاتية ، ويؤلفها على هيئة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضية ، فيضعه على معنى ثم يتصور المعنى ، ويرى اللفظ الأول صالحاً بذلك النحو ، أو يطلب حروفاً مناسبة ، فتوافق حروف الاسم ويؤلفها على طبق هيئة المعنى الثاني فتوافق هيئة الأول ، وهكذا .

فإن كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية

والعين الباصرة ، أو صفة عرضية كالقرء للحيض والطهر كان الاشتراك معنوياً . وإن لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة ، لا ذاتية ولا عرضية اشتركا في الهست^(١) خاصة ، لا تخصص بالكون في الأعيان ، فإن تخصصت ووضع اللفظ بإزائها كان معنوياً ، ولا تخصص بالعلية أو المعلولية وما أشبه ذلك ، وكان الوضع بإزاء ذلك التخصص فكذلك كان معنوياً .

وإن اشتركا في الهست المطلق لا لجهة جامعة كان لفظياً ، إذ كانت الهستية متساوية في المشتركات ، وإلا فلا يطلق على المختلفين في الهستية الاشتراك اللفظي . فإن كان ذلك المعنى لا يحتاج إلى معرفته لذاته كذات الواجب سبحانه ، لأن الاحتياج جهة الإمكان من جهة المحتاج والمحتاج ، إليه لاستلزم الربط والاقتران ، فإذا انتفت الحاجة هجرت جهة تسميته . وإن كان يحتاج إلى معرفته بصفات أفعاله أطلق الوجود على جهة المعرفة ، وهي نوع من الاشتراك اللفظي ، لأن المفهوم والمقصود من إطلاق الوجود عليه ما يصدق به الهستية المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية وإطلاق الوجود جهة معرفته ، وهي مشاركة لغيرها في الهست . فإذا عرفت هذا فاعلم أن ما يصدق عليه التقسيم اللفظي للوجود ثلاثة :

(١) كلمة (هست) بفتح الهاء فارسية تستعمل فعلاً بمعنى يكون ، وأراد الشيخ منها معنى مصدرية بمعنى الوجود ، ولذا أدخل عليها اللام .

الأول : الوجود الحق سبحانه ، وهو الذي لا يحتاج الخلق إلى معرفة ذاته ، لأن جهة الحاجة فقر إلى ما تحتاج إليه ، وهو إضافة وربط بين المحتاج والمحتاج إليه ، وليس بين ذات الواجب من حيث هي ، وبين ذات المخلوق ربط أو إضافة بحال ما ، وإنما الربط بين الخلق وبين فعله وإبداعه . كما لا تسع الحاجة ذاته لغنائها عما سواه كذلك لا تسع الحاجة ذاته إلى معرفة ذاته بالكنه ، لاستلزامها الحاجة بالإدراك والإضافة والاقتران والربط والشبه وغير ذلك ، فهذه الجهة يجب أن تهجر تسميتها .

الثاني : الوجود المطلق ، وهو فعل الله ومشيته ، وهذا الذي يحتاج إليه الخلق ، فيحتاجون إلى تسميته ، وهذا هو الذي تطلق عليه تسمية الوجود اللفظي ، وهو جهة معرفة الله سبحانه .

الثالث : الوجود المقيد وأفراده مختلفة ، أي تنزلاته وأفراد مظاهره ، والعارف أن يطلق على جميعها الوجود بالاشتراك المعنوي بطريق خاص ، وأما باعتبارها في أنفسها من اختلافها وتباينها في الحقائق فلا يطلق عليها إلا الاشتراك اللفظي^(١) .

الوجود والماهية

أما رأيه في الوجود والماهية فهو كما أكدته الأخبار الواردة عن آل البيت عليهم السلام مدمجاً إياها بالحكمة والمنطق قال :

(١) تراث الشيخ الأوحـد ج ٢١ ، جواب الميرزا محمد علي المدرس ص ٦٠ .

إن العقلاء قد اختلفوا في الوجود ما هو على أقوال ، لكن يرجع حاصل اختلافهم إلى خمسة أقوال :

الأول : قول أهل الإشراق ، وهو أن الشيء هو الوجود ، والماهية إنما وجدت بتبعية الوجود ، فليست في أنفسها موجودة . . .

الثاني : قول أهل التصوف ، وهو أن الوجود هو الشيء ، والماهية عرض حال بالوجود .

الثالث : قول أهل الكلام ، وهو أن الشيء هو الماهية ، والوجود عرض حال بالماهية .

الرابع : قول الأشاعرة إن الوجود نفس الماهية في المخلوق .

الخامس : هو المعروف من مذهب أهل العصمة عليهم السلام بما تشير إليه أخبارهم ، وهو أن الشيء هو الوجود والماهية ، فالشيء مركب منها ، وهو الحق ، والأول قريب من هذا . . .

أما الماهية ففيها أقوال كثيرة ، وقفت على خمسة عشر قولاً :
الأول : إن الماهيات مجعولة مطلقاً .

الثاني : إنها ليست مجعولة مطلقاً .

الثالث : إنها مجعولة في مرتبة العين دون مرتبتها في الأعيان .

الرابع : إن الجعل متعلق بها أولاً ، وبالذات والوجود ثانياً ، وبالعرض فجعل الوجود تابعاً لجعل الماهية على معنى أنه لا يحتاج لجعل جديد .

الخامس : عكس الرابع .

السادس : إنها في مرتبة الأعيان فائضة من الله سبحانه دون العين .

السابع : قال بعضهم الجعل متعلق بها .

الثامن : قال بعضهم : إنها فائضة منه سبحانه بتجلياته الذاتية بصور شؤونه المستجنة في غيب هوية ذاته بلا تخلل إرادة واختيار بل بالإيجاب المحض .

التاسع : قال بعضهم : إنها ليست مجعولة بل هي صور علمية للأسماء الإلهية التي لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان فهي أزلية أبدية غير متغيرة ولا متبدلة .

العاشر : قال بعضهم : المراد بالإفاضة التأخر بحسب الذات لا غير .

الحادي عشر : قال بعضهم : إن استعداداتها مجعولة أيضاً .

الثاني عشر : قال بعضهم : إنها فائضة منه من غير طلب منها .

الثالث عشر : قال بعضهم : بطلب منها بلسان حالها إليها .

الرابع عشر : قال بعضهم : ليست بفائضة منه .

الخامس عشر : قال بعضهم : إنها من مقتضيات الذات ومقتضياتها لا تتخلف عنها وفيها أقوال غير ذلك ؛ والحق أنها مجعولة بتبعية جعل الوجود جعلاً ثانياً لا جعلاً ابتدائياً بل هي موجودة بلزوم الوجود ، والوجود فعل والماهية انفعال . . . (١) .

التوحيد

والتوحيد عنده أربعة أقسام :

١ / توحيد الذات : بمعنى تفريده عن الكثرة ، وهو ما أمر الله تعالى به حيث قال : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ (٢) ، فتوحيدهم لذلك نهاية التجريد والتفريد بنفي جميع الصفات والأفعال والآثار .

٢ / توحيد الصفات : أي ليس له ندّ في صفاته ، وهو قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) ، وفيه معنيان :

أحدهما : أن صفاته ظهرت حتى غابت جميع الخلق وصفاتهم وأحوالهم ، بل ليس في ما دون عن جلاله إلا صفته .

(١) تراث الشيخ الأوحدي ج ٢١ ، جواب الميرزا محمد علي المدرس ص ٥١ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٥١ .

(٣) سورة الشورى ، الآية : ١١ .

ثانيهما : أن كل ما في الكون صفاته من الذوات والصفات الجواهر والأعراض ، لأنها آثاره والآثار صفات ، فمعنى توحيد الصفات أنه ليس إلا صفاته وآثاره ، والآثار صفاته .

٣ / توحيد الأفعال : أي لا شبيه له في أفعاله ومفعولاته كقوله تعالى : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ (١) ، فليس له شريك في فعله ، وكل ما ترى من أفعال خلقه فهي أفعاله بهم .

٤ / توحيد العبادة (٢) : وهو الذي يليق بأن يعبد الله به ، ويتعبد به خلقه قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٣) ، والعبادة فعل ما يُرضي ، والشرك في العبادة أن يريد فيها مع الله تعالى غيره . فإنه لا يعلم سبحانه أن معه غيره لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في استحقاقه لما سواه ، فهو يجد نفسه بنفسه ، فوجدانه وجوده ، وذاته وجدانه لذاته ، وذاته وجوده (٤) .

(١) سورة فاطر ، الآية : ٤٠ .

(٢) الاستحقاق .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١١٠ .

(٤) للمزيد من الاطلاع راجع شرح الزيارة ج ١ فقرة : (والمخلصين في توحيد الله) ، وفقرة : (أشهد أن لا إله إلا الله) .

المعاد

والمعاد عند الفلاسفة والمتكلمين من اليونانيين والإسلاميين
على خمسة وجوه :

١ / ثبوت المعاد الجسماني فقط ، وأن المعاد ليس إلا لهذا
البدن^(١) .

٢ / ثبوت المعاد الروحاني فقط^(٢) .

٣ / ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً^(٣) .

٤ / عدم ثبوت شيء منها^(٤) .

٥ / التوقف^(٥) .

وعلى هذه الوجوه الخمسة^(٦) تنحصر آراء الناس ومعتقداتهم
في المعاد ، وما يسبقه أو يعقبه من الحساب والثواب والعقاب
والنعيم والجحيم ، وما إلى هنالك من أمور تترتب على الاعتقاد

(١) وهو قول من نفى النفس الناطقة ، وهو أكثر أهل الإسلام .

(٢) وهو قول الفلاسفة الإلهيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة
فقط ، وإنما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه ، لاستكمال جوهرها .

(٣) وهو قول من أثبت النفس الناطقة المجردة من الإسلاميين .

(٤) وهو قول قدماء الطبيعة .

(٥) وهو المنقول عن جالينوس ، فقد قيل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه :

(إنني اعتقدت أن النفس هي المزاج فينعدم عند الموت) .

(٦) تهافت الفلاسفة للغزالي والكشكول للبهائي .

به ، وقد أكد الكثير من الفلاسفة ضرورة المعاد ، كما عدّه الآخرون ضمن قاعدة اللطف ، إذ لا بدّ للمحسن والمسيء من مجازاة^(١) .

وكان أهم ما يشغل أفكار حكماء الإسلام التوفيق في ما جاء به القرآن والأحاديث النبوية ، وتطبيقها في ما يوافق المنطق .

وكان أكثر العلماء توفيقاً في هذا المضمار الشيخ الأوحـد ، حيث تعرض في الكثير مما كتبه من تصانيفه لذكر المعاد الجسماني ، معللاً إياه بما يطابق العقل ويلائم النقل ، قال في شرح الزيارة :

(واعلم وفقك الله أن الإنسان له جسدين .

فأما الجسد الأول فهو ما تألف من العناصر الزمانية ، وهذا الجسد كالثوب يلبسه الإنسان ويخلعه ، ولا لذة ولا ألم ، ولا طاعة ولا معصية ، ألا ترى زيدا يمرض ويذهب جميع لحمه ،

(١) وقاعدة اللطف من أقوال المعتزلة ، إذ يوجبون عليه تعالى إرسال الأنبياء

والشرائع ، والأشاعرة لا يوجبون اللطف ، لأنهم لا يلتزمون بأحكام العقل المجرد . ومحور النزاع بين المعتزلة والأشاعرة - وهما مذهبان كلاميان - هل هناك حسن وقبح عقليان محضان أم لا ؟

قالت الأشاعرة : لا حسن ولا قبح عقليان ، وإنما هما شرعيان فقط ، فما حسنه الشرع حسنه العقل ، والعكس بالعكس . وقالت المعتزلة : هناك حسن وقبح عقليان ، فما حسنه العقل حسنه الشرع ، والعكس بالعكس . وهذان هما مقياس العدل .

حتى لا يكاد يوجد فيه رطل لحم ، وهو زيد لم يتغير . وأنت تعلم قطعاً ببداهتك أن هذا زيداً العاصي ولم يذهب من معاصيه واحدة ، ولو كان ما ذهب منه له مدخل في ذهاب المعصية لذهبت أكثر معاصيه بذهاب محلها ومصدرها . وهذا مثلاً زيداً المطيع لم يذهب من طاعاته شيء ، إذ لا ربط لها بالذهاب بوجه من الوجوه . . .

والحاصل هذا الجسد ليس منه ، وإنما هو بمنزلة الكثافة في الحجر والقلی ، فإنهما إذا أذيبا حصل الزجاج ، وهذا الزجاج بعينه هو ذلك الحجر والقلی الكثيفان لما ذاب زالت عنه الكثافة . . .

وهذا الجسد كالکثافة في الحجر والقلی ليست من ذاتهما ، ومثال آخر كالثوب فإنه هو الخيوط المنسوجة ، وأما الألوان فهي أعراض ليست منه ، يلبس لوناً ويخلع لوناً وهو هو . . .

وأما الجسد الثاني فهو الجسد الباقي ، وهو الطينة التي خلق منها ، ويبقى في قبره إذا أكلت الأرض الجسد العنصري ، وتفرق كل جزء منه ولحق بأصله ، فالنارية تلحق بالنار ، والهوائية تلحق بالهواء ، والمائية تلحق بالماء ، والترابية تلحق بالتراب مستديراً ، كما قال الصادق عليه السلام^(١) . . .

(١) في الخبر عنه عليه الصلاة والسلام سئل عن الميت يبلى جسده ، قال : (نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها ، فإنها لا تبلى ، تبقى =

وهذا الجسد هو الإنسان الذي لا يزيد ولا ينقص ، يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري عنه الذي هو الكثافة والأعراض ، فإذا زالت الأعراض عنه المسماة بالجسد العنصري لم تره الأبصار الحسية . . .

فإن قلت : ظاهر كلامك أن هذا الجسد لا يبعث ، وهو مخالف لما عليه أهل الإسلام من أنها تبعث ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ (١) .

قلت : هذا الذي قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فإنهم يقولون : إن الأجساد التي يحشرون فيها هي هذه التي في الدنيا بعينها ، ولكنها تصفى من الكدورة والأعراض (٢) ، إذ الإجماع من المسلمين منعقد على أنها لا تبعث على هذه الكثافة ، بل تصفى وتبعث صافية وهي هي بعينها ، وهذا الذي قلت وإياه عنيت ، فإن الكثافة تبنى ، يعني تلحق بأصلها ، ولا تعلق لها بالروح ، ولا بالطاعة والمعصية ، ولا باللذة والألم ، ولا إحساس لها ، وإنما هي في الإنسان بمنزلة ثوبه ، وهذه الكثافة هي الجسد العنصري الذي عنيت . . . (٣) .

= في القبر مستديرة ، حتى يخلق منها كما خلق أول مرة (الكافي ج ٣ ص ٢٥١ ، والوافي ج ٢٥ ص ٦٨٨ ، وبحار الأنوار ج ٧ ص ٤٣ .

(١) سورة الحج ، الآية : ٧ .

(٢) راجع شرح التجريد للعلامة الحلبي .

(٣) شرح الزيارة ج ٤ فقرة (وأجسادكم في الأجساد) .

وقال أيضاً في جوامع الكلم : (اعلم أن المعاد الجسماني قد أجمع علماء المسلمين على القول به واعتقاده ، وإنما اختلفوا في الدليل المثبت له ، هل هو الشرع لا غير ، ولا طريق للعقل إلى إثباته ، بحكمهم بعدم إحساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعور له ، حتى يصح توجه المكلف إليه المستلزم للجزاء المستلزم للإعادة ، أم يكون إثباته كما يصح من جهة الشرع يصح من جهة العقل لأنه شرع باطن ، كما أن الشرع عقل ظاهر ، وعلى الأول أكثر العلماء والمتكلمين وأهل العرفان . . .)^(١) .

هذا مختصر ما عناه الشيخ الأوحدي في المبدأ والمعاد . . .

رابع عشر / كلمة م . د عباس هويدي النصاروي^(٢)

في رسالته

براعة الشيخ الأوحدي في علوم القرآن الكريم

رسالة التجويد نموذجاً

المقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له ، والصلاة والسلام على محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين ، وبعد :

(١) تراث الشيخ الأوحدي ج ١٨ ص ٣٤١ .

(٢) هذه المقدمة أخذت من رسالة في التجويد للشيخ الأوحدي دراسة وتحقيق م . د عادل عباس هويدي النصاروي مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ، والعنوان من وضعنا ، علماً أنه تم حذف سيرة الشيخ من المقال .

فهذه رسالة في التجويد للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ذكرتها كتب التراجم والفهارس منسوبة له ، على كثرة من رسائله وأجوبته على المسائل الدينية والفلسفية .

والشيخ أحمد الأحسائي عالم كبير همام ، تتلمذ على أساطين عصره ، وقد جال في البلدان طلباً للعلم بين الأحساء والبحرين والعراق وإيران ، واتصل بكثير من العلماء وأخذ عنهم ، فبرع في الفقه والأصول والهندسة والرياضيات والهيئة والفلك وعلوم اللغة والأدب ، فلم يترك باباً إلا وولجه وفتح مكنونات غوامضه .

وقف الشيخ الأحسائي على أعتاب مرحلة أصّلت لعلوم الفقه والأصول للعصر الحديث ، فشاركهم في وضع تلك اللبّات ، بيد أنه خطّ لنفسه منهجاً ربما يختلف معه كثيرٌ من العلماء والمتنفذين في عصره ، وهذا مما حدا ببعضهم أن يراه قد خرج عن الخط العام للمنهج الذي ساروا عليه طويلاً ، فكان هذا مثار خلاف ، وتطور الخلاف إلى حدوث فتنة ، مما تسببت في تكفيره من بعضهم ، وعند ذاك ظهرت بوادر مبدأ جديد في الفكر الإمامي المتمثلة في (الشيخية) ، وبعد وفاته تبنّى فكرته جمع من تلامذته وكان منهم السيد كاظم الرشتي الذي قاد هذا المبدأ الجديد فأرسى أسسه ووضع أعمدته .

لم يكن موضوع الرسالة موضوعاً جديداً ، إذ إن علم التجويد قد تجذرت مناهجه وأسسها منذ الصدر الأول في الإسلام لعلاقته

بالقرآن الكريم الذي شغل علماء اللغة والتفسير وغيرهم ، إذ إن القرآن هو عماد الدين والدولة الإسلامية التي قامت على تعاليمه ولذلك فهو يستحق العناية الكافية من حيث دراسة لغته وقراءاته فمن وَلع الشيخ أحمد الأحسائي به كانت له هذه الوقفة المباركة في توضيح أسس التجويد وإرجاع كل قراءة إلى أصحابها مبيناً الاختلاف في ذلك ومعتمداً المنهج العلمي الرصين . وهذا إنما مبعثه حاجة علماء الفقه والأصول والتفسير لذلك . وذكر هذه الرسالة الشيخ آغا بزرك الطهراني ، وقال :

رسالة في التجويد للشيخ أحمد الأحسائي . . .

أولها (الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده) فرغ منها (٣ ، ج ٢ ، ١١٩٩ هـ) نسخة بخط الشيخ محمد بن علي بن حسين العصفوري ، فرغ من الكتابة (١٢ ، ج ٢ ، ١٢٣٥ هـ) كانت في مكتبة السيد خليفة وبيعت في الهرج ، ولا يسعني بعد هذا إلا أن أقدم شكري الجزيل إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف رئيساً وموظفين الذين وفروا لي هذه النسخة منسوخة على الأصل بخط مؤلفها ، فأتاحوا لي بذلك فرصة تحقيقها وإظهارها للنور بأحسن حلة . وأسأل الله أن يوفقنا لخدمة العلم وإحياء تراث أمتنا الكريمة ، إنه نعم المولى ونعم النصير ، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

موضوع الرسالة

تناول الشيخ أحمد الأحسائي في رسالته في التجويد مجموعة أحكام ، ينبغي لمجود القرآن الكريم معرفتها وحفظها وتطبيق تعاليمها عند القراءة ، وإنّ الغرض من ذلك كله عدم الوقوع في الخطأ واللحن المفضي إلى خلاف المعنى المطلوب .

التجويد حلية القراءة وزينة القراء ، وهو إعطاء الحروف حقها في النطق من حيث مخارجها وصفاتها وإلحاقها بنظرائها وبيان ما أدغم منها في الأخرى ، ومعرفة الإخفاء والإظهار ، والمد والقصر ، والوقف والابتداء والإقلاب وغيرها . وقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ^(١) فقال : (الترتيل معرفة الوقوف وتجويد القرآن) [.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله سبحانه : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال بيّنه تبييناً والتبيين وضوح اللفظ وتمكن القارئ من إعطاء كلّ حرف حقه من خلال التدبر والتفكير وتحقيق رياضة الألسن وترقيق الألفاظ وإعطاء كلّ حرف حقه من الهمز والتمكين له ولغيرها ، فالتجويد إذاً إعطاء كلّ حرف حقه بلا زيادة ولا نقصان . فالرسالة على صغرها عظيمة الأهمية ، وقد جاءت

(١) سورة المزمل ، الآية : ٤ .

مختصرة لمعانٍ كثيرة ، وأبواب واسعة ، بيد أن المؤلف أشار فيها إلى أشياء تستحق الدراسة والتوضيح فأزال ما أُبْهِمَ واختصر ما فُضِّلَ ، وقَدَّمَهَا إلى القراء سهلة سلسة ، وهي إنما جاءت بهذا الشكل كيلا يحتزَّ ما قاله سلفه ، فاختصر فأوعب ، وأشار فتمكن .

قسَّم الشيخ الأحسائي رسالته على فصول ستة ، ابتدأها بالإدغام ، معرِّفاً به لغة واصطلاحاً ، ومقسماً إياه على كبير وصغير ، ومعرِّفاً كلّ واحد منهما ، وبيّن مواضع الاتفاق والاختلاف بهما عند القراء كأبي عمرو بن العلاء وحمزة وعاصم في دقائق القراءات وبيّن أنّ بعض هذه الأحكام واجبة ، وأنَّ عدم الالتزام بها موجب لبطلان الصلاة عند بعض الفقهاء . أما الفصل الثاني فكان في أحكام التنوين والنون الساكنة ، من حيث علاقتهما بحروف (يرملون) ، ووجوب الإدغام والغنة بها عند أكثر القراء ومن ثم فصل في أحكامها في حال اتصالها ، فيما بعدها في الغنة والقلب والإخفاء ، وكذلك في فواتح السور .

وقد خالف الشيخ الأحسائي الخليل وسيبويه في حروف الحلق عدداً ومخرجاً وترتيباً فيما أوضح في الفصل الثالث أحكام الترقيق والتفخيم ومواضعها في اللام والراء ، وبيّن الفرق بينهما ، ومواقع الترقيق والتغليظ بهما إذا جاء بعدها حرف متصل أو منفصل سواء كان الحرف من حروف الاستعلاء أو غيرها .

وجعل الفصل الرابع في المد والقصر ، فبيّن فيه أحكام أصوات المدّ واللين ، وعلاقتها بالهمزة في حال اتصالها أو انفصالها عنه ، وبسط آراء القراء في ذلك ، وأوضح كذلك مقدار المدود واختلافهم فيها وبيّن المعتمد منها في رأيه .

وكان الفصل الخامس في هاء الكناية ، وهي ياء الضمير للمذكر الغائب ، إذ أوضح مواضع تحريكها في حال صلتها بواو ، وإن كانت مضمومة ، وبياء وإن كانت مكسورة ، أو وقع بعدها ساكن ، فلا خلاف في عدم صلتها ، سواء كان ما قبلها متحركاً أم لا . وكذلك أوضح أحكامها في حال عدم صلتها ، وعمل فصلاً خاصاً بـ (أنا) ضمير المتكلم ، وبيّن أحكامها في المد والقصر ، وأكد أن القصر أولى وإن لم يقع بعدها همزة فلا مدّ لألفها ولا لين ، بلا خلاف .

أما الفصل السادس ، فكان في أحكام الوقف ، وامتناولاً أحكامه في الوقف اللازم والجائز وغيرها ، وإنما كان ذلك لأجل إتمام المعنى وتحسينه ، فلا يصحّ الوقف كيفما يشاء القارئ ، وإنما هو محدّد بأحكام ، والغاية من ذلك إحكام المعنى وإتمامه وتحسينه .

ثم أفرد فيها فصلاً في علامات الوقف ، فأوضح رموزه وفصل بينها ، فهناك علامة للوقف اللازم ، وأخرى للجائز ، وعلامة قلب التنوين والنون الساكنة عند الباء ، ثم علامة الوقف

المطلق بكلّ أنواعه وعلاماته من نحو الكافي والمجوّز ،
والمرخص وغيرها .

وختم الرسالة بموضوع اللحن موضحاً أنواعه ، وجعله على
قسمين : لفظي ومعنوي ، فاللفظي هو قسمان أيضاً : جليّ يتعلق
ببنية الكلمة والإعراب وهو مبطل للصلاة ؛ والخفي ترك حقوق
الكلمة ، أي الإخلال باللفظ دون المعنى ، لأنه يتعلق بالتغليظ
والتفخيم والتطينين وغير ذلك ، مما يتعلق بصفات الكلمات لا
دلالاتها .

أما اللحن المعنوي فهو نوعان ، إما لحن أو إهمال ، والأول
يفضي إلى الثاني .

فهذا موجز عمّا جاء في الرسالة .

النتائج التي توصل إليها البحث وهي :

١ / وضعت هذه الرسالة في التجويد لإرشاد القارئ إلى
أصول الصواب في قراءة القرآن لأجل عدم الوقوع في شرك
اللحن والخطأ المؤدي إلى إبطال الأعمال العبادية كالصلاة
وغیرها .

٢ / اعتمد المؤلف على طائفة من القراءات القرآنية
ومصادر المعتمدة ، آخذاً منها ما يراه داعماً لما يرى ومسدداً لما
يقول .

٣ / قد يختلف مع بعض العلماء في بعض من المسائل الصوتية ، وهذا إنما يدلّ على تبحره في علم التجويد ، فهو لا يأخذ كلّ ما يجده ، بل يصحّح ما يراه مخالفاً للقراءة الصحيحة .

٤ / كان الشيخ الأحسائي مختصراً جداً في تأليف رسالته في التجويد ، لأنه لا يريد أن يجتري ما قاله السابقون ، فأتى بالجديد ، وأشار إلى ما قيل من قبل ، في إشارة منه إلى مراجعة ذلك في مضانه .

٥ / نبّه إلى ما تفرّد به بعض القراء في مسائل التجويد ، فضلاً عن إشارته إلى ما اجتمع عليه القراء في بعض القراءات القرآنية .

٦ / ونبّه كذلك إلى مواضع الاختلاف بين القراء في بعض القراءات القرآنية .

٧ / في مواضع الاختلاف بين القراء ، وكان له حيز من رأي بين تلك الاختلافات أي أنه لم يكن مجرد ناقل ، بل كان ذا رأي في كلّ ذلك .

خامس عشر / كلمة الميرزا علي الحائري الإحقاقي بعنوان

مقالة ناصحة زاجرة

آخر كتاب أصول العقائد للسيد كاظم الرشتي

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى
وأهل بيته الطيبين الطاهرين الشرفاء .

وبعد فيقول الحقير الفاني (علي بن موسى الحائري) :

[أيها المسلمون المؤمنون الذين يعتقدون بالبرزخ والمعاد ،
والسؤال والحساب ، والميزان والصراط . والذين يُصَدِّقُونَ كلام
الله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(١) ،
ويعتقدون بكلامه عز من قائل : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ
إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٢) ، ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا
تَعْمَلُونَ ﴾^(٣) .

هذا كتاب (أصول العقائد) للعلامة السيد كاظم الرشتي أعلى
الله مقامه الذي ترجمه والذي المقدس أعلى الله مقامه إلى العربية
في الأصول الخمسة ، ونظيره (حياة النفس) لأستاذه الأوحدي

(١) سورة ق ، الآية : ١٨ .

(٢) سورة الجاثية ، الآية : ٢٩ .

(٣) سورة يونس ، الآية : ٢١ .

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى الله مقامه أيضاً في الأصول الخمسة ، طالعوا هذين المؤلفين وانظروا ودققوا هل ترون فيهما ما يخالف عقيدة المسلمين ولو بكلمة ، أو يُنافي ما يعتقده المؤمنون ولو بشعرة . وايم الله ما تجدون فيهما إلا ما يُوافق الكتاب والسنة ، وأخبر به ساداتنا الأئمة عليهم السلام ، واتفقت عليه كلمات علمائنا الحقّة الإمامية .

وهذان التأليفان كلّ ما ذُكر فيهما كلّها من المحكمات ليس فيها شيء من المتشابهات ، فارجعوا البصر فيهما هل ترون فيهما من فطور ، ثم ارجعوا البصر كرتين أو كرات سيرجع البصر خاسئاً وهو حسير .

وهذان المؤلفان عدا المؤلفات الآخر كلاهما يحكيان عن ضمير مؤلفيهما ، وينطقان عن سريرتهما ومعتقداتهما وحق باطنهما ، وخاص جناهما ، فمن كان يدين الله بدين الإسلام ، وفيه عرق الإيمان وخوف من الله تعالى حَجَزَ نفسه عن الكلام فيهما أو في أتباعهما بما لا يليق ، ويَكُف يراعه ، وينزه تاريخه فيهما أو في أتباعهما ما لا يناسب ، ولا ينسب إليهما وإلى أتباعهما غير الحق والصواب ، ولا يسجل إلا الذي يرى في تأليفاتهما بعينه الباصرة ، ولا يلتفت إلى ما يسمعه من الأجانب بأذنه السامعة ، ولا يتبع الهوى فيما يُحرر ، ولا يصغ إلى ما يتفوه الجاهلون ، أو يستمع ما يتداوله المُغرِضون من النسب والافتراء الخارجة عن حدود

الإسلام ، فليعلم ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾^(١) ، ولو وجد أحد شيئاً من المتشابهات في تأليفاتهما فعليه أن يرده إلى محكمات كلامهما ، ولا يتجاسر بالكلام الباطل ، والرمي بالغلو والكفر العاطل . هذا طريق الإيمان ، ودستور الإسلام . مع أننا لم نجد في تأليفاتهما ولا في تصانيف تلامذتهما كلها ما يخالف عقائد الإسلام ، أو ينافي طريق الحق والإيمان في الأصول والفروع مع تصفحنا كتبهم وتأليفاتهم شديداً بالأخص تصانيف الشيخ الأوحدي أعلى الله مقامه تفحصناها ورقاً ورقاً ، صفحة صفحة ، ما وجدنا شيئاً من الباطل وخلاف الحق أبداً . دونك إياها تتبعها وقلّبها ظهراً لبطن مع جعل الإنصاف أمامك ، والخشية من الله تعالى وعذابه بين عينيك .

هذا مضافاً إلى أنه ما رأينا أحداً من علماء عصره ، وأساطين زمانه ممن عاشروه وباشروه أن يחדش في تصانيفه ، أو أن يطعن أو يتجاسر إلى مقامه ، بل كلهم عظموه ومجدوه وأجازوه ، واعترفوا بجلالته وعلمه وتقاه .

انظر إلى ترجمة ولد صلبه الشيخ عبد الله ثالث أولاده ، وإلى ترجمة تلميذه الأرشيد السيد كاظم الرشتي أعلى الله مقامه في كتابه (دليل المتحيرين) قد فصل كاملاً ترجمة أستاذه ، وأتى بما فوق

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٣٦ .

الممراد ، وكذا صاحب روضات الجنات العلامة البحّاء الميرزا محمد باقر ابن الحاج ميرزا زين العابدين الموسوي أتى في ترجمته بما لا مزيد عليه ، وأخيراً العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه الآيات البينات^(١) . قال في ترجمته ما نصه : (كان العارف الشهير الشيخ أحمد الأحسائي في أوائل القرن الثالث عشر ، وحضر على السيد بحر العلوم وكاشف الغطاء ، وله منهما إجازة تدل على علو مقامه عندهم ، وعند سائر علماء ذلك العصر . والحق أنه رجل من أكابر علماء الإمامية وعرفائهم ، وكان على غاية الورع والزهد والاجتهاد في العبادة ، كما سمعناه ممن نثق به ممن عاصره ورآه . نعم له كلمات في مؤلفاته مجملّة متشابهة لا يجوز من أجلها التهجم والجرأة على تكفيره) . انتهت ترجمته قدس الله روحه .

ونظيره في الإطراء على مدحه كلام العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه (أعلام الشيعة)^(٢) ، وفي الذريعة^(٣) . وكفى في علو شأنه وسمو فضله إجازات أساطين علماء عصره ، إجازة السيد بحر العلوم ، وإجازة كاشف الغطاء ، وإجازة السيد الميرزا مهدي الشهرستاني ، وإجازة العلامة الشيخ حسين آل عصفور قال

(١) ص ١٨ .

(٢) ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) ج ٤ ص ٨٩ .

في إجازته : (وهو في الحقيقة حَقِيقٌ بأن يُجيز ولا يُجاز) ، وإجازة السيد صاحب الرياض حتى ذكر في إجازته (فسألني بل أمرني) ، وإجازة غيرهم من علماء الإسلام والحكماء الفخام ، واتفاق علماء عصره من علماء مشهد الرضا عليه السلام ، وعلماء طهران ، وعلماء أصفهان ، وعلماء يزد وكرمانشاه ، وعلماء العراق ، وعلماء الكاظمية عامةً ، وعلماء كربلاء ، وعلماء النجف الأشرف ، كلهم اتفقوا على جلالته وعظم شأنه ، وقَدَّموه في موارد التقديم من الدرس والتدريس ، وصلاة الجماعة ، وصلاة الميت ، ففي كل مقام من موارد العبادة إذا حضر معهم قَدَّموه ، ومن أراد التفصيل كاملاً فليراجع دليل المتحيرين لتلميذه الأرشد الأجدد السيد كاظم الرشتي الذي كان في خدمة أستاذه في الأسفار ، وملازماً له أينما توجه وسار .

وإذا كان مثل العلامة صاحب الرياض يخاطبه بالعالم الرباني ، ويلهج بذكره ويذكر في إجازته (فسألني بل أمرني) ، فإذا لا يُعبأ بمن جاء بعده من أولاده ، كالفاضل السيد مهدي رحمه الله فإنه يُحمل على الاشتباه ، وتدلّيس بعض المدلسين عليه ؛ لأنه رحمه الله كان كفيف البصر ، وأتوا إليه بعبارات مقطوعة الأول والآخر ، فشَبَّهوا عليه الأمر ، وصدر منه ما صدر .

وكذا إذا كان مثل السيد الميرزا مهدي الشهرستاني قُدس سره أجازته بتلك الإجازة المطنطنة ، والمدح والإطراء ، فلا يُعبأ ، ولا يُعتنى بمن أتى بعده من أولاده ؛ كالفاضل العلامة الميرزا محمد

حسين الشهرستاني في رسالته ترياق الفاروق الفارسية ؛ فإنه يُحمل على عدم الأنس ، وعدم المعرفة بمطالبه ، وعدم الإحاطة خبراً باصطلاحاته أعلى الله مقامه .

وقد بيّن خطأه ، وعدم معرفته والذي الما جد أعلى الله مقامه في كتاب (إحقاق الحق) العربي ، و (تنزيه الحق) الفارسي بما لا مزيد عليه ، راجع الكتابين كي لا يخفى عليك الحق الواضح والواقع اللائح .

وقد جاء بعده من بعض ذراريه من ينتحل الفضل والثقافة ، وهو في جانب عنهما بمراحل ، بشهادة مقالته التي كُلُّها قاصرة عن الحق ، وبعيدة عن الصدق ، افتراءً بلا مدرك ، وتغيير بعض العبارات بلا امتراء ، ودعايات باطلة ليس لها أصل ولا مدرك ، لا حاجة إلى ذكرها ، وتضييع العمر والوقت بالتعرض لها ، وقد ردّ عليه من أولادنا الفاضلان الحاج ميرزا صالح في رسالته (نقد وإيقاظ) والحاج ميرزا عبد الرسول في رسالته (الحجة البالغة) .

وكفى رداً عليه وعلى من قبله إجازة جدهم الأكبر المذكور ، وهو أبصر وأعلم وأتقى منهم ، قد جالس واجتمع مع شخص الأوحـد أعلى الله مقامه ، وعرف مقامه وجلالته ، وعلمه وتقاه ، ومنزلته .

والثقافة من شرطها الإنصاف والتورع في نسبة فعل أو قول أو

اعتقاد إلى أحد ، والتثبت فيما يحكى عن الغير بالتحقيق واليقين ، لا بالظن والتخمين .

والذي يُحرر التاريخ فمن الحق اللازم عليه أن يحكم تاريخه ويجيده بالتحقيق ، ويتفحص تأليف ذلك المترجم إن كان له تأليف ، أو يتفحص عنه من تلاميذه ، أو يسأل من أصدقائه والملازمين له ، أو من علماء عصره المطلعين على أحواله ، أو من أهل بلاده ، وأهل خزانته وجيرته حتى يكون تاريخه وترجمته فيها صحيحاً موثقاً به يعتمد عليه . لا أنه يُترجم حاله من المقابلين له والأضداد ، أو الأجنب عن اصطلاحاته وتأليفاته ، أو يأخذ ترجمته من ألسن الناس وأهواء البُعْداء عنه ، أو يترجم حاله من أهل الغرض والمرض ، فإنَّ كل ذلك يكون بعيداً عن الصواب ، ولا يقع على ما هو عليه المُترجم . فمن أراد أن يذكر أحوال وسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا بدَّ وأن يفحص أحواله من أهل المدينة (يثرب) ، أو من خبراء أهل الكوفة المنصفين حتى يقع على الحقيقة وواقع الأمر . لا أنه يسأل أحواله من أهل الشام الذين هم أشاعوا عليه عليه السلام كل غيٍّ وباطل ، ولا يسأل حال يهودي إلا من اليهود المطلعين عليه ، لا من المسيحي أو المسيحيين . وكذا لا يُترجم حال المسيحي إلا من المسيحيين المطلعين على أخلاقه وسيرته ، لا من اليهود . وهكذا حتى لا يكون نقله وترجمته إلا عن مدرك

صحيح ، ومورد وثيق يكون عليه الاعتماد ، ولا يلام عند أولي الحجى والإنصاف ، وإلا فيخطئ كثيراً ، ويكون غالباً في طرف عن الحق والصواب .

فيا لله والإسلام ، أيـجمل من صاحب (المنجد) المسيحي الذي مبلغه من العلم فقط اللغة وبعض الأدبيات أن يتداخل في علماء الإسلام ، ويتعرض لمثل الأوحـد الأحسائي ، حيث ذكر في مادة (أحمد) بقوله : (الأحسائي) (أحمد) مؤسس فرقة الشيعة ، وكان من أتباع الفيلسوف الملا صدرا ، ومن الشيعة الحلولية . . . إلخ) ، وذكر الأمور الثلاثة أنه مؤسس الفرقة الشيعة ، وأنه من أتباع الملا صدرا ، وأنه من الشيعة الحلولية ، وقد أخطأ الصواب في هذه الثلاثة كلها .

أمّا الأول : فإنه أعلى الله مقامه ما اخترع طريقة حتى يكون مؤسساً لمن اتخذها . نعم كان من أكبر العلماء الحقّة ، فتبعه ثلّة من أهل عصره ، وثلّة من الآخرين لخالص توحيده ، ونزاهة حكمته ، فانتسبوا إليه من هذه الجهة فقط .

وأمّا الثاني : فإنه من المقطوع المتيقن ، والمشهور والمعروف ، الذي لا يعتريه أي ريب وشك أنه أعلى الله مقامه ردّ على الملا صدرا ، وشنّع عليه في شرحه على العرشية وعلى المشاعر ، ومُنكّر عليه أشد الإنكار فيهما ، وأن حكمته على

خلاف حكمة الملا صدرا ، كيف يقول صاحب المنجد إنه من أتباع الملا صدر .

وأما الثالث : وهو أنه من الشيعة الحلولية . فإن معنى الحلول أن الله تعالى حلّ في أحدٍ من البشر ، فيكون هو الله ، مع العلم بأننا ما رضينا بما اعتقدوه في المسيح أنه ثالث ثلاثة ، أو أنه ابن الله ، وهو نبيّ من أولي العزم ، فكيف يرضى الشيخ الأوحدي أن يكون واحداً من البشر حلّ فيه ذات الله ؟

ما أدري هذا الكلام من صاحب المنجد أخذه من أي فم طاهر ، أو اقتبسه من أي يراع عفيف ، أو سجّله من أي مصدر سخيف . أهكذا سنّة التاريخ ، أو شرع الترجمات يُسجل ما ليس له أصل وأساس ، أو يُحرر ما يقتبس من أهواء الناس .

أقول : ليس من العجب أن يصدر مثل هذا الكلام من الأجنبي البعيد من جميع الجهات عن الحق والمنهج ، ولا عجب أيضاً ما صدر من مُلا رضا الهمداني في هدية النملة ما نسب إلى الأوحدي ، لأن حاله معلوم ، وأنه ذو غرضٍ . بدت البغضاء من يراعه ، وما يُخفي جوفه أكبر وأعظم ، وعلم حاله لدى عامة الفضلاء الأعلام ، حيث قابلوا ما نسب إلى الشيخ الأوحدي مع رسائله ، فما وجدوا كلمة حقٍ مما نسب ، وثبت عندهم أنه كل ما ذكر ونسب في حقه كذبٌ وافتراءٌ . لكن العجب كل العجب ممن عدّ نفسه مؤرخاً بَحاثاً كيف يُسجّل في تاريخه ما لا يليق ، ويُحرر

من غير أصلٍ ولا مَدْرَكٍ ، ولا تحقيقٍ ، كالفاضل العلامة السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة في ترجمة أحمد بن زين الدين ، ذكرَ أموراً كُلُّها مخدوشة باطلـة ، تعرضنا لها في ترجمة حال المولى الشيخ علي نقى ابن الأوحـد ، وزيفناها كلها واحداً واحداً ، كلمةً كلمةً ، فليراجع حتى يُعرفَ حالَ بعض المترجمين .

وحذا حذوه ، بل أخذ من أتى بعده أو عاصره كالفاضل الشيخ عبد الله نعمة في كتابه فلاسفة الشيعة أتى بعين عبارة أعيان الشيعة ، وبَيَّنَّا في ترجمة الشيخ علي نقى قدس سره خطأه واشتباهه في ترجمة أحوال الأوحـد ، واشتباهه أيضاً فيما ذكر في حق تلميذه السيد الأَمجد السيد كاظم الرشتي فلا نُعيدَه .

فيا سبحان الله كُلُّ حَامِلٍ يَرَاعٍ ومؤرخٍ في هذا العصر إلا قليل لا يخلو من جُرْأَةٍ وجَسَارَةٍ على الشيخ الأوحـد وتابعيه بلا سبب ولا مُسَوغٍ ، وبعض المؤرخين في هذه الأعْصُر الأخيرة نسوا أصول التاريخ وأهمـلوا يراعهم ، يُسجلون في تاريخهم كل مسموعٍ ، ويُقيدون في طُومارهم^(١) ما ليس بثابتٍ ، ولا من أصلٍ منقولٍ ، ولا يُراجعون المدارك الصحيحة ، والموارد المُحَقَّقة الأصيلة ، ويعتمدون في تاريخهم على كُلِّ ناقد من غير تمييز بين العالم بالأحوال والجاهل .

هذا الفاضل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسنى في تاريخ سنة

(١) الطَّامُورُ والطُّومَارُ : الصحيفة جمعها طوامير .

وفاة الأوحدي أعلى الله مقامه ذكر أنه سنة ١٢٤٣هـ ، تبعاً للسيد الأمين ، وقد عرفت خلافة ، وأن وفاته سنة ١٢٤١هـ ، ولم يكتف بذلك حتى قال في كتابه : البايون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم : (إن فكرة الشيخية وليدة الفكرة الباطنية ، وليست الفكرة الباطنية وليدة تعاليم الإسلام . . . إلخ) .

أقول : إن الباطنية قد ظهرت في القرن الثاني الهجري ، والشيخية ظهوراً في القرن الثالث عشر ، وبين الطائفتين فاصلة مدة عشرة قرون من الهجرة ، ومن أين صارت الطائفة الأخيرة وليدة الطائفة الأولى ؟

أو تدري أيها الفاضل ما معنى الباطنية ، هم الذين يعملون بالباطن ويتركون الظاهر ، مثلاً : يقولون إن الصلاة حقيقة ولاية آل محمد عليهم السلام ، ويُهملون هذه الصلاة الظاهرية ذات ركوع وسجود ، وهكذا يقولون في الحج هو قصد البيت المعنوي الباطني ، ويتركون الطواف على البيت الظاهري ، هكذا سائر العبادات . وحق أن يُقال إنهم ليسوا وليدة الإسلام ، وقد قال إمامنا الصادق عليه وعلى آباءه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام : (وإن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم إيمانهم شيئاً ، ولا إيمان ظاهراً إلا بالباطن)^(١) انتهى .

(١) لم نعثر على هذه الرواية بنصها ، ولكن عثرنا على رواية تُقاربها ، وهي قوله =

أو ما تعلم أيها الفاضل الحسني أن الشيخية هم أحسنُ عملاً بالأعمال الظاهرية من غيرهم ، وأقوى يقيناً بالأمور الباطنية على من سواهم . وهؤلاء هم الذين يملؤون المساجد والجماعات أحسن من غيرهم ، ويقصدون العتبات العاليات ، والحج وسائر النوافل والعبادات خيراً ممَّن سواهم ، ويُخرجون الأخماس والزكوات والصدقات أرغب وأشوق ممَّن عداهم ، وأعمالهم لا تُنكر ، وعقائدهم في حق مواليتهم وساداتهم لا تُخفى ولا تُستر ، وقد اشتهروا في ذلك أجلى من الشمس في رابعة النهار حتى رُموا بالغلو والتفويض . وحاشاهم ثم حاشاهم من ذلك ، بل هم النمط الأوسط بين من غلا وأفراط ، ومن قلى وفرط .

فيا أيها الفاضل الحسني من أين أتيت بهذا التفسير أن فكرة الشيخية وليدة الفكرة الباطنية . هل نزل إليك في ذلك وحيٌّ ، أو سَوَّلَ لك قرين مقبض . ما هذا التهافت في التحرير ، والجسارة في التفسير والتعبير ، أما تعلمون أنكم مسؤولون عن كل قول وفعل وتحرير ، حتى من كل صغير وحقيق .

وأعجب كل العجب من هؤلاء كلهم الفاضل البحاثة الآغا

= عليه الصلاة والسلام : (إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ . . . وَلَا إِيْمَانُ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ) . (بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٠٢ رواية رقم ١١) .

بزرک الطهراني ، وهو الذي مر مدحه بإطرائه في حق الأوحدي
أعلى الله مقامه المنقول من كتاب أعلام الشيعة^(١) ، ومن
الذريعة^(٢) بمدح فائقي ، وتمجيد لائقي ، حيث قال ما نصه :
(جواب سؤال أحمد السمناني عن التأويل والظاهر للسيد كاظم
الرشتي خليفة الشيخ أحمد الأحسائي في رئاسة فرقة الشيخية
الغلاة القائلين بالنيابة الخاصة)^(٣) .

وقال أيضاً^(٤) : (جواب الشيخ أحمد القطيفي عن النية في
العبادات للشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الانقلابات الدينية
الأخيرة - إلى أن قال - له تأليفات كثيرة غير جوامع الكلم ،
المشتمل على اثنين وتسعين رسالة في مجلدين وأكثرها جوابات
عن اعتراضات كانت ترد على آرائه العرفانية وتأويلاته
للأخبار . . . إلخ) .

أقول : ما معنى أن السيد كاظم خليفة الشيخ . . . إلخ ، إن
كان من جهة أنه تلميذ الشيخ فله تلامذة كثيرون مجازون من
أستاذهم ، وكلُّ منهم مرجعٌ في بلده ، كالعلامة الميرزا حسن
كوهر في كربلاء ، بعد السيد الرشتي ، وحجة الإسلام الآخوند

(١) أعلام الشيعة ج ٢ ص ٥٨ .

(٢) الذريعة ج ٤ ص ٨٩ .

(٣) الذريعة في ج ٥ ص ١٨١ رقم ٧٩١ .

(٤) الذريعة ج ٥ ص ١٧٢ رقم ٧٥٦ ص ١٧٢ .

الملا محمد المامقاني في تبريز ، والعلامة الميرزا عبد الرحيم في قره باغ ، والعلامة الآخوند آغا علي في أورد باد ، وفي سمنان مثله ، وفي طهران كذلك وغير وغير . فَلِمَ جعلت السيد كاظم خليفةً للشيخ دون غيره ، هل رأيت من الشيخ الأوحـد نصاً في ذلك ولم نره نحن ولا سائر الناس ، أو أن السيد بنفسه قد ادَّعى أنه خليفةٌ ولم نسمعه نحن ذلك .

ثم بعد ذلك ذكرت الشيخية الغُلاة القائلين بالنيابة الخاصة . . . إلخ .

أقول : أيها الفاضل الطهراني هَبْ أن الشيخية معروفون ومتهمون بالغلو ، وهو ليس كذلك ، لكن من أين حكمت أنهم قائلون بالنيابة الخاصة ؟ ومن أين أتيت بهذه النسبة التي اختصاصت أنت بذكرها من دون العالم ، من أي مدرك حكمت ، ومن أي أصلٍ اقتبستها ، ومن أي فمٍ طاهرٍ تلقيتها ، أو من أي هوى من هوى المغرضين اكتسبتها ؟

ثم قولك في جواب القطيفي : (الشيخ أحمد الأحسائي مؤسس الانقلابات الدينية الأخيرة . . . إلخ) .

ليت شعري أي انقلاب ديني أسَّسه الشيخ الأحسائي ، فإن تأليفاته كُلُّها موجودة عندك وعند غيرك ، تفحص أنت وغيرك هل ترى فيها تغييراً في حكم شرعي ، أو تبديلاً في شيء من السنة المحمدية ، أو مُدَّعياً دعوى خارجة من دعوى العلم والدين حتى

يكون مؤسساً للانقلاب الديني ، وسالكاً غير طريق شرعي ، وإن كان حصل في زمانه أو بعد زمانه ذوو جَهْلٍ باصطلاحه ، أو ذوو غرضٍ أو حسدٍ آخرين حتى كتبوا عليه ما كتبوا ، وهم الذين حصل منهم الانقلاب والتشويش في خواطر العوام فما ذنبه هو أعلى الله مقامه حتى ينسب إليه ما يقولون ؟

ثم قولك : (له تأليفات كثيرة غير جوامع الكلم المشتمل على اثنتين وتسعين رسالة في مجلدين ، وأكثرها جوابات عن اعتراضات كانت تورد على آرائه العرفانية وتأويلاته للأخبار . . . إلخ) .

أقول : لو تفحص المرء في المجلدين المذكورين وغيرهما رأى كُلَّها رسائل مستقلة ليس فيها جواب اعتراض قط ، أول رسالة جوامع الكلم حياة النفس في الأصول الخمسة ، ثم رسالة عصمة الرجعة في رجعة الأئمة عليهم السلام وعصمتهم ، ثم الرسالة التوبلية في الأسماء الحسنى ، ثم الرسالة القطيفية في جوابات سؤالات شتى ، ثم سؤالات الشاه والشاه زاده ، وتفسير آية النور ، وتفسير قل هو الله أحد مرتين ، والرسالة العلمية ، ومباحث الألفاظ ، ورسالة في أقسام الإجماع ، ورسالة في شرح رسالة ذي الرأسين لكاشف الغطاء ، وليس فيها جواب اعتراض كما زعم الفاضل الطهراني . وكذلك الجزء الثاني من جوامع الكلم أكثره مسائل فقهية ، والرسالة الصومية الحيدرية العملية ،

وآخره قصائده الاثنتي عشرة في رثاء الإمام الشهيد سلام الله عليه ، والخطب له أعلى الله مقامه ، وشرح حديث كميل .

نعم ربما يُوجد في مجموع المجلدين جواب سؤال أو سؤالين عن الاعتراض عليه ، أو سؤال في حلّ بعض مطالبه . فكيف تقول أيها الفاضل إن أكثرها جوابات عن اعتراضات كانت تورد . . . إلخ .

وأيضاً قال الفاضل الطهراني في ترجمة الشيخ المولى حسن القراجة داغي الشهير بكوهر في كتابه طبقات أعلام الشيعة ج ٢ ص ٣٤ : (كان أي القراجة داغي من تلاميذ الشيخ أحمد بن زين الدين ، وتلميذه السيد كاظم الرشتي الحائري المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ، ولكن لا يمكن القول بأنه من الشيخية لمجرد تلمذه على المذكورين فقد كان المترجم من المشرعة ، ويعتقد موافقة أستاذه الأحسائي أستاذه للمشرعة . . . إلخ) .

أقول : عفا الله عنك أيها الفاضل الطهراني ، وأحسنتم أجملت في أمثال هذه الترجمة .

أولاً : إنّ المولى حسن القراجة داغي لم يكن من تلامذة السيد كاظم الرشتي يقيناً ، لكن كان يُعظّمه ويُجّله ، ويقدمه على نفسه إذا اجتمعا ، ويخاطبه سيدي أستاذي احتراماً وتأدباً وإنصافاً منه .

لكن لما رجع من النجف الأشرف إلى كربلاء بعد ما صار

مُجازاً من علماء عصره ، ومُسَلِّماً عندهم في التقى والعلمية
اجتمع مع السيد كاظم أعلى الله مقامه صُدْفَةً ، وجرى إليه منه
مطالب مبتكرة .

قال : من أين لك هذه المطالب يا سيدنا ؟ .

قال : من أستاذنا الشيخ أحمد بن زين الدين .

قال : خذني إليه ، فصار السيد واسطة في وصوله إلى خدمة
الشيخ وتلمذه عنده ، ولم يكن تلميذاً للسيد قدس سره .

وصلنا هذا التفصيل من والدي أعلى الله مقامه بواسطة جدنا
المتلمذ على يد القراجة داغي المتقرب عنده ، والمُقدم على سائر
تلاميذه بإجازاته لجدنا ، والنص عليه بأنه أعلم وأتقى تلاميذه أمره
بجواب المسائل البحرانية عنه هذا أولاً .

ثانياً قولك : (لا يمكن القول بأنه من الشيخية بمجرد
تلمذه . . . إلخ) اشتباه صرف ، بل هو من لبّ الشيخية وابن
بجديتها ، كيف لا يمكن ذلك ، وقد قال في رثاء أستاذه أعلى الله
مقامه :

يا سماء في لحد الأرض والترب توسد

ما سمعنا قبل ذا أن السماء في الأرض تلحد

أو يوارى الترب جسماً كان روحاً قد تجسد

أنت ذاك الجوهر الفرد الذي لا زال مفرد

(إلى أن قال في تاريخه) :

فسألت الفكر عن تاريخه يوماً فأنشد

فزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدين أحمد

١٢٤١هـ

أفلمثل صاحب هذا المقال يُقال في حَقِّه أنه لا يمكن القول
بأنه من الشيخية ؟

ثم قولك : (إن المترجم كان من المـتـشـرعة . . . إلخ) هذا
كلام أعظم ، بل أفظع وأشنع ، بل أفحش من جميع ما ذُكر
وسُطر .

كيف يُجعل الشيخية قسيماً للمـتـشـرعة ، أليست الشيخية من
أحسن من يعملون بالشرع الشريف ، وأحرص المتدينين به ؟ أيَّ
حلالٍ حرموا ، أو أيَّ حرامٍ حللوا ، أو أيَّ شرع بدّلوا ، أو أيَّ
سُنة غيروها حتى يُجعلوا قسيماً للمـتـشـرعة ؟ إذاً لا لوم على الملا
رضا الهمداني حيث جعل الشيخية قسيماً للإمامية .

والحال أن الشيخية هم الإماميون حقاً ، والمـتـشـرعون صحيحاً
صدقاً ، فليستعد للجواب أهل هذه التعبيرات يوم الحساب بين
يدي رب الأرباب ، وبين رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحشر
الأكبر .

ليت شعري ما جوابهم ، وما عذرهم عند الله ، وعند رسوله

وأوليائه عليهم السلام ، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأنه عند الله عظيم ، وجرمه جسيم ، وهي عشرة لا تُقال ، ولا للعُذر عنها محيص ومجال .

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم هَلَّا عَبَّرُوا بِمِثْلِ مَا عَبَّرُوا سَابِقاً فِي أَوَّلِ الْاِخْتِلَافِ وَالِافْتِرَاقِ عَصْرِ الْعِلَامَةِ السَّيِّدِ كَاطِمِ الرِّشْتِيِّ ، كَمَا سَجَّلَ فِي دَلِيلِ الْمُتَحِيرِينَ : الشَّيْخِيَّةَ وَالْبَالَا سَرِيَّةَ ، أَوْ يُعْبَرُ بِعِبَارَةِ تُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : الشَّيْخِيَّةَ وَغَيْرِ الشَّيْخِيَّةِ .

ليت شعري هل يحصلون من سوء التعبير والتنازع غير الإثم وتفريق الكلمة ، والعداوة والبغضاء ، والخسران في الدارين . عصمنا الله من زلل الأقدام ، وسوء المنقلب والختام .

ثم ما تنقمون من الشَّيْخِيَّةِ غير أنهم يرون الأوحدي الشيخ أحمد أعلى الله مقامه من أحد العلماء الحقّة ، ولا يرضون بالطعن والقدح فيه بلا مُسَوِّغٍ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الشَّيْخِيَّةَ لَا يُقْلَدُونَ الشَّيْخَ وَلَا السَّيِّدَ ، لَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَا فِي الْفُرُوعِ . فَإِنَّ أَصُولَ الدِّينِ لَا تُقْلَدُ فِيهِ ، وَفِي الْفُرُوعِ يُقْلَدُونَ الْعُلَمَاءَ الْأَحْيَاءَ الْمُتَقِينَ وَالْمُجْتَهِدِينَ الْعَامِلِينَ ، مَا تَرَى فَرْقاً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْجَعْفَرِيَّةِ فِي مَذْهَبِهِمْ وَدِينِهِمْ ، وَعِبَادَاتِهِمْ وَتَقْلِيدِهِمْ .

فيا أيها القارئ الكريم إنك بعد ما عرفت حال هؤلاء

القادحين في الشيخ والشيخة ، وتأملت بالدقة والإنصاف في ما ذكرنا في حقهم ، وهم فضلاء البحث فُقِس عليهم حالٌ غيرهم من أهل القِدم كصاحب البارقة الحيدرية وأمثاله مَّمن سبقه وعاصره ولحقه من فضلاء عصرنا ، أو من قارب عصرهم ، وإن كان معروفاً ومشهوراً في العلم والفضيلة ، وهم على أصناف : ما بين من هو غير مأنوس بمصطلحات القوم ، ولم يعض على العلم بضرر قاطع ، وهم الأكثر ، يرون في المعاد عبارة أن الجسد العنصري لا يعود ، ولا يعرفون المقصود منه ، مع أنهم شرحوا وبَيَّنوا مقصودهم منها . ويرون في المعراج نظير ذلك ويجهلون مرادهم منه .

وما بين أنهم يأخذون من غير مدركٍ ، ويعتمدون على نقل أمثالهم ممن يجهل مقصودهم ومرامهم .

وما بين أنهم من أهل الغرض يتمسكون بالمتشابهات ، ولا يردونها إلى المحكمات .

وما بين أنهم ينقلون ما يسمعون من الأفواه والألسن من غير مراجعة إلى الأصول والمدارك .

فمن اللازم على كل مؤمنٍ مُعتقِدٍ بالمعاد والحساب أن يُراجع بنفسه تأليفات القوم ، ولا يتخذ المنقول والمسموع مُسَلِّماً ثابتاً ، وإن كان الناقل من أكبر الفضلاء عند الناس . فإنَّك غير معذورٍ في أخذك الكلام من أهل القدح من دون مراجعةٍ إلى تأليف

المقدوح فيه ، فإنه كما قيل : (رُبَّ مشهورٍ لا أصل له) ، سيِّما مع اتفاق عُلماء عصر الشيخ الأوحدي الأحسائي مِمَّن أجازوه وغيرهم على علمه وفضله وتقاه وجلالته ، وعدم الطعن منهم فيه وفي مؤلفاته ، وهم لمعاصرتهم أعرف وأعلم بأحواله مِمَّن أتى بعدهم ، وربما يُساء الظن بمن أتى بعدهم من القادحين من وجوه كثيرة .

ثم إنَّ كثيراً من المعاصرين من فضلاء زماننا يحاولون الجمع بين شتات فرق الإسلام ، والاتحاد بينهم ، والتأليف لكل قائل بالشهادتين ، وهم بين مُجَبِّرٍ ومُجَسِّمٍ ، وبين قائلٍ بأن الله يُرى ، إمَّا يقظة أو نوماً ، أو في المعاد وغير ذلك ، لكن يدحضون حجتهم ، وينقضون عهدهم وقصدتهم بتفريق كلمة الإمامية الجعفرية ، الذين تجمعهم كلمة الشهادة الثالثة مُضافاً إلى الشهادتين ، مع أن أصولهم واحدة ، ومصادر دينهم ومذهبهم واحدة من الكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه ، والكتب الجامعة الأخرى من البحار والوافي والعوالم ووسائل الشيعة ، ومعابدهم ومزاراتهم وعباداتهم ودعواتهم كذلك ، لا ترى فرقاً وميزاً في تلك المذكورات وغيرها بوجه من الوجوه ، لا في الكلّي ، ولا في الجزئي ، ومع ذلك ترونهم يفرقون كلمة هؤلاء الأقارب من جميع الجهات ، ويحاولون جمعها بين الأبعد والأجانب في غالب المقامات .

ليت شعري من أين ساغ لهم هذا وحلّ لهم ذلك . فهذه المعاملة منهم كاشفة عن كون دعوى الاتحاد لأجل بعض الأغراض ، والتقرب إلى بعض الذوات ، والشهرة بين الشتات . لا لقصد جمع الكلمة حقيقةً ، يقولون بأفواههم ، ويسجلون بأقلامهم ما ليس في قلوبهم .

فنقول : يا أمة الإسلام ، ويا فرقة الجعفرية الإمامية تعالوا إلى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم فلنجعل كلام الله حكماً ، وليتعامل بعضنا مع بعض بتعاليم الإسلام ودستور القرآن ، ويعمل بحدود الدين ، ولا يفرق بين المؤمنين قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۖ ﴾^(١) ، وقال عز من قائل : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۖ ﴾^(٣) ، وقال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۖ ﴾^(٤) ، وقال سبحانه : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٣) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

(٤) سورة الحجرات ، الآية : ١٠ .

وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿١﴾ ، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في هذا المضمون ، وقال جلا وعلا : ﴿ أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُم بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْرٌ ﴾ ﴿٢﴾ ، فأوجب الاجتناب من الكثير من الظن لأجل البعض ؛ إذ ليس لهم علم بما افتروا أو قدحوا ؛ لأنهم ما رأوا بأعينهم في المقدوحين ، ولا رأوا شيئاً محكماً في مؤلفاتهم ، بل أكثرهم أوحى بعضهم إلى بعض ، ونقل بعضهم من بعض من غير تحقيق ولا دراية ، فالقرآن الحكيم ينهانا أن نعمل بالظن ، ويأمرنا للأخذ بالعلم واليقين .

فالواجب أن لا يسمع أحدٌ مِنَّا باطلاً في أحدٍ إلا إذا سمعه منه شخصياً ، ورآه بنفسه منه عيناً ، أو من صريح كلامه في مؤلفه ، وإن رأى شيئاً من المجمل والمتشابه فمن اللازم أن يردّه إلى نصّه ومُحكّمه ، ولا يغتب بعضنا بعضاً ولا تنابزوا بالألقاب ، ولا بتهجم على أحدٍ ، أو على صاحبه بلا مدرك . ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، وسَوَّدَ ديوانه ، وخَفَّفَ ميزانه ، وخالف قرآنه ، وارتطم في خسارانه .

والحق والإنصاف أنّه قد ضعف الاعتماد ، وقَلَّ الوثوق بالنسبة إلى تواريخ وتراجم هذا العصر ، بعد الذي رأينا من أمثال

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٢ .

هؤلاء الفضلاء ، ومُدَّعي البحث والتحقيق . والأسف كل الأسف على ضيعة التاريخ والترجمة ، بل وعليهما السلام في عصرنا هذا وما قاربه .

والسلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، ونهى النفس عن الهوى ، [وإلى الله المشتكى] انتهى كلام الميرزا علي الحائري الإحقاقي .

أقول : هذا آخر ما نقلته في هذه الكتاب لتراث الشيخ الأوحـد الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سادات الخلق أجمعين محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المعصومين الصادقين المتقين .

توفيق ناصر البوعلي
الهفوف - الأحساء

بلاد الشيخ أحمد الأحسائي
٢ ذو الحجة الحرام ١٤٣٦هـ

وقفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواقف على الضمائر ، المطلع على ما في السرائر ، من وقف رحمته على عباده الأخيار ، وجزاهم بما فعلوا جنّات تجري من تحتها الأنهار .

والصلاة والسلام على محمد وعلى آله خير آل ، وعترته الميامين الأبدال ، من أحثّ على فعل الخيرات ، وندب إلى إجراء القربات والصدقات ، وجعلها خير عدة ، وأسنى ذخيرة ليوم المعاد ، سيما إذا كانت على العباد والزهاد ، وأهالي التقوى والسداد .

أما بعد . . . فإنه لمّا وَفَّقَ الله سبحانه وتعالى فخر الأقران الفخام ، وزبدة الخواتين العظام ، صاحب الرفعة ، وعلوّ القدر والمقام ، الكريم الذي لا يُجَازَى ، والسخي الذي لا يبادي ، صاحب المواهب السنية ، والأخلاق الكريمة المرضية ، مَنْ ساد فجاد ، وما ذُرَى الأطواد ، جناب فريد الزمان ، جناب الأفخم المحترم : سليمان خان أفشار (أدام الله حياته وبقائه) إلى التفكير بصافي الفكر ، إلى انقلاب هذه الدنيا ، وتصرفاتها بأهلها ، وإنّ

المغرور من ركن إليها ، واعتمد في النائبات عليها ، ودراها أنها مكاثرة ومفاخرة ، غير أنها مزرعة للآخرة ، ووقف على ما ورد من صحيحات الأخبار ، وزواهر الآثار ؛ من الآيات والروايات ، من أنه ﴿ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾^(١) ومن أنه إذا كان يوم القيامة المؤمنون يستظلون بظل صدقاتهم التي قدموها في هذه الدنيا . وعلى ما ورد عن خير البشر : (إذا مات ابن آدم انقطع عنه منها كل شيء ، ما عدى علم ينتفع به بعد الممات ، أو ولد صالح يدعو له غب الوفاة ، أو صدقة جارية يغاديه خيرها ويماسيه)^(٢) وقد تقدم منه بنية صادقة ، وطوية رائعة ، ووقف وسبل وتصدق وصرّف وخلّد وأبدّ قربة إلى الله تعالى ، وطلباً لمرضاته ، ورجاءاً للفوز بجناته ، وذلك بعض القرى الواقعة في مملكة أفشار ، على أراضي صائن قلعتة .

فمن ذلك القرية المسماة (بلفون آقاج) مع كافة توابعها ، وعامة لواحقها ، المبين ذكر حدودها على وجه التحقيق في الوقفية ؛ المكتوبة بالفارسي .

على أن يُصرف نماء القرية المذكورة ، سنة فسنة على تعميرات التكية الحسينية الواقعة في القرية المزبورة .

(١) سورة النجم ، الآية : ٣٩ .

(٢) راجع جامع الأخبار : ص ١٠٥ ، الفصل (٦٢) ، روضة الواعظين : ج ٢ ص ٤٢٩ ، عوالي اللآلي : ج ١ ص ٩٧ ، منية المريد : ص ١٠٣ ، الفصل (٢) .

ومن ذلك من القرية المسماة (تبان تبه) الثلثان التامان منها جميعاً ، المذكورة حدودها وقيودها في الوقفية الفارسية المذكورة .

على أن يُصرف نماء هذين الثلثين سنةً فسنةً في أيام عاشوراء ، في تعزية سيد الشهداء ، وخامس أهل الكساء ، أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

ومن أوقافه من القرى المذكورة الواقعة على الأرض المذكورة ، القريتين المسمايتين أحدهما : (بكوسبربري) والأخرى : (سبيل) المعلومتي الحدود والأركان مفصلاً في الوقفية الفارسية ، السالف ذكرها ، على أن يُصرف العائد من نمائهما سنةً فسنةً في طبع مصنفات ومؤلفات جناب الشيخ العلامة ، الرفيع قدره ومقامه ، الفائق بما جاز من موارد الإعجاز ، جامع الكمالات ، فريد المصنفات ، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (رفع الله مقامه) .

ومصنفات ومؤلفات السيد الهمام ، والأسد القمقام ، علامة العلماء ، وفريد النبلاء ، السيد المغوار ، وخير المنان ، المرحوم السيد كاظم الرشتي ، وعلى من يتعرض لشرح مصنفاتهما ، من يسلك مسلكهما من فرقة الشيخية ، وذلك دائماً مستمراً ، ما دام يحصل من الوقف نماءً من دون تغير في البين .

ثم : إنه أي الخام الأعظم المقدم ذكره ، وجميل نعته ، وقف

بنية صادقة ، وطوية رائعة ، وأبدّ وخلدّ وسبّل وصرفّ قريةً إلى الله تعالى جميع القرية المعروفة بـ (حسن آباد) الواقعة على الأرض المذكورة ، بجميع ملحقاتها ، ومضافاتها ، وفرارها الآتي ذكرها ، وما يتجدد بها وفيها ، وهي المحددة بحدود أربعة :

الحدّ الأول : قبلة طويلة داغي قشلاق ناقلو ، الذي هو بز قرقاية ، وقشلاق زنهار كندي ، ومزرعة فزلجة سوالي رأس الشارع الطريق ، الذي يمضي من قرقاية إلى نهر ساروق ، ويمضي إلى قرية كوسه بيبي ، فماء طرف قرقاية ، وماء طرف زنهار كندي ، وفزلجة سوي من متعلقات (حسن آباد) المزبورة .

والحدّ الثاني : شرقاً من كردن كاه قشلاق فاقلو الذي ماء طرف قازغان كندي ، وماء طرف قرية حسن آباد إلى نهر ساروق ، وإلى نهر قشلاق آقدن ، المنتهي إلى ماء طرف أحمد آباد مع أحمد آباد ، وماء طرف قازغان كندي متعلق وملحق بوقف حسن آباد .

والحدّ الثالث : جبلاً من جبل آقدره وجزشهري ، والماء في بزداش فزقaban ، وبز حسن آباد ، وفزقaban وماتها ، ملحوق بوقف حسن آباد .

والحدّ الرابع : غرباً النهر الذي يجري من أسفل فزقaban إلى كردن كاه ، قرية بني كندي ، من حد أحجار كردن كاه إلى أن ينتهي إلى نهر ساروق مع ملحقاتها ، وهي حصار شفيع سلطان جميعها ، وحصار جوز علي سلطان جميعها ، ومزرعة أنكور

كلها ، ومزرعة داعداي كلها ، وقشلاق زنها وكندي بأجمعها ، ومزرعة قازغان كندي بأجمعها ، ومزرعة قلزبلاغ المشهورة بكاني زريته كلها ، ومزرعة قلزجة سوبا بأجمعها ، فإنها أي حسن آباد المذكورة بمزارعها وملحقاتها على جناب السيدين السندين الورعين الأنجبين العالمين الفاضلين الكريمين الهامين اللوذعيين المنارين ، جناب السيد حسن ، وجناب السيد أحمد (أ زاد الله توفيقهما) ابني العلامة الفهامة المرحوم المبرور اليد كاظم الرشتي ، وعلى أولادهما الذكور دون الإناث ، وأولاد أولادهما ما تناسلوا وتعاقبوا ، الذكور منهم دون الإناث ، المستقفين آثار جدهم ، هكذا نسلاً بعد نسلٍ ، إلى أن يرث الأرض ومن عليها ^(١) ، وقفُ ترتيبٍ لها ، لا وقف تشريكٍ ، بحيث لا يشارك ابنُ أباه في حالِ حياته ، ولا ابنُ أخٍ عمَّهُ في حياة أبيه ، إلا مَنْ مَاتَ وله ولدٌ ، أو ولد ذكراً ، فإنه يجوز نصيب أبيه من الوقف .

ومن مات ولم يعقب ذكراً ، فإنَّ استحقاقه يرجع إلى من في رتبته ، وإن كان هناك ابنُ أخٍ ؛ فحاله كحال وجود أبيه في ذلك ، هكذا في جميع الطبقات ، من غير تَغْيِيرٍ في البين بوجهٍ من الوجوه ، ونحوٍ من الأنحاء .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم : ٤٠] ، وإلى قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] .

إلا أنه يخرج أولاً من نماء الوقف ستون تومانا ، ثلاثون منها لأجل الذين يتلون القرآن على مثنوى السيد العلامة المرحوم السيد كاظم الرشتي ، وثلاثون لأجل إشعال الشمع على مرقد المنيف ، هكذا في كل سنة وعام من دون تعطيل .

وبعد إخراج ما ذكر يدفع الفاضل من النماء إلى الموقوف عليه ، ولو انقرض الموقوف عليه ، ولم يبقَ لهم ذكراً ، فإن الوقف يرجع إلى الذكور من بنات الإناث الناهجين منهج جدهم من طرف أمهاتهم هكذا ، وعلى أولادهم ، وأولاد أولادهم الذكور منهم دون الإناث .

ولو انقرضوا أيضاً الذكور - والعياذ بالله - فمرجع الوقف إلى أعلم علماء الفرقة الشيعية ، الورع التقي المقتفي آثار الشيخ والسيد (رحمهما الله) فهناك يعمل مما ذكر وَزُبْر .

ثم إنَّ الواقف المسدد ، قد جعل تولية الوقف المذكور كله بيده ما دام في حال الحياة لنفسه ، ومن بعده فإلى حفيده الأنجب ذو الفقار خان ، ومن بعده فإلى أولاد ذو الفقار خان ما تناسلوا وتعاقبوا الذكور منهم دون الإناث المقتفين آثار الشيخ العلامة ، والسيد العلامة ، وفي حال انقراضهم يرجع الوقف أيضاً إلى أعلم علماء فرقة الشيعية ، يعمل بموجب ما ذكر .

وعلى جميع ما ذكر من الوقف المذكور ، جرى عقد الوقف المشتمل على التولية والقبض والإقباض والتصرف .

ثم إن الواقف المؤيد رجع عن الوقف المذكور ، مُدّعياً عدم اللزوم على مذهب الإمام أبي حنيفة ، فعارضه المتولي والموقوف عليه بلزوم الوقف وصحته على رأي الإمام الثاني أبي يوسف الصمداني ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، فرفعوا أمرهم إلى حاكم الشرع الشريف ، فرأى - أيده الله - أن الوقف أجلب للثواب ، فطلب من المتولي والموقوف عليه البيّنة على صدور الوقف من الواقف ، فأحضروا جماعةً من المسلمين ، فشهدوا طبقَ ما ذكر ، فرجع عنده - دام افتخاره - جانب الوقف ، وحكم بصحته ولزومه في خصوصه وعمومه ، وانقاد الواقف لأمره الشريف المطاع الواجب الإتياع ، فصار الوقف وقفاً صحيحاً شرعياً مرعياً مسجلاً ، لا يُباع ولا يُشترى ، ولا يُرهن ولا يعاوض به ، ولا يُصالح به عن دعوى .

فالويلُ الدائم والعذابُ اللازم لمن يتعرض لهذا الوقف بشيء يخرجُه عن حوزته ، وأجرُ الواقف على الله ، والله يجزي المصدقين^(١) .

وكان ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر شعبان ، من شهور سنة الألف والمائتين والسابعة والسبعين هجرية (سنة ١٢٧٧ هـ) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصِدِّقِينَ ﴾ [يوسف : ٨٨] ، أو إلى قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٢٤] .


 کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
 کتابخانه مرکزی
 کتابخانه تخصصی
 کتابخانه تخصصی
 کتابخانه تخصصی

مرتباً و انوار القلوب
اعرف الافرغ فوق غافله
بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الوقفية

أبيات من الشعر في مدح الشيخ الأوحـد^(١)

قال السيد كاظم الرشتي (قدس سره) مادحاً أستاذه
الأحسائي :

سِرُّ العُلَى فِي غَيْبِ ذَاتِكَ كَامِنٌ قَدْ صِرْتَ عَرْشاً مُسْتَوَى الرَّحْمَانِ
كُلُّ الَّذِي أَهْوَاهُ عِنْدَكَ حَاضِرٌ مِنْ كُلِّ مَا فِي عَالِمِ الْإِمْكَانِ

وَجَدَ الميرزا موسى الإحقاقي (قدس سره) في سفر حجه
عام ١٢٩٩هـ على صخرة مرمرة بيضاء على قبر الشيخ الأحسائي
عند الرأس :

لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورٍ عِلْمٌ بِهِ تُجَلَّى الْقُلُوبُ الْمُذْلَهَمَّةُ
أَرَادَ الْحَاسِدُونَ لِيُظْفِئُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهَ

وتصدى لتشطيرهما الشيخ قاسم البصير (رحمه الله) :

(لِزَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدَ نُورٍ عِلْمٌ) تَوَقَّدَ مِنْ سَنَا نُورِ الْأُئِمَّةِ
بِهِ يُجَلَّى الْعَمَاءُ عَنَّا كَبَدِرٍ (بِهِ تُجَلَّى الْقُلُوبُ الْمُذْلَهَمَّةُ)
(أَرَادَ الْحَاسِدُونَ لِيُظْفِئُوهُ) فَخَابُوا وَاعْتَرَتْهُمْ كُلُّ غُمَّةٍ
فَيَا سَحْقاً لَهُمْ هَلْ كَيْفَ يُظْفَى (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهَ)

(١) الإجازة بين الإجتهد والسيرة : ص ٨٦ ، وص ٩٧ ، وص ٩٨ .

وقال الشاعر الأديب الشيخ عبد الحسين شكر بن المرحوم
 الشيخ أحمد شكر النجفي (قدس سرهما) في مدح الشيخ
 الأحسائي :

لأَحْمَدَ نَجَلِ زَيْنِ الدِّينِ نُورٌ حَكَى خَيْرُ الْوَرَى وَالْغُرِّ آلَهُ
 وَمُذْ كَمَلْتُ زُجَاجَتُهُ صَفَاءً بِهِ أَبَدَ الْإِلَهُ لَنَا جَمَالَه
 لِسُبُّحاتِ الْجَلَالِ أَرَادَ كَشْفًا فَأَظْهَرَ لِلْوَرَى فِيهِ فِعَالَه
 أَرَادَ تَجَلِّيًّا لِلْخَلْقِ فِيهِ فَأَلْقَى فِي هَوِيَّتِهَا مِثَالَه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ساداتنا

محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين المتقين

شكر وتقدير وعرفان

قال مولانا وإمامنا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه وعلى ابن عمه الرسول الأعظم محمد وزوجته
الطاهرة فاطمة الزهراء وابناه سيدي شباب أهل الجنة الحسن
والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين :

(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكل من :

١ / الأستاذ الأخ صالح علي الصالح .

٢ / الأستاذ الأخ حيدر عبد الرضا الحرز .

٣ / الأستاذ الأخ قاسم عبد المحسن العبد السلام .

لجهودهم الكبيرة في جمع وكتابة ومراجعة هذه المقدمة ،
فشكر الله جهودهم وسعيهم ، وأجزل ثوابهم ، وحشرهم مع
سادات الخلق أجمعين محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين
صلوات الله عليهم أجمعين .

توفيق ناصر البوعلي

الفصل الحادي عشر

الوثائق

سُورَةُ الْفَتْحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَانَا هَذَا
وَمَا كُنَّا لَهُ بِمُشْكِرِينَ
إِلَّا كَتَبَ الْخِطَابَ الْأَوَّلَ
عَلَيْنَا وَمَا كُنَّا لَاحِظِينَ
الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ

نموذج من الصفحة الأولى للقرآن الكريم بخط الشيخ الأوحى
أحمد بن الشيخ زين الدين الأحصاني قدس سره

صورة إجازة الشيخ الحق والفاضل المدقق العالم
 الزاوي طه الذي ليس له ما في الطبع بخفايا الأنوار
 شيخ خبير على أعينهم
 من الله والخير والخير
 الحمد لله الذي أحيا سائر الدين بحلة الزاوية وشيد مبانيها
 بقون الدربة وجعل منتهى الأمانة والغاية وليسغ بهم
 التمسق البداية والنهاية والصلوة والسلام على محمد
 وآله منسج عيون الدلالة والهداية صلوة والتمديد وأمر
 أركان التبرير والتمجيد يقول نبي الله المذبحين بن
 محمد بن أحمد بن إبراهيم المجراني الدرازي في ما تقتضيه الله
 على مماثلة إكبار الرواية بعد زعمائها التي من أخذت
 من مشايخيهم إياها في الصكر لم تقتضت من جرائق تلك
 العلور ما أوجب هذا الدين الأحكام وعرفت رجلا لاهل
 الولاية من المسائل والأحكام فترغص من له القدر الرابع
 في علوم آل بيت محمد الأعلام من كان من يسأل على التعاق

السلام

بأذنيال النادم على صلوة والسلام إن أكتب له إجازة
 وخير كما في الطريقة البخارية بين العلماء في جميع الامتاع
 والاعمال لحصول التبرك بطرق النقل المرفقة في قلوبهم
 حدائق لتبنت المروية وروايتهم فإضافتهم على الاستمرار
 والقدوم وهو العالم بالإجماع والمقام الأجل الشيخ أحمد
 بن زين الدين الأحواني لله له شواهد المصانف وشيد
 به صورة تلك المباني صوفي الحقيقة حقيق بأن يحجز لا
 يجاز لمراقبتي العلوية الألفية على الحقيقة لا الجازول
 طريق أصل التذكير وأوضح الجازول لكن بلبت من أوجبة
 الأخوة الألفية الحقيقة الشاملة على الإخلاص والافتخار
 وكان في ارتكابها حفظا لهذا الدين وكما لا لاوان فاستمرت
 الله سبحانه وتعالى وسألتم الخير في أذن وإجازة وان يحمله
 من بالعمل والرقيب من قدام العناية تدفقا زواجرت
 له أن يروى عن كتب صحابنا التي عليها المدار في جميع الأوقات
 والاعصار الناطقة لم تقود وديت تلك الأخبار والموتة لثروها

أرجو

صورة إجازة الشيخ حسين آل عصفور للشيخ الأوحده
 أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي قدس سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد
 فيقول الصديق المسكين أحمد بن زين الدين إن الأكرام لا يشهدوا إلا سعد بن أبي وقاص
 ابن المرحوم الصالح الشيخ صالح بن طوق طبعه حركات الدارين الله أفدا رسول الله عجل
 عو حلال من قبلين محلا للجهنم لكثرة الأكرام من المصلحة بحيث لا أقدر على مراجعة
 كتاب ولكن لأجل مقام السائل عندي ما في نفسي وقلي عرفت ولا أكرام من قبل
 بما يحضر على الدنيا ويحضر من الجواب بالذلة على أريد منه مع استغفار الشيخ
 العريضة للذلة على ربي الله والمعاد وكثرة الطالين لها فيه ولكن لا همة في النجاة
 طيبة قد مت حاجته على كل شيء غير هذا الآية كما عرفت للبيان شرط أن يقبل من
 كلاما يحصل لا في يعلم الله سبحانه عاجز عن أكثر ما ينبغي لكثرة الأكرام من المودة
 بغير الأجل ولكن الأمر لله ولا حول ولا قوة إلا بالله فان سلم الله مسألة ما حقيقة
 معنى انطباق العلم على العلوم مع أن العلم عين الذات المقدسة أو أنه أعلم من
 على الدنيا هو عين ذاته مع ذاته بلا معارف عند تاليف المصنف ولا في المصنفات
 لا في الذات ولا في الخارج ولا في نفس الأمر ولا في الاعتبار بل العلم والذات
 لفظان مترادفان ولكن لما علمت العقول بعد معرفة الصانع إلى الظاهر لا إلى
 الصانع عالم وقادراً لأن العلم صفة كمال ولا بد لكل سؤال من جواب اجابته
 ما علمت عقولهم على أن الله وهو العلم القوي والعقدرة الفعلية والتمتع والبصيرة
 فلكل من سمعته من ربي فيقول لك أن الله هو عالمهم عن الله حقيقة العلم وحقق العلم
 ولا يحق العلم والمعارف أهل ثم يفتقر لهم في الآية في الآفاق وفي أنفسهم الصانع الأعداء

بسم

الحمد

بسم

هذه هي في هذه المجموعة الثمينة

مراجعة الأستاذ الدكتور

1. 1. The first part of the document is a title page.

الصفحة الأولى من جوامع الكلم الجزء الأول والذي جمعت فيه أغلب رسائل
الشيخ الأوحى بأمر آية الله المعظم الميرزا محمد حسين حجة الإسلام الماعقاني

[illegible]

الصفحة الأولى من جوامع الكلم الجزء الأول والذي جمعت فيه أغلب رسائل
الشيخ الأوحى بأمر آية الله المعظم الميرزا محمد حسين حجة الإسلام المامقاني

١ ٢ هَذَا الْجُلْدُ الْكُلُّ كِتَابُ الْمَلِكِ



الصفحة الأخيرة من جوامع الكلم الجزء الأول الطبعة الحجرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول
 العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحمدي الشافعي قدوة في الأصول والأغراض والنزف
 وخير خلف وقرة عين بلدين جعلني الله من كل خير وكريم فانه وبلغه من غائب
 الدارين ما يتمناه بحمد الله تعالى الهداه كتاباً باملاء وسماء جواهر العقول
 وهو المعري كما سماه ولقد أحرر الناظر واستلحاطه وقع من غير موقع
 المقبول لاشتماله على أصل الفروع وفروع الأصول وموافقة على ما يقتضيه
 المقام وطالب العلماء والأعلام مراعاة أحكام الملل والأحكام فشكرت سيدي الله
 بعينه وحسنه وثقه حيث جرت في على المرحوم المرحوم من فضل الزاد إلى الجاد
 انه على كل شيء قدير والجلت جبر وكتبه يارب الدارين باملاء الأحوال وبلغه كلاً
 العبد المسكين أحمد بن زين الدين حامداً مصلحاً مسلماً مستقراً

تقرظ الشيخ أحمد الأحساني لولده على كتاب جواهر العقول

المصادر

مصادر المقدمة

- ١ / القرآن الكريم .
- ٢ / إجازات الشيخ الأحسائي ، الدكتور حسين علي محفوظ .
- ٣ / إجازة السيد عبد الله شبر للسيد محمد تقي القزويني .
- ٤ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للسيد كاظم الرشتي .
- ٥ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ أسد الله الكاظمي ،
الدكتور حسين علي محفوظ .
- ٦ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ محمد الكلباسي .
- ٧ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للميرزا حسن كوهر .
- ٨ / إجازة الشيخ أحمد الأحسائي للشيخ محمد حسن
صاحب الجواهر .
- ٩ / إجازة الميرزا موسى الحائري الإحقاقي لابنه الميرزا
علي .
- ١٠ / إحقاق الحق ، الميرزا موسى الحائري الإحقاقي .
- ١١ / الأزهار الأرجية ، الشيخ فرج العمران القطيفي .
- ١٢ / أصفى المناهل في جواب السائل ، السيد محمود
مرهج الفاطمي .
- ١٣ / أعجوبة باكستان ، المبلغ الأعظم .

- ١٤ / أعلام هجر ، السيد هاشم الشخص .
- ١٥ / أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين .
- ١٦ / الانتقاد على ترجمة العاملي ، الميرزا علي الحائري الإحقاقي .
- ١٧ / أنوار البدرين ، الشيخ علي البحراني .
- ١٨ / الآيات البينات ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .
- ١٩ / براعة الشيخ الأوحدي في علوم القرآن الكريم ، م . د : عباس هويدي النصراوي .
- ٢٠ / تاريخ البحرين ، الشيخ محمد آل عصفور ، مخطوط .
- ٢١ / التحقيق في مدرسة الأوحدي ، الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي .
- ٢٢ / تراجم الرجال ، السيد أحمد الحسيني .
- ٢٣ / التعليق على شرح الفوائد ، مخطوط ، الملا محمد الجيلاني .
- ٢٤ / تقرّظ الشيخ أحمد الأحسائي لكتاب ابنه الشيخ محمد تقي الأحسائي (جواهر العقول في تقرير القواعد والأصول) .
- ٢٥ / توضيح الواضحات ، الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي .

- ٢٦ / جوامع الكلم ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٢٧ / حقائق ، الشيخ علي الشيخ إبراهيم إسماعيل .
- ٢٨ / دفاع عن الشيخ الأوحـد الأحسائي ، الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي .
- ٢٩ / دليل المتحيرين ، السيد كاظم الرشتي .
- ٣٠ / الدين بين السائل والمجيب ، الميرزا حسن الحائري الإحقاقي .
- ٣١ / ديوان الشيخ علي نقي الأحسائي ، الدكتور محمد كاظم الطريحي .
- ٣٢ / الذريعة ، الآغا بزرك الطهراني .
- ٣٣ / الرجعة ، الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٣٤ / رسالة الشاه زاده ، الشيخ محمد تقي ابن الشيخ أحمد الأحسائي .
- ٣٥ / رسالة الشيخية ، السيد محمد حسن الطالقاني .
- ٣٦ / رسالة مخطوطة في تفسير أحاديث مشكـلة ، الشيخ أبو جعفر محمد المدعو بـ (حسين الباقي) .
- ٣٧ / رسالة مخطوطة كتبت التماساً لجواب الملا محمد الصادق الجيلاني .

٣٨ / رسائل آل طوق القطيفي ، الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طوق القطيفي .

٣٩ / رسائل الشهيد الثاني ، الشهيد الثاني .

٤٠ / رسائل للسيد كاظم الرشتي .

٤١ / روضات الجنات ، الميرزا محمد باقر الخوانساري .

٤٢ / سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، ابنه الشيخ عبد الله .

٤٣ / سيرة الشيخ أحمد الأحسائي ، الشيخ أحمد الأحسائي .

٤٤ / شرح الزيارة الجامعة ، الشيخ أحمد الأحسائي .

٤٥ / شرح العرشية ، الشيخ أحمد الأحسائي .

٤٦ / شرح الفوائد ، الشيخ أحمد الأحسائي .

٤٧ / شرح القصيدة ، السيد كاظم الرشتي .

٤٨ / شرح المنظومة ، الملا هادي السبزواري .

٤٩ / شرح حياة الأرواح ، الميرزا حسن كوهر .

٥٠ / شرح خطبة التوحيد ، الميرزا حسن كوهر .

٥١ / شعراء الغري ، علي الخاقاني .

٥٢ / شهداء الفضيلة ، الشيخ عبد الحسين الأميني .

٥٣ / الشيخ باقر أبو خمسين علم وعطاء وأدب ، الشيخ

محمد علي الحرز .

- ٥٤ / صحيفة الأبرار ، الميرزا محمد تقي المامقاني .
- ٥٥ / طبقات أعلام الشيعة ، الآغا بزرك الطهراني .
- ٥٦ / عبقرية الشيخ الأوحدي ، الشيخ محمد حسين السابقي النجفي .
- ٥٧ / عقيدة الشيعة ، الميرزا علي الحائري الإحقاقي .
- ٥٨ / العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة الضوء ، محمد علي أسبر .
- ٥٩ / فلاسفة الشيعة ، الشيخ عبد الله نعمة .
- ٦٠ / الفوائد الرضوية ، الشيخ عباس القمي .
- ٦١ / قرنان من الاجتهاد والمرجعية ، الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي .
- ٦٢ / قصص العلماء ، التنكابني .
- ٦٣ / القطيف وملحقاتها ، الشيخ عبد العظيم المشيخ .
- ٦٤ / كشف الحق في المعراج ، السيد كاظم الرشتي .
- ٦٥ / مجلة الساحل العدد الثاني .
- ٦٦ / مجلة الواحة العدد السادس والخمسون .
- ٦٧ / مخازن جوهر أسرار التنزيل ، الميرزا حسن كوهر .
- ٦٨ / مدخل إلى فلسفة الشيخ أحمد الأحسائي ، لميرزا حسن فيوضات .

٦٩ / المدرسة الحكيمة الأحسائية وأعيانها في القطيف ،
ياسر علي الخميس .

٧٠ / مرآة الكتب ، الميرزا علي ثقة الإسلام التبريزي .

٧١ / مستدركات أعيان الشيعة ، السيد حسن الأمين .

٧٢ / مفاتيح الأنوار ، الشيخ محمد البوخمسين .

٧٣ / مقالة ناصحة زاجرة ، الميرزا علي الحائري الإحقاقي .

٧٤ / مقدمة الطبعة الثالثة ، الميرزا عبد الرسول الحائري
الإحقاقي .

٧٥ / مقدمة جوامع الكلم الحجري ، الميرزا محمد تقي ابن
الميرزا محمد المامقاني .

٧٦ / منظرة الدقائق ، الميرزا حسن الحائري الإحقاقي .

٧٧ / موسوعة طبقات الفقهاء ، الشيخ جعفر السبحاني .

٧٨ / موسوعة مؤلفي الإمامية ، مجمع الفكر الإسلامي .

٧٩ / نبذة الغري في أحوال الحسن الجعفري ، الشيخ عباس
كاشف الغطاء .

٨٠ / نزهة الأفكار ، الميرزا غلام حسين التبريزي .

مصادر تحقيق المقدمة

- ١ / القرآن الكريم .
- ٢ / الاحتجاج ، الشيخ أبو منصور أحمد الطبرسي .
- ٣ / أصول الكافي ، الشيخ الكليني .
- ٤ / الأمالي ، الشيخ المفيد .
- ٥ / البحار ، الشيخ المجلسي .
- ٦ / بصائر الدرجات ، الشيخ أبو جعفر محمد الصفار .
- ٧ / تفسير نور الثقلين ، الشيخ الحويزي .
- ٨ / جامع الأسرار ومنبع الأنوار ، السيد حيدر آملی .
- ٩ / عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي .
- ١٠ / مستدرک الوسائل ، الشيخ النوري .
- ١١ / مصباح المتهجد ، الشيخ الطوسي .
- ١٢ / مفاتيح الجنان ، الشيخ عباس القمي .
- ١٣ / موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم الصلاة والسلام .

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الرقم الآية الصفحة

سورة الفاتحة

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥ ١١١ ، ١٥٠
١٥٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢

سورة البقرة

- ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ١٥٢ ١٣٩
- ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ ٢١٦ ٢٥٦

سورة آل عمران

- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ ١٩ ٢٥٢
- ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾
٢٧ ١٨٤
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾
٨٥ ٢٥٢

- ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾
 ١٠٣ ٣٥٨ ، ٢٠٢
- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
 ١٢٨ ٢٢٠ ، ١٦٨

سورة النساء

- ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾
 ٥٦ ٢٦٢
- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾
 ٩٤ ١٠٩ ، ٩٩
 ٣٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٢٧

سورة المائدة

- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
 ٣ ٢٩١
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
 ٦٤ ٢٣٦
- ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾
 ٦٧ ٢٠٢
- ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾
 ٧٧ ٢٠١

سورة الأنعام

- ﴿وَلَا نُزِرُ وَإِرَّةٌ وَزَرٌ أُخْرَى﴾ ١٦٤ ٩٢ ، ١١٣ ، ١٨٤

سورة الأعراف

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ ٤٣ ١٢٢ ، ١٣٣
- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ﴾ ١٨٠ ١٥٤

سورة الأنفال

- ﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ ٢ ٢٩١
- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ ١٧ ٢١٩
- ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ ٤٦ ١٥٨ ، ١٦٢
- ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَيَا لِمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِئِنَّ قُلُوبَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ ٦٢ ، ٦٣ ١٥٨

سورة التوبة

- ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ٦٧ ١٣٩

سورة يونس

- ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ ﴾ ٢١ ٣٣٦

سورة هود

- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ
مَجْدُورٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ ١٠٦ - ١٠٨ ٢٤٣

سورة يوسف

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ ٨٨ ٣٦٧

سورة الرعد

- ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ٢٨ ١٤٨

سورة الحجر

- ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ ٩٩ ١٣٦ ، ١٨٧

سورة النحل

- ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾
 ٣٢٢ ٥١
- ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
 ٢٦٦ ١٢٥

سورة الإسراء

- ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾
 ٢٤٥ ، ١٧٢ ١٣
- ﴿وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ﴾
 ١٨٤ ، ١١٣ ، ٩٢ ١٥
- ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْهُورًا﴾
 ٣٣٨ ٣٦
- ﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
 ٢٢٠ ، ١٦٨ ٨٦

سورة الكهف

- ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
 ٣٠٦ ١٠
- ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
 ٣٢٣ ١١٠

سورة مريم

- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ ٤٠ ٣٦٥
- ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَخِزْرُ الْجِبَالِ هَذَا ﴾ ٩٠ ١١١

سورة طه

- ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ ٦٨ ٢١٣

سورة الأنبياء

- ﴿ عِبَادُ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْأَلُونَكَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ ٢٦-٢٩ ١٠٦ ، ١٦٧
- ٢١٩
- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ ٤٧ ٢٤٥

- ﴿أَنْتَ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾

٣٦٥

١٠٥

سورة الحج

٣٢٧

٧

- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾

سورة النور

٢٢٨

٢٣

- ﴿الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْصَنَاتِ الْغَفْلَاتِ

الْمُؤْمِنَاتِ لِعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

- ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ

٢٤٤ ، ١٧٢

٢٤

وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

- ﴿فِي يُؤْتِي أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا

أَسْمُهُمْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ

٢٩٣

٣٧ ، ٣٦

ذِكْرِ اللَّهِ﴾

سورة الشعراء

- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ

١٣٤ ، ٩٤

٨٩ ، ٨٨

أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

سورة العنكبوت

١٥٤

٤٣

- ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

سورة الأحزاب

- ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ ٦ ٢١٧
- ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ ٢٤ ٣٦٧
- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٣٣ ١٤٠
- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ٤٠ ٢٨٣
- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ ٥٨ ٣٥٧ ، ٢٢٨

سورة فاطر

- ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ٤٠ ٣٢٣

سورة يس

- ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٦٥ ٢٤٥

سورة الزمر

- ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ٧ ١٨٤ ، ١١٣ ، ٩٢

سورة فصلت

- ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ٤٢
٢٢٧ ، ١٠٥

سورة الشورى

- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ١١
٣٢٢

سورة الجاثية

- ﴿وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ ٢٢
١٧١
- ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٢٩
٣٣٦

سورة الفتح

- ﴿الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ ١٠
٢١٩

سورة الحجرات

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾ ١٠
٣٥٧
- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ ١٢
٣٥٧

سورة ق

- ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ١٨ ٣٣٦

سورة النجم

- ﴿أَلَا نُنَزِّلُ الْوَزَرَ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ٣٨ ٢٤١
 - ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ٣٩ ٣٦٢

سورة القمر

- ﴿إِنَّ الْمُنَاقِبَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴿٥٥﴾﴾ ٥٤ ، ٥٥ ١٤٨

سورة المجادلة

- ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ١١ ٢٩٥

سورة الصف

- ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٨ ٢٧٨

سورة الجمعة

- ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٤ ١٥٥

سورة المزمّل

- ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا﴾ ٤ ٣٣١

سورة الزلزلة

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾
 ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
 يَرَهُ ﴿٨﴾ ٨ ، ٧ ٢٤٣ ، ٢٢٨

سورة الإخلاص

- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١ ١١٢ ، ١٠٤
 - ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿٣﴾ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ٤ ، ٣ ٢٦٢

فهرس الأحادیث

فهرس الأحاديث

حرف الالف

- (أتى يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه ، فقال : ما تنظري يا يهودي ؟ قال : أنت أفضل أم موسى بن عمران الذي كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة والعصا ، وفلق له البحر ، وأظله بالغمام ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكني أقول : إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له . وإن نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني فأنجاه الله منه . وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً . وإن موسى لما ألقى عصاه ، وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ . يا يهودي إن موسى لو أدركني ، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه

- إيمانه شيئاً ، ولا نفعته النبوة . يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا
خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته ، فقدمه وصلى خلفه ، ولو كان
موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي) ٢١٣
- (إذا مات ابنُ آدم انقطع عنه منها كلُّ شيء ، ما عدى علمٌ ينتفع به
بعد الممات ، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له غبَّ الوفاة ، أو صدقةٌ
جاريةٌ يغاديه خيرها ويماسيه) ٣٦٢
- (أشهد أنَّ عليّاً ولي الله) ٣١٥
- (الترتيل معرفة الوقوف وتجويد القرآن) ٣٣١
- (الطريق مسدود والطلب مردود ، دليله آياته ، ووجوده إثباته) ١٣٦
- (الغِلُّ والحسد يأكلان الأعمال الصالحة ، كما تأكل النارُ
الحطب) ٣٠١
- (الفرق بين الحق والباطل أربعة أصابع ، ما سمعته فكذبه ، وما
رأيته بعينك فصدقه) ٩١
- (المسلم أخو المسلم ، هو عينه ومرآته ودليله ، لا يخونه ولا
يخدعه ولا يظلمه ، ولا يكذِّبه ولا يغتابه) ١٨٥
- (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم
حجتي وأنا حجة الله) ١٩٥
- (أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله) ٢١٦
- (إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب) ٣٢٨
- (إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم ، على الصبر
واليقين والعدل والجهاد . فالصبر من ذلك على أربع شعب :

على الشوق والإشفاق والزهد والترقب . فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات . واليقين على أربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين . فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنّة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من نجا بما نجا ، ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجى من أنجى بطاعته . والعدل على أربع شعب : غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم . فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره ، وعاش في الناس حميداً . والجهاد على أربع شعب : الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ، ومن صدق على المواطن قضى الذي عليه ، ومن شنأ الفاسقين غضب الله ، ومن غضب الله غضب الله له ، فكذلك الإيمان ودعائمه وشعبه)

٧٢

- (انظروا إلى رجل منكم روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فارضوا به حكماً ، فإني قد جعلته عليكم حاكماً ، وإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه ، فكأنما بحكم الله

- استخف ، وعلينا رد ، والراد علينا كالراد على الله وهو حدُّ
 (الشرك) ١٩٤
- (إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ ، فلم ينفعهم شيء ،
 وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر ، فلم
 ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا
 بظاهر) ٣٤٧ ، ١٦١
- (إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خَلْقٍ عَدُولًا يَنْفُونَ عَنَّا تَحْرِيفَ
 الْغَالِينَ) ٢٠١
- (إِنَّ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٍ لَا يَحْتَمِلُهَا إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ
 أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ) ١٥٥
- (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَتَزَوَّجُ فِيكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ إِلَّا فَاطِمَةُ ، فَإِنْ
 تَزَوَّجَهَا فِي السَّمَاءِ) ٢١١
- (أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا
 يَسْمَعُنَ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ . أَمَا أَنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي ، وَتَخْطِئُ
 السَّهَامُ ، وَيَحِيلُ الْكَلَامُ ، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ
 وَشَهِيدٌ . أَمَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَصَابِعٍ) ... ٩١

حرف الحاء

- (حَرَّمَ اللَّهُ النِّسَاءَ عَلَى عَلِيٍّ مَا دَامَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً) ٢١٢

حرف السين

- (سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ ،
 وَالباقون كلهم في النار) ١١٠

حرف العين

- (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار) ١٤٤

حرف الفاء

- (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً أمر مولاة فللعوام أن يقلدوه) ١٩٥ ، ٢٩٥
- (. . . فخلق الله روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . . .) ٢١١
- (فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها) ٢١٢

حرف الكاف

- (كنت نبياً وآدم بين الطين والماء) ٢١٦

حرف اللام

- (لولا أن خلق الله أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر في آدم فما دونه) ٢١٢
- (لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض) ٢١٢
- (ليس بمؤمن من عمل بالظاهر وترك الباطن ، وليس بمؤمن من عمل بالباطن وترك الظاهر) ٢٥٨

حرف الميم

- (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله) ١٤٣
- (ما من عبد أحبنا ، وزاد في حبنا ، وأخلص في معرفتنا ، وسأل مسألة ، إلا ونفثنا في روعه جواباً لتلك المسألة) ١٣٨
- (مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمماً . قال : وقال : أبو عبد الله عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبقَ ما جمعوا ، ولم يبقَ من جمعوا له ، وإنما أنت عبد مستأجر ، قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً ، فأوفِ عملك واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر ، جزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخبرها ولا تعمرها ، فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع : شبابك فيما أبليت ، وعمرك فيما أفنيت ، ومالك مما اكتسبت ، وفيما أنفقته ، فتأهب لذلك ، وأعد له جواباً ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرک ، وجدّ في أمرک ، واكشف الغطاء عن وجهک ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضي قضاؤك ،

- ويحال بينك وبين ما تريد) ٧٣
- (من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عاد الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله) ٢١٩ ، ١٦٧

حرف النون

- (نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها ، فإنها لا تبلى ، تبقى في القبر مستديرة ، حتى يخلق منها كما خلق أول مرة) ٣٢٦

حرف الواو

- (وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه ، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس ، انتجبه آمراً وناهياً عنه ، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ، ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار ، لا إله إلا هو الملك الجبار . قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بألوهيته ، واختص من تكرمته بما لم يلحقه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته ، إذ لا يختص من يشوبه التغير ، ولا يخال من يلحقه التظنين . وأمرنا بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته ، وطريقاً للداعي إلى إجابته ، فصلّى الله عليه وكرم ، وشرف وعظم مزيداً لا يلحقه التنفيذ ، ولا ينقطع على التأيد) ٢١٥ ، ١٦٩

- (وإنَّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم يك ينفعهم إيمانهم شيئاً ، ولا إيمان ظاهراً إلا بالباطن) ٣٤٦
- (وبين الحق والباطل أربع أصابع) ٢٣٠
- (وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً من الفرقة) ١٨٥
- (وكنت نبياً وآدم بين الطين والماء) ٢١٧
- (ولو ظهرت بهيئة واحدة لهلك فيَّ الناس ، ولقالوا هو لا يزول ولا يتغير) ٢٢٢
- (ومقدمكم أمام طلبي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري) ٢٨١

حرف الياء

- (... يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالي . . .) ٢٠١ ، ١٧٠
- (يا بني اعرف منازل شيعة علي على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإنَّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان . إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت أن زنة كل امرء وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا) ٤٧ ، ٧٤
- (يا هيثم التميمي إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر) ٢٥٨

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- الفصل التاسع : بعض إجازات الشيخ أحمد للعلماء أعلى الله مقامهم ٥
- إجازة السيد كاظم الحسيني الرشتي المتوفى ١٢٥٩هـ ٥
- إجازة الميرزا حسن الشهير بكوهر المتوفى ١٢٦٦هـ ٦
- إجازة الشيخ محمد إبراهيم بن حسن الكلباسي ٨
- إجازة الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي الأنصاري قدس سره والمتوفى سنة ١٢٣٤هـ ٤٨
- إجازة الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر المتوفى ١٢٦٦ ٥٩
- إجازة الملا عبد الله قلي التبريزي ٦٤
- إجازة الشيخ علي الحلبي بن درويش بن شبل بن الشريف الكاظمي ٧٦
- إجازة الشيخ محمد علي القطري ٨١
- الفصل العاشر : كلمات وبحوث حول الشيخ الأوحد وفكره رضوان الله عليه ٨٣
- أولاً / كلمة العلامة الميرزا محمد تقي ابن الميرزا محمد المامقاني ٨٣
- ثانياً / كلمة الميرزا موسى الحائري ٨٦

٩٤	ثالثاً / كلمة الميرزا علي الحائري الإحقاقي
٩٨	خاتمة
٩٨	تقديم
١٠١	العبارة الأولى
١٠٩	العبارة الثانية
١١١	تعليق
١١٤	فلنكشف الغطاء قليلاً
١٢٣	رابعاً / الميرزا حسن الحائري الإحقاقي
١٢٣	توضيح عن الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره
١٢٣	نسبه ووفاته ومؤلفاته
١٢٥	أساتذته وتلامذته المجيزون للشيخ أعلى الله مقامه ومقامهم
١٢٦	المستجيزون منه أعلى الله مقامه ومقامهم
١٢٧	ملحوظة أولى
١٢٨	ملحوظة ثانية
١٢٨	ملحوظة ثالثة
١٥١	الجواب
١٥٩	خامساً / خادم الشريعة الميرزا عبد الرسول الإحقاقي
١٦٠	خاتمة
١٦٤	سادساً / الشيخ علي عزيز علي آل إبراهيم
١٧٣	سابعاً / السيد محمود مرهج الفاطمي

١٧٣		مقدمة المؤلف
١٧٧		الباعث
١٧٩		المسائل المجملة كما أوردها الأستاذ المحامي
١٨٠		السؤال الأول
١٨٠		الجواب
١٨٠		تعريف الأحسائية
١٨١		الشيخية أو الكشفية
١٨٢		سبب التسمية
١٨٢		تلمذة الباب لا تضر بأستاذه
١٨٤		إفحام الباب من أتباع الأحسائي
١٨٤		الكشفية
١٨٧		التعمق بشروطه المقررة
١٨٨		تعليق الخطيب على صاحب المعجم
١٨٩		السؤال الثاني وجوابه
١٩٠		الجواب
١٩٠		الأصول
١٩١		استنباط الأحكام عند هذه الطائفة
١٩٢		التقليد
١٩٣		الفروع
١٩٤		الأحاديث الآمرة بالتقليد

- الزائر دولة الكويت يلاحظ ١٩٩
- السؤال الثالث ١٩٩
- الجواب ٢٠٠
- تعريف الغلو ٢٠٠
- من هو الغالي ؟ ٢٠١
- العصمة ٢٠٢
- العصمة في الاصطلاح ٢٠٣
- العصمة عند الأشاعرة ٢٠٣
- العصمة عند الحكماء ٢٠٣
- العصمة عند بعض العدلية ٢٠٤
- المعصوم ٢٠٦
- بعض الأحاديث الواردة في المعصومين عليهم السلام ٢٠٨
- خصائص الزهراء عليها السلام ٢١١
- توبة آدم قبلت بسؤال الله بمحمد وآله ٢١٣
- الأئمة من آل البيت تبع للرسول ٢١٤
- خصائص الرسول صلى الله عليه وآله ٢١٦
- نفي الشيخ الأحسائي تهمة الغلو ٢١٨
- فعل الأئمة فعل الله ٢١٩
- حديث النورانية ٢٢١
- المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام ٢٢٣

٢٢٤	 المعصومون مقدمون في الإيجاد
٢٢٥	 تحقيقات صاحب كتاب العقيدة
٢٢٨	 حقائق العلم
٢٣٠	 منير الشريف
٢٣٢	 السؤال الرابع
٢٣٢	 الجواب
٢٣٢	 المفوضة
٢٣٣	 المقصرة
٢٣٥	 الغالي عند غير الأحسائية
٢٣٦	 القالي
٢٣٧	 السؤال الخامس : المعاد
٢٣٨	 الجواب
٢٣٨	 تعريف المعاد
٢٤١	 مخالفة بعض تلامذة السيد الرشتي قدس سره
٢٤٣	 المعاد عند الميرزا الحائري
٢٤٤	 بعض الآيات في المعاد
٢٤٦	 رأي الشيخ الأحسائي في المعاد
٢٤٧	 الرجعة
	ثامناً / كلمة الخطيب علي الشيخ إبراهيم إسماعيل في كتابه
٢٤٨	 حقائق

- ٢٤٨ قليلاً من التثبت قبل الحكم
- ٢٥٠ تمهيد
- ٢٥١ تعليق على قول المنجد
- ٢٥٧ التعليق على كلام الأستاذ الحسن
- ٢٥٩ التعليق على كلام الأستاذ الطباطبائي
- ٢٧٠ تنبيه
- ٢٧٢ تاسعاً / كلمة الشيخ محمد حسين السابق النجفي
- ٢٧٢ في كتابه عبقرية الشيخ الأوحدي
- ٢٧٢ على العتبة
- ٢٧٤ حاجتنا إلى الاتحاد والتوحد
- ٢٧٧ كلمتنا الناصحة إلى مؤتمر علماء الشيعة ورئيسها
- ٢٧٩ ملاحظات في رسالة تنبيه الشيعة
- ٢٨٨ الجماعة الأحسائية الكويتية وخدماتهم المشكورة
- ٢٨٩ عاشراً / كلمة المبلغ الأعظم
- محمد إسماعيل ابن الشيخ سلطان علي في مقدمته على كتابه أعجوبة
٢٨٩ باكستان
- ٢٨٩ شكر وتقدير
- ٢٩٤ هدية الشكر والامتنان إلى آية الله الإمام الإحقاقي
- ٢٩٨ مدرستي العلمية وأهدافها
- ٣٠٠ حادي عشر / كلمة محمد علي إسبر

في كتابه العلامة الجليل أحمد بن زين الدين الأحسائي في دائرة	
الضوء	٣٠٠
المقدمة	٣٠٠
ثاني عشر / كلمة السيد حيدر العطار	٣٠٦
في مقدمته لكتاب دفاع عن الشيخ الأوحـد الأحسائي	٣٠٦
ثالث عشر / كلمة الدكتور محمد كاظم الطريحي	٣١١
في مقدمته لديوان الشيخ علي نقي الأحسائي	٣١١
حكـمته	٣١١
عرفانه	٣١٢
آراؤه	٣١٣
تقسيم الوجود	٣١٤
كيفية الاشتراك	٣١٦
الوجود والماهية	٣١٩
التوحيد	٣٢٢
المعاد	٣٢٤
رابع عشر / كلمة م . د عباس هويدي النصراوي في رسالته	٣٢٨
براعة الشيخ الأوحـد في علوم القرآن الكريم رسالة التجويد نموذجاً	٣٢٨
المقدمة	٣٢٨
موضوع الرسالة	٣٣١
خامس عشر / كلمة الميرزا علي الحائري الإحقاقي بعنوان	٣٣٦

٣٣٦	مقالة ناصحة زاجرة آخر كتاب أصول العقائد للسيد كاظم الرشتي
٣٦١	وقفية
٣٧١	أبيات من الشعر في مدح الشيخ الأوحى
	الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ساداتنا محمد وآل
٣٧٣	محمد الطيبين الطاهرين المتقين شكر وتقدير وعرفان
٣٧٣	(من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)
٣٧٥	الفصل الحادي عشر : الوثائق
٣٩١	مصادر المقدمة
٣٩٧	مصادر تحقيق المقدمة

الفهارس

٤٠٣	فهرس الآيات القرآنية
٤١٧	فهرس الأحاديث
٤٢٥	الفهرس

